جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الشَّاهدُ النَّحويُّ الشِّعريُّ في معجم لسان العرب لابن منظورٍ

إعداد الطالب
مراد علي الفراية

إشراف
الأستاذ الدكتور علي خلف الهروط

رسالة مقدمة إلى عمـــادة الدراسات العليـــا
استكمالاً لمتطلبات الحصـــول على درجـــة
الدكتوراة في النّحو قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2008

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب مراد علي الفراية الموسومة بـــ:

الشاهد النحوي الشعري في معجم لسان العرب لابن منظور

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في **اللغة العربية**.

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. علي خلف الهروط		2008/08/07	مشرفاً ورئيسا
أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل		2008/08/07	عضواً
د. محمد أمين الروابده		2008/08/07	عضواً
د. حسين عباس الرفايعة		2008/08/07	عضواً

عميد الدراسات العليا
أ.د. حسام الدين المبيضين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330

الإهداء

إلى وَالدِي في بَرزخِه بعدَمَا غَرسَ فيَّ الصبرَ والعلمَ.....

إلى الشَّجرة الَّتي في ظلِّهــا تفيّــأتُ ومــن ثمارهــا طُ عمــتُ.....،

إلـــــى الأحضـــــان الرّحبـــــة، والقلـــــوب العـــــامرة بـــــالودِّ والحـــــبّ والعطاء.....

إلى أمي الحنونوإخواني، وأخــواتي أطــال الله أعمــارهم، ومــتّعهم بالصــحّة والعافية، وجزاهم عنِّي خير الجزاءِ.

إلى الخطيبة الغالية ذات الصوت الدافئ المليء بالأمل والعشق.

إلى كل محبٍّ للغة القرآن الكريم .....

إلى وطني الأردن حيث الحبّ والأمل.....

إلى هؤلاء جميعاً، أقدم عملي هذا عرْفَانًا ومَحبَّة وبرًّا.

مراد علي الفراية

الشكر والتقدير

أجدُ لزاماً عَليَّ أنْ أتقدَّمَ بجزيل الشّكر، والتَّقدير إلى أستـــــاذي الفاضـــــل، وشيخـــي الجليل، الأستاذ الدّ كتور علي خلف الهروط رئيس جامعة الحسين بن طلال، جزاء ما قدّم لي من نصح وتوجيه، وإرشاد وتنبيه، حتى خرج هذا البحث إلـــى النـــور، جزاء ما عمَّق في قلوبنا وعقولنا من حبٍ للعربيَّة لغة القرآن الكريم، كلّ هذا فـــي حُنُـــوّ الآباء، وتواضع العلماء، سائلاً المولى عزَّ وجلَّ أنْ يُحقّقَ ما يصبو إليه.

كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان لكل من قدّمَ لي عوناً أو نصحاً أو توجيهـــاً من أساتذة وزملاء.

مراد علي الفراية

فهرس المحتويات

الإهداء ..... أ

شكر وتقدير ..... ب

فهرس المحتويات ..... ج

الملخص باللغة العربية ..... و

الملخص باللغة الإنجليزية ..... ح

المقدمة 1

التمهيد 5

الفصل الأول: توثيق الشواهد ورواياتها

1-1 توثيق الشواهد 14

2-1 روايات الشواهد 29

الفصل الثاني: المسائل النحوية

2-1 المرفوعات 44

2-1-1 المبتدأ والخبر 44

2-1-2 الفاعل 46

2-1-3 اسم كان وأخواتها 50

2-1-4 اسم ما ألحق بـــ(ليس) في العمل 59

2-1-5 خبر إنَّ وأخواتها 61

2-2 المنصوبات 69

2-2-1 خبر كان وأخواتها 69

2-2-2 خبر أفعال المقاربة 72

2-2-3 اسم إنَّ وأخوتها 77

2-2-4 المفعول به 80

2-2-5 المنصوب على الاختصاص 86

2-2-6 المنصوب على التحذير 87

2-2-7 المنصوب على نزع الخافض 88

2-2-8 المفعول المطلق 91
2-2-9 المفعول فيه 92
2-2-10 المستثنى 109
2-2-11 الحال 114
2-2-12 المنادى 115
2-3 المجرورات 120
2-3-1 حروف الجرّ 120
2-3-2 الإضافة 144
2-4 التوابع 154
2-4-1 الصفة 154
2-4-2 العطف 155
2-5 مسائل متفرقة 162
2-5-1 الممنوع من الصرف 162
2-5-2 إعراب الفعل 171
2-5-3 الشرط 177
2-5-4 أسماء الأفعال 178
2-5-5 إعمال المصدر المجموع 184
2-5-6 إعمال (فَعِل) 185
الفصل الثالث: اللهجات والضرورة الشعرية
3-1 اللهجات 187
3-1-1 الحجازيون والتميميون 188
3-1-2 هذيل 198
3-1-3 عقيل 200
3-1-4 ربيعة وغنم 202
3-1-5 بنو سُليم 203
3-1-6 خثعم 205

3-1-7 أهل اليمن 206
3-1-8 طيء 206
3-1-9 أسد وقضاعة 207
3-1-10 لهجات لم ينص ابن منظور على قبائلها 207
3-2 الضرورة الشعرية..... 215
الخاتمة 232
المصادر والمراجع 234
الملاحق 258

قائمة الملاحق

رمز الملحق	عنوانه	الصفحة
أ	شواهد الشعر	263

الملخص

الشَّاهدُ النَّحويُّ الشِّعريُّ في معجم

لسان العرب لابن منظورٍ

مراد علي الفراية

جامعة مؤتة ، 2004

تتناول هذه الدراسة الشاهد النحوي الشعري في معجم (لسان العرب) لابن منظور، وتهدف إلى الكشف عن جانبين الأول: أثر الشاهد الشعري في بناء القاعدة النحوية أو تأييدها وتثبيتها ولا سيما ما كانت موضع خلاف بين النحويين، والثاني: موقف ابن منظور من الروايات المختلفة للشواهد واللهجات والضرورة الشعرية.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في تمهيدٍ وثلاثة أبواب وخاتمة: قسّمت الباب الأول إلى مبحثين: أفردت المبحث الأول منه لنسبة شواهد ابن منظور إلى قائليها، وبينت على قدر جهدي الأسباب التي أدت إلى تسامح صاحب اللسان في نسبة هذه الشواهد، وتناولت في المبحث الثاني قضية الشواهد والروايات المتعددة فيها ولا سيما ذلك التعدد الذي يغير موطن الشاهد.

أما الفصل الثاني فبحثت فيه المسائل النحوية التي حوتها شواهد ابن منظور الشعرية، وجعلته في خمسة مباحث:

1- المبحث الأوّل: المرفوعات

2- المبحث الثّانِي: المنصوبات

3- المبحث الثَّالث: المجرورات

4- المبحث الرَّابع: التَّوابع

5- المبحث الخامس: مسائل مُتفرقة في النَّحو

وعرضت في الفصل الثالث ما احتوته شواهد اللسان الشعرية من ظواهر نحوية يمكن ردها إلى باب اللهجات أو باب الضرورة الشعرية.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن صاحب اللسان اعتد بالشاهد الشعري في بناء قواعد نحويَّة جديدة يمكن أن تصاغ في إطار منظومة القواعد المجازة لدى النُّحاة فضلاً عن أنّ بإمكانها المساهمة في ردِّ كثيرٍ من الادّعاءات الَّتي زعمها النُّحاة بوَسم هذه الشَّواهد بالشّذُوذ أو الضَّرورة أو النّدرة، ولعلّ أهمَّ ما يدور في هذا الفلك إجازة زيادة الباء في فاعل (أَتَى)، وإجازة تصرّف (وَسْطَ) وجعله من الظُّروف المتوسّطة التصرّف كـــ(بَيْنَ) و(خَلْفَ)، وما إلى ذَلك.

Abstract

The Poetical Grammatical Proof in the Dictionary of Lisan AL Arab by Ibn Manthour

Morad Ali AL-Farayeh

Mu,tah University , 2004

This study clarifies the poetical grammatical proof in the dictionary of Lisan AL Arab by Ibn Manthour, It aims to show two methods: The first in which to explain the effect of the poetical proof and its importance in erecting the grammatical rule or agreeing and fixing it; furthermore, what it was a disagreement among grammarians. The second in which to modify Ibn Manthour's point of view of different events of the proofs and dialects and the poetical necessityy.

The style of the study recommends an introduction, three parts and an end. I have divided the first part into two chapters showing the Ibn Manthour's proofs for its tellers mainly in the first one. I did my best to clarify the reasons which led to show the tolerance of dictionary author to those tellers. In the second part I have concentrated on the varieties of proofs and events mainly the varieties which change the area of the proof.

In the second part I have clarified the grammatical issues which were contained by Ibn Manthour's poetical proofs. I have divided it into five chapters:

1- Chapter one: ALmarfou'at

2- Chapter Two: ALmansoubat

3- Chapter Three: ALmajrourat

4- Chapter Four: ALtawabe'

5- Chapter Five: Varied Issues in Structure

In the third I have shown what grammatical instances that this dictionary had included in its relation to the part of dialects or the poetical necessity one.

The main results that this study obtains is that this dictionary author (Arab Lisan) has used the poetical proof in erecting new structural rules. These rules can be formed in the allowed structural frame by the grammarians. Despite that these rules can participate in stopping grammarians' claims for describing these proofs as irregular or necessity or rareness. In this subject it is allowed to add (alba') in the doer (fa'el) of (ata). It is permitted also to consider (wast) and made it as a medium advereb as (baina), (khalfa) and so forth.

المقدمة

الحَمدُ للهِ مُصرّفِ الأمورِ عَلَى النَّحو الَّذي أرَادَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ أفْضَل مَنْ نَطقَ بالضَّادِ، وعَلى آلهِ وصحبِهِ الهَادينَ والمُرشدِينَ، والرَّافعِينَ لقواعدِ الدِّينِ، وبَعْدُ:

فَإنَّ عِلمَ النَّحو مِنْ أسْمَى العلُومِ قَدراً، وأنْفعِها أَثراً، وأهمِّها شَأناً، بهِ يَتثقّفُ أودُ اللِّسانِ، ويَسلسُ عنانُ البَيانِ، وقِيمةُ المَرْءِ فِيمَا تَحتَ لسانِهِ لا طَيْلَسانِه، وحَسبُهُ مِن ذاكَ أنَّهُ وَثيقُ العُرَى بِكتابِ اللهِ تَعالَى فمَا مِنْ علمٍ يَتّصلُ بهَذا الكتابِ الكَريمِ، إلاّ كانَ لَهُ مِن الشّرفِ أرفعُهُ وأكملُه، ومِن الجلالِ أوفرُه وأتمُّهُ.

لِذَا فَقدْ يَممْتُ وَجهي نَحو البَحثِ فِي هَذا العِلمِ، والخَوضِ في غمارِهِ، وكَانَ لاَ بُدَّ لِي أنْ أَسألَ أسَاتذته لإرشَادِي إلَى مَوضُوعٍ يَنتفعُ بِهِ الباحثُونَ وطلابُ العلمِ، ويُرضِي طمُوحاتِي، وتقتنعُ به نَفْسِي، فأُرْشِدتُ إلى كَنزٍ مِنْ كنُوزِ العَربيَّةِ الثَّمينةِ، ألاَ وهُو (مُعجم لسَان العَرب) أتَناولُ فيهِ الشَّاهدَ النَّحويَّ الشِّعريَّ مِنْ نَواحٍ مُتعدِّدَةٍ، أهمّهَا: أثرُ الشَّاهدِ الشِّعريِّ في بِنَاءِ القَاعدةِ النَّحويَّةِ أو تأييدِهَا وتثبيتِهَا ولا سيّمَا ما كانتْ مَوضعَ خِلافٍ بيْنَ النَّحْوِيِّينَ، ومِنْهَا أيْضاً: مَوْقفُ ابْنِ مَنْظُورٍ مِنَ الرّوَايَاتِ المُختلفةِ للشَّواهدِ، واللَّهجاتِ والضَّرورةِ الشِّعريَّةِ، وغيْرِ ذَلكَ.

ولمَّا لَمْ تَقعْ يَدي على دراسَةٍ تَتناولُ الشَّاهدَ النَّحويَّ الشِّعريَّ في لِسَانِ ابْنِ مَنْظُورٍ إلاَّ تَلميحاً وإيْمَاءً، وذلكَ فِي موضعٍ وَاحدٍ ــ عَلَى مَا أعْلَمُ ــ وهُو مَا كتبَهُ رَائف السّمارة فِي رِسالتِهِ المَوسُومةِ بِـــ(مَنهج ابْنِ مَنْظُورٍ في لِسانِ العَرَبِ)، فقدْ عَرضَ لِحياةِ المُؤلِّفِ، وآثَارِه، وطبَعاتِ اللِّسانِ، وجُهودِ الدَّارسِينَ فِي خِدْمتِهِ وفهرستِهِ، ثُمَّ بَحثَ مَنهجَ ابْنِ مَنْظُورٍ في اللِّسانِ، ومادّتَه النَّحويَّةَ واللُّغويَّةَ.

ولكَونِ اللِّسان مَوسوعةً لُغويّةً يَحملُ بَينَ دَفَّتَيه كَمّاً عَظيماً مِنَ الشَّواهدِ النَّحويَّةِ الشِّعريَّةِ الَّتي تَكادُ تَخلُو منها أكثرُ المَصادرِ النَّحويَّةِ المتداولةِ، والَّتي لَمْ تكشفْ عَنها همِمُ الباحثِينَ، وسواعِدُ الدّارسِينَ، زادَ يَقِيني بالقِيمةِ العلميّةِ لِهذا البَحث، واستوَت الفكرةُ لَديَّ فعرضْتُ الأمْرَ على أستاذي الدّكتور علي الهروط فباركَهُ وشجّعَنِي عليهِ، فاستعَنْتُ باللهِ، وعقدْتُ العَزمَ، وشمّرْتُ عن ساعدِ الجدِّ، فعلى الرَّغمِ

مِنْ عِلمِي التَّام بسَعَةِ هذا المَوضُوعِ وصُعوبةِ الإحَاطةِ بِهِ ــ لا لشَيءٍ إلاَّ لكونِ هذا المُعجمِ مِنْ أوسعِ المَعاجمِ العَربيَّةِ وأطولِهَا وأشْمَلِهَا ــ إلاَّ أنَّني أعْددْتُ نفْسِي، وتهيَّأتُ للارتحالِ معَ ابْنِ مَنْظُورٍ عبرَ اللِّسانِ مُحاوِلاً أنْ أنفذَ إليهِ.

وَقدْ أفْضَت طَبيعةُ البَحثِ أنْ يَجيءَ في مُقدمةٍ وتَمهيدٍ وثَلاثةِ فصولٍ، وخَاتمةٍ.

أمَّا التَّمهيدُ فتحدّثْتُ فيهِ عَن الشِّعرِ فوضَّحْتُ عِنايةَ العُلماءِ بِهِ، وأسْبَابَها، وأعقبْتُ ذلكَ بحَديثٍ مُقتضبٍ عَن مُعجمِ لسانِ العَربِ، ومَنهجِ صَاحبِه فِي إيرَادِ الشَّاهدِ النَّحويِّ الشِّعريِّ.

وجَاءَ الفَصلُ الأوّل في مَبحثينِ، أفردْتُ المَبحثَ الأوّل لنسبةِ شواهِدِ ابْنِ مَنْظُورٍ إلى قائليها، وبيّنتُ على قدرِ جُهْدِي الأسبَابَ الَّتي أدَّتْ إلَى تسامُحِ صاحبِ اللِّسانِ في نسبةِ هذه الشَّواهِدِ كانشغالِه بالباعثِ الحقيقيّ على تأليف معجمه، وثقافتِه الوَاسعَةِ؛ إذْ كانَ أمّةً في شَتّى العلُومِ الشَّرعيَّةِ واللِّسانيَّةِ، فَضْلاً عَن التزَامِ ابْنِ مَنْظُورٍ بالتَّقليدِ والأمَانَةِ فِي النَّقلِ لمَنْ يَنقلُ عَنْهم.

وبَحثْتُ في المبحث الثَّاني قَضيَّةَ الشَّواهِدِ عندَ ابْنِ مَنْظُورٍ والرّوَايَاتِ المتعدّدةِ فيها، ولا سيّمَا ذلكَ التعدّد الّذي يغيّرُ مَوطنَ الشَّاهدِ، إذَا مَا ذُكِرَ ليصبح الشَّاهدُ بعدَه ليسَ ذَا فائدةٍ في طَرحِهِ دَليلاً علَى مَسألةٍ نَحويَّةٍ مَا.

أمّا الفصلُ الثَّاني فقدْ تناولْتُ فيهِ المَسائلَ النَّحويَّةَ الَّتي حوتْهَا شواهِدُ ابْنِ مَنْظُورٍ الشِّعريَّةُ خاصة الشَّواهِدِ الَّتي أغفلَهَا عُلماءُ النَّحو في مُصنَّفاتِهِم، واستقراءَ المُصنِّفِ لهذه الشَّواهِدِ في بنَاءِ القاعدةِ النَّحويَّةِ، أو تأييدها وتَثبيتها.

وقَدِ اقتضَتْ هذهِ الدِّراسةُ تَوزيعَ مَسائلِ هذا البَابِ على خَمسةِ مباحثَ هي:

6- المرفوعات

7- المنصوبات

8- المجرورات

9- التَّوابع

10- مسائل مُتفرقة في النَّحو

ولستُ أزْعُمُ أنَّ هذهِ المَسائلَ النَّحويَّةَ هي كُلّ مَا يُمكنُ أنْ يُقالَ فِي اللِّسانِ، فابْنُ مَنْظُورٍ عالمٌ كبيرٌ، ولدَيهِ آراءٌ كَثيرةٌ بَعيدَة الغورِ، مَبثوثة في أبوابِ اللِّسانِ، كَمَا أودُّ أنْ أنوِّهَ بِأنَّني لمْ أطرُقْ جَميعَ الشَّواهِدِ الشِّعريَّةِ الَّتي ذكرَهَا المُصنِّفُ في لِسانِهِ وَلا سيّمَا الَّتي أشارَ إلَيْها دونَ الوقُوفِ عندَهَا، والبحثِ فِيهَا.

أمَّا الفصلُ الثّالثُ فقدِ اشتملَ عَلى مبحثين، تحدّثْتُ في المبحثِ الأوَّلِ عن اللّهجاتِ، ومَا احتوَتْه شواهدُ اللِّسانِ الشِّعريَّةُ مِن ظواهِرَ نَحويَّةٍ سَواءٌ أكانَتْ مَنسوبةً إلى قبائِلِها، أمْ غيرَ مَنسوبةٍ.

ودرسْتُ فِي المبحثِ الثَّانِي مِن هَذا البابِ قضيّةَ الضّرورةِ الشِّعريَّةِ عنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ، فبيّنْتُ منهجَهُ فِي الضّرورةِ، وبَعضَ الظّواهرِ النَّحويَّةِ الَّتي أوردَهَا صاحِبُ اللِّسانِ مُحاولاً تَفسيرَهَا حَيثما أمكنَ ذلكَ.

وخَتمْتُ الرِّسالةَ بخاتمةٍ أودعْتُها ذكرَ النّتائجِ الَّتي توصّلَتْ إلَيهَا هذهِ الدِّراسةُ، وإنْ كَانَ هُنَاكَ بَعْضُ النَّتائجِ المَنْثُورةِ بَيْنَ سطورِهَا، ثُمَّ أردَفْتُهَا بِثبتٍ للمَصادرِ والمَراجعِ، وفهرسٍ للشَّواهدِ الشِّعريَّةِ.

ومِنَ الأهميَّةِ بمكَانٍ أنْ أشيرَ إلَى أنَّني اعتمَدْتُ في دراسَتِي هَذه علَى طَبعةِ دَارِ صادرِ ببيروتَ رَغْبةً في السَّيرِ علَى النَّهجِ الَّذي سَلكَه ابْنُ مَنْظُورٍ في معجَمِهِ.

أمَّا السِّمةُ المَنْهجيَّةُ لِهذهِ الدِّرَاسةِ فتمثَّلَتْ فِي الاعتمَادِ عَلى المَنْهَجِ الوَصفِيِّ التَّحليليّ الَّذي يَقُومُ عَلى استقرَاءِ الشَّواهِدِ النَّحويَّةِ الشِّعريَّةِ فِي لِسَانِ ابْنِ مَنْظُورٍ وتَصنيفِهَا على الأبْوابِ النَّحويَّةِ مُتتبِّعاً آراءَ النُّحاةِ في كُلِّ مَسألةٍ مِنْها مُحاولاً إبرازَ مَا لابْنِ مَنْظُورٍ مِنْ آراءٍ جديدةٍ، أو كشفه لآراءِ غيرِه مِن اللُّغويِّينَ.

وَفِي نِهايةِ المَطافِ، وبعدَ أَنِ اكتملَ البَحثُ، واسْتوَى عَلى سُوقِهِ أجد لزاماً عَليَّ أنْ أنسبَ الفضلَ لأهلِهِ، إذْ يَطيبُ لِي أنْ أَقِفَ وقْفةَ إجلالٍ وإعظامٍ لأستاذِي الدّكتور علي الهروط لإشرافِه على هذا البَحثِ، ومَا مَنحنِي مِن غزارةِ علمِهِ، وسَماحةِ نفسِه،

وطَهارةِ قَلبِهِ، وإرْشادِهِ، وتوجيهاتِه لأخطَائِي، فكَانَ بمثابَةِ النّورِ الَّذي أضَاءَ لي الطريقَ فجزاه اللهُ خير مَا يُجزى به علماؤنا الأبرارُ.

واللهَ أسألُ أنْ ينتفعَ بِهذا العَملِ كُلُّ قُرّاءِ العربيّةِ، والمشتغلِينَ بِهَا وَلا أدعي أنّني أصبْتُ إذْ أخطأَ النَّاسُ، أو قاربْتُ إذْ ضلّوا أو تَنكبوا، وأبرأُ إليْهِ ــ سُبحانَهُ ــ مِن التكلّفِ لما لا أحسنُ، كَمَا أعوذُ بِهِ منَ العجبِ بِما أحْسنَ، والحمدُ للهِ عَلى مَا هَدى إليهِ، وأعَانَ علَيهِ.

التمهيد

مِنَ الْبَدِيهِيّ أَنْ يَكونَ للشِّعرِ منزِلَةٌ خاصَّةٌ عنْدَ عُلمَاءِ العَربيَّةِ، واهتمامٌ كَبيرٌ يَفوقُ اهتمامَهُمْ بِالنَّثرِ، "إِذْ كَانَ الشِّعرُ ديوانَ العَربِ خَاصّةً، والمَنْظُومَ مِنْ كَلاَمِهَا، والمقيِّدَ لأيَّامِهَا، والشَّاهِدَ علَى أحْكَامِهَا"[1]، حَتَّى قالَ فيهِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ: "كَانَ الشّعرُ عِلْمَ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِلْمٌ أَصَحُّ مِنْهُ"[2].

وممَّا يَشْهدُ علَى عِظَمِ الشِّعرِ عِنْدَ العَرَبِ أَنَّهُم جَعَلُوهُ أعْلَى أنْوَاعِ كَلامِ العَرَبِ بَعْدَ القرآنِ الكريمِ، والحَديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ، يقولُ عَليُّ بْنُ سُلَيْمانَ المَعرُوفُ بحَيْدَرة اليَمنيِّ: "أمَّا الشِّعرُ في نفسِهِ فهُو الدَّرجةُ العُلْيَا مِنَ الكَلامِ كلِّهِ بَعْدَ الكَلامِ الإلَهيِّ، والكَلامِ النَّبَوِيِّ فهُما فَوْقَ كلِّ كَلامٍ، وفَوْقَ كُلِّ ذِي فَوق لبَلاغَتِهما وشرفِ المتكلِّمِ بِهِما، ومَا سِوَى هَذَينِ مِنْ كلامِ العَربِ فيكونُ علَى مَرتبتَينِ: عُلْيَاهَا النَّظمُ لِمَا جَمع من البلاغَةِ والوَزْنِ والتَّقفيةِ، وسُفْلاَها النَّثرُ لتَعرِّيهِ عنِ الوزنِ والتَّقفيةِ"[3].

وثَمَّةَ روَايَاتٌ عَن بعْضِ الصَّحابةِ والتَّابعِينَ تدلُّ علَى أَنَّهُم كَانُوا يَسْتخدِمُونَ الشِّعرَ في تَفسيرِ كِتابِ اللهِ ــ عزَّ وجلَّ، فقدْ رُوِي أنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ سَألَ عَنْ مَعْنى قولِهِ تَعَالى: {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ}[4]، فقَالَ شَيْخٌ مِن هُذَيلَ: هَذه لُغَتُنَا، التَّخَوُّف: التَّنَقُصُ، فقالَ عُمَرُ: هَلْ تَعرفُ العَربُ ذلكَ في أشْعَارِهَا؟، فقالَ: نَعَمْ، قالَ شاعرُنَا أبُو كَبيرٍ الهُذَليّ:

تَخَــوَّفَ السَّيْــرُ مِنْهَا تامكــا قَــرِدا كَمَا تَخَــوَّفَ عُــودَ النَّبْعةِ السَّفَنُ[5]

فقالَ عُمرُ: عَلَيْكُم بِديوانِكُم لاَ تضلّوا، قالُوا: ومَا ديوانُنَا؟، قالَ: شِعْرُ الجَاهليَّةِ فإنَّ فيهِ

---

(1) ابن عبدربه، العقد الفريد: 5/ 269.

(2) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 1/ 24. وينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللُّغَة: 1/ 196.

(3) حيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو والتصريف، نقلاً عن خديجة الحديثي، دراسات في كتاب سِيبَوَيْهِ: 76.

(4) سورة النحل: 47.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 9/ 101(خوف). 13/ 210(سفن).

تفسيرَ كِتابِكُم ومَعَانِي كَلامِكُم[1].

وإلَى ذلكَ أشَارَ ابْنُ فَارس بِقَوْلِه: "الشِّعْرُ ديوانُ العربِ، وبِهِ حُفِظَتِ الأنْسَابُ، وعُرِفَتِ المَآثرُ، ومنْهُ تُعُلّمتِ اللُّغَة، وهُو حُجَّةٌ فيما أشْكَلَ مِنْ غَريبِ كِتابِ اللهِ، وغريبِ حَديثِ رَسُولِ الله ــ صلَّى الله عليْه وسلَّمَ ــ وحَديثِ صحابتِه والتَّابعِينَ"[2].

لكلِّ هَذَا انصرفَ عُلماءُ النَّحو واللُّغَةِ إلَى الشِّعرِ يَستخرِجُونَ مِنْهُ الشَّواهِدَ ويَعتمدُونَ عليها في بِنَاءِ قواعدِهِم وأحكامِهم النَّحويَّة واللُّغويَّة، فقد نُقل عن ابن نُباتة قولهُ:" مِنْ فضلِ النَّظمِ أنَّ الشَّواهِدَ لا تُوجدُ إلاّ فيه، والحججَ لا تُؤخذُ إلاّ منْهُ، أعْني أنّ العلمَاءَ والحكمَاءَ والفقهَاءَ والنَّحْوِيِّينَ واللُّغويِّينَ يقولونَ: (قالَ الشَّاعرُ) و(هذَا كثِيرٌ في الشِّعر) و(الشِّعرُ قدْ أَتَى بهِ)، فعلَى هذا الشّاعِرُ هو صاحِبُ الحُجّةِ، والشِّعرُ هو الحُجّةُ"[3].

ولكن إلى جانبِ هذا الاهتمَامِ ونتيجةً لحرصِ اللُّغويِّينَ العربِ على لُغَةِ القرآنِ الكريمِ، ولخَوْفِهم مِنْ تسرّبِ اللَّحنِ إليهَا وَضعُوا قُيوداً زَمنيّةً ومكانيّةً يَنبغِي توافرُها فيمَنْ يُحتجّ بشعرِهِ، فمِنَ النّاحيةِ الزّمنيَّةِ جعلُوا الشُّعراءَ في أربعِ طبقاتٍ، هي: الشُّعراءُ الجاهليُّونَ كامْرِئ القيْسِ، والنَّابِغَةِ الذُّبْيَانيِّ، والمخضْرَمونَ كأبِي ذُؤَيبٍ الهُذَلِيِّ، وحَسَّانَ بنِ ثَابتٍ، والمتقدّمونَ، ويقالُ لهُم الإسلاميُّونَ، كجَريرٍ، والفَرَزْدَقِ، والمولَّدونَ، ويقالُ لهم المُحْدَثونَ، وهم من بعدهم كأبِي نُوَاس، وبشَّارِ بْنِ بُرْدٍ[4].

فالبصريُّونَ يستشهدُونَ بشعرِ الطّبقتَينِ الأوْليَينِ إجْمَاعاً ولمْ يَستشهدْ أكْثرُهُم بشعرِ شُعرَاءِ الطَّبقةِ الثَّالثَةِ معَ أنَّ البغدَاديَّ كَانَ يَرَى أنَّ الصَّحيحَ صحَّةُ الاستشهَادِ بكلامِ شُعرائِهَا خلافاً لشُعراءِ الطَّبقةِ الرَّابعةِ[5].

أمَّا الكُوفيُّونَ فقدْ كَانُوا أكْثرَ تَوسّعاً مِنَ البصريِّينَ، إذْ يَحْتجُّونَ بأشْعَارِ

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/ 293.

(2) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغَة: 2/ 399.

(3) أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة: 2/ 136.

(4) ينظر: ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر: 1/ 113. السيوطي، المزهر في علوم اللُّغَة: 2/ 415. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 5.

(5) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 6.

الطَّبقاتِ الأرْبعِ، وبِشعرِ مَا لا يُعرفُ قائلُهُ، ويَستندُونَ إليهِ فِي اسْتخلاَصِ القَواعدِ النَّحويَّةِ الَّتي لمْ يجزْهَا البصريُّونَ، يقولُ مَهدِي المَخْزُوميّ: "وكَانَ الشِّعرُ العَربيُّ جَاهليه وإسْلاَميه ومُحدثه مَصدراً مِنْ مَصادرِ الدِّراسةِ الكُوفيَّةِ ومحتجاً للكُوفيِّينَ وأسَاساً بَنَوا كَثِيراً مِنْ أُصولِهِم عَلَيْهِ، وللكُوفيِّينَ ــ بوجهٍ خاصٍّ ــ عِنايةٌ فَائقةٌ بالشَّواهدِ والنَّوادرِ"[1].

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ المَكانيَّةِ فقد اعْتُدَّ بِلُغاتِ القَبائلِ العَربيَّةِ المُجْمَع على فَصاحَتِهَا وصَفاءِ لُغتِهَا، وأوّلُها لُغةُ قُرَيش، ذلكَ لأنَّهَا كَانتْ "أجْودَ العَربِ انتقاءً للأفْصحِ مِنَ الألفَاظِ، وأسْهلِهَا علَى اللِّسَانِ عنْدَ النّطقِ بِهَا، وأحسنِهَا مَسْمُوعاً، وأَبْيَنِهَا إبَانةً عمَّا فِي النَّفسِ"[2]، ثُمَّ لُغةُ تَميم، وقَيْس، وبَنِي أسَد، وطَيء، وغيرِها[3].

ولنَدعْ أهميَّةَ الشِّعرِ والقيُودَ الزَّمَانيَّةَ والمَكَانيَّةَ الَّتي وضَعَهَا النَّحْويُّونَ؛ لأنَّ غَيْرِي من الدَّارسِينَ قدْ وفَّوها بَحْثاً واسْتِقصاءً، ولنفرُغْ إِلَى مَنْهجِ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي شواهدِهِ النَّحويَّةِ الشِّعريَّةِ، فأقُولُ: إنَّ (لسانَ العَرَبِ) منْ أضْخَمِ المَعاجمِ اللُّغَويّةِ الَّتي سبقتْهُ مادّةً، وأكْثرِهَا جَمْعاً لمفرداتِ اللُّغَةِ، وأعْظمِهَا فَائدةً، وأسْلسِهَا عبارَةً تتقاصرُ دُونَهُ الهِمَمُ وتكلّ الجهودُ حتَّى قِيلَ فيهِ: "إنَّهُ صَنْعَةٌ خاصَّةٌ لاَ يَعرفُها إلاَّ مَنْ أحَبَّ أنْ يَشْقَى بِداجياتِ الأعْلاقِ النَّفيسةِ مِن مصادرِنَا القديمة"[4]، وهُو بحقّ "أوْفَى مُعْجمٍ لُغَويٍّ جَمَعَ مَا ضَمَّتهُ كُتُبُ السَّابقِينَ، فصَارَ يُغْنِي عَن كُتُبِ اللُّغَةِ جَميعِهَا، ولاَ تُغْنِي عنْهُ كُتُبُ اللُّغَةِ مُجْتَمعة"[5]، قالَ ابْنُ حَجَر العَسْقَلانيُّ: "وجَمَعَ فِي اللُّغَةِ كِتَاباً سمَّاهُ لسانَ العَربِ جمَعَ فيهِ بيْنَ التَّهْذِيبِ والمحكمِ والصّحاحِ والجَمهرةِ والنّهايةِ وحاشيةِ

---

(1) المخزومي، مدرسة الكوفة: 450 – 451.

(2) السيوطي، الاقتراح: 22.

(3) ينظر تفصيل هذه القبائل التي اعتدّ بلغاتها: أبو حيان، تذكرة النحاة: 573 - 575. السيوطي، المزهر في علوم اللُّغَة: 1/ 167. الاقتراح: 22. فيض نشر الانشراح: 1/ 527 - 535. أبو زكريا، ارتقاء السيادة في علوم أصول النحو: 47 – 48.

(4) مقدمة فهارس لسان العرب: و.

(5) مقدمة لسان العرب (طبعة دار المعارف): 1/ 7.

الصّحاحِ، جوّدهُ ما شَاءَ ورتَّبهُ ترتيبَ الصّحاحِ"[1].

نعَمْ، لقدْ وَقفَ ابْنُ مَنْظُورٍ[2] إزَاءَ هذِه المَجاميعِ اللُّغويّةِ يَستخيرُ اللهَ سبحانَهُ وتَعَالى، فقَصدَ إلى أصُولِهَا، لمْ يَخْرُجْ فِيهِ عَنْهَا، ورتَّبَهُ تَرتيبَ (الصِّحاحِ) فِي الأبْوابِ والفُصولِ، ووشَّحَهُ بجَليلِ الأخْبَارِ وجَميلِ الآثَارِ والأمْثالِ والأشْعارِ، فجَاءَ كتابُهُ واضِحَ المَنْهجِ سَهْلَ السُّلوكِ، آمناً بمنَّةِ اللهِ مِنْ أنْ يُصْبحَ مِثلَ غيرِه وهو مَطروحٌ متروكٌ، جَمَعَ من اللُّغَاتِ والشَّواهِدِ والأدِلَّةِ مَا لَمْ يَجْمَعْ مِثلُهُ مِثْلَهُ، فصَارتِ الفَوائدُ في المَعاجمِ السَّابقةِ مُفرّقةً، فجَمَعَ في كتابِهِ مَا تَفرَّقَ، وقَرَنَ بَيْنَ مَا غَرَّبَ مِنْها ومَا شَرَّقَ، وصَار هو بمنزِلةِ الأصْلِ وتلكَ بمنزلةِ الفُروعِ، فَجاءَ وَفْقَ البُغْيَةِ، وفَوْقَ المُنْيَةِ، بَديعَ الإتْقانِ، صَحيحَ الأرْكَانِ[3].

ومعَ ذلكَ فَإنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ عَلَى الرّغمِ ممَّا قامَ بِهِ منْ زِياداتٍ وتَعديلاتٍ وإضَافاتٍ وتَرتيباتٍ، لاَ يدّعِي لنفسِهِ شَيْئاً جَديداً قامَ بِهِ أوْ توصَّلَ إليه، فيقُول:"وَلَيسَ لِي فِي هَذا الكتابِ فَضيلةٌ أَمُتُّ بها، وَلا وَسيلةٌ أتمسَّكُ بسَبَبِها، سوَى أنِّي جَمعْتُ فيهِ ما تفرَّقَ في تلكَ الكتُبِ مِنَ العلُومِ، وبسَطْتُ القَولَ فيهِ، ولَم أشْبَعْ باليسيرِ، وطالِبُ العلمِ مَنْهُوم، فمَنْ وقَفَ فيهِ على صَوابٍ أوْ زَلَل، أو صحَّةٍ أو خلَل، فَعُهْدَتُهُ على المُصَنِّفِ الأوَّل، وحَمْدُه وذَمُّهُ لأصْلِه الَّذي علَيه المُعَوَّل؛ لأنَّني نقلْتُ منْ كلِّ أصْلٍ مضمُونَه، ولَم أُبَدِّلْ منه شيْئاً"[4].

وغَايةُ القَولِ فإنَّهُ مهمَا يكُنْ منْ أمْرٍ ــ يبْقَى لسانُ العَربِ دائرةَ معارِفَ، وموسوعةً لُغويّةً فيهِ الفقهُ والنَّحو والصَّرفُ والأدبُ والبلاغَةُ والقِراءاتُ واللَّهجاتُ والتَّفسيرُ والحَديثُ والنَّباتُ والصَّحارى والجِبالُ إلى غيْرِ ذلكَ منْ عناصرِ الطَّبيعةِ

---

(1) ابن حجر، الدرر الكامنة: 5/ 31 – 32.

(2) لقد أرَّخ ابْن مَنْظُورٍ نفسُهُ لنسبِه ابتداء من اسمه الأول حتى اسم قحطان في مادة (جرب) من اللسان. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 263 – 264(جرب). الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 39 – 40. ابن حجر، الدرر الكامنة: 5/ 31 – 32. السيوطي، بغية الوعاة: 1/ 248. الزركلي، الأعلام: 7/ 18.

(3) ينظر: مقدمة لسان العرب.

(4) مقدمة لسان العرب.

العَربيّةِ والبيئةِ البَدويّةِ والحَضارةِ الإسلاميّةِ.

ولعلَّ هَذَا التوسّعَ يَعكسُ سببَ اهتمامِ ابْنِ مَنْظُورٍ بالشّاهدِ الشّعريِّ، والإكثارِ منْه حتَّى بلغَ عددُ الأبياتِ عنْدَه اثنَينِ وثَلاثينَ ألفَ بيتٍ تَقريباً[1]، اعْتدّ بهَا على تَوضيحِ المَعَاني واستعمالِ الكلماتِ وتوثيقِهَا، هذا بالإضَافةِ إلى مَا ذَكرَهُ منْ شَواهِدَ شعريَّةٍ علَى كَثيرٍ منَ المسائلِ النَّحويَّةِ والصَّرْفيَّةِ واللُّغويّةِ والبَلاغيّةِ.

أمَّا شُعراءُ ابْنِ مَنْظُورٍ فقد انْتَهى الأيّوبي في بحْثِهِ عن شُعراءِ اللِّسانِ إلَى أنَّ عددَ الشّعراءِ المُستشهدِ بِهِم في اللِّسانِ قدْ بلغَ قرابةَ ألفٍ ومائتَي شاعرٍ مَا بيْنَ جاهليّ ومخضرمٍ وإسلاميٍّ وأمويٍّ وعبّاسيٍّ، إذْ جاءَت نسبةُ الانتماءِ الزَّمنيِّ كما يَلي:

40% جاهليّ

10% مخضرم

15% إسلاميّ

30% أمويّ

5% عبّاسيّ[2]

وعلَى أيّ حَالٍ فابْنُ مَنْظُورٍ يستشهدُ بشعرِ المُحدثينَ أمثالِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ، ورَبيعَة الرَّقِّيِّ، ومُحمَّد بن إدريس الشافعي، وأبي الطيب المتنبي، وغيرهم.

ومِنَ الأهميّةِ بمكانٍ الإشارةُ إلى أنَّه ليسَ لابْنِ مَنْظُورٍ طريقةٌ معيّنةٌ في إيرادِ الشَّاهدِ الشِّعريِّ فقد اختلفَ موضعُه طبِقاً للمقتضياتِ الدّافعةِ إلى التَّمثيلِ بهِ أو الاحتجَاجِ والاستدلالِ في ثنَايا المُعْجمِ.

فقدْ يَأتي بالشّاهدِ الشّعريِّ مُنفرداً، دَليلاً على قضيَّةٍ نَحويّةٍ يعالجُهَا مُكتفياً بهذَا الشّاهدِ دونَ أنْ يدعّمَه بشواهدَ أخْرى، ومثالُ ذلكَ مَا أنشدَهُ في مادّة (أيَا) علَى مَجيءِ (أي) اسْماً مَوْصُولاً مُضافاً، يقولُ: "وقدْ تَكونُ بمنزلَةِ (الّذي) فَتَحْتاجُ إلى صِلةٍ، تقُولُ: أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ أَخُوكَ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ومِنْهُ قولُ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَـا أَتَيْـتَ بَنِـي مَـالِـكٍ فَسَلِّـمْ عَلَـى أَيُّهُـمْ أَفْضَـلُ"[1]

---

(1) ينظر: الأيوبي، معجم الشعراء في لسان العرب: 23.

(2) ينظر: الأيوبي، معجم الشعراء في لسان العرب: 24.

ونجدُ مِن أمثالِ ذلكَ شَيْئاً لَيْسَ بِالقليلِ.

ورُبَّمَا يَبدأُ بالشَّاهِدِ الشِّعريِّ في بنَاءِ الحُكمِ النَّحويِّ ثُمَّ يُعزِّزُهُ بالشَّواهِدِ المختلفةِ من القرآنِ الكَريمِ أو الحَديثِ النَّبَويِّ الشَّريفِ، أو كلامِ العَربِ نظمِهِ ونثرِهِ، إذِ استشهدَ علَى مَجيءِ (إلاَّ) بمعنى (غَيْر) بقولِ الرَّاجزِ:

اجْــرِشْ لَها يَا ابْــنَ أَبِــي كبِــاشِ فَمَــا لَهــا اللَّيْلَــةَ مِــنْ إِنْفَــاشِ

إِلاَّ السُّــرَى وسَائِــقٍ نَجَّــاشِ[2]

علَى أَنَّ التَّقْديرَ: غَيْرَ السُّرَى، ثُمَّ مثّلَ لذلكَ بقولِهِ عزَّ وجلَّ: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا}[3]، والمَعْنى: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهةٌ غَيْرُ اللهِ لفَسَدَتَا.

ومنْ ذلكَ أيْضاً مَا سَاقَهُ علَى زِيادَةِ اللاَّمِ في قَولِ أوْسِ بْنِ حَجَر:

يُقَــــرِّعُ للــرِّجَــــالِ، إِذَا أَتَــــوْه وللنِّسْــــوانِ إِنْ جِئْــنَ، السَّــلامُ[4]

حيْثُ يقولُ المُصنِّفُ: "أَرَاد: يُقَرِّعُ الرِّجَالَ، فَزَادَ اللاَّمَ كقولِهِ تَعَالى: {قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم}[5]"[6].

ومنهُ قَولُ الحَارثِ[7]:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحابُ الجَمَل والموت أحلى عندنا من العسلْ[1]

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: 14/ 59(أيا). وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 3/ 147، 4/ 21، 7/ 87. السمين الحلبي، الدر المصون: 4/ 435، 517. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 158. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 61.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 36(جرس)، 351(نجش)، 358(نفش). الفارابي، ديوان الأدب: 2/ 302، 3/ 304. الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 10/ 542، 11/ 377. ابن فارس، مقاييس اللُّغَة: 5/ 394. ابن سيده، المخصص: 7/ 111.

(3) سورة الأنبياء: 22.

(4) ينظر: أوس بن حجر، ديوانه: 115. ابن منظور، لسان العرب: 8/ 266(قرع). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 1/ 234. الزبيدي، تاج العروس: قرع.

(5) سورة النمل: 72.

(6) ابن منظور، لسان العرب: 8/ 266(قرع).

(7) رجل من بني ضبة، لم أقع على ترجمة له.

حيْثُ جَاءَ (بَنِي) مَنْصُوباً على الاختصَاصِ، وهَذَا معزَّزٌ بقولِهِ عليهِ الصَّلاة والسّلامُ: ((نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِياءِ لا نَرِثُ ولا نُورِثُ)) [2].

ورُبَّما يَسوقُ ابْنُ مَنْظُورٍ الشَّاهدَ الشِّعريَّ تقويةً لشَاهدٍ من القرآنِ الكَريمِ، أو لشَاهدٍ من الحَديثِ النَّبَويِّ الشَّريفِ، أو لشاهدٍ منَ النَّثرِ أو الشِّعرِ، ومثالُهُ مَا أوردَهُ في قولِهِ تَعَالى: {ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ}[3]، حيْثُ يقولَ: "هَذَا حالٌ مُؤَكِّدةٌ لأَنَّهُ قدْ عُلِم أَنَّ معَ كُلِّ تَوليَةٍ إِدْبَاراً، فقالَ: مُدْبِرينَ مُؤَكِّداً، ومِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ دَارَةَ:

أَنَا ابْــنُ دَارَةَ مَعْــرُوفاً لهَا نَسَــبِي وَهَــلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَــارِ؟"[4]

فقولُهُ: (مَعْرُوفاً) حالٌ أكّدتْ مضمونَ الجُملةِ الَّتي قبلَهَا.

ومثلُ ذلكَ مَا ذكرَهُ منْ قولِ أبِي عُيَيْنَةَ:

فَدَعني وإِيَّــا خالــدٍ بَعــدَ سَــاعَــةٍ سَيَحْمِلُهُ شِعْرِي عَلَى الأَشْقَرِ الأَغَرّ[5]

حيْثُ جَاءَ بِهِ مُستأْنساً علَى قَولِ بعْضِ العَربِ: (إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ) [6] على مَنْ جعل (إِيَّا) اسْماً ظَاهِراً مُضافاً.

وثَمَّةَ ملاحظاتٌ لا بُدَّ من الإشارَةِ إِلَيْهَا فِي نِهايةِ هَذا التَّمهيدِ، وهي:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 229(ندس). 11/ 123(جمل). 552(قحل). الزبيدي، تاج العروس: بجل، جمل.

(2) ابن حجر، فتح الباري: 502/9 (كتاب النفقات، رقم: 5041). فيض القدير: 2/ 132 (رقم: 1503).

(3) سورة التوبة: 25.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 4/ 269(دبر). وينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 79. ابن مالك، شرح الكافية الشافية: 1/ 340. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 303. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 265، 266.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 60(أيا). إميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 3/ 33.

(6) قولٌ سُمع عن العرب كما قال سِيبَوَيْهِ. ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 279. ابن السراج، الأصول في النحو: 2/ 251. العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: 1/ 480. والشَّواب: جمع شابّة، ويروى: السَّوْءات جمع سوأة؛ ومعناه: إذا بلغ الرَّجل ستين سنة، فلا ينبغي له أن يولع بشابّة، أو أن يفعل سوأة.

أوَّلاً: تناثر شَواهِدِ المَسْأَلةِ النَّحويَّةِ الوَاحدةِ بيْنَ ثَنَايا أجْزاءِ اللِّسانِ، وهذَا مَا حَصَلَ في مَسألةِ نَصْبِ الاسم على نَزْعِ الخافِضِ مَثلاً، فقدِ اعتدَّ ابنُ مَنْظورٍ علَى ذَلكَ بسَبعةِ شَواهِدَ شعريَّةٍ، أوردَ كلَّ شاهِدٍ في مادّةٍ منْ موادِّ معجمِهِ، وهي: وسط، حسد، بغا، مرر، غفر، هدي، سفه، ونجدُ من أمثالِ ذلكَ شَيْئاً ليْسَ بالقليلِ.

ثانياً: تكرار بعْضِ الشَّواهِدِ الشِّعريَّةِ علَى نفسِ القضيَّةِ النَّحويَّةِ في أكْثرَ منْ موضعٍ من اللِّسانِ، ومنْ ذلكَ قولُ الشَّاعرِ:

أَخفن أَطناني إِن شكين وإِنني لفي شُغْلٍ عن دَحْلَيَ اليَتَتَبَّعُ[1]

حيْثُ أوردَ ابْنُ مَنْظُورٍ هذا البيْتَ شاهِداً على وصْلِ (أل) بالفعلِ المُضارعِ (يَتَتَبَّعُ) في لُغةِ بعْضِ العَربِ، يقولُ في مادّة (تبع) بعْدَ إنْشادِ البيْتِ:" فإنَّهُ أرَادَ: دَحْلِي الَّذي يَتَتَبَّعُ، فطَرَحَ الَّذي وَأَقَامَ الألِفَ واللاَّمَ مُقَامَهُ، وهِي لُغةٌ لبَعْضِ العَرَبِ"[2]، ومثلُ هَذا التَّوجيهِ يذكرُهُ في مادّتَي: (أمس)، و(لوم).

ثالثاً: ومنَ الأهميَّةِ بمكانٍ الإشارَةُ إلَى أنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ كَانَ يَأتِي بشواهِدَ شعريَّةٍ مَشهُورةٍ في مسَائِلِ النَّحو، ولكنَّه لا يلتفتُ إلى مَا تتضمَّنُه من قضَايَا نحويَّةٍ مُكتفياً بإيرادِ الشَّاهدِ في سياقٍ لُغويٍّ لإيرادِ لفْظٍ أو لتَوضيحِ معْنًى، ومنْ هذهِ الشَّواهِدِ المشهورةِ قولُ امْرِئ القَيْسِ:

كـــأَنَّ دِثَـــاراً حَلَّقَـــتْ بِلَبُـــونِهِ عُقَابُ تَنُوفى لا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ[3]

فقدِ اعتدَّ النُّحاةُ بهذا الشَّاهدِ علَى عطْفِ (عُقَابُ القَواعِلِ) علَى (عُقابُ تَنُوفَى) الواقعة

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 9(أمس). 8/ 31(تبع). 12/ 564، 565(لوم). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 2/ 285. 13/ 119. 15/ 463.

(2) ابن منظور، لسان العرب: 8/ 31(تبع).

(3) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 94. ابن منظور، لسان العرب: 8/ 342(ملع). 9/ 18(تنف). 9/ 345(نوف). 11/ 559(قعل). ثعلب، مجالس ثعلب: 466. ابن جني، الخصائص: 3/ 191. ابن عصفور، الممتع في التصريف: 1/ 104. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 469. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 427. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 150. السيوطي، شرح شواهد المغني: 1/ 441، 2/ 616. البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 177، 178، 181، 184.

مَعمُولاً للفعْلِ المَاضِي (حَلَّقَتْ) بـــ(لاَ).

وقولُ أبِي الأسْودِ الدُؤليِّ:

جَـــزَى رَبُّـــهُ عَنِّـــي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَـــزاءَ الكِلابِ العاوِياتِ وقَدْ فَعَلْ[1]

فالشَّاهدُ فيهِ قولُهُ: (جَـــزَى رَبُّـــهُ عَدِيَّ)، حيْثُ اشتملَ الفَاعلُ المتقدّمُ (رَبُّه) علَى ضميرٍ يعودُ إلى المفعُولِ المُتأخّرِ لَفْظاً ورُتبةً.

وقولُ أبِي بَكرِ بْنِ الأسْودِ اللّيثيّ[2]:

تَخَيَّـــرَهُ فَلَـــمْ يَعْـــدِلْ سِـــوَاهُ فَنِعْـــمَ الْمَـــرْءُ مِـــنْ رَجُـــلٍ تَهَامِ[3]

وهو من الشَّواهِدِ الَّتي أوردَهَا النُّحاةُ دَليلاً على جرِّ التَّمييزِ، وهُو قولُهُ: (رَجُـــلٍ) بـــ(مِنْ)، لأنَّه ــ وإنْ كانَ فَاعلاً في المَعْنى ــ غير أنّه محوّلٌ عن الفاعلِ الصّناعي.

فهذه الشَّواهِدُ على شهرتِهَا وتداولِها في مصنَّفاتِ النَّحْوِيِّينَ واللُّغوِيِّينَ إلاَّ أنَّ صاحبَ اللِّسانِ قدْ أوردَهَا في سياقاتٍ لُغويَّةٍ دونَ أنْ يلتفتَ إلَى ما فِيهَا من قضَايَا نَحويَّةٍ.

---

(1) ينظر: أبو الأسود، ديوانه: 401. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 108(عوي). ابن جني، الخصائص: 1/ 294. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 490. أوضح المسالك: 2/ 110. شرح شذور الذهب: 178. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 328. العيني، المقاصد النحوية: 2/ 487. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 59. الأزهري، شرح التصريح: 1/ 283. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 230. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 277، 278، 281، 287. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 217.

(2) أبو بكر بن شعوب الليثي، اسمه شداد، وقيل الأسود، وقيل هو شداد بن الأسود، وأما شعوب فهي أمه باتفاق. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: 7/ 44.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 72(تهم). ابن يعيش، شرح المفصل: 7/ 133. ابن عصفور، المقرب: 1/ 69. ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 303. الاشموني، شرح الأشموني: 1/ 265. الأزهري، شرح التصريح: 1/ 399، 2/ 96. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 35. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 369. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 5/ 211.

الفصل الأول

توثيق الشَّواهِد ورواياتها

1ــ1 توثيق الشَّواهِد

بلغَ عددُ الشَّواهِدِ الشِّعريَّةِ الَّتي ذكرَها ابْنُ مَنْظُورٍ في معجمِهِ مُستشهداً بِهَا على مَسائلَ نحويَّةٍ: تسعمائةٍ وثَلاثينَ شاهِداً، وبالطّبعِ لَيسَ هذا هو العَددُ المَوجودُ في مجلَّداتِ لسانِ العربِ، بلْ إنَّ هُناكَ الكَثيرَ من الأبياتِ الَّتي استشهدَ بهَا المُصنِّفُ على مسائلَ لغويَّةٍ أُخْرَى.

وهذهِ الشَّواهِدُ النَّحويَّةُ لَمْ تُنْسبْ جميعُها في اللِّسَانِ إِلَى قَائِليهَا، فقدْ جَاءَ بعضُها مَنْسُوباً إِلَى قَائِلِه، وبعضُها الآخرُ غَير منسوبٍ حيثُ بلغَ عددُ الشَّواهِدِ المنسوبة إلى أصحابِها ــ ستمائة وثلاثة وعشرينَ شاهداً نصَّ فيها صاحبُ اللِّسانِ على اسم الشَّاعرِ.

كَانَ مِن الطَّبِيعيّ أنْ تُطلَّ علينَا من هُنا، أو هُناكَ بعضُ المواضعِ الَّتي تشهدُ على سعْي المصنِّفِ إلى مَعرفةِ صَاحبِ الشَّاهدِ الشِّعريِّ، فقدْ نَقلَ عن ابْنِ برِّيّ قولَ سُلْمِيّ الضَّبِّيّ[1]:

ارْدُدْ حِمَارَكَ لا تُنْزَع سَوِيَّتُهُ إِذَنْ يُرَدَّ وقَيْدُ العَــيْرِ مَكْــرُوبُ[2]

ثُمَّ نَراهُ يرويه[3] لعبدِ الله بْنِ عَنَمَة الضَّبِّيّ[4]، وكَذَا هو في المَصادرِ الَّتي رجعْتُ إِلَيْهَا[5].

---

(1) شاعر جاهلي، اسمه: سُلْمِيُّ بن ربيعة بن زَبَّان من بني ضَبَّة. البكري، كتاب التنبيه: 39.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 14(أذن).

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 713(كرب).

(4) شاعر مخضرم من شعراء المفضليات، اسمه: عبد الله بن عنمة بن حرثان الضبيّ، شهد حرب القادسية. ديوان الحماسة: 1/ 227. ابن حجر، الإصابة: 5/ 94. الزركلي، الأعلام: 4/ 27.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 14. الأصمعي، الأصمعيات: 228. ابن قتيبة، المعاني الكبير: 793. ابن السراج، الأصول في النحو: 2/ 148. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللُّغَة: 113. شرح ديوان الحماسة: 586. ابن يعيش، شرح المفصل: 7/ 16. البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 462، 464، 465، 468.

ومِنْ ذلكَ أيْضاً قولُ الآخرِ:

وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَــنِ المُحَــلَّقِ شَرْبَــةً وَالخَيْلُ تَعدُو بالصَّعِيدِ بَـــدَادِ[1]

حَيْثُ نقلَ ابْنُ مَنْظُورٍ[2] هذا الشَّاهدَ عن الْجَوْهَرِيّ مَنسوباً لعَوْفِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ الخَرِعِ[3]، ثُمَّ يَذكرُهُ في مَادَّةِ (حلق) أنَّهُ للنَّابِغَةِ الجَعْدِيّ[4]، وكَذا فِي دِيوانِه[5].

نَاهِيكَ عنْ شاهدٍ تفرّدَ صَاحبُ اللِّسانِ ــ فيما عدْتُ إليه من مصادرَ ــ في نسبتِهِ إلَى أبِي القَعْقاعِ اليَشْكُري، وهو:

يَصْــفَــحُ للقِــنَّةِ وَجْــهاً جَــأْبَــا صَفْــحَ ذِرَاعَيْــهِ لِعَــظْمٍ كَــلْبَا[6]

كَمَا يَظهرُ لِي أنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ لَمْ يُلزِمْ نفْسَه طريقةً معينةً في إيرَادِ الشَّاهدِ الشِّعريِّ، فقدْ يُنشدُه مَنْسوباً إلى الشَّاعرِ باسمِه المشهُورِ كقولِه في مَجيءِ (الكاف) اسماً يَدخلُ عليْهَا حرفُ الجَرِّ:" وَقَدْ تَقَعُ مَوْقِعَ اسْمٍ فَيَدْخُلُ عليْها حرفُ الجَرِّ كَما قالَ امْرُؤُ القَيْس يَصِفُ فرَساً:

وَرُحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجْنَــبُ وَسْطَنَا تَصَوَّبُ فِيهِ العَيْنُ طَوْراً وَتَرْتَقِي"[7]

وَمِثْلُ هَذا مَا سَاقَه علَى دخولِ (رُبَّ) على اسمِ الفاعلِ المُضافِ إلى ضَميرِ المتكلِّمِ حيثُ يقولُ:" والعربُ إنَّما تفعلُ مثلَ هذَا في الأَسماءِ المشتقَّةِ من الأَفعالِ دُونَ

---

(1) ينظر: النَّابِغَة الجَعْدِيّ، شعره: 241. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 78(بدد). الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 73.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 78(بدد). والجوهري، الصحاح: 2/ 444(بدد).

(3) عوف بن عطية بن عمرو الملقب بالخرع بن عبس بن وديعة التيمي من تيم الرباب، وهو شاعر جاهلي فحل، أدرك الإسلام وعدّه ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين. طبقات فحول الشعراء: 1/ 159. الزركلي، الأعلام: 5/ 17.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/ 64(حلق).

(5) ينظر: النَّابِغَة الجَعْدِيّ، شعره: 241.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 514(صفح)، 13/ 348(قنن). الفراهيدي، كتاب العين: 5/ 27. ابن هشام، مغني اللبيب: 2/ 251. السيوطي، شرح شواهد المغني: 2/ 890.

(7) ابن منظور، لسان العرب: 9/ 312(كوف). وينظر: امرئ القيس، الديوان: 176. ابن قتيبة، أدب الكاتب: 393. الزجاجي، حروف المعاني: 77. الزبيدي، تاج العروس: كوف.

غيرِها، قالَ جَرِيرٌ:

يَا رُبَّ غَابِطِــنَا لَوْ كَــانَ يَعْرِفُــكُمْ لاقَــى مُبَاعَــدَةً مِنْكُمْ وَحَــرْمَانَا"[1]

وفي أحيانٍ أخْرى لا يَذكرُ اسْمَ الشّاعرِ صَريحاً بلْ يسوقُهُ مغموراً في قومِه تَاركاً للقارِئِ عناءَ التحقُّقِ من اسمِه، كمَا فِي قولِه:" فأَمَّا قولُ الهُذَليّ[2]:

يُغَرِّدُ رَكْباً فَوْقَ حُــوصٍ سَــوَاهِــمٍ بِهَا كُلُّ مُنْجابِ القَمِيصِ شَمَــرْدَلِ[3]

فَفيهِ دَلالَةٌ علَى أَنَّ (يُغَرِّدُ) يَتَعَدَّى كَتَعَدِّي (يُغَنِّي)"[4].

ومنْهُ قولُه في حذْفِ المعطوفِ:" وكذلك قوْل التَّغْلَبيِّ[5]:

إِذَا مَا المَــاءُ خالَطَــهَا سَخِيــنَا[6]

أَي: فَشَرِبْناها سَخِيناً"[7].

ولا شكَّ أنَّ نسبةَ بعْضِ الشَّواهِدِ إلى قَبائِلَ بعينِها ــ دونَ تحديدِ أسْماء شُعرائِهَاــ تسهمُ إلى حدٍ كبيرٍ في تضييقِ نطاقِ البَحثِ عن قائلِ هذا الشَّاهد أو ذاكَ.

ومعَ مَا تقدَّمَ، فإنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ لَمْ يَكُنْ حَرِيصاً على نسبةِ كُلِّ شَاهدٍ إلَى صاحبِه بقدرِ حِرْصِه على جمْعِ مُفرداتِ اللُّغَةِ وتَرتِيبِهَا، وشرْحِهَا، وترصيعِهَا بالآياتِ الكَرِيمَةِ، والأحَاديثِ النَّبَوِيّةِ الشَّريفةِ، ومَأثورِ كَلامِ العَربِ شِعْراً ونَثْراً، وممَّا

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: 7/ 174(عرض). وينظر: ديوان جرير: 163. سيبويه، الكتاب: 1/ 427. المبرد، المقتضب: 4/ 150. ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 457. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 28.

(2) لم أقع على ترجمة له.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 324(غرد). الزبيدي، تاج العروس: غرد.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 3/ 324(غرد).

(5) وهو عمرو بن كلثوم التغلبي.

(6) هذا عجز بيت، وصدره:

مُشَعْــشَعَــةً كَــأَنَّ الحُــصَّ فِيــهَا

ينظر: ديوانه: 64. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 531(طلح). 7/ 15(حصص). 13/ 205(سخن). 14/ 373(سخا). ابن جني، الخصائص: 1/289، 2/ 360. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 178.

(7) ابن منظور، لسان العرب: 2/ 531(طلح).

يَدلُّ على هَذَا:

أوَّلاً: أنَّ ثمّةَ شَوَاهدَ مَشهُورةً لا يخفَى قائلُها على لُغَويٍّ كابْنِ مَنْظُورٍ، ولكنَّهُ لم يَنسبْها فيوردها مُكتفياً بقولِه: (قَالَ الشَّاعِرُ)، أو (كقولِه)، أو (أنْشدَه سِيبَوَيْهِ)، ومِنْ ذلكَ:

أ- فَأَبْــلُونِــي بَلِــيَّتَــكُمْ لَعَــلِّــي أُصَالِحُــكُمْ وَأَسْتَــدْرِجْ نَــوَيَّــا[1]

فَقَدْ أنشدَ صَاحِبُ اللِّسانِ هذا البَيْتَ شَاهِداً على مَجِيءِ (لَعَلَّ) بمعْنَى (كَي) على رَأي الكُوفِيِّينَ، والمَعْنى: أطلبُ مِنْكُم هَذِهِ النَّاقَةَ المَعْقولَةَ كَي تكونَ سَبباً فِي صُلْحِي مَعَكُم، وفي إنَالَتِي مُرَادِي.

والبيْتُ لأبِي دُؤَادٍ الإيَادِيِّ، وهُو من الشُّهرةِ بحيثُ لاَ يضطرُّ ابْنُ مَنْظُورٍ إلَى ذكْرِ اسمِ شاعِرِه.

ب- صَدَدْتِ فأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ، وقَلَّمَا وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ[2]

ذكرَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ في مادَّة (طول) و(قلل) على أَنَّ الشَّاعِرَ قدّمَ الاسمَ معَ (قلَّمَا)، والتَّقْديرُ: وقَلَّمَا يَدُومُ وِصَالٌ.

والبيْتُ للمَرَّارِ بْنِ سَعِيدٍ الفَقْعَسِيِّ، وهُو مِنْ شَواهدِ النَّحْوِيِّينَ كسِيبَوَيْهِ[3]، والمبرِّد[4]، وابنِ جِنِّيّ[5]، وابنِ هشامٍ[6]، وغيرِهِمْ، ومعَ ذلكَ لمْ ينسبْهُ المُصنِّفُ.

ومنَ الغَريبِ أنَّ ابنَ عَقيلٍ قد نسبَهُ إلَى عُمَرَ بْنِ أبِي رَبِيعَةَ[7]، وأظنُّهُ وَهْماً

---

(1) ينظر: أبو دؤاد الإيادي، الديون: 350. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 474(علل). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 701. السيوطي، شرح شواهد المغني: 2/ 839.

(2) ينظر: شعراء أمويون: 480. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 412(طول)، 564(قلل). الهروي، الأزهية: 91. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 226، 227، 229، 231. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 5/ 190.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 31. 3/ 115.

(4) ينظر: المبرد، المقتضب: 1/ 84.

(5) ينظر: ابن جني، المحتسب: 1/ 96. الخصائص: 1/ 257.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 588. 2/ 327، 340.

(7) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 532.

منْهُ، رحمَهُ اللهُ.

ج- رَأَتْ مَرَّ السِّنِينَ أَخَذْنَ مِنِّي كَمَا أَخَذَ السِّرارُ مِنَ الهِلالِ[1]

قالَ ابْنُ مَنْظُورٍ بعْدَ إنْشادِ البيْتِ: "لَمَّا كَانَتِ السُّنُون لا تكونُ إلاَّ بمَرٍّ أَخْبَرَ عَنِ السِّنِينَ، وإِنْ كَانَ أَضَافَ إِلَيْهَا المُرُورَ"[2]، وهو بيتٌ مشهورٌ لجَرِيرٍ لا يخْفى على أحَدٍ.

د- يَا مَنْ رَأَى بَارِقَاً أُكَفْكِفُهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ[3]

أَنْشدَ ابْنُ مَنْظُورٍ هذا البيْتَ شَاهِداً على الفصْلِ بيْنَ المُضافِ، وهُو قولُهُ: (ذِرَاعَيْ)، والمُضافِ إليه، وهو قولُهُ: (الأَسَدِ)، والتَّقْدِيرُ: بَيْنَ ذِرَاعَيْ الأَسَدِ وَجَبْهَتِهِ.

والبيْتُ للفَرَزْدَقِ، وهو منَ الشَّواهِدِ النَّحويَّةِ المشهُورةِ الَّتي ذكرَها النَّحْوِيُّونَ في مُصنَّفاتِهم[4]، إلاَّ أنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ أوردَهُ دونَ عزْوٍ.

هـ- فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ[5]

أَنْشدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ في مادَّة (بَين) دونَ نسبةٍ، علَى أَنَّ الشَّاعرَ قدْ أَضَافَ (بَيْنا) إلَى الجملةِ الاسميَّةِ (نَحْنُ نَرْقُبُهُ)، وذلكَ على تقديرِ حذْفِ مضافٍ، وتقديرُ الكلامِ: بَيْنَ أَوْقَاتِ نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا، وهو بيْتٌ مشهورٌ لنُصَيْبٍ.

ثانياً: مَجِيءُ بَعْضِ الشَّواهِدِ النَّحويَّةِ الشِّعريَّةِ مَعزوةً حِيْناً وغيرَ معزوةٍ حِيْناً آخر، ومن تلك الشَّواهِد:

---

(1) ينظر: جرير، الديوان: 546. ابن منظور، لسان العرب: 8/ 73(خضع). ابن السراج، الأصول في النحو: 3/ 478. السمين الحلبي، الدر المصون: 2/ 179. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 135.

(2) ابن منظور، لسان العرب: 8/ 73(خضع).

(3) ينظر: الفَرَزْدَق، الديوان: 215(طبعة الصاوي). ابن منظور، لسان العرب: 3/ 92(بعد)، 15/ 492(يا).

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 171. الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 150. الزمخشري، المفصل: 1/ 132. السيوطي، شرح شواهد المغني: 2/ 799. العيني، المقاصد النحوية: 3/ 451. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 319، 4/ 404، 5/ 289.

(5) ينظر: نصيب، شعره: 104. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 65(بين).

أ- سُبِّـــي الحَماةَ وابْهَـــتِـــي عَلَيْهَا ثم اضْرِبـــي بالـــوَدِّ مِـــرْفَقَيْهَـــا[1]

الشَّاهِدُ في هَذا الرّجزِ قولُهُ: (وَابْهَتِي عَلَيْهَا)، علَى أَنَّ (عَلَى) مُقحمةٌ إذْ لاَ يقالُ: (بَهَتَ عليه)، إنَّما: بَهَتَهُ[2].

وقدْ ذَكرَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ أربعَ مرَّاتٍ، نُسِبَ في ثلاثٍ منْهَا: (بهت: 2/ 12، ظهر: 4/ 525، دره: 13/ 488) إلَى أَبِي النَّجْمِ العِجْلِيِّ[3]، ولكنَّهُ غيْرُ مَنسُوبٍ فِي الموضعِ الرَّابعِ: (حما: 14/ 198).

ب- وَغَيْـــرُ وَدٍّ جَـــاذِلٍ أَوْ وَدَيْـــنْ وَصَالِيَاتٍ ككَـــمَا يُـــؤَثْـــفَـــيْـــنْ[4]

الشَّاهِدُ فيهِ قولُهُ: (ككَمَا)، حيْثُ دَخلت الكافُ على الكاف، فإمَّا أنْ تكونَ الكافَانِ حرفَينِ أُكِّدَ أوَّلُهما بثانيهِمَا، وإمَّا أنْ يكُونا اسمَينِ أكّد أيضاً أوَّلُهما بثانيهِما، وإمَّا أنْ تكونَ الكافُ الأوْلى حَرفاً، والثَّانيةُ اسْماً.

وقدْ وَرَدَ هَذَا البيْتُ في اللِّسانِ في خمسةِ مواضِعَ، نُسِبَ في ثلاثةٍ مِنْهَا: (رنب: 1/ 435، ثفا: 14/ 114)، غرا: 15/ 122) إلى خِطَامِ المُجَاشِعِيّ[5]، ولكنَّه غيرُ منسوبٍ فِي الموضعَينِ الآخرينِ (أثف: 9/ 3، عصف: 9/ 248).

ج- حَـــنَّـــتْ ولاتَ هَـــنَّـــتْ وأَنَّـــى لَـــكِ مَـــقْـــرُوعٌ[6]

على أَنَّه حذفَ (الحِيْنَ)، وهو يُريدُهُ.

وقدْ ذكرَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ في موضِعَينِ: (ليت: 2/ 87، قرع: 8/ 270) مَنْسُوباً

---

(1) ينظر: الفارابي، ديوان الأدب: 2/ 192. التنبيه والإيضاح: 1/ 158. الزبيدي، تاج العروس: بهت، حما.

(2) ينظر: ابن القطاع: كتاب الأفعال: 1/ 88.

(3) الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، من الرجاز المشهورين في العصر الأموي، كان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان. معجم الشعراء: 1/ 56. الزركلي، الأعلام: 5/ 151.

(4) ينظر: الفارابي، ديوان الأدب: 2/ 335. ابن دريد، جمهرة اللغة: 1036. الأنباري، أسرار العربية: 257. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 313 ، 318.

(5) خطام بن نصر بن رياح بن عياض بن يربوع من بني يربوع من بني الأبيض بن مجاشع ابن دارم. المؤتلف والمختلف: 112.

(6) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 201، 202، 203. الزبيدي، تاج العروس: هنن، قرع.

إلى مَازِنِ بْنِ مَالكٍ[1]، ولَمْ ينسبْهُ في ثلاثةِ مواضعَ أخْرى: (هنأ: 1/ 184، هنن: 13/ 438، هنا: 15/ 484).

د- أَنا الذَّائد الْحَامِي الذِّمَارَ، وإِنَّــمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِــمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي[2]

قالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (إنَّمَا): "قَالَ النَّحْوِيُّونَ أَصْلُها (مَا) مَنَعَتْ (إِنَّ) منَ العَمَلِ، ومَعْنَى (إنَّمَا) إِثْبَاتٌ لِمَا يُذْكَرُ بَعْدَهَا، ونَفْيٌ لِمَا سِوَاهُ"[3]، ومَعنى الشَّاهدِ: مَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِم إِلاَّ أَنَا أَو مَنْ هو مِثْلِي.

فالشَّاهِدُ وَرَدَ فِي اللِّسانِ في ثلاثةِ مواضِعَ: (قلا: 15/ 200، أنن: 13/ 31، ما: 15/ 473)، نُسِبَ في المَوضعِ الأوَّلِ إلى الفَرَزْدَقِ، ولمْ ينسبْ في المَوضعَينِ الآخرَينِ.

هـ- في بِئْرٍ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ بأَفْكِه حَتَّى رَأَى الصُّبْح جَشَرْ[4]

الشَّاهِدُ فيهِ مَجيءُ (لاَ) زَائِدَةً لَفْظاً وَمَعنى، والتَّقْدِيرُ: فِي بِئْرٍ حُورٍ.

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الرّجزُ في ستةِ مواضِعَ من اللِّسانِ، نُسِبَ في مَوضعَينِ مِنْهَا: (حور: 4/ 217، لا: 15/ 466) إلى العَجَّاجِ، ولمْ يُنْسبْ في المواضِعِ الأرْبَعةِ الأخْرَى: (حور: 4/ 222، غير: 5/ 39، لا: 15/ 465، 466).

و- لَتَقْــرُبِــنَّ قَــرَبــاً جُــلْــذِيَّــا مَا دَامَ فِيهِــنَّ فَــصِــيلٌ حَيَّــــا[5]

وقد دَجَــا اللَّيــلُ فَهَيَّــا هَيَّــا

لَقَدْ ذَكرَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ في ثلاثةِ مَواضِعَ: (جلذ: 3/ 481، دوم: 12/ 217، هيا: 15/

---

(1) هو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 203.

(2) ينظر: ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي: 2/ 17. المرادي، الجنى الداني: 382. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 591.

(3) ابن منظور، لسان العرب: 13/ 31(أنن).

(4) ينظر: العَجَّاج، الديوان: 2/ 22. الفراهيدي، الجمل في النحو: 319. الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 5/ 228. الخوارزمي، شرح أبيات المفصل: 2/ 1103. البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 51، 52، 53.

(5) ينظر: ابن ميادة، شعره: 237. أبو زيد، النوادر في اللُّغَة: 194. ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 67. السمين الحلبي، الدر المصون: 6/ 590.

376)، نُسِبَ في الموضعِ الأوَّلِ إلَى ابْنِ ميَّادةَ، ولمْ يُنْسَبْ في الموضعَينِ الآخرَينِ.

ثالثاً: نسبة بعْضِ الشَّواهِدِ إلى شاعرَينِ إمَّا تشكّكاً، أو لأنَّ اللُّغويِّينَ والنَّحْوِيِّينَ قبلَ ابْنِ مَنْظُورٍ اختلَفُوا في هذه النِّسبةِ، ومن تلكَ الشَّواهِدِ:

أ- وَيْ، كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـــ بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

فقَدْ نُسِبَ هذَا الشَّاهِدُ إلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرو بْنِ نُفَيْلٍ[1] في الكِتَابِ[2]، والأصُولِ[3]، وخَزَانَةِ الأدبِ[4]، والدّررِ[5]، وذَيلِ سمطِ اللآلى[6]، ونُسِبَ إلى نُبَيْهِ بْنِ الحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ في الأغَانِي[7].

أمَّا ابْنُ مَنْظُورٍ فنجدُهُ ينسبُ الشَّاهدَ إلى الاثنَينِ مَعاً[8].

ب- إنْ تَغْفِـرِ اللَّهُـمَّ تَغْفِرْ جَمَّـا، وَأَيُّ عَبْـــدٍ لَـــكَ لا أَلَمَّـا ؟

نُسِبَ هَذَا الرَّجزُ إلى أَبِي خِرَاشٍ الهُذَلِيِّ[9] فِي شَرْحِ أشْعارِ الهُذَلِيِّينَ[10]، والأزهيةِ[11]، وشرحِ شواهدِ المُغني[12]، والمَقَاصدِ النَّحويَّةِ[1]، ونُسِبَ إلى أُمَيَّةَ بْنِ

---

(1) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزّى، شاعر جاهلي كان نصير المرأة في الجاهلية وأحد الحكماء، كان يكره عبادة الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها. الأصفهاني، الأغاني: 3/ 117 – 124. الزركلي، الأعلام: 3/ 60.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 155.

(3) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو: 1/ 252.

(4) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 404، 408، 410.

(5) ينظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع: 5/ 305.

(6) ينظر: ذيل سمط اللآلي: 103.

(7) ينظر: الأصفهاني، الأغاني: 17/ 283.

(8) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 418(ويا)، 490(وا).

(9) خويلد بن مرّة، من بني هذيل، من مضر، شاعر مخضرم وفارس قاتل، اشتهر بالعدو، فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير، وعاش في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. الأصفهاني، الأغاني: 21/ 211- 234. الزركلي، الأعلام: 2/ 325.

(10) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 3/ 1346.

(11) ينظر: الهروي، الأزهية: 158.

(12) ينظر: السيوطي، شرح شواهد المغني: 625.

أَبِي الصَّلْتِ فِي كتابِ العَيْنِ[2]، وتَهذيبِ اللُّغَةِ[3]، والأغَانِي[4].

أمَّا المصنِّفُ فقدْ أنشدَ هَذَا الرَّجزَ في مادَّة (جمم) [5]، ومادة (لمم) [6]، ونسبَهُ إلى أبِي خِرَاشٍ، وأنشدَهُ في مادَّة (لمم) [7] أيْضاً، ونسبَهُ إلى أُمَيّةَ بْنِ أبِي الصَّلْتِ، وأنشدَهُ في مادَّة (لا) [8] ولم ينسبْهُ.

ج- أَخُوكَ الَّذي إنْ رِبْتَهُ قالَ إنَّــمَا أَرَبْتُ وإنْ لايَنْتَــهُ لانَ جَانِبُــهْ

نُسِبَ هذا البيْتُ إلى بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ في ديوانِه[9]، وطَبقاتِ الشُّعراءِ[10]، والحَمَاسةِ البصريَّة[11]، ونُسِبَ إلى المُتَلَمِّسِ في ديوانِه[12]، أمَّا ابْنُ مَنْظُورٍ فيقولُ:" وأَمَّا (أَرَابَ) الَّذي لاَ يَتَعَدَّى فمعناهُ: أَتَى بريبةٍ، كما تَقُولُ: أَلامَ، إِذَا أَتَى بِمَا يُلامُ علَيْهِ، وعلَى هذا يتوَجَّهُ البيتُ المنسوبُ إِلى المُتَلمِّسِ أَو إِلى بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ"[13].

د- فَلَــمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَــةَ وَاجِــدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ

نُسِبَ هذَا البيْتُ إلى عَامرِ بْنِ جُؤَينٍ في الأغَانِي[14]، والكِتَابِ[15]، وشرحِ أبياتِ

---

(1) ينظر: العيني، المقاصد النحوية: 4/ 216.

(2) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: 8/ 321، 350.

(3) ينظر: الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 15/ 347، 420.

(4) ينظر: الأصفهاني، الأغاني: 4/ 135، 139.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 104(جمم).

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 549(لمم).

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 553(لمم).

(8) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 467(لا).

(9) ينظر: بشار بن برد، الديوان: 1/ 308.

(10) ينظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء: 27.

(11) ينظر: الحماسة البصرية: 2/ 34.

(12) ينظر: المتلمس، الديوان: 267.

(13) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 443(ريب).

(14) ينظر: الأصفهاني، الأغاني: 9/ 93.

(15) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 307.

سِيبَوَيْهِ[1]، والمقاصدِ النَّحويَّةِ[2]، ونُسِبَ إلى امْرِئ القَيْسِ في ديوانِهِ[3].

أمَّا ابْنُ مَنْظُورٍ فنجدُهُ ينسبُ البيتَ إلى الاثنينِ مَعاً[4].

رابعاً: اعتدادُه بكثيرٍ مِنَ الشَّواهِدِ النَّحويَّةِ الشِّعريَّةِ الَّتي لا يعرفُ قائلُهَا شأْنُه في ذلكَ شأنُ اللُّغويِّينَ والنَّحْوِيِّينَ الَّذينَ سبقُوهُ، فقدْ بلغَ عددُ الشَّواهِدِ المَجْهُولة القَائِل النِّسبة 187 شاهِداً شعريّاً، وهي تمثّل 20% من مجموعِ الشَّواهِد، ومن ذلكَ ما يأتي:

أ- بَلْــهَ إنِّــي لم أَخُــنْ عَهْداً ولم أَقْتَــرِفْ ذَنْبَاً فتَجْــزيني النِّقَــمْ[5]

أنشدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ شَاهداً على أَنَّ (بَلْهَ) حرفُ جَوَابٍ بمَعْنى (أجَلْ).

ب- كأَنَّ دَرِيــئَةً لمّــا الْتَــقَــيْــنَا لِنَصْلِ السيفِ مُجْتَمَعُ الصُّــداعِ [6]

قالَ ابْنُ مَنْظُورٍ بعْدَ إنشَادِ البيْتِ: "أَعْمَلَ مَعْنى التَّشبيهِ فِي (كَأَنَّ) فِي الظَّرْفِ الزَّمَانيّ الَّذي هُو (لَمَّا التَقَيْنا)، وجَازَ ذَلكَ فِي (كَأَنَّ) لِمَا فِيها مِن مَعْنى التَّشبيهِ"[7].

ج- سَمَــوْتَ ولَمْ تَكُنْ أَهْــلاً لِتَسْمُو ولَكِــنَّ المُضَيَّــعَ قــد يُصَــابُ[8]

اعتدَّ ابْنُ مَنْظُورٍ بهذَا البيْتِ عَلَى مَجِيءِ لامِ كَي بمَعْنى لامِ الخَفْضِ، والتَّقْدِيرُ: مَا كُنْتَ أَهْلاً للسّموِّ.

د- يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّــا مُــرْضَعَا تَحْــمِلُنِي الــذِّلْفاءُ حَــوْلاً أَكْــتَــعَا

---

(1) ينظر: ابن السيرافي: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 1/ 337.

(2) ينظر: العيني، المقاصد النحوية: 4/ 401.

(3) ينظر: امرئ القيس، الديوان: 471.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 62(خبس).

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 478(بله). الفراهيدي، كتاب العين 4/ 55. الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 6/ 313. الزبيدي، تاج العروس: بله.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 33(أنن). ابن جني، الخصائص: 3/ 31. ابن سيده، المخصص: 3/ 31.

(7) ابن منظور، لسان العرب: 13/ 33(أنن).

(8) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 559(لوم). المرادي، الجنى الداني: 159. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 396. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 110.

إذا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعَا فلا أَزَالُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا[1]

الشَّاهِدُ فِي هَذَا الرّجزِ أنَّه أكّدَ (حَوْلاً) بـ(أكْتَعَا)، ثُمَّ أكّدَ (الدَّهْرَ) بـ(أجْمَعَا).

هـ- وَلَكِنَّ أَجْراً لَوْ فَعَلْتِ بِهَيِّنٍ وهَلْ يُعْرَفُ المعْرُوفُ في النَّاسِ والأَجْرُ؟[2]

استشهدَ بِهِ المُصنِّفُ علَى زِيادةِ البَاءِ في خبرِ (لَكِنَّ)، وهُو قولُهُ:(هَيِّنٍ)، والمَعنى: ولكنَّ أَجْراً لَوْ فَعَلْتِه هَيِّن، وقدْ يَجوزُ أنْ يكونَ مَعناهُ: ولَكِنَّ أَجْراً لَوْ فَعَلْتِه بشيءٍ هَيِّنٍ، فتكون الباءُ علَى هَذا غَيْرَ زَائدة.

و- كائِنْ رَأَيْتُ وَهايا صَدْعِ أَعْظُمِهِ وَرُبَّهُ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِ[3] العَطَبِ[4]

حيْثُ فَصلَ بَيْنَ (رُبَّ) ومجرورِها بالهَاءِ، فنصبَهُ على التَّمييزِ، وهو قولُهُ: (عَطِباً).

ز- في شَهْرَ يَصْطادُ الغُلامُ الدُّخَّلا[5]

قالَ ابْنُ مَنْظُورٍ:" فمنْ نصبَ شَهْراً فإنَّهُ يجعلُ الإِضَافَةَ إِلَى هذا الكلامِ أَجْمع كَمَا قَالُوا: زَمَنَ الحَجَّاجُ أَميرٌ"[6].

ح- يَحْدُو بها كلُّ فَتًى هَيّاتِ وَهُنَّ نَحْوَ البَيْتِ عامِدَاتِ[7]

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 8/ 305(كتع). ابن عصفور، المقرب: 1/ 240. ابن مالك، شرح عمدة الحافظ: 562، 565. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 169. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 6/ 35، 41.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 226(كفي). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 142. السيوطي، الأشباه والنظائر: 2/ 77. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 523.

(3) يريد: مِن العطب.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 409(ربب). 13/ 372(كين). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 15/ 184. السمين الحلبي، الدر المصون: 4/ 286. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 285.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 462(تفسير إذ وإذا وإذن). الفراهيدي، كتاب العين: 8/ 205. الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 15/ 48.

(6) ابن منظور، لسان العرب: 15/ 462(تفسير إذ وإذا وإذن).

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 106(هيت). 15/ 310(نحا)، 381(وحي). ابن جني، المحتسب: 1/ 317. الخصائص: 1/ 34. الزمخشري، أساس البلاغة: 2/ 384(هيت).

على أَنَّ (نَحْــوَ) ظرْفٌ.

ط- لا يَحْمِلُ الفارسَ إلاّ المَلْبُــونْ المَحْــضُ مِنْ أَمامِــهِ وَمِنْ دُونْ[1]

اعتدَّ بِهِ ابْنُ مَنْظُورٍ على مَجِيءِ (دُونْ) اسْماً يدخلُ عليْهِ حرْفُ الجرِّ.

خامساً: الخطأ أو السّهو الَّذي وقعَ فيهِ ابْنُ مَنْظُورٍ في نسبةِ بعْضِ الشَّواهِدِ إلى غَيْرِ أصحابِهَا، منْهَا:

أ- يرمي بأنقاضِ السُّرَى أرجــاؤهُ هَيْهَــاتَ مِنْ مُنْخرِقٍ هَيْهَــاؤُهُ

نُسِبَ هذَا الشَّاهِدُ في كتابِ العَيْنِ[2]، وتهذيبِ اللُّغَةِ[3]، والمُحتسبِ[4]، وشرحِ المفصّلِ[5] إلى رُؤْبَةَ بْنِ العَجَّاجِ فَضْلاً عن وجودِهِ في الدّيوانِ[6]، ولكنَّ صاحبَ اللِّسانِ نسبَهُ إلى العَجَّاجِ[7]، وأظنُّه خَطأً منْه، رحمَهُ اللهُ.

ب- كَمْ مِــنْ ذَوِي خُلَّــةٍ قَبْلي وَقَبْلَكُمُ كَانُوا فأَمْسَوْا إلى الهِجْرانِ قَدْ صَارُوا

نُسِبَ هَذا البيْتُ إلى الأحْوصِ في ديوانِهِ[8]، أمَّا ابْنُ مَنْظُورٍ فنسبَهُ إلَى أبِي الأحْوصِ[9]، وهو خَطأٌ منْهُ ولا شكَّ.

ج- لَنَا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا ويَأْوِي إِلَيْهَا المُسْتَجِيــرُ فيُعْصَبَا

نُسِبَ هذَا الشِّعرُ إلى طَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ في الكتَابِ[10]، وتحصيلِ عَيْنِ الذّهبِ[11]، والرّدِّ

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 164(دون)، 374(لبن). سيبويه، الكتاب: 3/ 290. الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 15/ 364.

(2) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: 4/ 107.

(3) ينظر: الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 6/ 483.

(4) ينظر: ابن جني، المحتسب: 2/ 93.

(5) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 68.

(6) ينظر: العَجَّاج، الديوان: 4.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 554(هيه).

(8) ينظر: الأحوص، شعره: 102.

(9) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 366(كون).

(10) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 40.

(11) ينظر: الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 397.

على النُّحاةِ[1] زيادةً على وجودِهِ في الدِّيوانِ[2]، إلاّ أنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ نسبَهُ إلى الأعْشَى[3].

د- عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلاَدِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُــوبِ

ذكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ هذا البيْتَ في مادّةِ (عسا) [4] مَنْسُوباً إلى سُماعَةَ بْنِ أَشْول النَّعَامِيِّ[5]، والصَّوابُ أنَّهُ لهُدْبَةَ بْنِ الخَشْرَمِ في ديوانِهِ[6]، والكِتَابِ[7]، وخزَانةِ الأدبِ[8].

هــ- وكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَلاَ هُوَ أَبْداهَا ولَمْ يَتَجَمْجَمِ

نسبَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ في مادّة (كون) [9] إلى عَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ، وهُو خطأٌ لا شكَّ فيهِ، والدَّليلُ على ذلكَ أنَّهُ أنشدَ البيْتَ في مادَّةِ (كنن) [10]، ومادّة (كشح) [11] مَنْسوباً إلى زُهَيْرِ بْنِ أبِي سُلْمَى بالإضافة إلى وجودِهِ في ديوانِ زُهَيْرٍ[12]، ومصادرَ أخْرى كثيرَةٍ[13].

و- ولقدْ قَتَلْتُكُــمُ ثُنَاءَ وَمَوْحَــداً وتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْــسِ الدَّابِــرِ

---

(1) ينظر: ابن مضاء، الرد على النحاة: 119.

(2) ينظر: طرفة، الديوان: 159.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/ 427(دلك).

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 55(عسا).

(5) شاعر من بني أسد، اسمه: سماعة بن أشول النّعَاميّ. الزبيدي، تاج العروس: أشب.

(6) ينظر: شعر هدبة بن الخشرم: 76.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 159. 4/ 139، 441.

(8) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 328.

(9) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 368(كون).

(10) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 361(كنن).

(11) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 572(كشح).

(12) ينظر: زهير بن أبي سلمى، شرح ديوان: 44.

(13) ينظر: السيوطي، شرح شواهد المغني: 1/ 385. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 14. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 2/ 236.

فقَدْ أَخْطأَ صاحِبُ اللِّسانِ فنسبَ هذا الشَّاهدَ في مادّة (أمس)[1] إلى عَمْرو بْنِ الشّريدِ، معَ أَنَّهُ أوردَهُ في مادّة (دبر)[2]، ونسبَهُ إلى صاحبِهِ صَخْرِ بْنِ عَمْرو الابْنِ، والدَّليلُ على أَنَّ البيتَ لصَخْرِ بْنِ عَمْرو[3] أنَّ المَصَادرَ اتَّفقتْ على هذهِ النِّسبةِ[4].

وبَعْدُ، فَإِنَّ مَردَّ هذا التَّسامحِ في نسبةِ الشَّاهدِ النَّحويِّ الشِّعريِّ إلى صاحبِهِ ــ فيمَا أَرَى ــ يَعُودُ إِلَى عدَّةِ أسبابٍ يُمكنُ إجمالُها فيمَا يَلِي:

1- البَاعث الحَقيقيّ علَى تَأليفِ مُعجمِ لِسَانِ العَرَبِ، إِذْ أَرَادَ ابْنُ مَنْظُورٍ منْ تَأليفِ هذا الكتابِ حِفْظَ اللُّغَةِ وضبطِها خشيةَ الضّياعِ أو التَّحريفِ أو وُقُوعِ اللَّحنِ، فعلَيْهَا مَدَارُ أحْكامِ كِتابِ اللهِ والسّنّةِ النَّبَوِيّةِ، كذلكَ الحفاظ على سلامةِ اللِّسانِ العربيِّ، والعِلْم بغوامضِ المُفْرداتِ، وقد أشارَ ابْنُ مَنْظُورٍ إلى ذلكَ في مُقدمته للمُعجمِ حيْنَ قالَ:"فَإِنَّني لَمْ أَقْصِدْ سِوَى حِفْظ أُصُولِ هذهِ اللُّغَةِ النَّبَوِيَّةِ وضَبْطِ فَضْلِها، إِذْ عليْهَا مَدارُ أحكامِ الكتابِ الْعزيزِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيّةِ، ولأنَّ العالِمَ بغوامضِها يَعلمُ ما تُوافِقُ فيهِ النِّيَّةُ اللِّسانَ، ويُخالفُ فيهِ اللِّسانُ النِّيَّةَ، وذلكَ لِما رَأيْتُه قد غَلَبَ، في هذا الأوَانِ من اختلافِ الألْسنةِ والألْوانِ، حتَّى لقَدْ أَصْبحَ اللَّحنُ في الكلامِ يُعَدُّ لَحْناً مَرذُوداً، وصارَ النُّطقُ بالعربيَّةِ من المَعايبِ مَعذُوداً، وتَنَافَسَ النَّاسُ في تصانيفِ التَّرْجُمانات في اللُّغَةِ الأعجَميَّةِ، وتفاصَحُوا في غيرِ اللُّغَةِ العربيَّةِ، فجَمَعْتُ هذا الكِتابَ في زمَنٍ أهلُهُ بغيرِ لُغتِه يَفخَرونَ، وصَنَعْتُه كما صنَعَ نُوحٌ الفُلكَ وقومُهُ منْهُ يَسخرونَ"[5].

ولِهذَا يُمكنُ القولُ إنَّ نسبةَ الشَّاهدِ إلى قائلِهِ لمْ يَكُنْ أَصْلاً مُلتزماً به لَدى ابْنِ مَنْظُورٍ في مُعجمِه.

2- ثقافة ابْنِ مَنْظُورٍ الواسعة، فقدْ كَانَ أمَّةً في شتَّى العلُومِ الشَّرعيَّةِ واللِّسانيَّةِ،

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 9(أمس).

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 270(دبر).

(3) صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم، أخو الخنساء الشاعرة، جُرح في غزوة ثم مات. الأصمعي، الأصمعيات: 146. الزركلي، الأعلام: 3/ 201.

(4) ينظر: الأصفهاني، الأغاني: 15/ 97. ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 120، 257. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 448.

(5) ينظر: مقدمة لسان العرب.

عَارِفاً بالنَّحو واللُّغَةِ والتَّاريخِ والكِتابةِ، فربَّمَا يعودُ عدمُ نسبةِ الشَّواهِدِ إلى شهرتِهَا وتداولِها في مجالسِ العِلْمِ، ثُمَّ استخدمَهَا ابْنُ مَنْظُورٍ في معجمِهِ فيمَا بعدُ مُطمئنّاً إليها، ولذلكَ لمْ يُعْطِ قضيةَ نسبةِ الشَّواهِدِ اهتمَاماً كَبيراً.

3- التزام ابْنِ مَنْظُورٍ بالتَّقليدِ والأمَانةِ في النَّقلِ لمَنْ ينقلُ عنْهُم، فقد استَقَى مادّة معجمِهِ منْ معاجِمِ خمسة، هي: تهذيبُ اللُّغَةِ للأزهريِّ، والمُحكمُ لابنِ سِيْدَه، والصّحاحُ للجَوْهَرِيِّ، وحاشيةُ الصّحاحِ لابنِ برِّيّ، والنِّهايةُ في غريبِ الحَديثِ والأثرِ لابنِ الأثيرِ، زيادةً على ما نَقلَه من كتبِ الخليلِ وسِيبَوَيْهِ وابنِ جنِّيّ وغيرِهم.

ولتبدوَ الصّورةُ أكثرَ وُضُوحاً في هذه المسألةِ آثرْتُ أنْ أدوِّنَ بعضَ النّقولاتِ جاءتْ فيهَا الشَّواهِدُ النَّحويَّةُ الشِّعريَّةُ غير منسوبةٍ إلى أصحابِهَا.

أ- نَقَلَ ابْنُ مَنْظُورٍ عن الأزْهَرِيِّ قَوْلَهُ: "وإنْ كانَ المُسْتَثْنَى لَيْسَ من الأوّلِ، وكَانَ أَوّلُه منفيًّا يجعلُونَهُ كالبَدَلِ، ومن ذلكَ قولُ الشَّاعرِ:

وَبَـلْـدَةٍ لَيْـــسَ بِهَا أَنِـيـــسُ إلاَّ اليَـعـافِـيـرُ وَإلاَّ الْعِيـسُ[1]

ليْسَت اليَعَافِيرُ والعِيسُ من الأنيسِ، فرفَعَها، ووَجْهُ الكلامِ فِيهَا النَّصْبُ"[2].

فابْنُ مَنْظُورٍ يُوردُ الشَّاهدَ النَّحويَّ الشِّعريَّ كمَا جَاءَ في تهذيبِ اللُّغَةِ من غيرِ نسبةٍ معَ أنَّهُ لشاعرٍ معروفٍ، وهو جِرَانُ العَوْدِ.

ب- ومثلُهُ أيْضاً ما نقلَهُ عن ابْنِ سِيْدَه: " قَتَلَه يَقْتُلُه قَتْلاً، وقَتَل بِه، سَواءٌ عِنْدَ ثَعْلَب، لا أَعْرِفُها عَنْ غيرِهِ، وهيَ نَادرةٌ غَريبَةٌ، وأَظُنُّهُ رَآهُ في بَيْتٍ فحَسِبَ ذلكَ لُغَةً، وإنّما هُو عِنْدِي: عَلى زيادةِ البَاءِ كقولِه:

سُودُ الْمَحَاجِرِ لاَ يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ[3]

---

(1) ينظر: جِرَان العَوْد، الديوان: 97. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 433(إلا). الأنباري، الإنصاف: 1/ 252. السمين الحلبي، الدر المصون: 6/ 536. ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 230. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 256.

(2)ابن منظور، لسان العرب: 15/ 433(إلا). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 15/ 426.

(3) هذا عجز بيت وصدره:

هُنَّ الحَرَائِرُ لاَ رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ

وإنَّما هُو: يَقْرَأُنَ السُّوَرَ، وكذلكَ: قَتَله، وقَتَل بهِ غَيْرَه..."[1].
فالشَّاهِدُ للرَّاعِي النُّميرِيِّ، ولكنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ لم ينسبْهُ لالتزامِهِ بالنَّقلِ عن ابْنِ سِيْدَه.
ج- ومنْهُ مَا نقلَهُ عن ابْنِ جنِّيّ: "وإذَا جَازَ الاعتراضُ بيْنَ الفِعْلِ والفَاعلِ في نَحو مَا أنشدنَاهُ أبُو عليّ من قولِه:

وَقَدْ أَدْرَكَـتْـنِي وَالْحَـوادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لاَ ضِعَافٍ وَلاَ عُزْلِ[2]

كانَ الاعْتراضُ بينَ اسمِ إنّ وخبرِهَا أَسْوَغَ"[3].
والبيْتُ لجُوَيريةَ بْنِ زَيْدٍ[4].

1ــ2 روَايَات الشَّواهِد

تَعرَّضَ الشِّعرُ بصُورةٍ عَامَّةٍ لجمْلةٍ مِنَ الظُّرُوفِ جعلَتْهُ يتّسمُ بعدمِ الدِّقَّةِ في النَّقلِ، فضاعَ منْه كثيرٌ، ودخلَ علَى مَا بقِيَ منْه شيءٌ من النَّحل والوضْع، قال ابْنُ سلام:"فلمَّا كثُرَ الإسلامُ، وجاءَت الفتوحُ، واطْمَأَنَّت العَربُ بالأمْصَارِ، رَاجَعُوا روايةَ الشِّعرِ فلمْ يَؤولُوا إلى ديوانٍ مُدوّنٍ ولا كتَابٍ مَكتُوبٍ، وألْفَوا ذلكَ، وقدْ هَلَكَ مِنَ العَرب مَن هَلَكَ بالمَوْتِ والقَتلِ، فحَفِظُوا أقلَّ ذلكَ، وذَهَبَ عليهِمْ مِنْه كَثِيرٌ"[5].

ولِهَذَا كثُرتِ الرّوَايَاتُ في بعْضِ شَواهِدِ الشِّعْرِ، وتَعارَضَت عنْدَ بَعْضِ النُّحَاةِ، أوْ فِي مَصادرِهَا الأدبيَّةِ، ولاَ يَعْني هَذا أَنَّ النَّحْويَّ أوْ غَيْرَهُ مُخطِئٌ فيمَا رَوَاهُ، بلْ يَعْني أَنَّ كُلاًّ مِنْهُمْ رَوَى الشِّعرَ كَمَا بلغَهُ علَى وَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ، ورَوَاهُ غيْرُه علَى وَجْهٍ آخَرَ، وكلْتَا الرّوايَتَيْنِ حُجَّةٌ، قالَ البغداديُّ عَن شواهِدِ سِيبَوَيْهِ: "وَرُبَّمَا رُوِيَ

ينظر: الراعي النميري، الديوان: 122. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 128(قرأ). 3/ 389(لحد). 11/ 547(قتل). 12/ 264(زعم). البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 107، 108، 111.

(1) ابن منظور، لسان العرب: 11/ 547(قتل). ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 6/ 332.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 626(هيم). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 140. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 381. 2/ 430.

(3) ابن منظور، لسان العرب: 12/ 626(هيم). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 140.

(4) شاعر جاهلي، أسره حنظلة بن العجلي، فأنشد وهو في الوثاق بأبيات، فأطلقه حنظلة. الدرر الكامنة: 4/ 25.

(5) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 1/ 25.

البَيْتُ الوَاحِدُ مِنْ أبياتِهِ عَلَى أَوْجهٍ مُختلفَةٍ، ورُبَّمَا لا يَكونُ موضعُ الشَّاهدِ في بعْضِها أو جميعِهَا، ولاَ ضَيْرَ فِي ذَلكَ، لأَنَّ العَربَ كَانَ بَعْضُهُم يُنشدُ شِعرَه للآخرِ، فيرويهِ على مُقتضَى لُغتِهِ الَّتي فَطَرَهُ اللهُ عليْهَا، وبسببِهِ تكثرُ الرّوَايَاتُ في بعْضِ الأبْيَاتِ فلاَ يوجبُ قَدْحاً فيهِ ولا غَضّاً منْهُ"[1].

وَقَالَ ابْنُ السّيرَافِيِّ عنْدَ عَرْضِهِ لروايةٍ في بيْتٍ مِنَ الشِّعرِ تُخَالِفُ روايةَ سِيبَوَيْهِ: "واعلمْ أنَّ اختلافَ الإنشَادِ إذَا وَقَعَ فِي مثلِ ذَا الموقعِ لاَ يَنبغِي أَنْ ينسبَهُ أحَدٌ إلَى اضْطرابِ سِيبَوَيْهِ، وَإنَّمَا الرّوايةُ تَختلفُ فِي الإنْشَادِ، ويسمعُه سِيبَوَيْهِ يُنْشَد علَى بعْضِ الرّوَايَاتِ الَّتي فِيهَا حُجَّة فينشدُه على مَا سَمِعَهُ، ويَرويهِ رَاوٍ آخر على وَجهٍ آخَرَ لا حُجَّةَ فيهِ، والرّواةُ المُختلفُونَ إنَّمَا أَخَذُوه من أفْواهِ العربِ الَّذينَ يَحفظونَ الأشْعارِ، فالتَّغييرُ في الإنْشادِ واقِعٌ من جِهتِهِم والشَّواهِدُ في كُلِّ روايةٍ صَحِيحَةٌ، لأنَّ العربيَّ الَّذي غَيَّرَ الشِّعرَ وأنْشدَهُ على وَجْهٍ دونَ وَجْهٍ قَوْلُهُ حُجَّةٌ، ولَوْ كَانَ الشِّعرُ لَهُ، لكَانَ يُحْتجُّ بهِ ألاَ تَرَى أنَّ الحُطَيْئَةَ راويةُ زُهَيْرٍ، وكُثيّراً راويةُ جميلٍ، والرّاوي والمَرويُّ عنهُ كِلاهُمَا حُجَّةٌ"[2].

وَمِثْلُ هَذَا التَّعَدُّدِ نَجدُهُ في مُعجمِ لسَانِ العربِ نفسِهِ، فَالأبْيَاتُ الَّتي تُرْوَى بِتَبديلِ بَعْضِ حُرُوفِهَا وَألفاظِهَا كثيرةٌ جدّاً، وممَّا لاَ شكَّ فِيهِ أَنَّ قِسْماً مِنَ الشَّواهِدِ النَّحويَّةِ الشِّعريَّةِ كَانَ تَغييرُهُ عَرضياً غَيْرَ مَقْصُودٍ.

ومِنْ أمثلةِ ذلكَ مَا أنشدَهُ المُصنِّفُ في مادّةِ (سَقب) مِنْ قولِ الشَّاعِرِ:

وَسَـــاقِيَـــيْنِ مِثْـــلِ زَيْـــدٍ وجُعَـــلْ سَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَكْنُوزَا العَضَلْ[3]

ثُمَّ عَادَ فَرَواهُ فِي مَادَّةِ (كنز): ((صَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ))[4]، بإبدالِ السِّينِ صَاداً.

ومِنْهَا مَا أَنْشدَهُ فِي مَادَّةِ (كين) لِذِي الرُّمَّةِ:

---

(1) البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 17. وينظر: فيض نشر الانشراح: 1/ 583.

(2) ابن السيرافي: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 2/ 158.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 468(سقب). سيبويه، الكتاب: 2/ 17. النحاس: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 95. الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 249. والشاهد فيه قطع (سَقْبَان) وما بعدها ورفعه على الابتداء.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 402(كنز).

وَكَائِنْ ذَعَــرْنَا مِــنْ مَهاةٍ وَرَامِــحٍ بِــلاَدُ العِــدَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلاَدِ[1]

ثُمَّ رَوَاهُ فِي مَادّةِ (أَيَا): ((بِلاَدُ الوَرَى)) [2].

وَمِنْهَا أَيْضاً قَولُ ذِي الرُّمَّةِ:

فَيَا لَــكِ مِن دارٍ تَحَمَّــلَ أَهْلُــهَا أَيادِي سَبَا بَعْدِي وَطَالَ احْتِيالُهَــا [3]

رَوَى ابْنُ مَنْظُورٍ فيهِ ثَلاثَ روَايَاتٍ، وَهي: ((وَطَالَ اجْتِنَابُهَا)) [4]، و((وَطَالَ احْتِيَالُهَا))[5]، و((وَطَالَ انْتِقَالُهَا)) [6].

وَمِنْهَا قَولُ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ:

نُــفاثِيَّــةٌ أَيَّــانَ مَا شَــاءَ أَهلُها رَأَوا قُوقَهَا فِي الخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبِ[7]

رَوَاهُ ابْنُ مَنْظُورٍ بروَايةٍ أُخْرَى، وَهي: ((رَوِي فُوقُهَا فِي الخُصّ لَمْ يَتَغَيَّبِ)) [8]، وَمَا هذَا التَّعَدُّدُ فِي الرّوَايَاتِ إِلاَّ نَوْعٌ مِن التزامِ صَاحبِ اللِّسانِ بالتَّقْلِيدِ وَالأَمَانَةِ فِي النَّقلِ لمَنْ ينقلُ عنْهم ــ كمَا مرَّ.

---

(1) ينظر: ذو الرمة، ديوانه: 688. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 452(رمح)، 13/ 372(كين). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 5/ 53. ابن سيده، المخصص: 6/ 29. والشاهد فيه مجيء (كأَنْ) بمعنى (كم) تخفض النكرة بعدها بــ(مِنْ).

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 60(أيا).

(3) ينظر: ديوانه: 501. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 195(حول). سيبويه، الكتاب: 3/ 304. المبرد، المقتضب: 4/ 26. الشاهد فيه قوله :(أيادي سبا)، حيث أضاف (أيادي) إلى (سبا) ونوّنها، كما يقال في (معد يكرب)، وكان حقُّ الياء أن تكون مفتوحة لكنّهم سكّنوها استخفافاً كما سكنت ياء (معد يكرب).

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 370(سبي).

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 195(حول).

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 426(يدي).

(7) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1151. ابن منظور، لسان العرب: 10/ 325(قوق). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 9/ 374. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 10/ 533. الزبيدي، تاج العروس: قوق. الشاهد فيه مجيء (أيّان) بمعنى (متى) فيها معنى الشرط، وإنْ لم يكن شرطاً صريحاً.

(8) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 45(أين).

وَالَّذِي يَهمّنا من هذَا كلِّه تلكَ الشَّواهِدُ النَّحويَّةُ الَّتي كَانَ يُنصُّ فيهَا على روايتَينِ مختلفتَينِ أو أكْثرَ في مَوطنِ استشهادٍ واحدٍ أو فِي مَوْطنَينِ مُتباينَينِ، وَممَّا يُمكنُ عدُّه منْ ذلكَ مَا يَأْتِي:

أ- أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟[1]

ذَكرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أنَّ في (أَحْضُرُ) روايتَينِ: الأوْلَى برَفْع أَحْضُرُ، والثَّانية بنصبِهِ على إضمَارِ (أنْ)، قالَ:" وكَذلكَ إذَا حَذَفْتَهَا فَإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ وَإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ"[2].

ومِمَّا تجْدرُ الإشَارةُ إليهِ أنَّ الكُوفِيِّينَ قَد استشهدُوا بِهَذا البيتِ علَى صحَّةِ نَصْبِ المضارعِ في غيْرِ مواضعِ النَّصبِ المَعرُوفةِ، وهي السَّبقُ بـــ(أَنْ، ولَنْ، وكَي، وإذَنْ)، أو بأنْ مضمرةً وُجوباً أو جَوازاً بعدَ الواوِ، وثُمّ، وحَتّى، والفَاءِ، واللاَّمِ[3]، ولَكنَّ المُلاحظَ أنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ فضَّلَ روايةَ الرَّفع حتَّى لا يَدخُلَ البيتُ في باب التَّقْديرِ والتَّأويلِ، حَيْثُ قالَ بَعْدَ إنشادِ البيْتِ:" يُرْوَى بِالنَّصْبِ على الإعْمالِ والرَّفْعُ أَجْودُ"[4].

ب- إِذَا قَطَنَاً بَلَّغْتِنِيهِ ابْــنَ مُــدْرِكٍ فَلاقَيْــتِ مِن طَيْرِ العَراقِيبِ أَخْيَلاَ[5]

رَوَى ابْنُ مَنْظُورٍ هَذَا البيْتَ برفْعِ (قَطَن)، و(ابْن)، ونصبِهِمَا، قَالَ: "وَمَنْ رَفَعَ (ابْن) جَعَلَهُ نَعْتاً لِــ(قَطَن)، وَمَنْ نَصَبَهُ جَعَلَهُ بَدَلاً مِنَ الهَاءِ فِي (بَلَّغْتِنِيهِ)، أَوْ بَدَلاً مِنْ

---

(1) ينظر: طرفة، الديوان: 32. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 32(أنن). 14/ 272(دنا). مجالس ثعلب: 383. الأنباري، الإنصاف: 2/ 91. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 5/ 16.

(2) ابن منظور، لسان العرب: 13/ 32(أنن).

(3) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 91.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 13/ 32(أنن).

(5) ينظر: الفَرَزْدَق، الديوان: 2/ 141. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 595(عرقب). 11/ 229(خيل). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 3/ 291. ابن فارس، مقاييس اللُّغَة: 2/ 235.

(قَطَن) إِذَا نَصبَتْهُ"[1].

ومِثْلُهُ قَولُ ذِي الرُّمَّة:

إِذَا ابْــنُ أبي مُوسَى بِــلاَلاً بَلَغْتِــه فَقَامَ بِفَــأْسٍ بَيْــنَ وِصْلَيْكِ جَازِرُ[2]

برَفْعِ (ابْن) و(بِلاَل) ونصبِهِمَا[3].

فابْنُ مَنْظُورٍ يَعْرِضُ الرّوايتَينِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفضّلَ إحداهُمَا على الأخْرَى، وهذَا يَعْنِي أَنَّ كلْتَا الرّوايتَينِ حُجَّةٌ ــ كَمَا مَرَّ.

ج- كَمْ عَمَّة لَكَ يَا جَرِير وَخَالَــة فَدْعَاءُ قَدْ حَلَبَتْ عَلَــيّ عِشَــارِي[4]

فقَدْ رَوَاهُ ابْنُ مَنْظُورٍ برَفْعِ (عَمَّة) وَ(خَالَة)، ونصبِهِمَا وجرِّهِمَا، أمَّا الرَّفعُ فيجوزُ بــ(كَمْ) أنْ تَكونَ خبريَّةً أو استفهَاميَّةً في محلِّ نصبِ مفعُولٍ مطْلقٍ عاملُه (حَلَبَتْ)، أو ظرفِ زمانٍ متعلقٍ بــ(حَلَبَتْ)، والمميَّزُ على هَذا مَحذوفٌ، فَلا يَخلُو إمّا أَنَ يُقَدَّرَ مَجْرُوراً أو مَنْصُوباً على اختلافِ (كَمْ)، و(عَمَّةٌ) مبتدأٌ مَرْفُوعٌ، و(خَالَةٌ) مَعطوفٌ عليْهَا.

وأمّا الجَرُّ فعلَى أَنَّ (كَمْ) خَبريَّةٌ في مَحلِّ رفْع مبتدأ، وخبرُهُ جملةُ (حَلَبَتْ)، و(عَمَّةٍ) تمييزٌ لَهَا، و(خَالَةٍ) معطوفٌ عَلَيْهَا.

وأمَّا النَّصْبُ فعلَى أَنَّ (كَمْ) استفهاميَّةٌ في مَحلِّ رفْعِ مبتدأ، وخبرُه جملةُ (حَلَبَتْ) أيْضاً، و(عَمَّةً) تمييزٌ لَهَا، و(خالةً) معطوفٌ علَيْهَا.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: 11/ 229(خيل).

(2) ينظر: ذو الرمة، ديوانه: 1042. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 229(خيل). سيبويه، الكتاب: 1/ 82. أمالي ابن الحاجب: 1/ 296.

(3) ينظر حول الشاهد: المبرد، المقتضب: 2/ 77. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 511- 512. تخليص الشَّواهِد: 179. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 32 – 33.

(4) ينظر: الفَرَزْدَق، ديوانه: 1/ 361. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 573(عشر). 12/ 528(كمم). المقرب: 1/ 312. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 458، 489، 492، 493، 495، 498.

قالَ البغدادِيُّ: "ووَقَعَ مثلَ بَيْتِ الفَرَزْدَقِ بَيْتٌ لِجَرِيرٍ مِنْ قَصِيدَةٍ هَجَا بهَا خُلَيدَ عَينينِ العَبدِيَّ، وهو:

كَمْ عَمَّة لَــكَ يَا خُلَيــدُ وخَالَــة خضر نواجذُها من الكُرّاث"[1]

والرّوَايَاتُ الَّتي ذكرَهَا ابْنُ مَنْظُورٍ لَمْ يُرجِّحْ بَعْضَهَا على بَعْضٍ ممَّا يدلُّ علَى أَنَّهَا مسموعةٌ عَن العَرب.

د- فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرنَا حُــبُّ النَّبِــيِّ مُحمَّــدٍ إِيَّــانَــا[2]

رَوَى فيهِ ابْنُ مَنْظُورٍ جَرَّ (غَيْرنَا) ورَفْعَه، فالجَرُّ عَلَى أَنَّ (مَنْ) نَكِرَةٌ مَوْصُوفةٌ بــ(غَيْرِ)، والتَّقْدِيرُ: عَلَى قَوْمٍ غَيْرِنَا، والرَّفْعُ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ لِمُبتدأ مَحْذُوف، قَالَ بَعْدَ إِنْشادِ البَيْت: "خَفَضَ (غَيْرَ) علَى الإِتْبَاعِ لِــ(مَنْ)، ويَجُوزُ فيهِ الرَّفْعُ على أَنْ تُجْعَلَ (مَنْ) صِلَةً بإِضْمارِ هُوَ"[3]، أي: مَنْ هُو غَيْرُنَا.

وذَهَبَ الكِسَائِيُّ إِلَى أَنَّ (مَنْ) لاَ تَكونُ نَكِرَةً إِلاَّ في موضعٍ يَخصُّ النَّكرات، وخرَّجَ البيتَ عَلَى أَنَّ (مَنْ) زائدةٌ، و(غَيْرِنَا) مَجرُورٌ بــ(عَلَى)، والتَّقْدِيرُ: فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى غَيْرِنَا[4].

هــ- أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلاَ سِيَّما يَــوْم بِــدَارةِ جُــلْجُــلِ[5]

رَوَاهُ صَاحبُ اللِّسانِ بِرفْعِ (يَوْم) وجرِّه، قالَ:" فَمَنْ رَوَاهُ (وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٍ) أَرَادَ: وَمَا مِثْلُ يومٍ، و(مَا) صِلَةٌ، ومَنْ رَوَاهُ (يَوْمٌ) أَرَادَ: وَلاَ سِيَّ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ"[6].

---

(1) البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 493.

(2) ينظر: كعب بن مالك، ديوانه: 289. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 419(منن). 15/ 226(كفي). ابن عصفور، المقرب: 1/ 203. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 51، 110. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 120، 123، 128.

(3) ابن منظور، لسان العرب: 13/ 419(منن).

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 623. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 316. شرح شواهد المغني: 1/ 337. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 121.

(5) ينظر: امرئ القيس، الديوان: 10. ابن منظور، لسان العرب: 14/ 411(سوا). ابن مالك، شرح الكافية الشافية: 1/ 326. القرافي: الاستغناء في الاستثناء: 37، 49، 75.

(6) ابن منظور، لسان العرب: 14/ 411(سوا).

فالروايتَانِ مُتساويتَانِ عندَ ابْنِ مَنْظُورٍ، فَإنْ رُفِعَ فَعَلى أَنَّ (مَا) موصولةٌ بمَعْنى (الَّذي)، والاسمُ الواقعُ بعدَهَا خبرُ مبتدأ مُضمرٍ، نحوَ: جَاءَنِي القَوْمُ ولاَ سِيَّمَا أَخُوكَ، أي: وَلاَ سِيَّ الَّذِي هُو أَخُوكَ، وإذَا جُرَّ فعَلى زيادة (مَا)، وإضَافةِ (سِيَّ) للاسمِ الواقعِ بعْدَهَا، نحوَ: لاَ سِيَّمَا زَيْدٍ، أي: لاَ سِيَّ زَيْدٍ[1].

وزادَ النُّحاةُ وَجهاً آخرَ وهُو النَّصْبُ، وفيه أوْجُهٌ:

الأوَّل: أَنَّ (يَوْماً) مَنصوبٌ على التَّمييزِ، و(مَا) نَكِرةٌ تامَّةٌ غَيْرُ مَوصوفةٍ في موضعِ خفضٍ بالإضَافة، والمَنصوبُ تفسيرٌ لَهَا، والتَّقْديرُ: ولاَ مِثْل شَيءٍ يَوْماً، وقِيلَ: إنّ (مَا) حرفٌ كافٌّ لـــ(سِيّ) عن الإضافةِ ليكون التَّمييزُ بعدَها كالتَّمييزِ في قولِهِم: عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زَيْداً[2].

الثَّاني: أنَّ (يَوْماً) منصوبٌ علَى الظَّرفِ، و(مَا) مَوصُولةٌ بمعنى الَّذِي، و(بِـــدَارةِ جُـــلْجُـــلِ) صِلةٌ، على أَنَّ التَّقْديرَ: مَا استقرَّ بدَارةِ جُلْجُلِ[3].

الثَّالث: أنَّ (يَوْماً) منصُوبٌ بفعلٍ مُضْمرٍ تقديرُه: أَعْنِي يَوْماً[4].

الرَّابع: أنَّ (لاَ سِيَّمَا) نزلت منزلة (إلاَّ) في الاستثناء فكَمَا يُقال: قَامُوا إلاَّ زَيْداً، يقال: لاَ سِيَّمَا زَيْداً، ورُدَّ هذا الوَجْهُ مِنْ جهةِ اللَّفْظِ والمَعْنَى، أمَّا اللَّفظُ فإدخالُ الواوِ لأنَّه لاَ يقالُ: جَاءَنِي القَوْمُ وإلاَّ زَيْداً، وأمَّا المَعْنى فلأنَّ المرادَ تفضيلُ هذا اليومِ على سائرِ الأيَّامِ الصَّالحةِ ولَو استثنى هذا اليومَ كَانَ المعنى أنَّهُ حَظِي بالأيَّامِ الصَّالحةِ كَثِيراً وفازَ فِيهن بمُلاقاةِ الحَبائبِ إلاَّ يومَ دارةِ جُلْجلِ فإنَّهُ غيرُ صَالحٍ والأمرُ على عكسِ هَذا[5].

إِلَى جَانبِ هَذَا نجدُ ابْنَ مَنْظُورٍ يَرْوِي في بَعْضِ الشَّواهِدِ روَايَاتٍ تُخرجُهَا عن

---

(1) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: 1/ 325، 326. القرافي: الاستغناء في الاستثناء: 37، 44. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 279. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 292- 293.

(2) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: 1/ 326. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 293.

(3) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 446.

(4) ينظر: الخوارزمي، شرح أبيات المفصل: 1/ 361. القرافي: الاستغناء في الاستثناء: 44.

(5) ينظر: الخوارزمي، شرح أبيات المفصل: 1/ 361 - 362. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 279.

كَوْنِهَا شواهِدَ، ولتبدوَ الصُّورةُ أكثرَ وُضوحاً وَجَلاءً، آثرْتُ أنْ أدوّنَ بعضَ الشَّواهِدِ، ومنْ ذَلكَ:

أ- أَنْشَـــأْتُ أَسْأَلُـــهُ مَا بَالُ رُفْقَتِـــهِ حَيَّ الحُمُولَ فَإِنَّ الرَّكْبَ قَدْ ذَهَبَـــا[1]

استشهدَ المصنِّفُ بهَذَا البيْتِ عَلَى مَجِيءِ (حَيَّ) مُتعدِّياً بمَعنى (ائْتِ)، وتقديرُ الكَلامِ: ائْتِ الحُمُولَ، وسارَ على هذه الرّوايةِ الْجَوْهَرِيُّ في الصّحاحِ[2]، وابْنُ يَعِيشَ فِي شَرحِ المفصّلِ[3].

وأوردَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ في مادَّة (حَيَا) بروايةٍ أخْرَى لا يصلحُ معَها لأنْ يكونَ شاهداً على المَسْألةِ المَذْكورةِ، وهي:

أَنْشَـــأْتُ أَسْأَلُـــهُ عَنْ حَالِ رُفْقَتِـــهِ فقالَ: حَيَّ فإِنَّ الرَّكْبَ قد ذَهَبَـــا[4]

وهِي روايَةُ الأَخْفَشِ، والفَارسيِّ، والسُّهَيْلِيِّ[5].

ب- وَمَا كُنْـــتَ ذَا نَيْـــرَبٍ فِيهِـــمُ وَلاَ مُنْمِـــــشٍ مِنْهُـــمُ مُنْمِـــــلِ[6]

أوردَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي مَادَّة (نَمَش) مُستشهِداً بِهِ علَى عطْفِ (مُنْمِشٍ) عَلَى خَبَرِ كَانَ، وهو قولُهُ: (ذَا نَيْرَبٍ) المتقدّم، وجرّه على التَّوهُّمِ، حتَّى كأنَّه قالَ: وَمَا كُنْتَ بِذِي نَيْرَبٍ، وهي عينُ الرّوايةِ الواردةِ فِي مُغني اللّبيب[7]، وهمع الهَوامعِ[8].

ووجَدْتُ ابْنَ مَنْظُورٍ يَرويهِ بِروايةٍ غيرِ الَّتِي ذُكِرَتْ لا تصلحُ لأنْ تكونَ

---

(1) ينظر: ابن أحمر، شعره: 43. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 708(هلل). البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 251، 252، 256، 261.

(2) ينظر: الجوهري، الصحاح: 5/ 1854(هلل).

(3) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 47.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 222(حيا).

(5) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 252.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 360(نمش). السيوطي، شرح شواهد المغني: 2/ 869.الشنقيطي، الدرر اللوامع: 6/ 165.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 2/ 171.

(8) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 5/ 279.

شاهداً على مَا تقدَّمَ، وفيها جَاءَ لفْظُ (مُنْمِش) مَنْصُوباً[1]، ولعلَّهَا الرّوايةُ القريبةُ إلَى حقيقةِ العربيَّةِ، لأنَّ دُخُولَ الباءِ على خَبرِ (كَانَ) ليْسَ مَشْهُوراً بخلافِ خَبرَي (لَيْسَ) و(مَا) على حدِّ قولِ ابْنِ هشامٍ[2]، وغيرِهِ منَ النَّحْوِيِّينَ[3].

ج- فَرِشْني بخَيْرٍ لا أَكُونُ وَمِدْحَتِي كَنَاحِتِ يَوْمــاً صَخْــرَةٍ بِعَسِيــلِ[4]

يُرْوَى الشَّاهدُ باللَّفظِ المتقدّمِ في اللِّسانِ[5]، وغيرِه من المَصَادرِ[6]، ويستدلُّ بِهِ على الفصْلِ بيْنَ المُضافِ والمُضَافِ إلَيْهِ (صَخْرَةٍ) بالظَّرْفِ (يَوْماً).

ويَرويه ابْنُ مَنْظُورٍ روايةً أخْرى، وهي:

فَرِشْني بخَيْــرٍ لا أَكُــونُ وَمِدْحَتِي كَنَاحِتٍ صَخْرَةً يَوْمــاً بِعَسِيــلِ[7]

وَلاَ شَاهِدَ في هذهِ الرّوايةِ.

د- مِــنْ خَمْرِ بَيْسَــانَ تَخَيَّرْتُهــا تُرْيَاقَــةً تُوشِــكُ فَتْــرَ العِظَــامْ[8]

أنشدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ شَاهِداً على مَجِيءِ (تُوْشِكُ) مُستعملاً بعدَهَا الاسْمُ، جَاءَ في اللِّسانِ:" وَقَدْ يأْتِي يُوشِكُ مُسْتَعْمَلاً بَعْدَهَا الاسْمُ، والأَكْثَرُ أَنْ يكُونَ الَّذِي بَعْدَهَا أَنْ والفِعلَ، وذَلكَ نحْو قولِ حَسَّانَ: ..."[9]، وهي روايةُ الدّيوانِ.

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 244(نمس)، وهي رواية الزبيدي في تاج العروس: نمش.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 2/ 171.

(3) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 5/ 279.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 447(عسل). ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: 167. السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 189. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 155.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 447(عسل).

(6) ينظر: الجوهري، الصحاح: 5/ 1764(عسل). السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 189. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 155. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 294.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 447(عسل).

(8) ينظر: حسان بن ثابت، الديوان: 186. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 32(بيس). الزبيدي، تاج العروس: بيس.

(9) ابن منظور، لسان العرب: 10/ 513(وشك).

ثُمَّ يذكرُ المصنِّفُ أنَّ للبيتِ روايةً أخْرى، وهي: ((تُسْرِعُ فَتْرَ العِظَامْ)) [1]، قال ابنُ برِّيّ:" وهو الصَّحِيحُ لأَنَّ أَوشكَ بابُه أَنْ يكونَ بعدَه (أَنْ والفِعلَ)" [2]، وعليْهِ لا شاهِدَ في البيْتِ إذَا مَا اعتمدْنَا الرّوايةَ الثَّانيةَ.

هـ- يا هَـيْءَ مَالِي مَنْ يُعَمَّرْ يُفْنِهِ مَـرُّ الزَّمَـانِ عَلَيْـهِ وَالتَّقْلِيـبُ[3]

ذكرَه ابْنُ مَنْظُورٍ شاهِداً على دُخُولِ حرفِ النِّداءِ (يَا) على اسمِ الفِعْلِ (هَيْءَ)، قال: "وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ (هَيْءَ) اسمٌ لفعْلِ أَمْرٍ، وهُو (تَنَبَّهْ واسْتَيْقِظْ) بمعنى (صَهْ) و(مَهْ) في كَوْنِهما اسمَينِ لـ(اسْكُتْ واكْفُفْ)، ودَخَلَ حرْفُ النِّداءِ علَيها كمَا دَخَلَ على فِعلِ الأَمْرِ"[4].

ولاَ بُدَّ منَ الإشارةِ هُنا إلَى أنَّ البيْتَ المتقدّمَ جَاءَ بروَايَاتٍ أربع إحداها الَّتي ذكرت، والثَّانية الَّتي بلفظِ:

يا شَيْءَ مَالِي مَـنْ يُعَمَّرْ يُفْنِـهِ مَـرُّ الزَّمَـانِ عَلَيْـهِ وَالتَّقْلِيـبُ[5]

والثَّالثة:

يا فَيْءَ مَالِي مَـنْ يُعَمَّرْ يُفْنِـهِ مَـرُّ الزَّمَـانِ عَلَيْـهِ وَالتَّقْلِيـبُ[6]

والرَّابعة:

وكَـذَاكَ حَقّـاً مَـنْ يُعَمَّـرْ يُبْلِـهِ كَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ والتَّقْلِيبُ[7]

والمُلاحظُ على ذلكَ أنَّ البيْتَ بروايتِهِ الرَّابعة جَاءَ بلفظِ (وكَذَاكَ حَقّاً)، ولا شاهِدَ فيهِ اعتمَاداً على ذلكَ.

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/ 513(وشك).

(2) ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 137.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 189(هيأ). ابن فارس، مجمل اللُّغَة: 3/ 701. الزمخشري، أساس البلاغة: 1/ 528(شيأ). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 1/ 35، 36.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 1/ 189(هيأ).

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 106(شيأ).

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 127(فيأ).

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 308(ريش)، 7/ 400(مرط).

ومِنَ الجديرِ بالذّكرِ أنَّ مَا مَرَّ لا يَعْنِي أنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ قد استَقصَى كُلَّ الرّوَايَات في شواهدِه النَّحويَّةِ الشِّعريَّةِ، بلْ نَجدُ روَايَاتٍ لكثيرٍ مِنْ هذهِ الشَّواهدِ غيْرَ واردةٍ في اللِّسانِ، وإنَّما عثرْتُ علَيْهَا خلالَ بَحْثِي في كتبِ النَّحوِ واللُّغَةِ والأدَبِ.

ومنْ ذلكَ قولُ جَريرٍ:

إِذَا كَانَتِ الهَيْجَاءُ وانْشَقَّتِ العَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ[1]

البيْتُ بصيغتِهِ المتقدّمةِ يستدلُّ بِهِ علَى نَصْبِ (الضَّحَّاكَ) على المفعوليَّةِ، والتَّقْديرُ: ويَكْفِي الضَّحَّاكَ.

ووجَدْتُ البيْتَ مَرويّاً في مُغني اللّبيب (فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكُ) [2] بالرَّفعِ والجرِّ، أمَّا الرَّفعُ فعلَى أَنَّه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، وأمَّا الجرُّ فعلى العطفِ.

ومنهُ قولُ عُمَرَ بْنِ أبِي رَبِيعَةَ:

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لا نَرَى فِيهِ غَرِيبَاً

لَيْسَ إِيَّايَ وإِيَّا كَ وَلاَ نَخْشَى رَقِيبَاً[3]

فالشَّاهدُ فيهِ إتيانُه بالضَّميرِ مُنفصلاً بعدَ (لَيْسَ) لوقوعِهِ موقعَ خبرِها ولو وَصل لقالَ: لَيْسَنِي.

ووجَدْتُه يُرْوَى:

غَيْرَ أَسْمَاءَ وَجُمْلٍ ثُمَّ لاَ نَخْشَى رَقِيبَاً[4]

وقولُ الأضْبَطِ بْنِ قُرَيع[5]:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 312(حسب). 2/ 395(هيج). 15/ 66(عصا). الفراهيدي، الجمل في النحو: 117. شرح شواهد الإيضاح: 374. سمط الآلي: 899.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 2/ 295.

(3) ينظر: عمر بن أبي ربيعة، شرح ديوانه: 67. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 212. سيبويه، الكتاب: 2/ 358. المبرد، المقتضب: 3/ 98. ابن جني، المنصف: 3/ 62.

(4) ينظر: العرجي، الديوان: 62.

(5) الأضبط بن قريع بن عوف السعديّ التميميّ، شاعر جاهلي، أساء قومه إليه، فانتقل عنهم إلى آخرين، ففعلوا كالأوَّلين، فقال: (بكل وادٍ بنو سعد)، فذهب قوله مثلاً. الأصفهاني، الأغاني: 18/ 133 – 135. الزركلي، الأعلام: 1/ 334.

لاَ تُهِيـــنَ الْفَقِيـــرَ عَلَّـــكَ أَنْ تَخْضَـــعَ يَوْماً وَالـــدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ[1]

موطنُ الشَّاهدِ في هذا البيْتِ: (لاَ تُهِينَ)، وفيه حُذِفَتْ نونُ التَّوكيدِ الخفيفةِ للتَّخلّصِ من التقاءِ السَّاكنَينِ: نونِ التَّوكيدِ ولامِ الفَقِيرِ، والأصْلُ: لا تُهِينَنْ الفَقِيرَ.

وفيهِ روايتَانِ: (لاَ تحقرنَّ الفَقِيرَ)[2]، و(لا تعادِ الفَقِيرَ)[3]، ولا شاهِدَ فيهِ على هاتَينِ الرّوايتَينِ.

وقولُ نُصَيْب:

فَقَـــالَ فَرِيقُ الْقَـــوْمِ لَمَّـــا نَشَدْتُهُمْ: نَعَمْ، وَفَرِيقٌ: لَيْمُنُ اللهِ مَا نَـــدْرِي[4]

فالشَّاهِدُ فيهِ: حَذْفُ الألِفِ من (أيْمُن) في الوصْلِ[5]، وللبيتِ روايةٌ أخْرى غيرُ الَّتي ذُكِرَت لا تصلحُ لأنْ تكونَ شَاهِداً على ما تقدَّم، وهي: (وَيْلَكَ مَا نَدْرِي)[6].

وقولُ جَميلِ بُثَيْنَةَ:

جَزِعْتُ حِذَارَ البَيْنِ يَـــوْمَ تَحَمَّلُـــوا وحُـــقَّ لِمِثْلِي يا بُثَيْنَـــةُ يَجْـــزَعُ[7]

يُستشهدُ بهِ عَلَى (أنْ) المحذوفة ورفعِ الفعْلِ (يَجْـــزَعُ) بعدَهَا، وهو نائبُ فاعِلِ (حُقّ)، جاءَ في اللِّسانِ قبلَ إنْشادِ الشَّاهدِ: "وَقَدْ حَمَلَهُم كَثْرةُ حَذْفِ (أَنْ) مَعَ غَيْرِ الفَاعِلِ على أَنْ استَجازُوا ذَلكَ فيما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وإِنْ كانَ ذلكَ جارياً مَجْرى الفاعِلِ

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 184(قنس). 8/ 133(ركع). 13/ 438(هون). ابن جني، اللمع: 202. ابن عصفور، المقرب: 2/ 18. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 268.

(2) ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين: 544.

(3) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 450.

(4) ينظر: نصيب، شعره: 94. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 462(يمن). سيبويه، الكتاب: 3/ 503. ابن هشام، تخليص الشَّواهد: 219.

(5) اختلف البصريون والكوفيُّونَ في (أيمن) في القسم، فذهب البصريون إلى أنها اسم مفرد مشتق من اليُمن، وأن همزته همزة وصل، وذهب الكوفيُّونَ إلى أن (أيمن) جمع يمين، وأن ألفها قطع في الوصل حذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال. ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 379. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 239.

(6) ينظر: أمالي القالي: 2/ 207. البغدادي، شرح أبيات المغني: 2/ 270.

(7) ينظر: جميل بثينة، ديوانه: 112. ابن منظور، لسان العرب: 14/ 273(دنا). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 285. البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 579، 581.

وقائِماً مقامَهُ"[1].

وللبيتِ روايةٌ أخْرى ذكرَهَا البغداديُّ في خزانتِه، وهي:

وَمَا كَانَ مِثْلِي يَا بُثَيْنَةُ يَجْزَعُ[2]

ولا شَاهِدَ في هذهِ الرّوايةِ.

وقولُ زُهَيرِ بْنِ أبِي سُلْمَى:

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْــتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلاَ سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَــانَ جَائِيَــا[3]

استدلّ ابْنُ مَنْظُورٍ بهذَا البيْتِ على جَرِّ الاسْمِ الوَاقعِ بعْدَ الواوِ العَاطفةِ، وهُو قولُهُ: (وَلاَ سَابِقٍ) على خبرِ (لَيْسَ) المنصوبِ، وهو قولُهُ: (مُدْرِكَ)؛ لأنَّ المَعْنى: لَسْتُ بمُدْرِكٍ مَا مَضَى وَلاَ سَابِقٍ، وهذَا من بابِ العَطْفِ على التَّوهُّم عندَ أكْثرِ النُّحاة[4].

ووجدْتُ البيْتَ يُرْوَى: (وَلاَ سَابِقاً شَيْئًا)[5] بالنَّصْبِ، ولا شَاهدَ فيهِ على هَذه الرّوايةِ على الوَجْهِ الَّذي أرَادَه ابْنُ مَنْظُورٍ.

والمُلاحظ على هذه الرّوَايَاتِ أنَّ أكثرَهَا تجعلُ الشَّاهدَ لَيْسَ ذَا فائدةٍ في طرحِهِ دَليلاً على مَسألةٍ نحويَّةٍ مَا إذَا مَا ذُكِرَ بتلكَ الرّوايةِ.

وبَقِيَ أنْ أشيرَ إلَى أنَّ ثمةَ شواهِدَ لَمْ تَرِدْ تامَّةً في اللِّسانِ، ولكن قدْ يَكتفِي ابْنُ

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: 14/ 273(دنا).

(2) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 582.

(3) ينظر: زهير بن أبي سلمى، شرح ديوانه: 208. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 360(نمش). سيبويه، الكتاب: 3/ 29، 51، 100. 4/ 160. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 512. البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 492، 496، 552. 9/ 100، 102، 104.

(4) أي كأنَّ الشاعر توهم أنّه قال: (بِمُدركٍ)، فعطف (سابِقٍ) عليه، وذلك لكثرة دخول الباء في خبر (ليس)، وقد قبح السيرافي الخفض فيه، لأنه لا خافض قبله يخفضه، ولا مخفوض يعطف عليه، ولا شيء موضعه خفض فيعطف على الموضع، لأن الباء إذا أُتي بها فموضعها النصب، وإذا حذفت ونصب الاسم بعدها فقد وقع النصب موقعه، ولا موضع لغير النصب. ينظر: السيرافي: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 4/ 15. الفارسي، التعليقة على كتاب سِيبَوَيْهِ: 2/ 207. ابن خروف، شرح جمل الزجاجي: 1/ 535. 2/ 622. ابن مالك، شرح التسهيل: 2/ 52.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 165. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 189.

مَنْظُورٍ بالشَّطر الأوَّل من البيْتِ أو الشَّطرِ الأخيرِ منْهُ طِبْقاً لمقتضياتِ الأحْوَالِ، ومتطلّباتِ الشَّاهدِ نفسِهِ، ومنْ ذلكَ:

أ- ..... وعَمْــراً وجَوْنــاً بالمُشَقَّرِ ألْمَعَــا[1]

فالشَّاهدُ فيهِ قولُهُ: (ألْمَعَــا)، حيْثُ أرَادَ: الَّذينَ مَعاً، وقالَ الكِسَائِيُّ:" أرَادَ مَعاً، و(أل) زَائدةٌ"[2]، والشّطرُ عجزُ بيْتٍ لمُتَمِّم بنِ نُوَيْرَةَ، وصدرُه قولُهُ:

وَغيَّرَني ما غَالَ قَيْساً ومَالِكاً

ب- تَروحُ مِــنَ الحَــيِّ أَمْ تَبْتَكِــرْ ..... [3]

موطنُ الشَّاهدِ فيهِ: (تَرُوحُ) فحذفَ حرفَ الاستفهامِ، واستغنَى عنهُ بأمارتِهِ، وهو (أمْ)، والمَعْنَى: أتَرُوحُ ؟ فيقالُ: وَلاَ أدْرِي طلقت امْرَأتي أمْ لاَ؟ والفصيحُ: وَلاَ أدْرِي أَطلقت؟ والشّطرُ صدرُ بيتٍ لامرئِ القَيْسِ، وعجزُهُ قولُهُ:

ومــاذَا يَضُــــرُّكَ لَوْ تَنْتَظِــــرْ

ج- ..... لَهِنَّكِ فِي الدُّنيا لبَاقيةُ العُمْرِ[4]

حيْثُ زَادَ اللاَّمَ في خبرِ (أنَّ) وهو قولُهُ: (لبَاقيةُ العُمْرِ) كزيادتِها في قراءةِ سعيدِ بنِ جُبَير: { إلاَّ أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ}[5] بفتح (أنَّ)، والشَّطر عجزُ بيْتٍ لعُرْوَةَ الرَّحَّال[6]، وصدرُه قولُهُ:

ثَمَانِينَ حَــولاً لا أرَى مِنــكِ رَاحَــةً

---

(1) ينظر: متمم بن نويرة، الديوان: 114. ابن منظور، لسان العرب: 8/ 326(لمع). 12/ 564(لوم). جمهرة أشعار العرب: 755. الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 2/ 424.

(2) البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 33. 2/ 24.

(3) ينظر: امرئ القيس، الديوان: 154. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 272(عبد). الفراهيدي، الجمل في النحو: 252. الهروي، الأزهية: 37. المالقي، رصف المباني: 135.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 32(أنن). ابن جني، الخصائص: 1/ 315، 316. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 338، 346.

(5) سورة الفرقان: 20. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 6/ 490.

(6) عُرْوَة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، شاعر جاهلي، سُمّي (الرَّحَّال) لأنَّه كانَ كثير الوفادة على الملوك. الميداني، مجمع الأمثال: 2/ 87. الزركلي، الأعلام: 4/ 57.

الفصل الثاني

المسائل النَّحويَّة

في هذا العمل نحن بإزاءِ عَملٍ مُعجميٍّ، يتناولُ ألفاظَ اللُّغَةِ، ودلالاتِهَا المختلفةَ قبلَ أنْ يكونَ عَمَلاً في شواهِدِ النَّحو الشِّعريَّةِ، لِذَا كَانَ مِن الطَّبيعيِّ مَجيءُ تلكَ الشَّواهِد متناثرةً بينَ أجزائِهِ، فصاحبُ اللِّسانِ لمْ يَجمعْ شواهِدَهُ في أبْوابٍ مُتكاملةٍ، ولا فِي أجزاءٍ مُعيّنةٍ حيْثُ نستطيعُ أنْ نتبيَّنَ مَا حوتْهُ هذهِ الشَّواهِدُ من مسائِلَ.

ولتبدوَ هذه المسألة أكثر وُضوحاً وجلاءً، رأيْتُ أن أقسّمَ هذا البابَ إلى خمسةِ مباحث:

الأوّل: المرفوعات

الثّاني: المنصوبات

الثّالث: المجرورات

الرّابع: التّوابع

الخامس: مسائل متفرقة في النَّحو

2-1 المرفوعات

2-1-1: المُبْتَدأ والخبر

زيادة (الباء) في المُبْتدأ

تزادُ البَاءُ قِياساً في المُبتدأ إذا كانَ (حَسْبُ) [1]، نحْوَ: بحَسْبِكَ أنْ تقومَ، أي: حَسْبُكَ قِيَامُكَ، وأنْشَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ قولَ الرَّقَبَان الأسَديّ[2]:

بِحَسْبِكَ فـــي القَـــوْمِ أَنْ يَـــعْـــلَمُـــوا بِـــأَنَّـــكَ فيهِمْ غَـــنِـــيٌّ مُـــضِـــرّ[3]

الشَّاهِدُ فيهِ قولُهُ: (بحَسْبِكَ)، حيْثُ زِيدت (البَاء) على المبتدأ الَّذي خبره (أَنْ يَعْلَمُوا)،

---

(1) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 159. المالقي، رصف المباني: 225. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 34. مغني اللبيب: 1/ 215. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 4.

(2) شاعر جاهلي، اسمه عمرو بن حارثة. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 443(با).

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 443(با). شرح ديوان الحماسة: 1469. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 8/ 151. الأنباري، الإنصاف: 1/ 159. 2/ 198.

والتَّقْدير: حَسْبُك علمُهم، وقد جاءَ في القرآنِ الكريمِ منْ غَيْرِ زيادةٍ، قال تَعَالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}[1].

جواز إبراز الضَّمير في الوصْفِ الجَاري على غَيْرِ صاحبه

مذهَبُ البصريِّينَ أنَّ الضَّميرَ في اسمِ الفاعلِ إذَا جرَى على غيْرِ مَنْ هو لَه يجبُ إبرازُه، فيقولونَ: هِنْدٌ زَيْدٌ ضَاربتُهُ هِي، أمَّا الكوفيُّونَ فأجازُوا الاستتارَ لأنَّه قد جاءَ عن العَرَب[2]، وإليهِ ذهبَ ابنُ مالكٍ[3].

وقد عزَّز صاحبُ اللِّسان مذهبَ الكوفِيِّينَ بشاهدَينِ من الشِّعر، الأوّل قول الأعْشَى:

وَإِنَّ امْـرَأً أَسْـرَى إِلَيْـكِ وَدُونَـهُ من الأَرْضِ مَوْمَاةٌ وَيَهْماءُ سَمْلَقُ
لَمَحْقُوقَـةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِـه وَأَنْ تَعْـلَمِي أَنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ[4]

على أَنَّ الضَّمير لَو أُبْرِزَ لَقِيلَ: لَمَحْقُوقَةٌ أَنْتِ، والشَّاهد الثَّاني قولُ الآخر:

تَـرَى أَرْبَـاقَـهُمْ مُـتَـقَـلِّـدِيـهَا كَمَا صَـدِئَ الْحَدِيـدُ عَـنِ الْكُمَاةِ[5]

حيْثُ ترك إبراز الضَّمير معَ أَنَّه خبرٌ جارٍ على غَيْرِ مُبتدئِه، ولَو أُبْرِزَ لقيلَ: مُتَقَلِّدِيهَا هُمْ، فدلّ ذلك على عدم وجوبِ إبرازِ الضَّمير إذا جَرَى الوصْفُ على غَيْرِ مَنْ هُو لَه.

وحملَ البصريُّونَ الشَّاهدَ الأوَّل على الاتِّساع والحذفِ، والتَّقْدِير: لَمَحْقُوقةٌ بِكِ

---

(1) سورة الأنفال: 64.

(2) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 61 – 67. ابن هشام،تخلـيص الشَّـواهِد : 186 – 188. شرح الأشموني: 1/ 92.الأزهري، شرح التصريح : 1/ 191. السيوطي،همـع الهوامـع : 2/11–12. الصبان، حاشية الصبان: 1/ 316.

(3) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 1/ 308.

(4) ينظر: الأعشى، ديوانه: 273. ابن منظور، لسان العرب: 10/ 51(حقق). ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 188. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 252، 253.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 8/ 73(خضع). الفراء، معاني القرآن: 2/ 277. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 189. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 291.

أَنْ تَسْتَجِيبي دُعَاءَهُ، وحملُوا الشَّاهد الثَّاني على حذْفِ مُضافٍ وإقامة المضافِ إليه مُقامَه، والتَّقْدِير: تَرَى أَصْحَابَ أَرْباقِهم، فيكون (مُتَقَلِّدِيهَا) قد أُجرِي على ذلك المحذوف، وعليه فلا يفتقرُ إلى إبرازِ الضَّمير[1].

وأَقُولُ: إنَّ الَّذي ذهبَ إليهِ الكوفيُّونَ من جوازِ إبرازِ الضَّميرِ إذَا جرَى الوصْفُ على غيْرِ صَاحبِه هُو الَّذي يؤيِّدُه السَّماع الصَّحيحُ، ومنْه ــ زيادةً على ما ذكرَه ابْنُ مَنْظُورٍــ قولُ الشَّاعر:

قَوْمِي ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ بِكُنْــهِ ذَلِــكَ عَدْنَــانٌ وَقَحْطَــانُ[2]

فــ(قَوْمِي) مبتدأ، و(ذُرَا الْمَجْدِ) مبتدأٌ ثَانٍ، و(بَانُوهَا) خبرٌ جَارٍ على (ذُرَا الْمَجْدِ) في اللَّفظ، وهو في المعنى لــ(قَوْمِي)، وقد استغنى باستكنانِ ضميره عن إبرازه لأَمْن اللّبسِ، لأنَّ (الذُّرَا) مبنيَّةٌ لا بانيةٌ، ولو أبرزه، لقالَ: بَانُوهَا هُمْ.

وقول الآخر:

إِنَّ الَّذِي لِهَــوَاكِ آسَــفَ رَهْطَــهُ لَجَــدِيــرَةٌ أَنْ تَصْطفيــهِ خَلِيــلاَ[3]

ولو أبرزَه لقالَ: لَجَــدِيــرَةٌ أَنْتِ أَنْ تَصْطفيــهِ.

وبَعْدُ، أَفَلا تقتَضي هذه الشَّواهِدُ جواز إبراز الضَّمير إذا جرَى الوصْفُ على غيرِ صَاحِبِه؟ أَليْسَ الكوفيُّونَ في هذه المَسْأَلة على حَقٍّ؟

2-1-2: الفاعل

تقديم الفاعل على عامله

يَرَى البصريُّونَ أنَّ حكمَ الفاعل التأخرُ عن رافِعِه، نحوَ: (قَامَ الزَّيْدَانِ، وزَيْدٌ

(1) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 64 – 67. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 188 – 189.

(2) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 1/ 308. شرح الأشموني: 1/ 93. الأزهري، شرح التصريح: 1/ 162. الصبان، حاشية الصبان: 1/ 317. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 2/ 9.

(3) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 1/ 308. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 188.

قَائِمٌ غُلامَاهُ، وقَامَ زَيْدٌ) خِلافاً للكُوفيِّينَ فقدْ أجَازُوا التَّقديم في ذلك كلِّه[1].

وصاحبُ اللِّسانِ يعتدُّ بالسَّماعِ من كلام العَربِ الشِّعريِّ على إجَازة ذلك نَحْوَ قولِ الزَّبَّاءِ[2]:

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا[3]؟

حيْثُ قدّمَ الفاعلَ وهو قولُهُ (مَشْيُهَا) على عاملِهِ وهو الصِّفة المشبّهة (وَئِيدا)، والتَّقْدِير: وَئِيداً مَشْيُهَا.

وتأوّلَ البصريُّونَ البيتَ على أَنَّ (مَشْيُهَا) مبتدأٌ، و(وَئِيدَا) حالٌ من فاعل فعلٍ محذوفٍ، والتَّقْدِير: مَشْيُهَا يَظْهرُ وَئِيدَا، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله في محلِّ رفعِ خبر المبتدأ، أو على أَنَّ (مَشْيُهَا) بدلٌ من الضَّمير المستكن في الجارِّ والمجرور الواقع خبراً، وهو (لِلجِمالِ)[4].

ويُروى البيتُ بنصب (مَشْيَهَا) وجرّها، وفي هاتينِ الرّوايتينِ ينتفي الشَّاهدُ، فالنَّصب على أَنَّ (مَشْيَهَا) مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديره: تَمْشِي مَشْيَهَا، والجرُّ على البَدَلِ من (الجِمَالِ).

وقول امْرِئ القَيْسِ:

---

(1) ينظر: الأنباري، أسرار العربية: 79 – 83. شرح ابن عقيل: 1/ 309 – 310 . الأزهري، شرح التصريح: 271/1. الصبان، حاشية الصبان: 2/ 64.

(2) الزَّبَّاء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع صاحبة تدمر، وملكة الشام والجزيرة. الزركلي، الأعلام: 3/ 41.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب:3/ 443(وأد). 9/ 193(صرف). 10/ 148(زهق). ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: 111. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 193. 7/ 295. 10/ 228.

(4) ينظر: ابن عصفور،شرح جمل الزجاجي : 1/ 160. ابن هشام،مغني اللبيب : 2/ 327. أوضح المسالك: 2/ 81 – 82.الأزهري، شرح التصريح : 1/ 271. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 255. الصبان، حاشية الصبان: 2/ 66. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 2/ 281.

فـظَـلَّ لَـنا يَـوْمٌ لَـذيـذٌ بنَعْـمةٍ فَقُـلْ في مَقِيـلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّـبِ[1]

فقدْ قدّمَ الفاعل وهو قوله (نَحْسُهُ) على عاملِه وهو اسم الفاعل (مُتَغَيِّب)، والتَّقْدِير: مُتَغَيِّبٍ نَحْسُهُ، ويَرَى البصريُّونَ أنَّ (نَحْسُه) مرفوعٌ بمَقِيلٍ، و(مَقِيلٍ) مصدر وُضِع موضع اسم الفاعل كأنَّه قال: قائِلٌ نَحْسُه، ويكون معناه ومعنى مُتَغَيِّب واحداً[2].

الفصل بين الفعل والفاعل

نصَّ النُّحَاةُ على أَنَّ الأصْلَ أنْ يليَ الفاعلُ الفعلَ من غيرِ أنْ يَفصِلَ بينَه وبينَ الفاعل فاصلُ لأنَّه كالجزء منْه[3].

وقد يُجاءُ بخلافِ الأصلِ فيُفصلُ بيْنَ الفعلِ وفاعلِه بجملةِ الاعْتراضِ لإفادَةِ الكلامِ تقويةً وَتسديداً، وشاهدُ ابْن مَنْظُورٍ على ذلكَ قولُ جُوَيْريّةَ بْنِ زَيْدٍ:

وَقَدْ أَدْرَكَـتْـنِي وَالْحَـوَادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لاَ ضِعَافٍ وَلاَ عُزْلِ[4]

حيْثُ فصلَ بيْنَ الفعلِ (أَدْرَكَتْني) وفاعلِه (أَسِنّةُ قَوْمٍ) بالجملةِ المعترضةِ (والحَوادِثُ جَمّةٌ)، وهي جملةٌ اعتراضيّةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ.

زيادة الباء في الفاعل

ذكرَ النُّحاة[5] أنَّ زيادةَ البَاء في الفاعِل علَى ثلاثةِ أضْرب: واجبة أو (لاَزمة)، وجائزة أو (غالبة)، وواردة في الاضطرار (ضرُورة)، فالوَاجبة في فاعل (أَفْعِل) في التَّعَجُّبِ على مذهبِ الجَمهورِ، مثل قولِهم: (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ)، والجائزة في فاعل (كَفَى) بمعنى (حَسْب)، كقولِه تَعَالى: {قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً}[6].

---

(1) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 389. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 654(غيب). 10/ 148(زهق). ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 1/ 160.

(2) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 1/ 160. السمين الحلبي، الدر المصون: 6/ 535.

(3) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 103. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 320 . السيوطي، همع الهوامع: 2/ 259.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 626(هيم). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 140. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 381. 2/ 430.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 110 – 112. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 207.

(6) سورة الرعد: 43.

يقول ابنُ عصفور: "وبالجملةِ لا تَنقاسُ زيادة الباء في سَعَةِ الكَلامِ إلاّ في خبرِ (مَا)، وخبر (لَيْسَ)، وفاعل (كَفَى)، ومفعولِه، وفاعل (أفْعِل) بمعنى: مَا أفْعَلَه ...، وما عدا هذه المواضعَ لا تُزاد فيه الباءُ إلاّ في ضرورةٍ أو شاذٍّ من الكلامِ يُحفظُ ولا يُقاسُ عَلَيْه"[1].

إِلَى جانبِ هَذا نجدُ ابْنَ مَنْظُورٍ يعتدُّ بثلاثة شواهدَ شعريّةٍ على زيادةِ الباء في فاعل (أَتَى)، وهي قولُ هَوْبَر الحَارثيّ[2]:

أَلاَ هَلْ أَتَى التَّيْمَ بنَ عَبْدِ مَناءَةٍ عَلَى الشَّنْءِ فيما بَيْنَنَا ابْنُ تميمِ
بمَصْرَعِنَا النُّعْمَانَ يومَ تَأَلَّبَتْ علينا تَميمٌ من شَظًى وَصَمِيمِ[3]

فالشَّاهدُ فيه قولُه: (بمَصْرَعِنا النُّعْمَانَ)، فقد زِيدَتِ الباءُ في فاعل (أَتَى)، أي: أَتَى مَصْرَعُنَا النُّعمانَ التَّيْمَ بنَ عَبْدِ مَناءَةٍ.

وقولُ امْرِئ القَيْسِ:

أَلاَ هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرا؟[4]

حيْثُ جَاءَت (البَاء) زائدةً في فاعلِ (أَتَى) الَّذي هو المصدر المؤوَّلُ من (أنْ) وما بعدَها، والتَّقْدير: أَلاَ هَلْ أَتَاهَا أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بَيْقَر.

وقول قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ[5]:

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ ؟[6]

---

(1) ابن عصفور، ضرائر الشعر: 64.

(2) شاعر مقلّ، لم أقع على ترجمة له.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 8/ 197(صرع). 12/ 347(صمم). 14/ 434(شظي). الفارابي، ديوان الأدب: 3/ 79. الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 12/ 128.

(4) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 392. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 75(بقر). 14/ 434(شظي). البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 524، 525، 527.

(5) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة العبسي، أمير عبس وداهيتها. ابن حجر، الإصابة: 5/ 558. الزركلي، الأعلام: 5/ 206.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 75(قدر).14/ 14(أتى). 324(رضي). 434(شظي). 15/ 492(يا). ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: 21.

فالباء زائدةٌ، والمُرادُ: يَــأْتِيــكَ مَا لاَقَــتْ لَبُــونُ بَنِــي زِيَــادِ.

وقدْ تَنَاسى النُّحاة في هذه المَسألةِ قولَ الحَارثيّ المتقدم، وأهملوه، وحملُوا الشَّاهدينِ الأخيرينِ على إضمار الفاعل، فقال ابنُ السِّيرافيّ في قول امرئ القَيْسِ:"فاعل (أَتَاهَا) يجوزُ أنْ يكونَ مُضمراً دلّ عليه معنى الكلامِ كأنَّه قالَ: هَلْ أَتَاهَا الخَبرُ، ولكثرةِ استعمالِ الخبر أُضْمِرَ، ويكون: (بأنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ) في موضع نَصْبٍ"[1]، وقال ابْنُ الضَّائع في الآخر:"إنَّ (الباء) متعلقة تَنْمي، وإنَّ فاعل (يَأْتِي) مضمرٌ، والمسألة من التَّنازع"[2]، ومثل هذا عند ابن عصفور وغيره ضرورةٌ[3].

وبَعْدُ، فإنَّ الإنصافَ واتِّباعَ الدَّليل يوجبانِ عليَّ أنْ أُوافقَ صاحبَ اللِّسان على إجازة زيادة الباء في فاعل (أَتَى)، وإنْ كانَ الجمهورُ على خلافه، لِمَا في ذلك من حَمْلٍ للنَّصِّ الشِّعريّ على ظاهره، وهجرٍ للتَّأويل والتَّقْدِير.

2-1-3: اسم كان، وأخواتها

وقوع اسم (كَانَ) نكرة وخبرها معرفة

ذهَبَ النَّحْويُّونَ في باب (كَانَ) إلى أنّه إذا اجتمع نكرةٌ ومعرفةٌ فالمعرفة الاسم، والنَّكرة الخبر ذلكَ لأنَّهما شيءٌ واحدٌ، نَحْوَ: كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلَقاً[4].

وقد يجعلُ الشَّاعرُ النَّكرةَ الاسْمَ، والمعرفةَ الخبرَ، وشاهدُه عند ابْن مَنْظُورٍ

قول حسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

كَــأَنَّ سَبِــيئةً مِــنْ بَــيْــتِ رَأْسٍ يَكُــونُ مِزَاجَــهَا عَسَــلٌ وَمَــاءُ[5]

---

(1) البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 524.

(2) البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 524.

(3) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 8/ 24 – 25. ابن عصفور، ضرائر الشعر: 63. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 524.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 47. أبو حيان، ارتشاف الضرب: 3/ 1178. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 96.

(5) ينظر: حسان بن ثابت، ديوانه: 71. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 94(رأس). سيبويه، الكتاب: 1/ 49. ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: 36.

حيْثُ نصبَ (مِزَاجَهَا) خبراً لــ(كَانَ) مقدماً، وهو معرفةٌ، ورفعَ (عَسَلٌ) اسماً مؤخّراً لها معَ كَوْنِه نكرةً، قال ابْن مَنْظُورٍ:" وإِنَّما جَازَ ذلكَ من حيْثُ كَانَ اسْمَ جنسٍ ولو كانَ الخبرُ معرفةً محضةً لَقَبُحَ"[1]، وهذا بخلافِ ما نصَّ عليه النَّحْوِيُّونَ من أنّ مجيءَ اسم (كَانَ) نكرة وخبرها معرفة مخصوصٌ بالضَّرورةِ[2].

ويَرَى ابن مالك أنَّ الشَّاعر "لم تحوجه ضرورةٌ لتمكّنه من أنْ يقولَ: (يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ)، فيجعل اسم (كَانَ) ضمير سبيئة، و (مِزَاجُهَا عَسَلٌ) مبتدأ وخبر في موضع نصْبٍ بــ (كَانَ)"[3].

ويُروى البيتُ (يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ)[4]، فيجعل في (كَانَ) ضمير الشَّأن، ويرفع (مِزَاجُهَا) بالابتداء خبره (عَسَلٌ)، والجملة في مَوْضِعِ خبر (كَانَ)، ولا شاهِدَ في هذَا.

كمَا رُوِيَ البيْتُ (يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلاً وَمَاءُ)[5]، فعلى هذه الرّوايةِ يكونُ (مِزَاجُهَا) اسمَ كان، و(عَسَلاً) خبرَها، ويُرفع (مَاءُ) إمَّا على الابتداءِ، والتَّقْدِير: وفيهِ مَاءُ، أو بإضمار فعلٍ كأَنَّه قَالَ: وَمَازَجَها مَاءُ[6]، ولا شَاهدَ في هذهِ الرّوايَةِ أيْضاً.

ومثله قول الفَرَزْدَقِ:

أَسَكْــرَانُ كانَ ابْنَ المَرَاغَةِ إِذْ هَجَا تَمِيماً بِجَوْفِ الشَّامِ أَم مُتَساكِرُ ؟[7]

فجعلَ اسم (كَانَ) ضَمير الغائبِ العائد على (سَكْرَانُ) وهو نَكرةٌ[8]، وخبرُها (ابْنَ

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: 6/ 94(رأس).

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 48. المبرد، المقتضب: 4/ 91. ابن السراج، الأصول في النحو: 1/ 83. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 1/ 404. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 128.

(3) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: 37.

(4) ينظر: الفراء، معاني القرآن: 3/ 215.

(5) ينظر: ابن السيرافي: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 1/ 54.

(6) ينظر: ابن السيرافي: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 1/ 54.

(7) ينظر: الفرزدق، ديوانه: 481(طبعة الصاوي). ابن منظور، لسان العرب: 4/ 373(سكر). سيبويه، الكتاب: 1/ 49. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 288، 289، 290، 291.

(8) لأن الضمير العائد على نكرةٍ نكرةٌ. (ينظر: المبرد، المقتضب: 4/ 93)

المَرَاغَةِ)، فيكون قد أخبرَ بمعرفةٍ عن نكرةٍ، ويرتفعُ (سَكْرَانُ) حِيْنَئذٍ بـــ(كَانَ) المحذوفة، و(مُتَسَاكِرُ) معطوفٌ، وعلى هذا تكونُ (أمْ) متَّصلةً، ويكون من عطْفِ مفردٍ على مفردٍ، وخبر (كَانَ) المحذوفة محذوفٌ معَها لأنَّ (كَانَ) الثَّانية دلَّت على الأولى[1].

وللبيتِ روايتانِ تبطلُ موضع الشَّاهدِ:

الرّواية الأولى: برفْعِ (سَكْرَانُ) مع رفع (ابْنُ المَرَاغَةِ)، فيكون المعرَّفُ على هذا وهو (ابنُ المَرَاغَةِ) مُبتدأً، والمنكَّر وهو (سَكْرَان) خبراً، و(كَانَ) زائدةً[2] .

والرّواية الثّانية: بنصْبِ (سَكْرَانَ) ورفْع (ابْنُ المَرَاغَةِ) فعلى هذه الرّواية يكون (ابْنُ المَرَاغَةِ) اسم كان، وخبرها (سَكْرَانَ) [3]، ويكون رفع (مُتَسَاكِرُ) على القطع بجعله خبرَ مبتدأ محذوفٍ، والتَّقْدِير: أمْ هُو مُتَسَاكِرُ و(أمْ) منقطعةٌ[4].

رفع الاسمينِ بعد (كَانَ)

أجازَ جمهورُ النَّحْوِيِّينَ رفعَ الاسمينِ بعدَ (كَانَ)، نحوَ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمٌ، علَى أَنَّ التَّقْدِير: كَانَ الأمْرُ زيدٌ قائمٌ، فأضْمرَ الاسم بعدَ (كَانَ)، وتكونُ الجملة الاسميَّةُ (زَيْدٌ قَائِمٌ) خبرَها[5].

ويستشهدُ ابْن مَنْظُورٍ على ذلكَ بقولِ الشَّاعر:

إذا ما المَــرْءُ كان أَبُــوه عَبــْسٌ فَحَسْبُــكَ مــا تُــرِيــدُ إلى الكَلامِ[6]

فالشَّاهِدُ فيه قولُهُ: (كَانَ أَبُــوه عَبــْسٌ) برفع (أبُوه) ورفع (عَبْسٌ)، والتَّقْدِير: كَانَ هو أبُوه عَبْسٌ، فــ(هُو) اسمُ كان وهو مضمرٌ فيها، و (أبُوه عَبْسٌ) مبتدأٌ وخبرٌ في

---

(1) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 290. شواهد الفَرَزْدَق: 97 .

(2) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 290 .

(3) ينظر: ابن جني، الخصائص: 2/ 375.

(4) ينظر: شواهد الفَرَزْدَق: 97.

(5) ينظر: الفراهيدي، الجمل في النحو: 145. الزجاجي، الجمل في النحو: 49. الأنباري، أسرار العربية: 135. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 64.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 188(رود). 5/ 212(نصر). 15/ 293(منى). الفراهيدي، الجمل في النحو: 145. الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 384.

موضع خبر كَانَ.

وقوع (كَانَ) تامّة

قدْ تستعملُ (كَانَ) تامّة فتدلّ على الزَّمان والحدث كغيرها من الأفعال الحقيقيَّة، ولا تفتقرُ إلى خبرٍ، كقولِه تعَالى: {وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ}[1]، فلمْ يَأْتِ لَهَا بخبرٍ لأنّ المعنى: إنْ وقَعَ ذُو عُسْرةٍ[2].

وقد جَاءَت (كَانَ) تامَّةً كثيراً في الشِّعر، ومن ذلك مَا أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ من قول الرَّبِيعِ الفزاريّ[3]:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرِمُهُ الشِّتَاءُ[4]

فالشَّاهدُ فيه مَجيءُ (كَانَ) تامَّةً لأنَّها بمعنى (حَدَثَ) أو (وَقَعَ)، والتَّقْدِير: إِذَا حَدَثَ الشِّتَاءُ، فـ(كَانَ) فعلٌ مَاضٍ تَامّ، و(الشِّتَاءُ) فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة.

وقول مَقَّاس العَائذيّ[5]:

فِدًى لِبَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي ... إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ[6]

أي: إذا حَدَثَ أو وَقَعَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ.

وقولِ أَبي الغُولِ الطَّهَوِيّ[7]:

---

(1) سورة البقرة: 280.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 46. الهروي، الأزهية: 183 . الأنباري، أسرار العربية: 134 . ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 247 .

(3) الربيع بن ضَبُع بن وهب بن فزارة، وهو شاعر جاهلي، وقيل من المخضرمين، وهو من المعمرين. الإكمال: 4/ 18. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 383.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 365(كون). الأنباري، أسرار العربية: 135. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 381.

(5) شاعر مخضرم، اسمه: مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة، وقيل: هو مسهر بن عثمان ابن ربيعة. ابن حجر، الإصابة: 6/ 296. معجم الشعراء: 1/ 103.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 509(شهب). 12/ 378(ظلم). 13/ 366(كون). الهروي، الأزهية: 186. الأنباري، أسرار العربية: 135.

(7) شاعر من عبد شمس بن أبي أسود بن طهية من تميم، عاش في الكوفة في نهاية العصر الأموي. المؤتلف والمختلف: 163.

عَسَــى الأَيَّـــامُ أَنْ يَـــرْجِـعْـــنَ قَــوْمــاً كــالّــذِي كَانُــوا[1]

وقولِ ابْنِ الطَّثَرِيَّة[2]:

فَلَوْ كنتُ أَدْري أَنَّ ما كانَ كائنٌ وأَنَّ جَدِيدَ الوَصْلِ قد جُدَّ غابِرُهْ[3]

أي: أَنَّ ما حَدَثَ أو وَقَعَ كَائِنٌ.

وقولِ الأَحْوص:

كَــمْ مِــنْ ذَوِي خُلَّــةٍ قَبْلِي وَقَبْلَكُمُ كَانُوا فأَمْسَوْا إلى الهِجرانِ قَدْ صَارُوا[4]

وقول أَبي زُبَيْدٍ الطَّائيّ[5]:

ثــم أَضْحَــوْا كأَنهُم لــم يَكُونــوا ومُلُــوكــاً كانــوا وأَهْلَ عَــلاءِ[6]

وقول نَصْر بْنِ الحجَّاج[7] :

ظَنَنتَ بيَ الأَمْرَ الَّذي لَــوْ أَتَيْــتُه لَمَا كَانَ لِي فِي الصّالحينَ مَقَــامُ[8]

وقولِ أَوْس بْنِ حَجَر:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 366(كون). الجاحظ، الحيوان: 6/ 416. شرح ديوان الحماسة: 32. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 431.

(2) هو يزيد بن الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير، والطَّثَرِيَّة أمه. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 2/ 769. الأصفهاني، الأغاني: 8/ 165.

(3) ينظر: ابن الطثرية، شعره: 73. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 366(كون).

(4) ينظر: الأحوص، شعره: 102. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 366(كون).

(5) هو حرملة بن المنذر، وقيل: المنذر بن حرملة الطائي القحطاني، شاعر نديم معمّر، عاش جاهلياً وأدرك الإسلام ولم يسلم. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 2/ 593. الأصفهاني، الأغاني: 2/ 150.

(6) ينظر: أبو زبيد الطائي، شعره: 31. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 366(كون). الزبيدي، تاج العروس: كون.

(7) هو نصر بن الحجاج بن علاط السلمي من أولاد الصحابة، من أهل المدينة. ابن حجر، الإصابة: 6/ 485. الزركلي، الأعلام: 8/ 4.

(8) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 367(كون). المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 7/ 137.

هِجاؤُكَ إلاَّ أَنَّ ما كان قد مَضَـــى عَليَّ كأَثْــوابِ الحــرام المُهَيْنِمِ[1]

وقولِ عبْدِ الله بْنِ عبْدِ الأَعْلَى[2]:

يا لَيْتَ ذا خَبَرٍ عنهم يُخَبِّرُنَا بل لَيْتَ شِعْرِيَ ماذا بَعْدَنا فَعَلُوا؟
كُنَّا وكانوا فما نَدْرِي على وَهَمٍ أَنَحْنُ فيما لَبِثْنَا أَمْ هُمُ عَجِلُوا؟[3]

وقول الآخر:

فلو كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ حَذِرْتُكِ أَيامَ الفُؤادُ سَلِيمُ[4]

وقول الخليل:

بَــلِّــغا عــنِّــيَ الــمُــنَــجِّــمَ أَنِّي كَافِــرٌ بِالَّــذِي قَضَتْــهُ الْكَواكِــبْ
عَــالِــمٌ أَنَّ مَــا يكُــونُ وَمَــا كَــا نَ قَضــاءٌ مِــنَ المُهَيْمِنِ واجِبْ[5]

زيادة (كان)

تختصُّ (كَانَ) منْ بَيْن سَائرِ أخواتِها بأنّها قد تزادُ في حَشْوِ الكلام للتَّوكيدِ، نحْوَ: مَا كَانَ أحْسَنَ زَيْداً، والمعنى: مَا أحْسَنَ زَيْداً، فـ(كَانَ) زائدةٌ ملغاةٌ لا اسمَ لَهَا ولا خبرَ، وإنَّما أدخلُوها لتدلَّ على أَنَّ ذلكَ قد مَضَى[6].

وذهَبَ ابنُ عقيلٍ إلى أنَّ زيادة (كَانَ) "تنقاسُ بيْنَ (مَا) وفعل التَّعَجُّبِ، نحْوَ: مَا كَانَ أصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا، ولا تزادُ في غيرِه إلاَّ سَماعاً"[7]، وخالفَهُ ابنُ عصفور فذكرَ أنّها تُزادُ بيْنَ الشَّيئينِ المتلازمَينِ قياساً[8] كالمبتدأ وخبرِه، والفعلِ ومرفوعه،

---

(1) ينظر: أوس بن حجر، ديوانه: 121. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 367(كون). ابن دريد، جمهرة اللغة: 1171.

(2) شاعر راجز من قريش. السيوطي، شرح شواهد المغني: 681.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 367(كون). الزبيدي، تاج العروس: كون.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 367(كون). ابن فارس، مقاييس اللُّغَة: 1/ 323.

(5) ينظر: شعراء مقلون: 339. وللإمام الشافعي في ديوانه: 44. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 367(كون). المبرد، الكامل: 2/ 525.

(6) ينظر: الهروي، الأزهية: 187 .

(7) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 191.

(8) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر: 77 – 78.

والصِّلةِ والموصول، والصِّفة والموصُوف، وهو مذهبُ ابنِ هشامٍ[1].

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على زيادة (كَانَ) بقول الفَرَزْدَقِ:

فَكَيْفَ إِذَا مَـرَرْتُ بِـدَارِ قَـوْمٍ وَجِـيـرَانٍ لَنَا كَـانُـوا كِـرَامِ؟[2]

حيْثُ زِيدت (كَانُوا) بيْنَ الصِّفة (كِرامِ) والموصُوف (جِيرانٍ)، والتَّقْدِير: وَجِيرَانٍ كِرامٍ، قال الأعلمُ الشّنتمريّ:" الشَّاهدُ فيه إلغاءُ (كَانَ) وزيادتها توكيداً وتبييناً لمعنى المُضِيّ"[3].

وقد رَدَّ المبرِّد هذا التَّأويلَ، وذهَبَ إلى أنّ (كَانَ) ناقصةٌ لَهَا اسمٌ وهو (الواو) وخبرها (لَنا) [4]، وإليهِ ذهَبَ ابنُ هشامٍ[5]، قال ابْنُ سِيْدَه:"وهذا أسْوغُ لأنَّ (كَانَ) قد عملت ههنا في موضع الضَّمير وفي موضع (لَنَا) فلا معنى لما ذهَبَ إليه سِيبَوَيْهِ من أنَّها زائدةٌ هنا"[6].

وقول الشَّاعر:

سَرَاةُ بَنِـي أَبِـي بَكْـرٍ تَسَـامَـى عَلَى كَـانَ الْمُسَـوَّمَـةِ الْعِـرَابِ[7]

فالشَّاهدُ فيه قولُهُ: (عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ) حَيْثُ زِيدت (كَانَ) بين الجار (عَلَى) والمجرور (المُسَوَّمَةِ)، والتَّقْدِير: عَلَى المُسَوَّمَةِ العِرَابِ، لأنَّ حرفَ الجرِّ لا يدخلُ على الفعل[8].

وحكمُ زيادة (كَانَ) بين الجار والمجرور شاذٌّ لأنَّهما كالشَّيءِ الواحدِ لا يمكنُ

---

(1) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 250 .

(2) ينظر: الفرزدق، ديوانه: 2/ 290. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 370(كنن). 367(كون). الزجاجي، الجمل في النحو: 49.

(3) الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 290.

(4) ينظر: المبرد، المقتضب: 4/ 117.

(5) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 251 .

(6) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 7/ 147.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 370(كنن). الهروي، الأزهية: 187. الأنباري، أسرار العربية: 136.

(8) ينظر: الهروي، الأزهية: 188 .

الفصلُ بينهما إلاّ ضرورة[1].

وقول الآخر:

باللهِ قُـولُـــوا لَنَا بِأَجْمَـعِـكُـمْ يَـا لَيْتَ مَا كَانَ كَانَ لَـمْ يَكُـنِ[2]

على أنَّ (كَـانَ) الثانية زائدةٌ.

وقول الآخر:

جَادَتْ بِكَفَّيْ كَانَ مَنْ أَرْمَى الْبَشَرْ[3]

فجعل (كَانَ) زائدةً، والتَّقْدِير: جَادَتْ بِكَفَّي مَنْ هُو أَرْمَى البَشَر.

والبيتُ يُروى: (جادَتْ بكَفَّيْ كانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرْ) [4]، بكسر ميم (مِنْ) على أَنَّ جملة (كَانَ) مع ضميره المستتر صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ تقديره: بِكَفَّي رَجلٍ كَانَ.

وقد وُجِّه مذهبُ سِيبَوَيْهِ بأنَّ اتّصال (كَانَ) باسمها لا يمنعُ زيادتها لأنَّهم يلغونَ (ظَنَنْتُ) النَّاسخة متأخرةً ومتوسطةً ولا يمنعهم إسنادها إلى اسمها من إلغائها[5].

(كانَ) بمعنى (صَارَ)

مِن أقسامِ (كَانَ) النَّاقصة أنْ تَأتيَ بمعنى (صَارَ) كقولِه تَعَالى: {فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ }[6]، أي: صَارَ مِنَ المُغْرَقِينَ، وقولِه: {قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً }[7]، والتَّقْدِير: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ صَارَ فِي المَهْدِ صَبيّاً، قال ابنُ يَعيش:"فأوقعُوا

---

(1) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 250. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 192. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 99. 4/ 226.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 368(كون). الزبيدي، تاج العروس: كون.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 370(كنن). 421(منن). السمين الحلبي، الدر المصون: 5/ 517. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 65.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 421(منن). الأنباري، الإنصاف: 1/ 112. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 65.

(5) ينظر: الأزهري، شرح التصريح: 1/ 192. الصبان، حاشية الصبان: 1/ 379.

(6) سورة هود: 43.

(7) سورة مريم: 29.

(كَانَ) ... موقعَ (صَارَ) لِمَا بينَهما من التَّقارب في المعنى، لأنَّ (كَانَ) لِمَا انقطعَ وانتقلَ من حالٍ إلى حالٍ، ألا تَراكَ تقولُ: قَدْ كُنْتُ غَائِباً، وأنَا الآنَ حَاضِرٌ، فـــ(صَارَ) كذلكَ تُفيدُ الانتقالَ من حالٍ إلى حالٍ، نَحْوَ قولِك: صَارَ زَيْدٌ غَنيّاً، أي: انتقلَ مِن حالٍ إلى هذه الحالِ"[1].

وابْن مَنْظُورٍ يستشهدُ على ذلك بقول ابْنِ الأحْمَر[2]:

بتَــيْهاءَ قَفْــرٍ والمَــطِيُّ كَــأَنَّها قَطَا الحَزْنِ قَدْ كانَتْ فِراخاً بُيوضُهَا[3]

فـــ(كَانَتْ) هُنا بمعنى (صَارَتْ) لأنَّ البُيوضَ صَارَت أفْرَاخاً لا أنَّها كَانت أفراخاً فوجبَ تقديرُ كَانَ بـــ(صَارَ) هُنا ليصحَّ المعنى ولو قدّر بـــ(كَانَ) لَفَسدَ، لكونِه مُحالاً[4].

وقولِ شَمْعَلَةَ بْنِ الأخْضَر[5]:

فَخَــرَّ على الأَلاءَة لَمْ يُــوَسَّــدْ وَقَدْ كَــانَ الدِّماءُ لَهُ خِــمَــارَا[6]

فجعلَ (كَانَ) بمعنى (صَارَ)، والتَّقْدِير: وقَدْ صَارَ الدِّماءُ لَهُ خِمَارَا.

(عَادَ) بمعنى (صَارَ)

يَرَى النُّحاةُ أنّ (عَادَ) تستعملُ بمعنى (صَارَ) نَحْوَ: عَادَ فُلانٌ شَيْخاً[7]، أي: صَارَ، وشاهدُه عند ابْن مَنْظُورٍ قولُ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيّةَ:

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل: 7/ 102.

(2) شاعر مخضرم، اسمه: عمرو بن أحمر بن العمّرد بن عامر الباهلي أبو الخطاب. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 2/ 571. ابن حجر، الإصابة: 5/ 140.

(3) ينظر: ابن الأحمر، شعره: 119. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 186(عرض). 13/ 367(كون). البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 201.

(4) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 201 – 202.

(5) شاعر فارس جاهلي، اسمه: شمعلة بن الأخضر بن هبيرة الضبي، له أبيات يذكر بها مقتل بسطام بن قيس الشيباني. الزركلي، الأعلام: 3/ 51.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 118(حسن). 367(كون). البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 202. الزبيدي، تاج العروس: كون.

(7) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 2/ 68 . المزهر في علوم اللُّغَة: 1/ 261.

فَقامَ تَرْعُـدُ كَـفَّـاهُ بِمِيبَـلَـةٍ قَد عـادَ رَهْباً رَذِيّـاً طَائِشَ القَدَمِ[1]

كَأَنَّهُ قَالَ: قَدْ صَارَ رَهْباً رَذِيّاً طَائِشَ القَدَمِ، فـ(عَـادَ) هُنا لا يمكنُ أنْ تكونَ إلاّ بمعنى (صَـارَ).

ومثلُه قولُ العَجَّاجِ:

وقَـصَـباً حُـنِّـيَ حَـتَّـى كـادَا يَعُـودُ بَعْـدَ أَعْـظُـمٍ أَعْـوَادَا[2]

أي: يصيرُ بَعْدَ أَعْظُمٍ أَعْوادَا.

2-1-4: اسم ما أُلْحق بـ(لَيْسَ) في العمل

إعمال (لا) عمل (لَيْسَ)

مذهبُ أكثر النَّحْوِيِّينَ أنّ (لا) النَّافية تعملُ عمل (لَيْسَ) فترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصبُ الخبر خبراً لها، إلاّ أنَّها لا تعملُ إلاّ في النَّكرات والَّذي أجازَ هذا هو الشَّبه بينَ (لاَ) و(لَيْسَ) فكلاهما يعملُ النَّفي ويرفع المبتدأ وينصب الخبر بعدَهما[3]، ومنعها الأَخْفَشُ[4]، وخصّصها الزّجَّاج[5] في رفع الاسم خاصّة.

وشاهدُ عملِ (لاَ) عمل (لَيْسَ) ما أنشدَه ابْن مَنْظُورٍ من قولِ سَعْد بْنِ مالكٍ[6]:

مَـنْ فَـرَّ عَـنْ نِيـرَانِـهَا فَأَنَا ابْـنُ قَيْـسٍ لاَ بَـرَاحُ[7]

---

(1) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1124. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 321(عود). 11/ 721(وبل). الزبيدي، تاج العروس: عود، وبل.

(2) ينظر: العجاج، ديوانه: 2/ 282. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 322(عود). الزبيدي، تاج العروس: عود.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 296. الزجاجي، الجمل في النحو: 237 – 238. ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 274 . السيوطي، همع الهوامع: 2/ 119 .

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 301. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 119 .

(5) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 1/ 270.

(6) سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي، شاعر جاهلي من سراة بني بكر وفرسانها، قُتل في حرب البسوس. الزركلي، الأعلام: 3/ 26.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 409(برح). سيبويه، الكتاب: 1/ 58، 2/ 296. ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 109. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 490.

فـــ(بَرَاحُ) اسمُ (لاَ)، وخبرُها محذوفٌ على أَنَّ التَّقْدِير: فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَيْسَ بَرَاحٌ لِي.

إعمال (لاتَ) عمل (لَيْسَ)

ذهبَ سِيبَوَيْهِ والجمهورُ إلى أنّ (لاتَ) تعملُ عملَ (لَيْسَ) فترفعُ الاسم وتنصب الخبرَ لكن اختصّت بأنَّهَا لا يذكرُ معَهَا الاسمُ والخبرُ معاً بل يذكرُ معَها أحدهما، والكثيرُ في لسان العربِ حَذْفُ اسمها، وبقاءُ خبرها[1]، كقولِه تَعَالى: {وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ}[2]، فحُذِفَ الاسمُ، وبقي الخبرُ، والتَّقْدِير: وَلاَتَ الحِينُ حِينَ مَنَاصٍ، خلافاً للأخفشِ فإنَّه ذهَبَ إلى أنّ (لاَتَ) "لا تعملُ شَيْئاً وأنّه إنْ وُجد الاسمُ بعدَها مَنصوباً فناصبه فعلٌ مضمرٌ، ... وإنْ وُجِدَ مَرفوعاً فهو مبتدأٌ والخبرُ محذوفٌ"[3]، وهو مذهبُ السِّيرافيّ[4]، وأبي حيَّان[5].

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقولِ عَمْرو بْنِ شَأْسٍ:

تَــذَكَّــرَ حُــبَّ لَيلــى لاتَ حيــنَا وَأَمسى الشَّيــبُ قَد قَطَعَ القَرِينَا[6]

حيْثُ أعملَ (لاَتَ) عمل (لَيْسَ) فحذف اسمها ونصب (حِيناً) خبراً لَها، والتَّقْدِير: لاَتَ الحِيْنُ حِيْناً.

الجر بـــ(لاَتَ)

زعَمَ الفَرَّاءُ[7] أنّ (لاَتَ) تُستعملُ حَرفًا جارًّا لأسماءِ الزّمان خاصّة، كقراءة عِيسى بْنِ عُمرَ: {وَلاتِ حِينِ مَنَاصٍ}[8]، بكسْر التّاء وجرّ (حِينِ)، ومن ذلكَ ما أنشدَه

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 57 – 58. ابن هشام، شرح شذور الذهب: 251. مغني اللبيب: 1/ 488. أوضح المسالك: 1/ 276. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 211.

(2) سورة ص:3.

(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 212.

(4) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 2/ 123.

(5) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 2/ 123.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 468(لات). الفراء، معاني القرآن: 2/ 397. البغدادي، خزانة الأدب: 4/169، 178.

(7) ينظر: الفراء، معاني القرآن: 2/ 397.

(8) سورة ص3. قرأ الجمهور (ولات حينَ) بالنصب على إعمال (لات) عمل ليس، والتَّقْدِير: ولات الحينُ حينَ مناصٍ، وقرأ أبو السمال: (ولاتُ حينُ) بضم التّاء ورفع النون على أنّ

ابْنُ مَنْظُورٍ من قولِ أبي زُبَيْدٍ الطَّائيّ:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاَتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ[1]

فجرَّ (أَوانٍ) بـــ(لاَتَ).

وخرّجَ النُّحاةُ البيتَ على أَنَّ الأصْلَ: (ولاتَ أوانُ صُلْحٍ)، ثُمَّ بُنِيَ المضافُ لقطعه عن الإضافة، وكانَ بناؤُهُ على الكسْرِ لشبهه بـــ(نَزالِ) وَزْناً أو لأنَّه قُدِّر بناؤُه على السّكون، ثُمَّ كُسِر على أصْلِ التقاءِ السَّاكنَينِ ونُوِّن للضَّرُورة[2]، وقِيل على إضمارِ (مِنْ) الاستغراقيَّة.

ويَرَى ابنُ جنِّيّ أنّ الأصْلَ: (وَلاَتَ حينَ أوَانِ صُلْحٍ)، ثُمَّ حُذِفَ خَافضُ الأوانِ، وبقِي عملُه، وحُذِف مخفوضُه ورُجعَ بالتَّنوين[3].

5-1-2: خبر (إنّ) وأخواتها

(إنَّ) حرف جواب بمعنى نَعَمْ

يذكرُ النَّحْويُّونَ أنَّ (إنَّ) قدْ تَأتي حرفَ جوابٍ بمعنى (نَعَم)، قال سِيبَوَيْهِ:"وأمّا قولُ العَرب في الجوابِ: إنَّه، فهو بِمَنْزِلَةِ أجَلْ، وإذَا وصلتَ قلْتَ: (إنَّ يَا فَتَى)، وهِي الَّتي بِمَنْزِلَةِ أجَلْ"[4].

وحملَ المبرِّدُ[5] على ذلكَ قراءةَ ابْنِ عامرٍ ونافعٍ وحمزةَ والكِسَائِيّ: {إِنَّ هَذَانِ

(حينُ) اسم (لات) والخبر محذوف، والتَّقْدِير: ولات حينُ مناصٍ حيناً لهم. ينظر: الزمخشري، الكشاف: 5/ 241. أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 367 – 369. السمين الحلبي، الدر المصون: 5/ 520 – 522.

(1) ينظر: أبو زبيد الطائي، شعره: 30. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 40(أون). 15/ 466(لا). 468(لات). ابن يعيش، شرح المفصل: 9/ 32. المرادي، الجنى الداني: 456.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 489. شرح شذور الذهب: 261- 262. تخليص الشَّواهِد: 304 – 305. الصبان، حاشية الصبان: 1/ 401 – 402.

(3) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 509.

(4) سيبويه، الكتاب: 3/ 151. وينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 516. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 85. البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 213.

(5) ينظر: المبرد، المقتضب: 2/ 361 – 362.

لَسَاحِرَانِ}[1]، كما حُملَ عليهِ أيْضاً قولُ ابْنِ الزّبَير لمَنْ قَالَ لَهُ: لَعَنَ اللهُ نَاقَةً حَمَلَتْنِي إلَيْكَ: إنَّ وصَاحبَهَا، أي: نَعَمْ، ولَعَنَ صَاحِبَهَا[2]، وجَاءَ في بعض فصيحِ الخطبِ: إنَّ الحمدُ للهِ[3]، برفع (الحمدُ)، والمعنى: نَعَمْ، الحمدُ لله.

ومن شواهدها أيضاً ما أنشدَه ابْن مَنْظُورٍ من قولِ ابنِ قَيْس الرُّقَيَّات:

ويَقُلْنَ: شَيْبٌ قَدْ عَلاَ كَ، وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ: إنَّهْ[4]

فالشَّاهِدُ فيه مَجيءُ (إنَّ) حرفَ جوابٍ بمعنى (نَعَمْ)، والهاء للسَّكت، والتَّقْدِير: فَقُلْتُ: نَعَم.

ومنعَ أبو عبيدةَ[5]، والسَّمينُ الحلبيّ[6] هذه المَسألةَ لأنَّه ممَّا لمْ يسمعْ في كلام العَرب، وما جَاء من شواهِدَ يؤوَّل، أمّا قولُ ابن قيس الرُّقَيَّات فإنَّ (الهاء) اسمُ (إنَّ)، والخبرُ محذوفٌ لفَهم المعنى على أَنَّ التَّقْدِير: إنَّه كَذلكَ، وأمّا قولُ ابن الزُّبَير فإنَّ

---

(1) سورة طه: 63. وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم:{ إنْ هَذَانِّ لَسَاحِرَانِ} بتشديد نون (هَذَانِّ) وتخفيف نون (إنْ) على أنَّ (إنْ) المخففة من الثقيلة فأُهْمِلَت، ولمَّا أُهْمِلَت خِيفَ التباسُها بالنافية فجيء باللام فارقةً في الخبر، وخُرِّج تشديد نون (هذانِّ) على تقدير أنَّ إحدى النونين عوض من ياء (الذي)، وقرأ أبو عمرو:{ إنَّ هَذَينِ لَسَاحِرَانِ} على أنَّ (هَذَينِ) اسم (إنَّ) وعلامة نصبه الياء، و(لَسَاحِرَانِ) خبرها، ودخلت اللام توكيدًا، أمَّا قراءة ابن عامر ونافع والكوفيين فهي من الآيات التي كانت موضعاً لمناقشات كثير من النَّحْوِيِّينَ والمفسرين والقرّاء، ينظر: الفراء، معاني القرآن: 2/ 183. النحاس، إعراب القرآن: 585 – 586. الحجة للقراء السبعة: 5/ 229. الزمخشري، الكشاف: 4/ 91 – 92. أبو حيان، البحر المحيط: 6/ 238. السمين الحلبي، الدر المصون: 5/ 35.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 383. السمين الحلبي، الدر المصون: 5/ 35. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 86.

(3) ينظر: المعافى بن زكريا: الجليس الصالح الكافي: 1300.

(4) ينظر: ابن قيس الرقيات، ديوانه: 66. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 98(بيد). 13/ 31(أنن). سيبويه، الكتاب: 4/ 162. البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 213.

(5) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 8/ 6. المرادي، الجنى الداني: 384. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 85. البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 214.

(6) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون: 5/ 35.

التَّقْدِير: إنَّها وصاحبَهَا مَلعُونَانِ، فحُذِف المعطوفُ عليه، وبقِي المعطوفُ دَالاً على المحذوفِ، وفي هذا التَّقْدِير تكلّفٌ لا يخفى.

وقوع (لعَلَّ) ظنّاً

تستعملُ (لعَلَّ) للتَّرجّي في المَحبوبِ، نَحْوَ: لعَلَّ الحَبِيبَ قَادِمٌ، أو الإشفاق في المَكروه، نحو: لعَلَّ العدوَّ يُدْرِكُنَا، وزاد الأَخْفَشُ[1]، والكِسَائِيّ[2] في معانيها: التَّعليل، وحَملا عليه قولَه تَعَالى: {فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى }[3]، أي: لِيَتَذَكّر.

وزادَ الكُوفيُّونَ الاستفهامَ[4]، وخُرِّج عليه قولُه تعَالى: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى}[5]، ونقلَ النَّحاسُ عن الفرَّاءِ، والطَّوَّال[6] أنّ (لعَلَّ) تكونُ شَكًّا، نحو: لعَلَّ زَيْداً يَقومُ[7].

وقد ذكرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أنّ (لعَلَّ) تكونُ ظنّاً، نحْوَ: لَعلّي أحجّ العَامَ، أي: أظنّي سأحجُّ، وأنشدَ على ذلك قولَ امْرِئ القَيْسِ:

وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ، لَعَــلَّ مَنَايَانَا تَبَدَّلْنَ أَبْؤُساً[8]

على أَنَّ (لعَلَّ) هَهُنا من جهةِ الظَّنّ، والتَّقْدِير: أظنّ مَنايانا تَبَدَّلْنَ أَبْؤُساً.

---

(1) ينظر: الأَخْفَش، معاني القرآن: 2/ 631.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 527. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 551. أوضح المسالك: 1/ 315. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 152.

(3) سورة طه: 44.

(4) ينظر: الهروي، الأزهية: 218. المرادي، الجنى الداني: 228. ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 316. مغني اللبيب: 1/ 551. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 153.

(5) سورة عبس: 3.

(6) أبو عبد الله الطّوال، نحويّ من أهل الكوفة، كان من أصحاب الفراء النحوي، حاذقاً بإلقاء المسائل العربية، لم يشتهر للطوال مصنَّف. إنباه الرواة: 2/ 92.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية: 217. المرادي، الجنى الداني: 228. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 153.

(8) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 107. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 474(علل). ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 553. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 331.

والبيتُ يُروى: (فَيَا لَكِ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْؤُساً)[1]، فلا شاهدَ فيه.

ومثلُهُ قولُ صَخْر الهُذَليّ[2]:

لعَــلَّــكَ هالِــكٌ إِمَّا غُلامٌ تَبَــوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مــقَاما[3]

والمعنى: أظنّكَ هَالِكٌ.

اقتران خبر (لعلّ) بـــ(أنْ)

تتميَّزُ (لعلّ) عن أخواتها بِجواز دُخول (أنْ) في خبرِها حَمْلاً على (عَسَى)، فيقالُ: لعلّ أحدَكم أنْ يقومَ بالعملِ، ومنْه قولُه عليه الصَّلاة والسَّلام: "ولعلّ بعْضَكُمْ أنْ يكونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِه مِن بعْضٍ"[4]، وقولُه: "ولَعلَّك أنْ تخلفَ حتَّى ينتفعَ بكَ أقْوامٌ ويضرّ بك آخَرونَ"[5].

وابْنُ مَنْظُورٍ يستشهدُ على ذلكَ بقولِ مُتَمِّم بْنِ نُوَيْرَةَ:

لَعَلَّــكَ يَوْمــاً أَنْ تُــلِــمَّ مُلِمَّــةٌ عَلَيْــكَ مِــنَ اللاَّئِي يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا[6]

حيْثُ جاءَ خبرُ (لَعَلّ) مُقترناً بـــ(أنْ) تشبيهاً بـــ(عَسَى)، والمصدرُ المؤوَّلُ من (أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ) في محلِّ رفع خبر (لَعَلّ).

---

(1) ينظر: امرئ القيس، ديوانه: 112. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 70.

(2) هو صخر بن عبد الله الهذلي، وقيل: هو صخر الغيّ بن عبد الله الخثعمي، أحد بني عمرو ابن الحارث، وقيل أيضاً: هو صخر الغيّ بن سويد بن رياح بن كليب بن كعب بن كاهل، شاعر جاهلي صعلوك، لُقّب بـــ(صخر الغيّ) لخلاعته وشدة بأسه، مات بنهشة أفعى. الأصفهاني، الأغاني: 22/ 347. ابن حجر، الإصابة: 3/ 461. الزركلي، الأعلام: 3/ 58.

(3) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 292. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 474(علل). ابن دريد، جمهرة اللغة: 1152.

(4) صحيح البخاري: 6/ 2622 (كتاب الأحكام، رقم: 6748). صحيح مسلم: 3/ 1337 (كتاب الأقضية، رقم: 1713).

(5) صحيح البخاري: 6/ 2476 (كتاب الفرائض، رقم: 6352). سنن أبي داود: 2/ 125(كتاب الوصايا، رقم: 2864).

(6) ينظر: متمم بن نويرة، ديوانه: 119. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 474(علل). ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 2/ 179. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 148.

دخول اللام على (كأنْ) للتَّوكيد

ذكرَ ابنُ جنِّيّ أنّ اللاّمَ قد لَحقت بعض الحروف للتَّوكيد، نحو: (لَعَلّ زَيْداً قَائِمٌ)، وإنّما هو (عَلَّ) واللاّم زائدةٌ مؤكّدة[1].

ومنْ ذلكَ ما أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ من قول الرَّاجز:

فبادَ حَتَّــى لَكَأَنْ لَــمْ يَسْكُــنِ فاليَومَ أَبْكــي وَمَتى لــمْ يُبْكنِــي[2]

فقد أدخلَ اللاَّم على (كَأَنْ) المخفّفة للتَّوكيد، كما أدخلَها على (لَوْلاَ) في قول الشَّاعر:

لَلَوْلا حُصَيْنٌ عَيْبَهُ أَنْ أَسُوءَهُ وأَنَّ بَنِي سَعْدٍ صَديقٌ وَوَالِدُ[3]

فأَكَّد الحرف باللاّم.

زيادة (إنْ)

تُزادُ (إنْ) في خمسَةِ مواضعَ من الكلامِ: أوّلها: بعد (مَا) الموصولة الاسميَّة، وثانيها: بعد (مَا) المصدريَّة، وثالثها: بعدَ (ألاَ) الاستفتاحيَّة، ورابعها: قبلَ مدَّة الإنكارِ، وخامسها: بعد (مَا) النَّافية[4].

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على مَجيء (إنْ) زائدة بعدَ (مَا) النَّافية بقول زُهَيْر ابنِ أبِي سُلْمَى:

ما إنْ يَكادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ تَخَالُجُ الأَمْرِ إنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ[5]

حيْثُ زِيدت (إنْ) بعد (مَا) النَّافية للتَّوكيد، والتَّقْدِير: مَا يَكادُ يُخلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ، ومثْلُهُ قولُ الأَغْلب العِجْليّ:

---

(1) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 406. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 332.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 33(أنن). ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 1/ 447. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 332.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 471(إما لا). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 408. المالقي، رصف المباني: 321.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 231. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 61 – 62. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 117.

(5) ينظر: زهير بن أبي سلمى، شرح ديوانه: 137. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 35(أنن). المبرد، المقتضب: 2/ 363. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 4/ 44.

مـــا إِنْ رَأَيْـــنا مَـــلِـــكـــاً أَغَـــارَا أَكْـــثَـــرَ مِنْـــهُ قِـــــرَةً وقـــــارَا[1]

أرادَ: مَا رَأَيْنَا مَلِكاً أَغَارَا[2].

كما استشهد بزيادة (إنْ) بعد (مَا) المصدريّة الظَّرفيَّة بقول الشَّاعر:

وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخَـــيْـــرِ مَا إِنْ رأَيْتَـــهُ عَلَى السِّـــنِّ خَيْـــراً لا يَـــزالُ يَزِيدُ[3]

أي: رَجِّ الخَيْرَ لَهُ إذَا رَأَيْتَهُ يزدادُ على السِّنِّ والكِبَرِ خَيْراً.

(أنَّ) بمعنى (لعلَّ)

يذكرُ النُّحاةُ أنّ (أنَّ) قد تكونُ بمعنى (لَعَلَّ) كقولِ الخَليل:" إئْتِ السُّوقَ أَنَّك تَشتري لَنَا شَيْئاً"[4]، أَي: لَعَلَّكَ تَشْتري لَنَا شَيْئاً، وخُرِّج على ذلكَ قِراءة نافع وعاصم في رواية حفص، وحمزة والكِسَائيّ: {وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ}[5]، فـــ(أنَّ) بمعنى (لَعَلَّ)، ويدلُّ على ذلكَ أنَّها في مصحف أُبَيّ وقراءاتِه: {وَمَا أدراكم

---

(1) ينظر: شعراء أمويون: 156. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 122(قور). 256(هجر). 292(وقر). 13/ 36(أنن). الفارابي، ديوان الأدب: 3/ 221. ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 196.

(2) يرى الكوفيُّونَ أنّ (إنْ) إذا وقعت بعد (ما) النافية، نحو: ما إنْ زيدٌ قائمٌ، فإنها بمعنى (ما) وجاز أن يجمع بينهما لتأكيد النفي، أما البصريون فذهبوا إلى أن (إنْ) الواقعة بعد (ما) النافية زائدة. ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 151.

(3) البيت للمعلوط القُريعي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 35(أنن). سيبويه، الكتاب: 4/ 222. ابن يعيش، شرح المفصل: 8/ 130. ضرائر الشعر: 61. المرادي، الجنى الداني: 231. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 61. وفي البيت شاهد آخر، وهو قوله: (خَيْـــراً لا يَـــزالُ يَزِيدُ) حيث قدّم معمول خبر (لا يزال) وهو (خيراً) على (لا يزال) نفسها.

(4) سيبويه، الكتاب: 3/ 123. وينظر: ابن السراج، الأصول في النحو: 1/ 271. الزمخشري، الكشاف: 2/ 387.

(5) سورة الأنعام: 109. أما ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر فقرأوا بكسر الهمزة على الاستئناف، والمعنى: استئناف إخبار بعدم إيمان مَنْ طُبِع على قلبه ولو جاءتهم كلُّ آية. ينظر: النحاس، إعراب القرآن: 280. الحجة في القراءات السبع: 147. الحجة للقراء السبعة: 3/ 375- 380.

لعلّها إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ}[1].

وقد أنشدَ ابْن مَنْظُورٍ على مجيءِ (أنَّ) بمعنى (لَعَلَّ) ثلاثة شواهِدَ، أحدها قول حُطائِط بن يَعْفُر[2]:

أَرِينِي جَوَاداً مَاتَ هُزْلاً لأَنَّني أَرَى ما تَرَيْنَ أَوْ بَخيلاً مُخَلَّدَا[3]

كأنَّه قالَ: لَعَلّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ، ويدلُّ على ذلكَ أنّ البيتَ يُروى (لَعَلّني)[4]، و(لأَنَّنِي) على وَجهَينِ.

والثَّاني قول عَدِيّ بْنِ زَيْدٍ[5]:

أَعــاذِلَ مــا يُــدْرِيــكِ أَنَّ مَنِيَّــتي إِلى سَاعَةٍ في اليَومِ أَو في ضُحَى الغَدِ[6]

أَي: لَعَلَّ مَنِيَّتِي إِلَى سَاعَةٍ .

والثَّالث قولُ جَرِير:

هَلَ انْــتُمْ عَــائِــجُــونَ بِــنَا لأَنَّــا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ[7]

والتَّقْدِير: لَعَلّنا نَرَى العَرَصَاتِ، والدَّليلُ على صحَّة ذلكَ أنّ البيتَ يُروى: (بِنَا لَعَنَّا)[8]، ورَواه صاحبُ الإنصافِ: (قِفَا لَغنّا)[9]، فأبْدَل الشَّاعرُ الهمزةَ عيناً ثم أبدلَ العينَ غيناً فصارت (لَغنّ)

---

(1) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 4/ 204.

(2) هو أخو الأسود، شاعر جاهلي مقلّ. ديوان الحماسة: 2/ 342.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 474(علل). 13/ 34(أنن). ولحاتم الطائي في ديوانه: 218. ولمعن بن أوس في ديوانه: 39.

(4) ينظر: ديوان الحماسة: 2/ 343. الأصفهاني، الأغاني: 1/ 228. 13/ 30.

(5) عدي بن زيد بن حمّاد التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، وتزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر، الذي سجنه وقتله في سجنه بالحيرة بسبب وشاية. الأصفهاني، الأغاني: 2/ 89.

(6) ينظر: عدي بن زيد، ديوانه: 103. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 34(أنن). السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 154. الزبيدي، تاج العروس: أنن.

(7) ينظر: جرير، ديوانه: 1039. وللفرزدق في ديوانه: 2/ 290. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 34(أنن). 390(لعن). البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 222.

(8) ينظر: الزجاجي، كتاب اللامات: 136. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 222.

(9) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 206 .

مكان (لأنّ).

زيادة لام الابتداء في خبر (لَكِنَّ)

يَرَى الكوفيُّونَ أنَّ أصلَ (لَكِنّ) هو (إنَّ) زِيدت عليها (لاَ) والكاف، على أَنَّ همزة (إنَّ) حُذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال فصارت بهذا التَّركيبِ حَرفاً وَاحداً، فكَما يجوزُ دخولُ اللاّم في خبر (إنَّ) فكذلكَ يجوزُ دخولُها في خبر (لَكِنَّ) [1].

وأنشد ابْن مَنْظُورٍ على ذلك قول الشَّاعر:

يَلومونني في حبِّ ليلى عَواذلي ... وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ[2]

حيْثُ دخلَت لامُ الابتداءِ على خبر (لَكِنَّ)، وهو (لَعَمِيدُ).

وحملَ البصريُّونَ هذا الشَّاهد الشِّعريّ على الشُّذُوذ والقلَّة، وأنَّه ممَّا لا يُعرفُ له نظيرٌ في كلامِ العربِ، فلا يقاسُ عليْهِ، يقول الأنباريّ :"ولَوْ كَانَ قِيَاساً مطّرداً لكانَ يَنبغِي أنْ يكثرَ في كلامِهم، وأشعارِهم كمَا جاءَ في خبرِ (إنّ)، وفي عدم ذلك دليلٌ على أَنَّه شاذٌّ لا يقاسُ عليْهِ"[3].

---

(1) ينظر: الفراء: معاني القرآن: 1/ 465. الأنباري، الإنصاف: 1/ 195 – 196.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 391(لكن). ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 357. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 361 – 363. الصبان، حاشية الصبان: 1/ 438.

(3) الأنباري، الإنصاف: 1/ 196. وينظر: الزجاجي، كتاب اللامات: 158. ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي: 1/ 430.

2-2 المنصوبات

2-2-1: خبر كَانَ وأخواتها

مَجيءُ خبر (كَانَ) فعلاً مَاضياً

جوَّزَ البصريُّونَ مَجيءَ خبر (كَانَ) فعلاً مَاضياً لكثرتِه في كلامِهم نَظماً ونَثراً كثرة توجب القِياسَ، كقولِه تَعَالى: {إِن كُنتُ قُلْتُهُ}[1]، وقوله: {إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ}[2]، وقولِه: {إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ}[3]، خلافاً للكُوفيِّينَ، فقد اشترطُوا في ذلكَ اقترانَ الخبر بـــ(قدْ) ظاهرةً أو مقدَّرة، وحُجّتهم أنّ (كَانَ) إنَّما دخلتْ على الجُملِ لتدلَّ على الزَّمان فإِذا كَانَ الخبرُ يُعطي الزَّمان لم يحتجْ إِلَيْها[4].

وممَّا يعزّزُ مذهبَ البصريِّينَ زيادةً على ما دوَّنُوه ــ ما أنشدَه صاحبُ اللِّسان من قولِ حُمَيْدِ الأرْقَط[5]:

وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَا وَالْهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَا[6]

حيْثُ جَاءَ خَبرُ (كَانَ) فِعلاً مَاضياً غَيْرَ مقترنٍ بـــ(قَدْ)، وهو الفعل (خِلْتُ).

وقولِ الفَرَزْدَقِ:

وكُنَّا وَرِثْنَاهُ عَلَى عَهْدِ تُبَّعٍ طَوِيلاً سَوَارِيهِ شَدِيداً دَعائِمُهْ[7]

فجعلَ خبرَ (كَانَ) فِعلاً مَاضياً (وَرِثْنَاهُ).

---

(1) سورة المائدة: 116.

(2) سورة الأنفال: 41.

(3) سورة يوسف: 26.

(4) ينظر: ابن خروف، شرح جمل الزجاجي: 1/ 441. أبو حيان، ارتشاف الضرب: 4/ 1877. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 73. البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 4.

(5) حميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن، من بني كعب بن ربيعة من تميم سمّي الأرقط لآثار كانت بوجهه، كان معروفاً بأراجيزه، ونظم بعض القصائد. ديوان الحماسة: 2/ 392. الأصفهاني، الأغاني: 2/ 155.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 48(بدن). 368(كون). الفارابي، ديوان الأدب: 2/ 377. ابن دريد، جمهرة اللغة: 302.

(7) ينظر: الفرزدق، ديوانه: 2/ 207. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 368(كون). سيبويه، الكتاب: 2/ 44. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 1/ 382.

وقول زُهَيْرِ بْنِ أبِي سُلْمَى:

وكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَلاَ هُوَ أَبْداهَا ولَمْ يَتَجَمْجَمِ[1]

فوقعَ خبرُ (كَانَ) مَاضياً وهُو قولُهُ: (طَوَى كَشْحاً).

فابْنُ مَنْظُورٍ ينتصرُ لمذهَبِ البصريِّينَ باعتدادِهِ بثلاثةِ شواهِدَ مِنَ الشِّعرِ تُنبئُ عن صحَّة جوازِ مَجيء خبر (كَانَ) فِعلاً مَاضياً مِنْ غيرِ (قَدْ)، وهو القولُ الخليقُ بأنْ يُؤخذَ بهِ ويُعتمدَ عليهِ لكثرةِ مَا مَرَّ من شواهِدَ.

وقوع (إلاَّ) في خبرِ (مَا تَنْفَكّ)

ذَهَبَ النُّحاةُ إِلَى أنَّ (مَا تَنْفَكّ) وإخوته بمعنى الإيجاب فلا تدخلُ (إلاّ) في خبرِها، يقول الزَّجَّاجيّ:"واعلمْ أنَّ (مَا انْفَكّ ومَا فَتِئَ وما بَرِحَ وما زَالَ) لا تدخلُ على أخبارها (إلاّ)، وتدخلُ على سائرِ الحُروفِ فيبقى الخبر منصوباً على حالِهِ كقولِكَ: (مَا كَانَ زَيْدٌ عَالِماً)، إذَا نفيتَ العِلْمَ عَنْهُ، فإنْ أوجبتَه لَهُ دونَ غيرِه قلْتَ: (مَا كَانَ زَيْدٌ إلاّ عَالِماً) ...، وتقولُ: (مَا انْفَكّ زَيْدٌ عَالِماً)، ولَوْ قلْتَ: (مَا انْفَكّ زَيْدٌ إلاّ عَالِماً) ... كَانَ خَلْطاً مِنَ الكلامِ لأنَّكَ توجِبُ بقولِكَ: (مَا انْفَكَّ) الخبر، وتنفيه بـــ(إلاّ) فتصير نَافياً مُثْبتاً للخبرِ في حَالٍ واحدةٍ وذلكَ مُحالٌ"[2].

وأنشدَ ابْنُ مَنْظُورٍ قولَ ذِي الرُّمَّة:

حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إلاَّ مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَداً قَفْرَا[3]

فأدْخلَ (إلاّ) على خَبَرِ (مَا تَنْفَكّ) وهو قولُهُ (مُناخَةً)، وهذا غيْرُ جَائزٍ، فقِيلَ: خَطَأٌ

---

(1) ينظر: زهير بن أبي سلمى، شرح ديوانه: 44. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 572(كشح). 13/ 361(كنن). 368(كون). الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 4/ 13. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 14.

(2) الزجاجي، الجمل في النحو: 48.

(3) ينظر: ذو الرمة، ديوانه: 1419. ابن منظور، لسان العرب: 10/ 477(فكك). سيبويه، الكتاب: 3/ 48. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 270. والحراجيج: جمع حُرْجُوج، وهي الناقة الضامرة من الهُزال.

وقعَ فيه ذُو الرُّمَّة[1]، وذهَبَ الأصمعيُّ[2]، والمازنيُّ[3]، وأبُو عليّ الفارسيّ[4]، وابنُ جنِّيّ[5]، وابنُ عصفورٍ[6]، وابنُ أبِي الرَّبيعِ[7] إلى أنّ (إلاّ) في البيتِ زائدةٌ، والتَّقْدِير: مَا تَنْفَكّ مُناخَةً، ورُدَّ هذا الوجهُ بأنّ (إلاّ) لمْ تثبتْ زيادتُها[8].

وخرّجَ الأنباريُّ[9]، وغيرُه[10] البيتَ على أَنَّ (مَا تَنْفَكّ) ناقصةٌ، وخبرها (عَلَى الخَسْفِ)، و(مُناخَةً) حالٌ من الضَّمير المستكن في الجارِّ، والتَّقْدِير: مَا تَنْفَكّ عَلَى الخَسْفِ إلاّ أنْ تناخَ أو نَرميَ بهَا بَلَداً قفرَا.

ورُوِيَ عن الكِسَائيّ أنّه جعلَ (مَا تَنْفَكّ) تامَّةً بمعنى: (مَا تنفصِلُ عَن جَهدٍ ومَشَقَّةٍ إلاَّ في حَالِ إناختِها على الخَسْفِ، ورَمي البلَدِ القَفْر بهَا)، ونصب (مُناخَةً) على الحال؛ لأنَّك تقولُ: (انفَكَّتْ يَدُه)، فتوهم فيها التمام، ثُمَّ استثنى[11].

وقِيلَ: إنّ رواية (إلاّ) بالتَّشديد غلطٌ من الرَّاوي لا من القائلِ، وإنَّ الرّواية (مَا تَنْفَكّ آلاً مُنَاخَةً)، أي: شَخْصاً، وعلَى هَذَا يَكونُ (آل: خبر تَنْفَكَّ)، و(مُناخَةً:

(1) ينظر: الزمخشري، المفصل: 353. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 154. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 97. البغدادي، خزانة الأدب: 9/247.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 480. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 440. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 152. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 274.

(3) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 7/ 107.

(4) ينظر: الفارسي، المسائل الحلبيات: 273، 278.

(5) ينظر: ابن جني، المحتسب: 1/ 329.

(6) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر: 76.

(7) ينظر: البسيط في شرح الجمل: 736.

(8) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 481.

(9) ينظر: الأنباري، أسرار العربية: 142.

(10) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 481. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 154. الصبان، حاشية الصبان: 1/ 388.

(11) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 149. وهو مذهب ابن خروف أيضاً في كتابه شرح جمل الزجاجي: 1/ 436.

صفته)[1].

زيادة (البَاء) في خبر لَيْسَ

مِنَ المواضعِ الَّتي تزادُ فيها البَاءُ قِياساً: خبرُ (لَيْسَ) [2]، كقولِه تعَالَى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ}[3]، وقوله: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ}[4]، وقوله: {لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ }[5].

وأنشدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ قول حُمَيْد بْن ثَوْرٍ[6]:

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الإِمَامُ بالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ[7]

فالشَّاهِدُ فيه قولُهُ: (بالشَّحِيح المُلْحِدِ)، حَيْثُ زادَ البَاء على خبرِ لَيْسَ (الشَّحِيحِ)، والتَّقْدِير: لَيْسَ الإِمَامُ الشَّحِيحَ المُلْحِدَ.

2-2-2: خبر أفعال المقاربة

مجيء خبر (أَوْشَكَ) غير مقترن بـــ(أنْ)

يغلبُ على خبرِ (أوْشَكَ) اقترانه بِـــ(أَنْ) المصدريَّة كَـــ(عَسَى)، نَحْوَ: أَوْشَكَ زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ، وقَدْ يتجرَّدُ خبرُها من (أَنْ) في القلّة، فيقالُ: يُوشِكُ يَجِيءُ[8].

وقدِ استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

---

(1) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 148 – 149. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 154 . تخليص الشَّواهِد: 270. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 247.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 115. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 216.

(3) سورة الزمر:36.

(4) سورة الأعراف:172.

(5) سورة الأنعام:89.

(6) حُمَيْد بْن ثَوْر بن حزن الهلاليّ العامريّ، شاعر مخضرم، شهد حنيناً مع المشركين، وأسلم ووفد على النبي، صلى الله عليه وسلم، مات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 583 – 584. الزركلي، الأعلام: 2/ 283.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 344(خبب). 3/ 389(لحد). سيبويه، الكتاب: 2/ 371. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 343. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 207.

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 160. الكامل: 1/ 99. ابن يعيش، شرح المفصل: 7/ 126. ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 298 – 299. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 219.

يُوشِــكُ مَــنْ فَــرَّ مِــنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِــرَّاتِــهِ يُوَافِقُهَا[1]

حيْثُ أَتَى بخَبَرِ (يُوْشِكُ) جملةً فعليَّةً، فعلُها مضارعٌ، وهو (يُوافِقُها)، مجرَّدٌ من (أَنْ) المصدريَّة.

وقد عدَّ بعْضُ النُّحاةُ هَذَا من ضروراتِ الشِّعرِ[2].

تجرّدُ خبر (عَسَى) من (أَنْ)

الغالِبُ في خَبَرِ (عَسَى) الاقترانُ بــ(أنْ) المصدريَّة كقولِهِ تَعَالى: {عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ}[3]، وقوله: {وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً}[4]، وقدْ تُحذفُ (أَنْ) تشبيهاً لــ(عَسَى) بــ(كَادَ) فإنَّ (كَادَ) من أفعال المقاربة كَمَا أنَّ (عَسَى) من أفعال المقاربة[5].

وابْنُ مَنْظُورٍ يستدلُّ على ذلك بقول هُدْبَةَ بْنِ الخَشْرَمِ:

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلاَدِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ[6]

حيْثُ جَاءَ خبرُ (عَسَى) جملةً فعليَّةً فعلُها مضارعٌ وهو (يُغْنِي) غيْرُ مُقترنٍ بــ(أنْ) المصدريَّة، ومثلُ هذا عنْدَ جَمهورِ البصريِّينَ من الضَّرورة[7]، والقِلَّة[8].

---

(1) ينظر: أمية بن أبي الصلت، ديوانه: 42. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 32(بيس). سيبويه، الكتاب: 3/ 161. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 2/ 176.

(2) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 2/ 176. الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 443.

(3) سورة الإسراء: 8.

(4) سورة البقرة: 216.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 158. الأنباري، أسرار العربية: 128.

(6) ينظر: هدبة بن الخشرم، شعره: 76. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 55(عسا). سيبويه، الكتاب: 3/ 159. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 328.

(7) ينظر: النحاس: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 174. الأنباري، أسرار العربية: 128. أبو حيان، ارتشاف الضرب: 5/ 2420 – 2421. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 2/ 176. ابن عصفور، ضرائر الشعر: 153 – 154. المرادي، الجنى الداني: 434. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 306. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 216.

(8) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: 1/ 516. ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 299.

ويرَى الفَرَّاءُ أنّ تجرّدَ خبرِ (عَسَى) من (أنْ) المصدريَّة شاذٌّ لا يُقاسُ عليْهِ، قال:"عَسَى لا يُقاسُ، ولا تجوزُ إلاّ معَ (أَنْ)"[1]، أمَّا سِيبَوَيْهِ فظاهرُ كلامِه إجازة مثل هذا الحذف، وأنَّه لا يختصُّ بالشِّعر، يقولُ:"واعلمْ أنّ مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: (عَسَى يَفْعَلُ) يشبِّهها بـــ(كَادَ يَفْعَلُ)، فـــ(يَفْعَلُ) حِيْنَئذٍ في موضعِ الاسم المَنصوب في قولِهِ: عَسَى الغُوَيْرُ أبْؤُساً"[2].

والَّذي ذهَبَ إلَيْهِ ابْنُ مَنْظُورٍ، ومن قبلِه سِيبَوَيْهِ أوْلى بالرّعاية لكثرة مَجيئه في كلام العَرَبِ، ومن ذلكَ ــ سِوَى مَا ذكرَه صاحِبُ اللِّسان ــ قولُ هُدْبَةَ بْنِ الخَشْرَمِ:

عَسَـــى الْكَـــرْبُ الّـــذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُـــونُ وَرَاءَهُ فَـــرَجٌ قَـــرِيـــبُ[3]

فقولُهُ: (يَكُونُ وَرَاءَهُ...) في محلِّ نَصْب خبر (عَسَى)، معَ أنَّه جملةٌ فعليَّةٌ فعلُها مضارعٌ مجرّدٌ مِنْ (أَنْ) المصدريَّة، ومثلُهُ قولُ الآخر:

عَسَى فَـــرَجٌ يَأْتِـــي بِـــهِ اللهُ إِنَّـــهُ لَـــهُ كُـــلَّ يَـــوْمٍ فِي خَلِيقَتِـــهِ أَمْرُ[4]

وقولُ الفَرَزْدَقِ:

وَمَاذَا عَسَـــى الْحَجَّاجُ يَبْلُـــغُ جَهْـــدُهُ إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَـــا حَفِيـــرَ زِيَادِ[5]

وقولُ المَرَّارِ بْنِ سَعِيد الفَقْعَسِيّ:

---

(1) ثعلب، مجالس ثعلب: 240.

(2) سيبويه، الكتاب: 3/ 158.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 159. ابن يعيش، شرح المفصل: 7/ 117، 121. السيوطي، شرح شواهد المغني: 443. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 328، 330.

(4) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 217. العيني، المقاصد النحوية: 2/ 214. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 2/ 157.

(5) ينظر: الفرزدق، ديوانه: 1/ 160. شرح ديوان الحماسة: 677. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 211.

فَأَمَّـــا كَيِّـــسٌ فَنَجَـــا، ولَكِـــــنْ عَسَى يَغْتَـــرُّ بِـــي حَمِـــقٌ لَئِيـــمُ[1]

ومِنَ الحَديثِ قولُ الرَّسول ° : ((عَسَى رَجُلٌ تَحضرُه الجمعةُ وهُو على قَدْرِ ميلٍ مِنَ المَدِينَةِ)) [2].

وبَعْدُ، أَلَيْسَ في هذه الشَّواهِدِ دليلٌ على صحَّة مَجيء خبر (عَسَى) مجرّداً من (أنْ) المصدريَّة؟ وأنَّ القولَ بالقلَّة محجوجٌ بما اعتددْنَا بهِ من شواهِدَ.

اقتران خبر (كَادَ) بـــ(أَنْ)

الغالبُ تجرُّدُ خبر (كَادَ) مِنْ (أنْ) المصدريَّة كقولِه تَعَالى: {يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ}[3]، ذلكَ لأنَّ (كَادَ) تدلُّ على شدَّةِ مقاربة الفعل، و(أَنْ) تُخلِّصُ الفعل للاستقبالِ فتَنَافيا[4]، وقد تُحملُ (كَادَ) على (عَسَى) فيقترن خبرُها بـــ(أَنْ) كقولِ عُمرَ ــ رَضِيَ الله عنْهُ ــ: "مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّي حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ أنْ تَغْرُبَ"[5].

وشاهِدُ ابْنِ مَنْظُورٍ على ذلكَ قولُ رُؤْبَةَ:

قَـــدْ كَـــادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا[6]

فجاءَ خبرُ (كَادَ) فِعْلاً مُضارعاً مُقترناً بـــ(أَنْ) المصدريَّة، ومثْلُهُ قولُ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائيّ:

كَـــادَتِ النَّفْـــسُ أَنْ تَفِيـــضَ عَلَيْـــهِ إِذْ غَـــدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ[7]

وقول الراجز:

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 159.ابن السيرافي:شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 2/ 3. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 328.

(2) مسند أبي يعلى: 4/ 140 (رقم: 2198).

(3) سورة البقرة: 20.

(4) ينظر: الأنباري، أسرار العربية: 127 – 129.

(5) صحيح البخاري: 4/ 1509 (كتاب المغازي، رقم: 3886). سنن النسائي: 3/ 84 (كتاب صفة الصلاة، رقم: 1366).

(6) ينظر: رؤبة، ديوانه: 172. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 383. سيبويه، الكتاب: 3/ 160. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 329. مصح: ذهب وانقطع.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 234(نفس). 7/ 454(فيظ). ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 302. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 218. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 348.

يَكَــادُ لَــوْلاَ سَيْــرُهُ أَنْ يُمْلَصَــا[1]

وحُكْمُ هَذا الاقترانِ الجوازُ معَ القلَّةِ عنْدَ أكثر النَّحْوِيِّينَ[2]، وهذا بخلافِ مَا نصَّ عليه بعضُهم[3] مِن أنّ اقترانَ خبر (كَادَ) بـــ(أنْ) المصدريَّة ضرورةٌ شعريَّةٌ.

ولقدْ تتبَّعْتُ بعْضَ مَا في المصنَّفاتِ اللُّغويَّة من شواهِدَ احتُجَّ بها على اقترانِ خبر (كَادَ) بـــ(أنْ) المصدريَّة، فتبيَّنَ لي أنَّ ما رووه من هذه الشَّواهِدِ ــ زيادةً على ما رواه صاحبُ اللِّسان ــ يُخرجُ ذلك عن حدّ القلَّة والشُّذوذِ، ومن هذه الشَّواهِدِ قولُ الشَّاعرِ:

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السِّلْمِ مِنَّا فَكِدْتُــمُ لَدَى الْحَربِ أَنْ تُغْنُوا السُّيوفَ عَنِ السَّلِّ[4]

وقولُ الآخر:

حَتَّــى تَــراهُ وَبِــهِ إِكْــدارُه يَكَــادُ أَنْ يَنْطحــهُ إِمْجــارُه[5]

وقولُ أبي نواس:

يَرْتُم أَنْفَ الأَرْضِ فِي ذَهَابِهِ يَكَادُ أَنْ يَنْسَلَّ مِنْ إِهَابِهِ[6]

وقول ذي الرُّمَّة:

وَجَــدْتُ فُــؤادِي كَــادَ أَنْ يستخفَّــهُ رَجِيعُ الهَوَى مِنْ بَعْضِ مَا يَتَذَكَّــرُ[7]

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 7/ 14(حصص). البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 348.

(2) ينظر: النحاس: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 174. الزجاجي، الجمل في النحو: 202. ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: 98 – 100. ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 301 – 302 . ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 217.

(3) منهم: المبرد: (الكامل: 1/ 253). والأعلم الشنتمري: (تحصيل عين الذهب: 443)، والأنباري: (الأنباري، الإنصاف: 2/ 95)، وابن عصفور: (شرح جمل الزجاجي: 2/ 176).

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 1/ 391. الأشموني، شرح الأشموني: 1/ 209. الصبان، حاشية الصبان: 1/ 409.

(5) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 349.

(6) ينظر: أبو نواس، ديوانه: 210. الجاحظ، الحيوان: 2/ 66، 67. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 349.

(7) ينظر: ذو الرمة، ديوانه: 616. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 350.

ومن الحَديث قولُ الرَّسول ° : ((كَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلتِ أنْ يُسْلِمَ)) [1]، وقولُهُ أيْضاً: ((كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً وكَادَ الحَسدُ أنْ يغْلبَ القدرَ)) [2]، وقولُ جُبَيْر ابْنِ مطعم ــ رَضِيَ الله عنه ــ: ((كاد قلبي أن يطير)) [3].

ومن الشَّواهِد النَّثريَّة قولُ العَرَب: (كَادَ العَرُوسُ أَنْ يَكونَ مَلَكاً) [4].

وممَّا يعزّزُ ذلك أيضاً أنَّ سِيبَوَيْهِ عندما أنشدَ قولَ عَامر بْن جُؤَيْن:

فَلَــمْ أَرَ مِثْلَهَــا خُبَاسَــةَ وَاحِــدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ[5]

قالَ: "فحملُوه على (أنْ)" [6]، وفيه إشعارٌ باطّراد ذلك.

وبَعْدُ، فإنّ في كثرةِ هذه الشَّواهِدِ من الشِّعر والنَّثر، والحديث النَّبَويِّ الشَّريف دَليلاً على إجازة اقتران خبر (كَادَ) بـــ(أنْ) المصدريَّة، واطّراد ذلكَ.

2-2-3: اسم (إنَّ) وأخواتها

إعمال (أنْ) المخففة في المضمر

اختلف النَّحْويُّونَ في إعمالِ (أنْ) المخفَّفة من الثَّقيلة، فذهَبَ سِيبَوَيْهِ والكُوفيُّونَ إلى أنّهَا لا تَعملُ شيْئاً لا في ظاهرٍ ولاَ في مُضمرٍ، وتكونُ حَرْفاً مَصدريّاً مُهملاً كسائرِ الحُرُوفِ المصدريَّة[7]، وذهَبَ جمهورُ البصريِّينَ إلى أنَّها تعملُ جَوازاً في مضمرٍ مَحذوفٍ[8]، وأجَازَ عملَها في المضمرِ والظاهرِ قومٌ مِنَ المغاربةِ مثل: علمْتُ أنْ زَيْداً قَائِمٌ[9].

---

(1) صحيح البخاري: 3/ 1395 (كتاب فضائل الصحابة، رقم: 3628). صحيح مسلم: 4/ 1768 (كتاب الشعر، رقم: 2256).

(2) شعب الإيمان: 5/ 267 (رقم: 6612). حلية الأولياء: 3/ 53، 109. 8/ 253.

(3) صحيح البخاري: 4/ 1839 (كتاب التفسير، رقم: 4573)).

(4) ينظر: الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب: 2/ 203.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 307.

(6) سيبويه، الكتاب: 1/ 307.

(7) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 190 – 191 . السمين الحلبي، الدر المصون: 2/ 88 / 571. 5/ 48 . ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 72. أوضح المسالك: 1/ 365 – 357.

(8) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 2/ 184.

(9) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 2/ 184.

وابْنُ مَنْظُورٍ يستشهدُ على إعمالِ (أَنْ) المخفَّفة في المضمرِ بشاهدَيْنِ أحدهما، قول الشَّاعر:

فَلَوْ أَنْكِ في يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِني فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ[1]

فقدْ خفّفَ (أَنْ) المفتوحة وجاءَ اسمُها ضَميراً بَارِزاً هو الكافُ وخبرُها جملة (سَأَلْتِني)، والشَّاهدُ الآخرُ قولُهُ:

بِأَنْكَ رَبِيعٌ، وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمَالاَ[2]

فأعملَ (أَنْ) المخفَّفة من الثَّقيلة في ضميرِ المخاطب (الكَاف) خبرها (رَبِيعٌ).

وقدْ ضعّفَ الأنباريُّ إعمالَ (أَنْ) المخفَّفة في المُضمرِ، وَعَدَّ مَا وَرَدَ من شواهِدَ شعريّةٍ ضرورةً، يقولُ:" إلاّ أَنّ الاستدلالَ على إعمالِها في المُضمرِ معَ التَّخفيفِ عِنْدي ضعيفٌ؛ لأنَّ ذلكَ إنَّما يجوزُ في ضرورةِ الشِّعر لا في اختيارِ الكلامِ إلاّ في روايةٍ شاذّةٍ ضعيفةٍ غيرِ معروفةٍ فلا يَكُونُ فيه حُجَّةٌ"[3].

نصْبُ الجُزأَينِ بعْدَ (لَيْتَ)

ذهَبَ الفَرَّاءُ[4] إِلَى أَنّ (لَيْتَ) خاصَّةً قدْ تنصبُ الاسمَ والخبرَ مَعاً، فيقال: لَيْتَ زَيْداً قَائِماً، إجراءً لها مُجْرَى (أَتَمَنَّى)، ومِن ذَلكَ مَا أنشدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ مِنْ قَوْلِ العَجَّاجِ:

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا[5]

فقدْ نصبَتْ (لَيْتَ) الاسم (أَيَّامَ)، والخبر (رَوَاجِعَا) غير أَنّ الجمهورَ يمنعونَ ذلك،

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 181(حرر). 10/ 194(صدق). 13/ 30(أنن). البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 426، 427. 10/ 381، 382.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 30(أنن). ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 380. السيوطي، شرح شواهد المغني: 1/ 106.

(3) الأنباري، الإنصاف: 1/ 192.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 547 . السيوطي، همع الهوامع: 2/ 156. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 234 – 242 .

(5) ينظر: العجاج، ديوانه: 2/ 306. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 87(ليت). البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 234، 242.

ويقدِّرونَ خبر (لَيْتَ) مَحذُوفاً، و(رَوَاجِعَ) حالٌ من ضميرِهِ، والتَّقْديرُ: يَا لَيْتَ لَنَا أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَ، ويَا لَيْتَهَا أَقْبَلَتْ رَوَاجِعَ[1]، وقدّرَ الكِسَائِيُّ[2] (رَوَاجِعَا) خَبراً لــ(كَانَ) المحذوفة، أي: كُنْ رَوَاجِعَا؛ لأنَّ (كَانَ) تستعملُ هُنا كثيراً كقولِهِ تَعَالى: {يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ}[3]، ورُدَّ لعدمِ تقدُّمِ (إِنْ) و (لَوْ) الشَّرطيَّتَينِ[4].

وذهَبَ ابْنُ سَلاَّم[5]، وابْنُ الطَّرَاوَة، وابْنُ السّيّد إلى جواز نصْبِ الخبرِ بعدَ (لَيْتَ) و(إِنّ) و(كَأَنّ) و(لَعَلّ) حَيْثُ زَعمُوا أنَّها لُغةٌ لــ(تَمِيم)، يقول البغداديُّ:"وزعمَ ابنُ سلاَّم أنَّها لُغةُ رُؤْبَةَ وقومِهِ، وحُكِيَ عن تميم أنَّهم ينصبونَ بــ(لَعَلّ)، وسُمِعَ ذلكَ في خبرِ (إنّ) و(كَأَنّ) و(لَعَلّ)، وكثُرَ في خبر (لَيْتَ) حتَّى عَمِل عليه المولَّدونَ"[6].

جواز إعمال (كَأَنْ) المخفَّفة

اعتدَّ صاحِبُ اللِّسان[7]، والبصريُّونَ[8] في هذهِ الإجَازةِ بثلاثةِ شواهِدَ من الشِّعر، الأوَّل قول الشَّاعر:

وَوَجْــــهٍ مُشْــــرِقِ النَّحْــــــرِ كَــأَنْ ثَــدْيَــيْــــهِ حُقَّــــــانِ[9]

عَلَى أَنَّ (ثَدْيَيْهِ) اسمُ (كَأَنْ) المخفَّفة، و(حُقَّانِ) خبرها.

والثَّاني قول رُؤْبَةَ:

---

(1) ينظر: النحاس: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 125. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 234.

(2) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 234.

(3) سورة الحاقة: 27.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 548.

(5) ينظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 1/ 78 – 79.

(6) البغدادي، خزانة الأدب: 10 / 235.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 30، 32 (أنن).

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 165. الأنباري، الإنصاف: 1/ 182- 184. ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 362 – 364.

(9) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 30، 32(أنن). سيبويه، الكتاب: 2/ 135، 140. ابن يعيش، شرح المفصل: 8/ 82. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 389.

كَــأَنْ وَرِيــدَيْــهِ رِشَــاءَا خُلْبِ[1]

حيْثُ خَفّفَ (كَأَنْ)، وذكرَ اسمها (وَرِيدَيْهِ)، وخبرها (رِشَاءَا) كَمَا لَوْ كَانَتْ مشدّدةً.

والشَّاهدُ الثَّالث قولُ عِلْبَاءَ بْنِ أَرْقَمَ[2]:

وَيَــوْمــاً تُــوَافِينَــا بِوَجْــهٍ مُقَسَّــمٍ كَــأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ[3]

فنصبَ (ظَبْيَةً) على أَنَّها اسمُ (كَأَنْ) المخفَّفة، وخبرُهَا محذُوفٌ على أَنَّ التَّقْدِير: كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَم هذِهِ المَرأَةُ، والبيتُ يُرْوَى: (كَأَنْ ظَبْيَةٍ)[4] بالجرِّ علَى أَنَّ (أَنْ) زائدةٌ بيْنَ الجارِّ والمجرورِ، والتَّقْدِير: كظَبْيَةٍ.

أَمَّا الكُوفيُّونَ فإنَّهُمْ يَمنعُونَ ذلكَ حَمْلاً على (لَكِنْ) المخفَّفة، لِذَا نجدهم يقولُونَ إنَّ الإنشادَ في هذِهِ الشَّواهِدِ: (كَأَنْ ثَدْيَاه، وكَأَنْ وَرِيدَاه، وكَأَنْ ظَبْيَةٌ) بالرَّفعِ، ومثلُ هذا محمُولٌ عندَ البصريِّينَ على حذْفِ اسمِ (كَأَنْ) وهو ضمير الشَّأنِ، وإنْ كُنْتُ لا أرَى أيَّ إشكالٍ في إعمالِها قِيَاساً على مَرَّ من شواهِدَ.

2-2-4: المفعول به

زيادة الباء في المفعول

ذكَرَ النُّحاةُ أَنَّ الباءَ تُزادُ تَوكيداً في المفعولِ، كقولِهِ تَعَالى: {وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}[5]، فقدْ زِيدت الباءُ معَ المفعولِ لأَنَّ المعنَى: لاَ تُلْقُواْ أيديكم، قالَ ابنُ جنِّي:" واعلمْ أَنَّ هذه الباءَ إنَّما تُزادُ... لتوكيدِ معنى التَّعدّي"[6]، لأَنَّ (أَلْقَى) يتعدّى

(1) ينظر: رؤبة، ديوانه: 169. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 365(خلب). 13/ 32(أنن). سيبويه، الكتاب: 3/ 164، 165. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 391، 393، 395، 397. والرشاء: حبل الدلو، والخلب: الدقيق.

(2) شاعر جاهلي، اسمه: علباء بن أرقم بن سعد بن يشكر، كان معاصراً للنعمان بن المنذر. معجم الشعراء: 304.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 482(قسم). 13/ 32(أنن). سيبويه، الكتاب: 2/ 134. 3/ 165. الأصمعي، الأصمعيات: 157. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 411.

(4) ينظر: المبرد، الكامل: 1/ 112. ابن جني، المنصف: 3/ 128.

(5) سورة البقرة: 195.

(6) ابن جني، المحتسب: 2/ 114. وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 2/ 115.

بنفسه.

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقول عَنْتَرَةَ:

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ[1]

فالباءُ في قولِهِ: (بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ) زائدةٌ لتوكيدِ معنى التَّعدِّي، أي: شَرِبَتْ مَاءَ الدُّحْرُضَيْنِ.

وذهَبَ فريقٌ مِنَ النُّحاةِ إلى أنَّ (الباءَ) هُنا بمعنى (مِنْ) علَى أَنَّ التَّقْدِير: شَرِبَتْ مِنْ مَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ[2]، وقالَ بعضُهُم: إنَّما (الباء) في معنى (فِي) الظَّرفيَّة، والتَّقْدِير: شَرِبَتْ في مَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ[3].

وقولِ الرَّاعِي النُّمَيْرِيّ:

هُنَّ الحَرَائِرُ لاَ رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودُ الْمَحَاجِرِ لاَ يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ[4]

فالشَّاهِدُ فيهِ قولُهُ: (لاَ يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ)، حَيْثُ زَادَ الباءَ في المفعولِ، والتَّقْدِير: لاَ يَقْرَأْنَ السُّوَرَ، وقِيلَ: ضَمّنَ (يَقْرَأْنَ) معنى (يَرْقينَ) فعدّاهُ بالباء[5].

وقولِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيّ:

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابُ الفَلَجْ نَضْرِبُ بالسَّيفِ وَنَرْجُو بالْفَرَجْ[6]

---

(1) ينظر: عنترة، ديوانه: 201. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 95(نبت). 7/ 149(دحرض). 8/ 393(وسع). 395(وشع). 12/ 205(دلم). الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 6/ 13. الزوزني، شرح المعلقات السبع:200.

(2) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني: 48. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 6/ 13.

(3) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 135. المالقي، رصف المباني: 228.

(4) ينظر: الراعي النميري، ديوانه: 122. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 128(قرأ). 3/ 389(لحد). 11/ 547(قتل). 12/ 264(زعم). ثعلب، مجالس ثعلب: 365. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 107، 108، 111.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 213.

(6) ينظر: النابغة الجعدي، شعره: 216. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 443(الباء). الجوهري، الصحاح: 6/ 2547(با). البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 520، 521.

فزادَ الباءَ على المَفعولِ بهِ (الفَرَج)، والتَّقْدِير: نَرْجُو الفَرَجَ[1]، "لأنَّ أفعال الرجاء تتعدَّى بنفسِها، فتقول: رَجَاهُ ، نَرْجُوهُ"[2].

وقولِ جَرِير :

ألا رُبَّما لمْ نُعْطِ زِيقاً بِحكْمِهِ وأدَّى إلينا الحقَّ والغُلُّ لازِبُ[3]

ففِي قولِه: (لَمْ نُعْطِ زِيقاً بِحكْمِه) زِيدَتِ الباءُ على المفعولِ بِه الثَّاني (حكْمِه)، والتَّقْدِير: لَمْ نُعْطِه حكْمَه، إذِ الفعل (أعْطَى) يتعدّى إلى اثنينِ بنفسِه.

وقولِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ:

زَعَــمَ الهمامُ بــأَنَّ فَــاهَــا بَــارِدٌ عــذْبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيُّ الْمَوْرِدِ[4]

فالباءُ في قولِه: (بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ) زائدةٌ، و(أنَّ) ومَا دخلتْ عليه سدّتْ مَسدّ مفعولَي (زَعَمَ)، وتقديرُ الكلامِ: زَعَمَ الهمامُ أنَّ فَاهَا بَارِدٌ، ومثلُهُ قولُهُ أيْضاً:

زَعَمَ البَوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَــداً وَبِذاكَ خَبَّرَنا الغُــرَابُ الأَسْوَدُ[5]

قالَ صاحِبُ اللِّسَانِ:" وَقَدْ تَكونُ (زَعَمَ) هَهُنا فِي مَعنى (شَهِدَ) فَعدّاها بِما تُعدّي بِهِ (شَهِدَ)، كقولِهِ تَعَالى: {وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا}[6]"[7].

تعدي (افْعَوْعَلَ)

يَأتِي بناءُ (افْعَوْعَلَ) للمبالغةِ والتَّوكيدِ، نحوَ: اخْشَوشَنَ الشَّيءُ، أي: كثُرت خشونتُه، واعْشَوْشَبَ المَكانُ، أي: كثُر عشبُه.

---

(1) أما قوله (نضرب بالسيف) فالباء فيه للاستعانة، ينظر: المالقي، رصف المباني: 221. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 213.

(2) حاشية كتاب الأنباري، الإنصاف: 1/ 261.

(3) ينظر: جرير، ديوانه: 809. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 70(عطا). المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 1/ 212.

(4) ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 95. ابن منظور، لسان العرب: 12/ 264(زعم). الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 54.

(5) ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 89. ابن منظور، لسان العرب: 12/ 264(زعم). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 1/ 248. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 24.

(6) سورة يوسف:81.

(7) ابن منظور، لسان العرب: 12/ 264.

ويَجِيءُ هذا البناءُ على ضربَينِ: متعدّياً وغير متعدٍّ، فالمتعدِّي نحو: احْلَوْلَيْتُ الشَّيءَ، وغيْرُ المتعدِّي، نحوَ: اغْدَوْدَنَ النَّبْتُ ــ إذا طَالَ[1]، وشاهِدُ المتعدِّي عندَ ابْنِ مَنْظُورٍ قولُ حُمَيْد بْن ثَوْرٍ:

فَلَمَّا أَتَى عَامَانِ بَعْدَ انْفِصَالِه عنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِثاراً يَرُودُها[2]

حيْثُ عَدّى (احْلَولَى) إلى (دِثَاراً)، قالَ ابْنُ مَنْظُورٍ:"ولَمْ يَجِيء (افْعَوْعَل) مُتَعَدِّياً إِلاّ هَذَا الحَرْفُ، وحَرْفٌ آخَرُ وهُو (اعْرَوْرَيْتُ الفَرَسَ)"[3].

تعدِّي (عَدّ) إلى مفعولَينِ

يَرَى الكُوفيُّونَ[4] أنَّ (عَدَّ) تكونُ من بابِ (ظَنَّ) فتنصب به مفعولَينِ كقولِهِم: عَدَدْتُ الكَرَمَ أعْظمَ الصِّفاتِ، ووافقَهم في ذَلكَ ابنُ أبي الرَّبيع[5]، وابنُ مالك[6] من البصريِّينَ.

ولَعَلَّ ما يدلُّ على صحَّة ذلكَ مَا أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ لجَرِير:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمُ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلاَ الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا[7]

فــ(تَعُدُّونَ) بمعنى (تَظنُّونَ)، ولهذا عدّاهُ إلى مفعولَينِ: الأوَّل: عَقْرَ النِّيبِ، والثَّاني: أَفْضَلَ مَجْدِكم.

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب: 4/ 77. ابن السراج، الأصول في النحو: 3/ 129. الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 546. ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 460. السيوطي، همع الهوامع: 6/ 29.

(2) ينظر: حميد بن ثور، ديوانه: 73. ابن منظور، لسان العرب: 14/ 191(حلا). ابن جني، المنصف: 1/ 81. شرح شواهد الإيضاح: 616.

(3) ابن منظور، لسان العرب: 14/ 191(حلا).

(4) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: 4/ 2099. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 431. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 210 .

(5) ينظر: البسيط في شرح الجمل: 434.

(6) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 2/ 77.

(7) ينظر: جرير، ديوانه: 907. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 489(ضطر). الفراهيدي، الجمل في النحو: 128. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 431.

أمّا جمهورُ البصريِّينَ، فإنَّهُم يَأبَوْنَ ذلكَ، لِذَا ذهبُوا إلى أنَّ (تَعُدُّونَ) مِن العَدّ الَّذي يرادُ به إحصاء المعدودِ، ويكونُ البيتُ على إسقاطِ الجارِّ، تقديره: تَعُدُّون عَقْرَ النِّيبِ مِنْ أَفْضَل مَجْدِكم، فلمَّا أسقط الجارّ (مِنْ) تعدّى الفعلُ فنصب[1]، وخَرّجَ بعضُهُم البيتَ على أَنَّ (أَفْضَل) بَدَلٌ من (عَقْرَ النِّيبِ) أو نعتٌ لَهُ[2].

وقولِ ذي الرُّمَّة:

أَشَمّ أَغَرّ أَزْهَر هِبْرِزِيٌّ يَعُدُّ القاصِدِينَ لَه عِيالا[3]

فنصب بـ(يَعُدُّ) مفعولَينِ، أولّهما: القاصِدِينَ ، والثَّاني: عِيالاَ.

وقولِ الْكُمَيْت:

فأَنْتَ النَّدَى فِيما يَنُوبُكَ والسَّدَى إذا الْخَوْدُ عَدّتْ عُقْبةَ القِدْرِ مالَها[4]

فـ(عُقْبةَ القِدْر) مفعولُهُ الأوَّل، و(مَالَها) مفعولُه الثَّاني.

وقول أبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي:

ولَوَ انَّ الحياةَ تَبْقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنا أَضَلَّنا الشُّجْعَانَا[5]

فـ(عَدّ) بمعنى(ظَنّ)، فنصب به مفعولَيْنِ: الأوّل: (أَضَلَّنا)، والثَّاني: (الشُّجْعَانَا).

وأقولُ: إنَّ مذهبَ الكُوفِيِّينَ ومَنْ وافقَهم هو الأوْلى عِنْدِي والأقربُ إلى

---

(1) قال ابن هشام اللخميّ:" وأمّا (عدَّ)، من العدد وهو إحصاء الشيء، فيتعدى لمفعولين أحدهما بحرف الجر، وقد يحذف ــ تقول: عدَدتك المال، وعددتُ لك المال". البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 57.

(2) ينظر: ابن خروف، شرح جمل الزجاجي: 2/ 995. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 211. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 57.

(3) ينظر: ذو الرمة، ديوانه: 1541. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 489(ضطر). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 154.

(4) ينظر: الكميت، شعره: 2/ 79. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 489(ضطر). 14/ 376(سدا). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 154.

(5) ينظر: المتنبي، شرح ديوانه: 4/ 372. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 489(ضطر). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 154.

المعنى الصَّحيحِ، إذِ المعنى في بيتِ جَرِير: تَتَفَاخَرُونَ بعَقْرِ النِّيبِ، وتجعلونَهُ أفضلَ المَجدِ ــ ظَنّاً منكُم ــ فهَلاَّ تفاخرتُم بملاقاة الشّجعان!؟

ومثلُه بيتُ ذِي الرُّمَّةِ حيْثُ يقولُ: إنَّكَ أبِيٌّ أغَرّ تظُنُّ أنَّ الراغبينَ لكَ عِيَالا.

والمعنى في بيتِ الْكُمَيْت: يفيضُ إحْسانُك وكرمُك عندَ يَبوسِ المَحلِ، واشتدادِ الجدبِ في الوَقْتِ الَّذِي تظنُّ فيه المَرأةُ النَّاعمةُ الَّتي يغلبُ عليْهَا الكرمُ أنَّ مَا يفضلُ في أسْفلِ القدرِ مَالُها وذخيرتُهَا.

أمّا المُتَنَبِّي فيقولُ: لَوْ كانَتِ الحَياةُ باقيةً لظَنَنَّا الشُّجاعَ الَّذي يتعرّضُ للقتلِ أضلَّ النَّاسِ.

هذَا، ومِنَ الشَّواهِدِ الشِّعريَّةِ الَّتي تعزِّزُ هذه المَسألةَ ــ زيادةً على مَا ذكرَه صاحبُ اللِّسان قولُ الشَّاعر:

فَلاَ تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى ... وَلَكِنَّمَــا الْمَوْلَى شَرِيكُكَ فِي الْعُدْمِ[1]

وقولُ أبِي دُؤَادٍ الإيَادِيّ:

لا أَعُــدُّ الإقتارَ عُــدْماً وَلَكِــن ... فَقْــدُ مَــنْ قــد رُزِئْتُــهُ الإعْدَامُ[2]

وبَعْدُ، أفَلا تقتضِي هذهِ الشَّواهِدُ استعمال (عَدّ) بمعنى (ظَنّ) فتنصب به مفعولَينِ؟ أليْسَ الكُوفيُّونَ في هذه المَسألةِ على حقٍّ؟

الإلغاء والإعمال في باب (ظَنَّ وأخواتها)

مِنْ أحْكامِ (ظَنَّ وأخواتها) أنَّه يجوزُ إبطالُ عملِها لَفْظاً ومَحلاًّ لتوسُّطِهَا بيْنَ المفعولَينِ، أوْ تأخّرها عنهُما، نحوَ: (زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائماً)، و(زَيْدٌ قَائماً ظَنَنْتُ) بالإعمالِ، ويجوزُ (زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائمٌ)، و(زَيْدٌ قَائمٌ ظَنَنْتُ) بالإهمالِ، قالَ ابنُ هشامٍ:"والإلغاءُ معَ التَّأخيرِ أحسنُ من الإعمالِ، والإعمالُ معَ التوسُّطِ أحْسنُ من الإلغَاءِ، وقِيلَ: هُما

---

(1) البيت للنعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي. ينظر: ديوانه: 29. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 281. العيني، المقاصد النحوية: 2/ 377. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 210. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 57.

(2) ينظر: أبو دؤاد الإيادي، ديوانه: 338. الأصمعي، الأصمعيات: 187. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 211. البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 125. 9/ 590، 591، 592.

سِيَّان"[1].

وابْنُ مَنْظُورٍ يستشهدُ على ذلكَ بقولِ جَرِير:

أَبِالأَراجيزِ يَا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني وَفِي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالخَوَرُ[2]

حيْثُ أُلغِيت (خِلْتُ) لتوسُّطِها بيْنَ المُبتدأ المؤخَّر (اللُّؤْمُ)، والخبرِ المقدَّم (فِي الأَرَاجِيزِ)، والتَّقْدِير: وفِي الأَرَاجِيزِ اللُّؤْمُ وَالخَوَرُ خِلْتُ ذَلكَ.

وقولِ الأعْشَى:

وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِن مَوَدَّةٍ عِرَاضُ المَذَاكي المُسْنِفاتِ القَلائِصَا[3]

فَأَلْغَى عملَ فِعل (خِلْتُ)، والتَّقْدِير: ومَا أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ خِلْتُ ذَلكَ.

2-2-5: المنصوب على الاختصاص

يُنصبُ الاسمُ على الاختصَاصِ بفعلٍ واجب الإضمارِ وقدّرهُ سِيبَوَيْهِ بـــ(أعْنِي)، يقولُ:" وذلكَ قولُك: إنّا مَعْشَرَ العَرَبِ نَفْعلُ كَذَا وكَذَا، كَأَنَّهُ قَالَ: أَعْنِي، ولكنَّه فِعْلٌ لا يظهرُ، ولا يُستعملُ كَمَا لمْ يكنْ ذلكَ في النِّدَاءِ"[4].

ومنْ ذلكَ مَا أنشدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ للكُمَيْت:

وَنَحْنُ صَبَحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ والرِّمَاحَ النَّوَادِسَا[5]

فالشَّاهِدُ فيهِ قولُهُ: (نَحْنُ صَبَحْنَا... تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ)، حيْثُ جَاءَ (تَمِيمَ) مَنصوباً على

---

(1) ابن هشام، شرح شذور الذهب: 471. وينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 119. المبرد، المقتضب: 2/ 10. الأنباري، أسرار العربية: 160. ابن هشام، أوضح المسالك:1/ 48 – 50. شرح قطر الندى: 173. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 288. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 228 – 229.

(2) ينظر: جرير، ديوانه: 1028. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 226(خيل). سيبويه، الكتاب: 1/ 120. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 445.

(3) ينظر: الأعشى، ديوانه: 201. ابن منظور، لسان العرب: 9/ 163(سنف). 11/ 226(خيل). المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 4/ 115.

(4) سيبويه، الكتاب: 2/ 233.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 36(غور). 6/ 229(ندس). الفارابي، ديوان الأدب: 2/ 115. ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 180.

الاختصاصِ لمعمولٍ واجب الحذْفِ، والتَّقْدِيرُ: أخصُّ تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ ، قال صاحبُ اللِّسانِ:" ولا يجوزُ أنْ يكونَ (تَمِيمَ) بَدَلاً من (آلَ نَجْرانَ)؛ لأنَّ تَمِيماً هي الَّتي غَزَتْ آلَ نَجْرَانَ"[1].

وقولِ الحَارثِ:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَمَلْ المَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلْ[2]

فقدْ نصبَ (بَنِي ضَبَّةَ) على الاختصاصِ، على أَنَّ التَّقْدِير: أخصُّ أو أعْنِي بَنِي ضَبَّةَ.

6-2-2: المنصوب على التَّحذِير

التَّحذيرُ: مِنْ أقسَامِ المَفعُولِ بِهِ الَّذِي يَجبُ حذفُ فعلِه النَّاصب لَهُ قياساً، نحْوَ: إيَّاكَ والشَّرَّ، فـ(إيَّاكَ) ضميرٌ منصوبٌ، والمعطوفُ على (إيَّاك) هو المفعولُ الَّذِي أُضمِرَ الفعلُ النَّاصب لهُ المَحذوفُ لَفْظاً، والتَّقْدِيرُ: إيَّاكَ أُحَذِّرُ[3].

وقدِ استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقولِ الفَضْلِ بنِ عَبْدِ الرَّحمنِ[4]:

فإيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فإنَّهُ إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ[5]

فـ(إيَّاك) مَنْصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ وُجوباً، والتَّقْدِير: إيَّاك أُحَذِّرُ.

قالَ ابْنُ مَنْظُورٍ:"يريدُ: إيِّاكَ وَالمِرَاءَ، فحذفَ الواوَ لأنَّهُ بتأويلِ (إيَّاكَ وَأنْ تُمارِيَ)، فاستحسنَ حذفها معَ (المِرَاء)" [6] خِلافاً لمَنْ عَدّ إسقاطَ حرفِ العطْفِ هُنا

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: 6/ 229(ندس).

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 229(ندس). 11/ 123(جمل). 552(قحل). السيوطي، همع الهوامع: 3/ 30. الزبيدي، تاج العروس: بجل، جمل.

(3) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 70 – 74. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 254 – 255. كتاب الكناش: 1/ 176. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 24.

(4) الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة، شيخ بني هاشم في وقته وشاعرهم وعالمهم، وهو أول من لبس السواد على زيد بن علي بن الحسين، ورثاه بقصيدة طويلة. معجم الشعراء: 1/ 56. الزركلي، الأعلام: 5/ 150.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 441(أيا). سيبويه، الكتاب: 1/ 279. ابن هشام، مغني اللبيب: 2/ 482. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 63.

(6) ابن منظور، لسان العرب: 15 / 441(أيا).

ضرورةً[1].

7-2-2: المَنصوبُ علَى نَزْعِ الخَافضِ

ينقسمُ الفعلُ في اللُّغَةِ العربيَّةِ إلَى قسمَينِ: مُتعدٍّ ولازمٍ، فالمتعدِّي هو الَّذي يَصِلُ إلَى مفعولِهِ بغيْرِ حرفِ الجرِّ، نحْوَ: (ضَربْتُ زَيْداً)، واللاَّزمُ مَا لَيْسَ بمتعدٍّ، نحْوَ: (قَامَ زَيْدٌ).

ويَتعدّى الفعلُ اللاَّزمُ بحرفِ الجرِّ، نحْوَ: (غَضِبْتُ عَلَيْهِ)، كَمَا يتعدَّى الفعلُ المتعدِّي لمفعولٍ واحدٍ إلَى المفعُولِ الثَّانِي بحرفِ الجرِّ أيْضاً، نحْوَ: (أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ)، فإنْ حُذِفَ حرفُ الجرِّ وجبَ نصبُ الاسمِ على نزْعِ الخافضِ[2].

وابْنُ مَنْظُورٍ يستشهدُ على ذلكَ بقولِ الشَّاعِرِ:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ ... رَبَّ العِبَادِ إليهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ[3]

فالشَّاهِدُ فيهِ قولُهُ: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً)، فقدْ أَرَادَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِن ذَنْبٍ، فحذف حرف الجرِّ (مِنْ)، ونصب (ذَنْباً) على نزعِ الخافضِ، وهو المفعولُ الثَّانِي المقيَّد بحرفِ الجرِّ لـــ(أَسْتَغْفِرُ)، فإنَّه يتعدَّى إلى الأوَّل بنفسِهِ، وإلى الثَّانِي بحرفِ الجرِّ[4] كقولِهِ تعَالى: {وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ}[5]، و قولِهِ: {قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ}[6].

وقولِ جَرِير:

تَمُرُّونَ الــدِّيَــارَ ولَــمْ تَعُــوجُــوا ... كَــلاَمُــكُــمُ عَلَــيَّ إِذاً حَــرَامُ[7]

---

(1) ينظر: الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 184. ابن هشام، مغني اللبيب: 2/ 482.

(2) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 159. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 355. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 11 – 17.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 26(غفر). سيبويه، الكتاب: 1/ 37. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 504. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 111. 9/ 124.

(4) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب: 478. تخليص الشَّواهِد: 504. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 17. معجم الأفعال للحموز: 240 – 241.

(5) سورة النور: 62.

(6) سورة يوسف: 98.

(7) ينظر: جرير، ديوانه: 278. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 165(مرر). ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 503. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 118، 121.

فقولُهُ: (الدِّيارَ) منصوبٌ على نزْعِ الخافضِ، وأصْلُ الكلامِ: تَمُرُّونَ بِالدِّيارِ، فإنَّ الفعلَ (مَرَّ) يصلُ إلى مفعولِهِ بـــ(البَاء) أو (عَلَى) كقولِهِ تَعَالى: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ}[1]، وقولِهِ: {وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ }[2]، وقولِهِ: {وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ}[3]، وزَعَمَ ابنُ الأعرَابيّ أنَّ (مَرَّ) يَصِلُ إلى مفعولِهِ بنفسِهِ، ويكون البيتُ على التَّعدِّي الصَّحيحِ[4].

ورَوَى بعضُهُم البيتَ (مَرَرْتُم بالدِّيَارِ)[5]، وعلى هذا فَلا شاهِدَ.

وقولِ الأعْشَى :

حَتَّى إذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَّحَهَا مِنْ آلِ نَبْهانَ يَبْغِي صَحْبَهُ مُتَعا[6]

فقدْ أرَادَ: يَبْغِي لصَحْبِه المُتَعا، فحذفَ اللاَّمَ ونصبَ المفعولَ الأوَّلَ على نزْعِ الخافضِ، كقولِهِ تعَالى: {تَبْغُونَهَا عِوَجاً}[7]، أي: تَبْغُونَ لهَا عِوَجاً.

قَالَ ابْنُ الأنْبَاريِّ: "البَغْيُ يُقْتَصرُ لَهُ على مفعولٍ واحدٍ إذَا لمْ يكُنْ معَهُ اللاَّم كقولِكَ: بَغَيْتُ المَالَ والأجْرَ والثَّوابَ، وهَهُنا أُرِيدَ: يَبْغُونَ لَهَا عِوَجا، فلمَّا سقطت اللاَّمُ عمل الفعلُ فيْمَا بعْدَهَا"[8].

وقولِ الآخر:

نُغَالِي اللَّحْمَ للأَضْيافِ نِيّاً ونُرْخِصُهُ إذَا نَضِجَ القُدُورُ[9]

---

(1) سورة البقرة: 259.

(2) سورة المطففين: 30.

(3) سورة الفرقان: 72.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 165(مرر). معجم الأفعال للحموز: 325.

(5) ينظر: ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 506. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 121.

(6) ينظر: الأعشى، ديوانه: 155. ابن منظور، لسان العرب: 8/ 332(متع). 14/ 77(بعا). الأزهري، تهذيب اللغة: 2/ 295.

(7) سورة آل عمران: 99.

(8) السمين الحلبي، الدر المصون: 2/ 174.

(9) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 7/ 40(رخص). 13/ 498(سفه). 15/ 131(غلا). الفارابي، ديوان الأدب: 4/ 121. الزمخشري، أساس البلاغة: 1/ 709 (غلو).

أي: نُغَالِي بِاللَّحْمِ، فحذفَ الباءَ ونصبَ على نزعِ الخافضِ.

وقولِ الآخر:

إِنْ مَضَى الحَوْلُ ولَمْ آتِكُمُ بِعَناجٍ تَهْتَدِي أَحْوَى طِمِرْ[1]

أَرَادَ: تَهْتَدِي بِأَحْوَى، ثُمَّ حَذَفَ البَاءَ ونَصَبَ على نزْعِ الخافضِ، فإنَّ (اهْتَدَى) يصِلُ إلى مفعولِهِ بالبَاءِ، فيُقالُ: اهْتَدَى بالشَّيءِ[2]، ويَجُوزُ أَنْ يَكونَ مَعْنَى قولِه (تَهْتَدِي): (تَطْلُبُ أَنْ يَهْدِيَها) لا على نزعِ الخافضِ[3].

وقولِ تَأَبَّطَ شَرًّا:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ؟ فقَالُوا: الجِنُّ قُلْتُ: عِمُوا ظَلَامَا

فَقُلْتُ إِلى الطَّعَامِ فقال مِنْهُمْ زَعِيمٌ نَحْسِدُ الإِنْسَ الطَّعَامَا[4]

حيْثُ أَرَادَ: نَحْسِدُ الإِنْسَ عَلَى الطَّعَامِ، فحذفَ الحرفَ (عَلَى)، ونصبَ على نزْعِ الخافضِ إِذْ يقالُ: حَسِدْتُكَ عَلَى الشَّيءِ، فيتعدَّى إلى المفعولِ الثَّانِي بـــ(عَلَى)[5].

وقولِ سَاعِدةَ بْنِ جُؤَيَّةَ:

لَدْنٌ بِهَزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[6]

فنصبَ (الطَّرِيقَ) بعْدَ نزْعِ الخافضِ، وهو (فِي)، تقديرُهُ: كَمَا عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ الثَّعْلَبُ.

وزَعَمَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ أَنَّ انْتصابَ (الطَّرِيقَ) ظَرْفاً يجوزُ في الاختيارِ، وأَنَّه مشهورٌ في كلامِ العرَبِ ومقيسٌ، قالَ: "وذلكَ مَشهُورٌ في الكلامِ جَارٍ عَلَى القِياسِ...،

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 330(عنج). 15/ 355(هدي). الزبيدي، تاج العروس: عنج، هدى. المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 3/ 47.

(2) ينظر: كتاب الأفعال: 2/ 358. معجم الأفعال للحموز: 366.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15 / 355(هدي).

(4) ينظر: تأبط شراً، ديوانه: 257. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 149(حسد). الجاحظ، الحيوان: 6/ 197. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 2/ 468.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 149(حسد). ابن دريد، جمهرة اللغة: 502.

(6) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1120. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 428(وسط). 11/ 446(عسل). سيبويه، الكتاب: 1/ 36، 214. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 503.

يقالُ: ذَهَبْتُ طَرِيقِي، ومُرُّوا طُرُقاتِكُم"[1].

2-2-8: المفعول المُطلَق

المصادر المنصوبة بفعل مضمر

قسّمَ النُّحاةُ المَصَادرَ المنصوبةَ بأفعالٍ مضمرة إلى ثلاثةِ أقسامٍ: الأوّل: مَا يستعملُ إظهارُ فعلِه، وإضمارُه، مثل قولِهم: حَجّاً مَبرُوراً، لمَنْ قدمَ مِن حَجٍّ، والثَّاني: مَا لا يستعملُ إظهارُ فعلِه، مثل: عَمْرَكَ اللهَ وقَعْدَكَ اللهَ، والثَّالث: مَا لا فعلَ لَهُ أصْلاً، مثل: وَيْحَكَ ووَيْلَكَ[2].

وقَدْ أَنْشدَ ابْنُ مَنْظُورٍ علَى المَصَادرِ المنصوبةِ بإضمارِ فعلٍ متروكٍ إظهارُه قولَ عُمَرَ بنِ أبِي رَبيعةَ:

أَيُّهَا المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عَمْــرَكَ اللهَ كَيْــفَ يَجْتَمِعَــانِ ؟[3]

وقولَ الآخر :

عَمْــرَكِ اللهَ ساعــةً حَــدِّثِــيــنَا وَذَرِينَا مِــن قَــوْلِ مَــنْ يُؤْذِينَا[4]

وقولَ الفَرَزْدَقِ:

قَعِــيدَ كُمَا اللهَ الــذي أَنْتُــما لَــهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالبَيْضَتَيْنِ المُنادِيَا ؟[5]

وقولَ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ:

---

(1) أبو حيان، ارتشاف الضرب: 3/ 1438. ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 242. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 505. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 154.

(2) ينظر: الزمخشري، المفصل: 1/ 56 - 57. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 105 – 107.

(3) ينظر: عمر بن أبي ربيعة، شرح ديوانه: 503. وللنعمان بن البشير في ديوانه: 14. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 601(عمر). البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 28.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 601(عمر). ابن سيده، المخصص: 17/ 165. الزبيدي، تاج العروس: عمر.

(5) ينظر: الفرزدق، ديوانه: 2/ 360. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 364(قعد). 7/ 129(بيض). 10/ 25(بقق). الشنقيطي، الدرر اللوامع: 4/ 253.

قَعِيدَكِ أَنْ لاَ تُسْمِعِينِي مَلامَةً ولا تَنْكَئِــي قَــرْحَ الفُــؤادِ فَيِيجَعَا[1]

وقولَ الآخر :

قَعِيدَكِ عَمْرَ اللهِ يَا بِنْتَ مَالِكٍ أَلَمْ تَعْلَمِينَا نِعْمَ مَأْوَى المُعَصِّبِ[2]

نصبُ المَصَادرِ

مِنَ المَصَادرِ المَنْصوبةِ بأفعالٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا واجبة الإضمارِ، (وَيْل) وأخواته، وهي: وَيْح ووَيْس ووَيْب وعَوْل، وتلكَ المَصادرُ واجبةُ النَّصبِ إنْ أُضيفَتْ، فإذا أُفْرِدت جازَ الرَّفعُ على الابتداءِ، والنَّصبُ على إضمارِ الفعلِ، نحو: وَيْحٌ لَهُ، ووَيْحاً لَهُ، ووَيْلٌ لَهُ، ووَيْلاً لَهُ[3].

واستشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقَوْلِ جَرِير:

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلودِها فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرابِيلِها الخُضْرِ[4]

فالشَّاهِدُ فيهِ نصْبُ (وَيْلاً) على التَّشْبِيهِ بالمصدرِ المنصوبِ[5]، قالَ الأعْلَمُ الشّنتمريّ: "والأكْثَرُ في كلامِهِم رَفعُه بالابتداءِ، وإنْ كَانَ نَكرةً؛ لأنَّه في مَعنى المَنصوبِ"[6].

والبيتُ يُرْوَى بِرَفعِ (وَيْلٌ)[7] على الابتداءِ .

2-2-9: المفعول فيهِ

---

(1) ينظر: متمم بن نويرة، ديوانه: 115. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 173(نكأ). 3/ 364(قعد). 8/ 379(وجع). المبرد، المقتضب: 2/ 330. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 20. 10/ 54، 56.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 363(قعد). الأزهري، تهذيب اللغة: 1/ 200. الزبيدي، تاج العروس: قعد.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 333. ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 121. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 270. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 107 – 108.

(4) ينظر: جرير، ديوانه: 596. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 738(ويل). الزجاجي، كتاب اللامات: 125.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 333.

(6) الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 209.

(7) ينظر: المبرد، المقتضب: 3/ 220.

مَجيءُ (خِلاَفَ) ظَرْفاً بمعنى (بَعْدَ)

يَقعُ (خِلاَفَ) ظَرْفاً بمعنى (بَعْدَ) [1]، كقولِه تَعَالَى: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ}[2]، أي: بَعْدَ رَسُولِ الله، وقولِه: {وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْهَا وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً }[3]، أي: بَعْدَكَ، ويُؤيِّدُ نَصْبَ (خِلاَفَكَ) على الظَّرْفِ قراءةُ ابنِ عبَّاس وأبِي حَيْوَةَ وعَمْرو بنِ مَيْمُون:{خَلْفَ رَسُولِ اللهِ}[4] بفتحِ الخاءِ وسكونِ اللاَّمِ.

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقَوْلِ الحَارثِ بنِ خَالِدٍ المَخْزُومِيِّ:

عَقَبَ الرَّبِيعُ خِلاَفَهُمْ فَكَأَنَّمَا نَشَطَ الشَّواطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرَا[5]

فالشَّاهِدُ فيهِ نَصْبُ (خِلاَفَهُمْ) عَلَى الظَّرْفِ بمعنى (بَعْدَ)، والتَّقْدِيرُ: عَقَبَ الرَّبِيعُ بَعْدَهُ.

وقولِ مُزاحِمٍ العُقَيْلِيّ[6]:

وَقَدْ يفرطُ الجَهْل الفَتى ثُمَّ يَرْعَوِي خِلافَ الصِّبَا لِلْجَاهِلِينَ حُلُومُ[7]

أي: بَعْدَ الصِّبَا، ومثلُهُ للبُرَيْقِ الهُذَلِيِّ[8]:

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ خِلاَفَهُمْ بِستَّةِ أَبْيَاتٍ كما نَبَتَ الْعِتْرُ[1]

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 289. السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 487.

(2) سورة التوبة: 81.

(3) سورة الإسراء: 76.

(4) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القراءات: 54. أبو حيان، البحر المحيط: 5/ 80. السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 487.

(5) ينظر: الحارث بن خالد المخزومي، شعره: 63. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 623(عقب). 9/ 86(خلف). ابن فارس، مجمل اللُّغَة: 2/ 502.

(6) مزاحم بن الحارث، أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث، من بني عقيل بن كعب، شاعر غزل بدوي، كان في زمن جرير والفَرَزْدَق، ووصفاه بالجيد. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 2/ 770. الأصفهاني، الأغاني: 19/ 104.

(7) ينظر: مزاحم العقيلي، ديوانه: 16. ابن منظور، لسان العرب: 9/ 87(خلف). الزبيدي، تاج العروس: خلف.

(8) عياض بن خويلد الهذلي، حجازي مخضرم وله مع عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ حديث. معجم الشعراء: 1/ 35.

وقول أبي ذُؤَيب الهُذَلِيِّ:

فَأَصْبَحْتُ أَمْشِي في دِيَارٍ كأَنَّها خِلاَفَ دِيــارِ الْكَاهِلِــيّــةِ عُــورُ[2]

وقول الآخر:

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَى خِلاَفَ الَّذِي مَضَى تَهَيَّأْ لأُخْرَى مِثْلِهَا فكَأَنْ قَدِ[3]

وقول أوْس بنِ حَجَر:

لَــقِــحَــتْ بــه لِــحَــيــاً خِــلافَ حِــيالِ[4]

وقول مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ:

وَفَقْدَ بَنِي أُمٍّ تَدَاعَوْا فلم أَكُنْ خِلافَهُمُ أَنْ أَسْتَكِينَ وأَضْرَعَا[5]

بناء (حيْنَ) على الفَتْحِ

تُعدُّ (حِيْنَ) مِنَ الظُّروفِ المُبهمةِ الَّتي تُبنَى جَوازاً لا وُجوباً إذَا أُضِيفَتْ إلى الجُملِ: الفعليَّةِ والاسميَّةِ، ويكونُ البناءُ رَاجحاً فيمَا كانَ صدرُها مبنيًّا[6].

وقدْ أنشدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على بناء (حِيْنَ) على الفتحِ ثلاثةَ شواهِدَ شعريَّةٍ، الأوَّل قولُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ:

---

(1) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 828. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 538(عتر). 9/ 87(خلف). الزمخشري، أساس البلاغة: 1/ 633(عتر). الزبيدي، تاج العروس: خلف.

(2) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 67. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 613(عور). 9/ 87(خلف). الزبيدي، تاج العروس: عور، خلف.

(3) البيت للإمام الشافعي في ملحق ديوانه: 160. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 9/ 87(خلف). أبو حيان، البحر المحيط: 5/ 80. السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 487.

(4) ينظر: أوس بن حجر، ديوانه: 108. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 328(شحط). 9/ 87(خلف). الزبيدي، تاج العروس: خلف.

(5) ينظر: متمم بن نويرة، ديوانه: 114. ابن منظور، لسان العرب: 9/ 87(خلف). الأصفهاني، الأغاني: 17/ 54. الزبيدي، تاج العروس: خلف، أمو.

(6) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 267. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 111. شرح شذور الذهب: 102. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 229.

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ: أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ ؟[1]

فالبيتُ يُرْوَى ببناء (حِيْنَ) على الفتحِ لإضافتِها إلى مبنيٍّ، وهو الفعلُ الماضي المبنيّ أصالةً (عَاتَبْتُ) فاكتسبَ البناء ممَّا أُضِيفَ إليهِ، ويُروى أيضاً بجرِّ (حِيْنَ) [2] على أَنَّها اسمٌ مجرورٌ بـــ(عَلَى).

والثَّاني قولُ الشَّاعرِ:

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ[3]

حيْثُ بَنَى (حِيْنَ) على الفتحِ لإضافتِها إلى مبنيٍّ، وهو الفعلُ الماضي (أَلْهَى)، ولَو أعربَها لكانَ حقُّها الجرّ بالكسرةِ.

والثَّالثُ قولُ القُطَامِيِّ:

إِذَا كَبَّدَ النَّجْمُ السَّمَاءَ بِشَتْوَةٍ عَلَى حِينَ هَرَّ الكَلْبُ والثَّلْجُ خَاشِفُ[4]

فبنَى (حِيْنَ) على الفتحِ لأضافتِهَا إلى الفعلِ (هَرَّ).

مِنْ ظُروف الزَّمان (بُعَيْدَات بَيْنٍ)

(بُعَيْدَات بَيْنٍ) مِنْ ظُروفِ الزَّمانِ الَّتي لا تَتَمَكَّنُ ولا تُستعملُ إلا ظَرْفاً، وتكونُ بمعنى أوقاتٍ غيرِ متّصلةٍ، وهي جمعُ (بُعَيْدَ) مصغَّرة، ومعناهُ: لَقِيتُهُ مِرَاراً متفرقةً قَرِيباً بعضُها من بعضٍ، فجمعُ (بُعَيْد) يدلُّ على مَا أُرِيدَ من المِرارِ،

---

(1) ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 32. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 83(بهر). 9/ 70(خشف). سيبويه، الكتاب: 2/ 330. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 16. السيوطي، الأشباه والنظائر:3/16.

(2) ينظر: المبرد، الكامل: 1/ 240.

(3) البيت للأحوص في ملحق ديوانه: 215. ولجرير أيضاً في ملحق ديوانه: 1021. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 9/ 70(خشف). 11/ 653(ندل). سيبويه، الكتاب: 1/ 116. الأنباري، الإنصاف: 1/ 270. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 374.

(4) ينظر: القطامي، ديوانه: 26. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 260(هرر). 9/ 70(خشف). الفارابي، ديوان الأدب: 2/ 171. ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 227.

وتصغيرُه يدلُّ على مَا أُريدَ مِنْ تَقَارُبِها[1].

وشاهدُه عندَ ابْنِ مَنْظُورٍ قولُ الشَّاعِرِ:

وأَشْعَثَ مُنْقَدِّ القَمِيصِ دَعَوْتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ لا هِدَانٍ ولا نِكْسِ[2]

مَجيءُ (لَدُنْ) مُضافة تجرُّ ما بعْدَها

مِنْ الظُّروفِ المبنيَّةِ (لَدُنْ)، وهي لابتداءِ غايةِ زَمَانٍ أو مَكَانٍ، وعلَّةُ بنائِهَا شَبَهُهَا بالحُروفِ فِي لزومِهَا استعمالاً واحداً، وهي كَوْنها مبتدأ غاية، وامتناع الإخبار بِهَا وعَنْهَا، ولا تخرجُ عن الظَّرفيَّةِ إلاَّ بجرِّها بـــ(مِنْ)، وهو الكثيرُ فيهَا[3].

ويجرُّ تالِي (لَدُنْ) بالإضافةِ لَفْظاً إنْ كَانَ مُفْرداً، وتقديراً إنْ كانَ جُملةً[4]، وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على مَجيءِ (لَدُنْ) مضافةً تخفضُ ما بعدَهَا بقولِ غَيْلاَنَ بنِ حُرَيْثٍ[5]:

يَسْتَوْعِبُ البُوعَيْنِ من جَرِيرِهِ مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إِلى مُنْخُورِهِ[6]

فالشَّاهِدُ فيهِ قولُهُ: (لَدُ لَحْيَيْهِ)، حيْثُ جَاءَتْ (لَدُ) ــ على لُغَةِ مَنْ حذفَ النُّونَ ــ مضافةً تُجرّ ما بعدَهَا وهو (لَحْيَيْهِ).

نصب (غُدْوَةً) بعد (لَدُنْ)

يُجرُّ مَا ولَى (لَدُنْ) بالإضافةِ، إلاّ (غُدْوَةً) فيجوزُ (جَرُّها ورفعُها ونصبُها)،

---

(1) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو: 1/ 192. 2/ 292. ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 316. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 93(بعد). السيوطي، همع الهوامع: 3/ 139 – 140.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 93(بعد). الأزهري، تهذيب اللغة: 2/ 247. الزمخشري، أساس البلاغة: 1/ 67(بعد). الزبيدي، تاج العروس: بعد.

(3) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 123. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 56. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 216.

(4) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون: 2/ 18. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 217.

(5) شاعر راجز، اسمه: غيلان بن حريث الربعي. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 214.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 197، 198(نحر). 13/ 384(لدن). سيبويه، الكتاب: 4/ 234. ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 211. الفارابي، ديوان الأدب: 1/ 308. 2/ 69.

فالجرُّ هو القياسُ والغالبُ في الاستعمالِ[1]، والرَّفعُ على إضمارِ (كَانَ) التَّامَّة، وهو مذهبُ الكُوفِيِّينَ[2]، والتَّقْدِيرُ: لَدُنْ كَانَتْ غُدْوَةٌ، والنَّصْبُ ــ وهو مَذهبُ البصريِّينَ ــ على إضمارِ (كَانَ) واسمِها، أو على التَّمييزِ، أو على التَّشبيهِ بالمفعولِ بِهِ، يقولُ سِيبَوَيْهِ: "كَمَا أنَّ (لَدُنْ) لَهَا في (غُدْوَةً) حَالٌ لَيْسَتْ فِي غَيْرِهَا تُنْصَبُ بِهَا، كَأَنَّهُ أَلْحَقَ التَّنوينَ في لُغَةِ مَنْ قالَ: لَدُ، وذلكَ قولُكَ: (من) لَدُنْ غُدْوَةٌ، وقالَ بَعْضُهُم: لَدًا غُدْوَةٌ، كَأَنَّهُ أَسْكَنَ الدَّالَ، ثُمَّ فَتحَها، كَمَا قالَ: اضْرِبَنْ زَيْدًا، ففتحَ الباء لمَّا جاء بالنُّونِ الخفيفةِ، والجرُّ في (غُدْوَةٍ) هو الوَجهُ والقِياسُ، وتكونُ النُّونُ من نفسِ الحرف بمنزلةِ نونِ (مِنْ وعَنْ)؛ فقد يشذُّ الشَّيءُ مِنْ كلامِهِم عن نَظائرِه"[3]، وقدْ علَّلَ ابنُ يَعِيشَ النَّصبَ في (غُدْوَةً) بعد (لَدُنْ) فقالَ: "نصبت (غُدْوَةً) بـــ(لَدُنْ) على التَّشبيهِ باسمِ الفاعلِ شبّهت نونها بتنوينِ اسمِ الفَاعِلِ"[4].

وممَّا يعزِّزُ مذهبَ البصريِّينَ ما أنشدَهُ صاحبُ اللِّسانِ مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّة:

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى إِذا امْتَدَّتِ الضُّحَى وحَثَّ القَطِينَ الشَّحْشَحَانُ المُكَلَّفُ[5]

حيْثُ نَصَبَ (غُدْوَةً) بعدَ (لَدُنْ) على التَّمييزِ.

ومثلُه قولُ الآخر:

وما زالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمُ لَدُنْ غُدْوَةً حتى دَنَتْ لِغُرُوبِ[6]

بنصْبِ (غُدْوَةً).

هَذَا، ومِنْ شواهِدِ هذهِ المَسألةِ ممَّا لمْ ينشدْهُ ابْن مَنْظُورٍ ــ قولُ مالكِ بنِ

---

(1) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 123. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 57. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 216.

(2) ينظر: ثعلب، مجالس ثعلب: 226. ابن مالك، شرح التسهيل: 2/ 238.

(3) سيبويه، الكتاب: 1/ 210.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل: 2/ 106.

(5) ينظر: ذو الرمة، ديوانه: 1565. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 496(شحح). 13/ 384(لدن). ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 102.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 384(لدن). ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 57. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 3/ 138.

نُوَيْرَةَ:

لَدُنْ غُــدْوَةً حَتّــى أَتَى الليلُ دُونَهُمْ وَلا تَنتَهي عَن مِلئِها مِنهُمُ يَدُ[1]

وقولُ الآخر:

لَدُنْ غُــدْوَةً حَتّــى أَلاَنَ بِخفِّهَا بقيّةُ مَنْقُوصٍ مِنَ الظّلِّ قَالِصِ[2]

إنابَةُ اسمِ العَيْنِ عن الظَّرفِ

قدْ يُحذفُ الظَّرفُ وينوبُ عنهُ المصدرُ إذَا كَانَ الظَّرفُ مُضافاً إليهِ ذلكَ بشرطِ أنْ يُعيّنَ المصدرُ الوقتَ ويوضّحَه، أو يبيّنَ مقدارَهُ، مثل قولِهم: جِئْتُكَ صَلاَةَ العَصْرِ، أو قُدُومَ الحَاجِّ، وأنْتَظِرُكَ حَلْبَ نَاقَةٍ[3].

وقد يُحذفُ الظَّرفُ وينوبُ عنهُ مصدرٌ مضافٌ إلى اسمِ عَيْنٍ، ثُمَّ يُحذفُ هَذا المصدرُ المُضافُ أيْضاً، ويحلُّ محلَّه اسمُ العينِ باعتبارِه نَائِباً عنِ الظَّرفِ، مثل قولِهم: "لاَ أُكَلِّمُهُ القَارِظَيْنِ"[4]، والأصْلُ: مُدَّةَ غَيْبَةِ القَارِظَيْنِ.

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقولِ جَرِير:

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ والقَمَرا[5]

فنصبَ (نُجُومَ اللَّيْلِ والقَمَر) بـــ(تَبْكِي) نصْبَ الظَّرفِ، والتَّقْدِيرُ: تَبْكِي عَلَيْكَ مُدَّةَ طُلُوعِ نُجُومِ اللَّيلِ والقَمَرِ.

وقِيلَ: إنَّ(نُجُومَ اللَّيلِ) منصوبٌ بـــ(كَاسِفَةٍ)، ثُمَّ عطف علَيْهِ (القَمَرَ)، و(تَبْكِي)

---

(1) ينظر: الأصمعي، الأصمعيات: 378.

(2) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 100، 101.

(3) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 204. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 170. عباس حسن، النحو الوافي: 2/ 263

(4) هما رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فطالت مذة غيابهما ولم يرجعا، فضُرب برجوعهما المثل للأمر الميئوس منه الذي لا يكون أبداً، ونصّ المثل عند الميداني:"حتَّى يَؤُوبَ القارظان". الميداني، مجمع الأمثال: 1/ 211. وينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 204. عباس حسن، النحو الوافي: 2/ 264.

(5) ينظر: جرير، ديوانه: 736. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 113(شمس). 9/ 299(كسف). 14/ 83(بكا). الفراهيدي، الجمل في النحو: 102. السمين الحلبي، الدر المصون: 6/ 116.

يحتملُ أنْ يكونَ في موضعِ رفعٍ على أَنَّه خبرٌ بعدَ خبرٍ، أو فِي موضعِ نصبٍ على الحَالِ إمّا من (الشَّمس)، وإمَّا من اسْم (لَيْسَ)[1].

وقِيلَ: إنَّ (نُجُومَ اللَّيلِ والقَمَرَ) منصوبَانِ بـــ(تَبْكِي) نصبَ المفعولِ بِهِ.

ويُروَى البيْتُ برفعِ (نُجُوم) ونصبِ (القَمَر) على أَنَّه من بابِ المفعولِ معَه نحوَ: اسْتَوى المَاءُ والخَشبةَ[2].

مَجِيءُ (إِذْ) للمفاجأةِ في جَوابِ (بَيْنَا) و (بَيْنَمَا)

نَصَّ سِيبَوَيْهِ[3]، وبعضُ النَّحْوِيِّينَ[4] على أَنَّ (إِذْ) تكونُ للمُفاجأة، وذلكَ بَعْدَ (بَيْنَا) و(بَيْنَمَا)، نحوَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ أَقْبَلَ زَيْدٌ، خِلاَفاً لِكثيرٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ، قالَ البغداديُّ:" وكثيرٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ والأَصْمَعِيّ يُنكرونَ هذَا، ويقولُونَ لا حاجَةَ إلى (إِذْ) ألا تَرَى أَنَّكَ تقولُ: حِيْنَ زَيْدٌ جَالِسٌ قَامَ عَمْرو، و(بَيْنَمَا) بمنزلة (حِيْنَ)"[5].

وقدْ تَنَاسَى المَانِعُونَ في هَذه المسألةِ السَّماعَ، وأهملُوه، واحْتجَّ به صاحبُ اللِّسانِ كقَوْلِ حُمَيْدِ الأَرْقَطِ:

بَيْنا الفَتى يَخْبِطُ في غَيْساتِه إذ صَعِدَ الدَّهْرُ إلى عِفْراتِه[6]

حيْثُ جَاءَتْ (إِذْ) حَرْفاً دَالاًّ علَى المُفاجأةِ وَاقعاً في جَوَاب (بَيْنَا).

ومثْلُهُ قولُ الآخر:

---

(1) ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر: 3/ 212.

(2) ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر: 3/ 213.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب: 4/ 232.

(4) قال أبو حيان:" ومجيء (إِذْ) بعد بينا وبينما عربي مسموع فلا يُلتفت لمن أنكره". أبو حيان، ارتشاف الضرب: 3/ 1405. وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 97.

(5) البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 72. وذهب أبو عبيدة وابن قتيبة إلى أن (إِذْ) زائدة. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 1/ 108، 400. مجاز القرآن: 1/ 37. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 170. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 177.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 122(طسس). 158(غيس). 13/ 65(بين). 312(غسن). 14/ 70(بري). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 286.

بَيْنَا كذلك إذْ هاجَتْ هَمَرَّجةٌ تَسْبي وتَقْتُل حتَّى يَسْأَمَ النَّاسُ[1]

وقولُ القُطَامِيّ:

فبَيْنا عُمَيْرٌ طامحُ الطَّرفِ يَبْتَغي عُبادَةَ إذْ واجَهْت أَصحَمَ ذا خَتْرِ[2]

وقولُ الأفْوَهِ الأوْدِيّ[3]:

بَيْنَــما النَّــاسُ عَلَــى عَلْيائِــها إذْ هَوَوْا في هُوَّةٍ فيها فَغارُوا[4]

ومثلُ هَذَا ممَّا لمْ يَذكرْهُ ابْنُ مَنْظُورٍ ــ مَا جَاءَ في قولِ الرَّسولِ ــ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ــ: "فبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ"[5]، وقوله أيْضاً: "بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا إِذْ جَاءَ أَبُو بكرٍ وعُمرُ فَأَخذَ أَبُو بَكرٍ الدّلو"[6]، وقوله: "وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ البَارِحةَ إِذْ أُتِيْتُ بِمَفَاتِيح خَزَائِنِ الأَرْضِ حتَّى وُضِعَتْ فِي يَدي"[7].

وفِي كَثْرةِ هذهِ الشَّواهِدِ مِنَ الشِّعرِ والحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ دَليلٌ على صحَّة مذهبِ سِيبَوَيْهِ، ومَنْ تَبِعَهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ، واللهُ أعلمُ.

إعرابُ (أَمْسِ)

المشهورُ عندَ النُّحاةِ أنَّ (أَمْسِ) يعربُ إنْ كَانَ مُعرّفاً بِالألفِ واللاَّمِ، كقولِه تَعَالى: {كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ}[8]، أوْ بالإضافةِ، نحوَ: إنَّ أمسَنا يَوْمٌ طَيّبٌ، أو مُنكّراً، نحوَ: مَضَى لَنَا أَمْسٌ حَسَنٌ، أو مُثَنًّى، نحوَ: أَمْسَانِ، أو مَجموعاً، نحوَ: آمُس وآمَاس

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 393(همرج). 13/ 65(بين). الزبيدي، تاج العروس: همرج

(2) ينظر: القطامي، ديوانه: 76. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 65(بين).

(3) صلاءة بن عمرو بن مالك بن سعد العشيرة، من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم. الأصفهاني، الأغاني: 12/ 198.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 431(إذا). الطرائف الأدبية: 11. الزبيدي، تاج العروس: إذا.

(5) صحيح البخاري: 4/ 1875.(كتاب التفسير، رقم: 4641).

(6) صحيح البخاري: 6/ 2575.(كتاب التعبير، رقم: 6616).

(7) صحيح البخاري: 6/ 2568.(كتاب التعبير، رقم: 6597). ومسند أحمد بن حنبل: 2/ 395.(مسند المكثرين من الصحابة، رقم: 9130).

(8) سورة يونس: 24.

وأمُوس[1].

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقَوْلِ نُصَيب:

وإِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ والأَمْسَ قَبْلَهُ بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ[2]

حيْثُ نصبَ (الأَمْسَ) عَطْفاً عَلَى (الْيَوْمَ) وذلكَ لدخولِ الألِفِ واللاَّمِ علَيْهِ.

والبيْتُ يُرْوَى: (وَالأَمْسِ قَبْلَهُ)[3] بالكسرِ على البنَاءِ المَعهُودِ فيهِ، واللاَّمُ فيه زائدةٌ.

وقَوْلِ الآخر :

مَـرَّتْ بِـنَا أَوَّلَ مِنْ أُمُـوسِ تَمِيسُ فِيـنَا مِيسَةَ العَـرُوسِ[4]

فأعْربَ (أُمُوسِ) لأنَّهُ جَمْعُ (أَمْس).

وقوع (بَيْنَ) اسْماً مركَّباً

تقعُ (بَيْنَ) مركَّبةً فتُبْنَى على الفتْحِ، فيقالُ: (بَيْنَ بَيْنَ) كخَمْسَةَ عشرَ، ويَوْمَ يَوْمَ، وصبَاحَ صبَاحَ، وغير ذلكَ، وشاهِدُ صاحبِ اللِّسانِ على ذلكَ قولُ عَبِيدِ بْنِ الأبْرَصِ:

نَـحْـمِـي حَـقِيـقَـتَـنـا وبَعْـ ـضُ القَـوْمِ يَسْقُـطُ بَـيْنَ بَيْنا [5]

حيْثُ جَعَلَ (بَينَ بَيْنَا) اسْمَينِ مبنيَّينِ مَعاً على التَّركيبِ على أَنَّ التَّقْديرَ: يَسْقُطُ بَيْنَ هؤلاءِ وبَيْنَ هؤلاء، يقولُ الفَرَّاءُ: "فَكَانَ اجتماعُهما في هذا الموضعِ بمنزلةِ قولِهِمْ: هُو جَارِي بَيْتَ بَيْتَ، ولقيتُهُ كَفّةَ كَفّةَ، لأنَّ الكَفَّتَينِ واحدةٌ منكَ وواحدةٌ منهُ، وكذلكَ

---

(1) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 2/ 401 . السيوطي، همع الهوامع: 3/ 190.

(2) ينظر: نصيب، شعره: 9. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 8(أمس). 12/ 565(لوم). 13/ 42(أين). ابن جني، الخصائص: 1/ 394. 3/ 57.

(3) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 298. ابن هشام، شرح شذور الذهب: 131. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 190. السيوطي، الأشباه والنظائر: 1/ 102.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 10(أمس). ابن هشام، شرح شذور الذهب: 129. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 191.

(5) ينظر: عبيد بن الأبرص، ديوانه: 141. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 66(بين). الخوارزمي، شرح أبيات المفصل: 725. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 3/ 122.

هُو جَارِي بَيْتَ بَيْتَ منْهَا: بَيْتِي وبَيْتُهُ لَصِيقَانِ"[1].

ومِثْلُ هَذا قولُ العربِ: هَمْزة بَيْنَ بَيْنَ، أي أنَّها هَمْزةٌ بَيْنَ الهَمْزةِ وبَيْنَ حرفِ اللِّينِ[2]، فإنْ أُضيفَ صدرُ (بَيْنَ بَيْنَ) إلى عجزِهَا جازَ بقاءُ الظَّرفيَّة في الصَّدرِ، مثل: التّسهيلُ بَيْنَ بَيْنٍ، وجازَ زوالُها، مثل قولِهم: بَيْنُ بَيْنٍ أقْيسُ من الإبدالِ، أمَّا إذَا وقعتْ مُضافاً إليه فيتعيَّنُ زوالُ الظَّرفيَّةِ[3].

مَجِيءُ (إذَا) زائدةً

ذهَبَ أبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى) إلَى أنَّ (إذَا) تكونُ زائدةً خِلافاً للنَّحويِّينَ؛ ذلكَ لأنَّ (إذَا) اسمٌ، والاسمُ لا يكونُ لَغْواً في الكَلامِ[4].

ويستشهدُ ابْنُ مَنْظُورٍ علَى مَجيءِ (إذَا) زائدةً بقولِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رِبْعٍ الهُذَلِيِّ[5]:

حَتَّى إذَا أَسْلَكُوهُمْ في قُتَائِدَةٍ شَلَاًّ كما تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدَا[6]

فزَادَ (إذَا) لعدمِ الجَواب، والتَّقْديرُ: حَتَّى أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ.

وقدْ تأوَّلَ ابنُ جِنِّيّ[7] البيْتَ على حَذْفِ جوابِ (إذَا)، تقديره: حَتَّى إذَا أَسْلَكُوهُمْ شَلّوهُمْ شَلَاًّ، وَهُو مذهبُ أبِي عليّ الفارسِيّ[8]، وابنِ الشَّجريّ[9]، والأنْباريّ[1]، وأبِي

---

(1) الفراء: معاني القرآن: 1/ 176.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 66. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 205.

(3) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 3/ 205.

(4) ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن: 1/ 37. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 183. السيوطي، الأشباه والنظائر: 3/ 80 – 81. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 39 – 43.

(5) شاعر جاهلي، نسبته إلى (جريب) وهو بطن من هذيل، له قصيدة ذكر فيها يوم (أنف) من أيام الجاهلية بين هذيل وبني ظفر من سليم. الزركلي، الأعلام: 4/ 41.

(6) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 2/ 675. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 431(إذا). الهروي، الأزهية: 203، 250. شرح شواهد الإيضاح: 431. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 39.

(7) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 3/ 183.

(8) ينظر: الفارسي، التعليقة على كتاب سِيبَوَيْهِ: 2/ 152.

(9) ينظر: أمالي ابن الشجري: 2/ 122. 3/ 30.

حيّان[2].

يقولُ صاحبُ الإنصَافِ:"ولمْ يَأْتِ بالجَوَابِ لأنَّ هَذا البيتَ آخرُ القصيدةِ، والتَّقْديرُ فيهِ: حَتَّى إِذَا أسْلكوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ شُلُّو شلاّ، فحذف للعلمِ بهِ تَوخيّاً للإيجازِ والاختصَارِ"[3].

استعمال (إِذْ) مكانَ (إِذَا) وبالعكس

أجَازَ النُّحَاةُ استعمالَ (إِذْ) مَكانَ (إِذَا) فِي إفَادةِ الاسْتقبالِ، كقولِهِ تَعَالى: {وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ}[4]، وقَوْلِهِ: {وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ}[5]، كَمَا أجَازُوا أيْضاً استعمالَ (إِذَا) مَكانَ (إِذْ) كقولِهِ تَعَالى: {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا}[6]، لأنَّ الانفضاضَ المُشارَ إليهِ واقعٌ فيمَا مَضَى[7].

ومنْ ذلكَ مَا أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ مِنْ قولِ أوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

الحافِظُ النَّاسَ في تَحُوطَ إِذا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِذٍ رُبَعا[8]

فاسْتعملَ (إِذَا) بمَعْنَى (إِذْ)، والتَّقْدِيرُ: إِذْ لَمْ يُرْسِلُوا.

وقولِهِ أيْضاً:

---

(1) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 411.

(2) ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر: 3/ 81.

(3) الأنباري، الإنصاف: 1/ 411.

(4) سورة مريم: 39.

(5) سورة غافر: 18.

(6) سورة الجمعة: 11.

(7) ينظر: ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: 9 – 10. المرادي، الجنى الداني: 363. السمين الحلبي، الدر المصون: 6/ 49. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 167. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 179.

(8) ينظر: أوس بن حجر، ديوانه: 54. ولبشر بن أبي خازم في ديوانه: 125. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 266(تحط). 15/ 463(إذا). ابن دريد، جمهرة اللغة: 1247.

وهَبَّتِ الشَّمْأَلُ البَلِيلُ وإِذْ باتَ كَمِيعُ الفَتاةِ مُلْتَفِعَا[1]

فالشَّاهِدُ فيهِ استعمالُ (إِذْ) بمَعْنى (إِذَا).

وقولِ أَبِي النَّجْمِ العِجْلِيّ:

ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَّاتِ عَدْنٍ وَالعَلاَلِيَّ العُلاَ[2]

حَيْثُ وَقعَتْ (إِذْ) مَوقعَ (إِذَا)، والتَّقْدِيرُ: ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذَا جَزَى، لأنَّ الجَزَاءَ منتظرٌ لمْ يَقعْ.

(عَوْض) ظَرْفٌ مَبنيٌّ

(عَوْض) ظَرْفٌ مبنيٌّ لاستغراقِ المُستقبلِ كَـ(أَبَداً) إلاَّ أَنَّهُ يختصُّ بالنَّفي، وبُنِيَ لشبَهِهِ بالحَرْفِ في إبهامِهِ، لأَنَّهُ يقعُ عَلَى كُلِّ مَا تأَخَّرَ مِنَ الزَّمانِ، وبناؤُهُ إِمَّا علَى الضَّمِّ، مثل: (قَبْلُ وبَعْدُ) لقطعِهِ عن الإضافةِ، أو على الفتْحِ مثل: (أَيْنَ) طَلَباً للخفَّةِ، أو على الكَسْرِ، مثل: (أَمْسِ) على أَصْلِ التقاءِ السَّاكنَينِ، وهو مُعْرَبٌ إِنْ أُضِيفَ[3] كَقَوْلِهِمْ: "لاَ أَفْعَلُهُ عَوْضَ الْعَائِضِينَ"[4].

ومِنْ مَجيءِ (عَوْض) ظَرْفاً مَا أَنْشدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ مِنْ قَوْلِ الأَعْشَى:

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ، تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لاَ نَتَفَرَّقُ[5]

فَـ(عَوْضُ) ظَرْفٌ مَبنيٌّ لِمَا يستقبلُ من الزَّمانِ بمعنى الدَّهرِ، وقدْ سُمِّيَ بذلكَ كَأَنَّ الملَوَينِ[6] يتعاوضَانِ فوضعَ موضعَ الأَبدِ، وهُو المستقبلُ من الزَّمانِ[1]. وبناؤُهُ ـــ

---

(1) ينظر: أوس بن حجر، ديوانه: 54. ابن منظور، لسان العرب: 8/ 313(كمع). 320(لفع). 11/ 366(شمل). 15/ 463(إذا). المبرد، الكامل: 2/ 965. 3/ 1401. الأزهري، تهذيب اللغة: 1/ 329.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 463((إذا). السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 215.

(3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 302. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 211 – 212.

(4) الميداني، مجمع الأمثال: 2/ 229. الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب: 2/ 244.

(5) ينظر: الأعشى، ديوانه: 275. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 192(عوض). 12/ 282(سحم). 13/ 375(لبن). الخوارزمي، شرح أبيات المفصل: 1/ 714. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 138، 144.

(6) وهما الليل والنهار.

كَمَا سبقَ ــ إمَّا على الضمِّ أو على الفَتحِ أو على الكسْرِ، والدَّليلُ على صحَّة ذلكَ أنَّ البيْتَ يُرْوَى بضمِّ (عَوْض)[2]، وبفتحِهَا[3]، وبكسْرِهَا[4].

قالَ ابْنُ جنِّيِّ: "يَنبغِي أَنْ تعلمَ أنَّ العَوض منْ لَفْظِ (عَوْضُ)، وهُو الدَّهرُ ومَعناه ...، والتقاؤُهما أنَّ الدَّهرَ إنَّمَا هُو مرورُ اللَّيلِ والنَّهار وتصرُّمُ أجزائِهما، فكلَّما مَضَى جزءٌ منْهُ خلفَه جزءٌ آخر يكونُ عِوَضاً منْه، فالوَقتُ الكائنُ الثَّانِي غيرُ الوقتِ المَاضي الأوَّلِ"[5].

وقالَ صاحبُ العَيْنِ: "عَوْضُ لكَ: يَجرِي مَجْرَى القَسَمِ"[6]، وهُو عنْدَ ابنِ الكَلْبيّ ــ كَمَا ذكرَهُ ابْنُ هشامٍ ــ اسمُ صنمٍ كانَ لبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ[7]، كقَولِ رُشَيْدِ بْنِ رُمَيْضٍ العَنَزِيّ[8]:

حلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حوْلَ عَوْضٍ وَأَنْصَابٍ تُرِكْنَ لَدَى السُّعَيرِ[9]

حَيْثُ جَاءَتْ (عَوْضٍ) اسمَ صنَمٍ، ومثلُهُ (السُّعَيْرِ) وهُو لعنْتَرَةَ خَاصَّةً[10].

مَجِيءُ (عَوْض) للمَاضِي

---

(1) ينظر: الزجاجي، الجمل في النحو: 75. الأنباري، الإنصاف: 1/ 374. الخوارزمي، شرح أبيات المفصل: 1/ 715. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 303. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 138 - 144 .

(2) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 374. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 302. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 212.

(3) ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللُّغَة: 127. ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 107.

(4) ينظر: السيوطي، شرح شواهد المغني: 1/ 442. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 3/ 133.

(5)ابن جني، الخصائص: 1/ 265 – 266.

(6) الفراهيدي، كتاب العين: 2/ 193.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 303.

(8) شاعر جاهلي مقلّ، أدرك الإسلام، وقيل اسمه رويشد، عُرف برجز قاله في شريح بن ضبيعة الضبّي. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: 354. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 141.

(9) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 366(سعر). 5/ 188(مور). 7/ 193(عوض). السيوطي، شرح شواهد المغني: 1/ 442. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 140، 143.

(10) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 303. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 193(عوض).

الأصلُ في (عَوْض) أنْ يَكونَ للمُستقبلِ عُمُوماً مثل (أبَداً)، وقد يردُ للمَاضِي، فيقالُ: مَا رَأَيْتُ مثلَهُ عَوْضُ، أي: لَمْ أرَ مثلَهُ قَطُّ[1].

واستشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ علَى ذلكَ بقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَمْ أَرَ عَاماً عَوْضُ أَكْثَرَ هَالِكاً وَوَجْهَ غُلاَمٍ يُشْتَرَى وَغُلاَمَهْ [2]

حَيْثُ جَاءتْ (عَوْضُ) للمَاضِي، والتَّقْدِيرُ: فَلَمْ أَرَ عَاماً قَطُّ أَكْثَرَ هَالِكاً.

تَصرُّف (بَيْنَ)

مِنَ الظُّروفِ المتوسِّطةِ التَّصرُّفِ (بَيْنَ)، نَحْوَ قولِهِ تَعَالى: {لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ}[3]، بالرَّفعِ علَى أَنَّهُ فاعلُ (تَّقَطَّعَ)، وقولِهِ: {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ}[4]، بالجرِّ على الإضَافةِ.

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ علَى ذلكَ بقَوْلِ أبِي ذُؤَيبٍ الهُذَلِيّ:

إذا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتُها وَيُشْرِقُ بَيْنُ اللِّيتِ مِنْها إلى الصُّقْل[5]

حَيْثُ رَفعَ (بَيْنُ) على الفاعليِّة، ومثلُه قولُ المُهَلْهِلِ:

كَـأَنَّ رِمَاحَـهُم أَشْـطَانُ بِئْـرٍ بَعيـدٍ بَـيْنُ جَالَيْـها جَـرُورِ [6]

تَصرُّف (وَسْطَ) وخروجه عن الظَّرفيَّة

نَـصَّ النَّحْوِيُّونَ على أَنَّ (وَسْطَ) من ظُروفِ المَكانِ الَّتي يندرُ تصرُّفُها،

---

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 3/ 211.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 7/ 193(عوض). أبو حيان، ارتشاف الضرب: 3/ 1426. ابن مالك، شرح التسهيل: 2/ 221. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 3/ 132.

(3) سورة الأنعام: 94. وهي قراءة الأكثرين، وقراءة نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه (بينَكم) بالنصب. ينظر: الحجة في القراءات السبع: 145. ابن جني، المحتسب: 2/ 190. السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 126 – 129.

(4) سورة الكهف: 78.

(5) ينظر: ديوان الهذليين: 1/ 35. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 62(بين). 14/ 447(شوا).

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 62(بين). المبرد، الكامل: 1/ 483، 2/ 740. السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 129.

فقالَ ابنُ مالكٍ:"وَأمَّا تجرّدُهُ عنِ الظَّرفيَّةِ فقليلٌ لا يكادُ يُعْرَفُ"[1]، بلْ عَدَّ ابنُ عصفورٍ هذهِ المَسألةَ من بابِ الضَّرورةِ الَّتي لاَ تَجوزُ في سَعَةِ الكَلامِ[2]، ومِنَ الشَّواهِدِ الَّتي يُسْتَدلُّ بها للرَّدِّ على ذلكَ مَا أنشدَهُ صاحِبُ اللِّسانِ مِنْ قَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

أَتَتْــهُ بِمَجْلُــومٍ كَــأَنَّ جَبِينَــهُ صَلاءَةُ وَرْسٍ وَسْطُها قَدْ تَفَلَّقَا[3]

حيْثُ رفعَ (وَسْطُهَا) على الابتداءِ، وخبرُهُ جملةُ (قَدْ تَفَلَّقَا).

وقوْلِ عَدِيّ بنِ زَيْدٍ:

وَسْطُهُ كَاليَرَاعِ أَوْ سُرُجِ المَجْــ دَلِ حِيْناً يَخْبُو، وَحِيْناً يُنِيْرُ[4]

فَــ(وَسْطُهُ) مُبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه (كَاليَرَاعِ).

وقَوْلِ القَتَّالِ الكِلاَبِيِّ[5]:

مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بَنِي قُرَيْظٍ بَعْدَمَا هَتَفَتْ رَبِيعَــةُ يَا بَنِي خَوّارِ[6]

فجرَّ (وَسْطِ) بِــ(مِنْ).

وقَوْلِ أَبِي ذُؤَيبٍ الهُذَلِيِّ:

ضَرُوبٌ لِهَامَــاتِ الرِّجَــالِ بِسَيْفِــهِ إِذَا عَجَمَتْ وَسْطَ الشُّؤُونِ شِفَارُهَا[7]

---

(1) ابن مالك، شرح التسهيل: 2/ 233. وينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: 3/ 1445 – 1446.

(2) ينظر: ابن عصفور، المقرب: 2/ 495. ضرائر الشعر: 290.

(3) ينظر: الفرزدق، ديوانه: 596(طبعة الصاوي). ابن منظور، لسان العرب: 7/ 426(وسط). 12/ 103(جلم). البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 92، 96.

(4) ينظر: عدي بن زيد، ديوانه: 85. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 429(وسط). ابن مالك، شرح الكافية الشافية: 1/ 420. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 3/ 88.

(5) اختلف في اسمه، فقيل: عبد الله، وقيل: عبيد الله، وقيل: عبادة، وقيل: عباد، لُقب بالقتَّال لأنه كان متمرداً فاتكاً، عاش في الجاهلية وامتدّ به العمر إلى أوائل عصر بني أمية. المؤتلف والمختلف: 167. ابن حجر، الإصابة: 5/ 98. الزركلي، الأعلام: 4/ 47.

(6) ينظر: القتال الكلابي، ديوانه: 61. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 429(وسط). ابن جني، الخصائص: 2/ 369.

(7) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 83. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 426(وسط). الحجة للقراء السبعة: 1/ 38. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 8/ 595.

فَـــ(وَسْطَ) مفعولٌ بهِ للفعلِ (عَجَمَتْ)[1].

وبَعْدُ، أفَلاَ تَقْتَضِي هَذِهِ الشَّواهِدُ الشِّعريَّةُ إجَازةَ تصرُّف (وَسْطَ)، وجعْلَه مِنَ الظُّروفِ المتوسِّطةِ التَّصرُّفِ كَـــ(بَيْنَ) و (خَلْفَ)؟

بناءُ الظَّرفِ على الضَّمِّ

يلتزمُ الظَّرفُ البِناءَ على الضَّمِّ إذَا حُذِفَ المُضافُ إليهِ، ونُوِي مَعْناه[2]، كقولِه تَعَالى: {لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ}[3]، فَـــ(قَبْلُ) و(بَعْدُ) مبنيَّانِ عَلَى الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بـــ(مِنْ).

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقَوْلِ عُتَيِّ بْنِ مَالِكٍ العُقَيْلِيِّ[4]:

إذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إلاَّ مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ[5]

حَيْثُ جَعلَ (وَرَاءُ) ظَرفَ مكانٍ مبنيًّا عَلَى الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بـــ(مِنْ)، لانقطاعِهِ عنِ الإضافةِ معَ نيَّةِ مَعنى المُضافِ إليهِ مِنْ دُونِ لفظِهِ.

وقولِ الآخر:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْدٌ عَلَى لَذَّةٍ خَمْرَا[6]

فبَنَى (بَعْدٌ) على الضَّمِّ لانقطاعِهِ عَنِ الإضافةِ معَ نيَّةِ مَعنى المُضافِ إليهِ مِنْ دُونِ لفظِه، وتنوينه في هذا البيْتِ لضرورة الشِّعرِ.

---

(1) قال أبو علي الفارسي:"فإن شئت كان التَّقْدِير: إذَا عَجَمَتْ وَسْطَ الشُّؤُونِ شِفَارُهَا الشُّؤُونَ، أو مجتمعَ الشُّؤُونِ ...، فحذفت المفعول، وإنْ شئت جعلت وَسْطاً في الشعر اسماً، وجعلته المفعول به". الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 1/ 38.

(2) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 135. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 192. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 501 – 511.

(3) سورة الروم: 4.

(4) شاعر مقلّ لم أقع على ترجمة له.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 92(بعد). 15/ 390(ورى). ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 87. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 303. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 52.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 93(بعد). 14/ 237(خفى). الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 322. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 501، 506، 509.

ويُرْوَى البيتُ (فَمَا شَرِبُوا بَعْداً) [1] مُنَوَّنَةً مَنصُوبةً علَى الظَّرفيَّةِ، فجعلَ (بَعْداً) مقطوعةً عن الإضافةِ لَفْظاً وتقْديراً، وهِي علَى هذه الحالِ نكرةٌ عندَ جمهورِ النُّحاةِ، قالُوا: "إنَّ المُنوَّنَ نكرةٌ كَسَائرِ النَّكراتِ وإنَّ التَّنوينَ فِيهَا للتَّمكينِ"[2].

وقولِ الشَّاعرِ:

إِنْ يَــأْتِ مِــنْ تَحْــتُ أَجِيْهِ مِــن عَــلُ[3]

فَــ(عَلُ) ظَرْفٌ مبنيٌّ علَى الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بِــ(مِنْ) لانقطاعِهِ عنِ الإضَافَةِ معَ نيَّةِ مَعنى المُضافِ إليهِ مِنْ دُون لفظِهِ.

2-2-10: المُسْتَثْنَى

المُسْتَثْنَى بِــ(خَلاَ)

يَرَى النُّحاةُ أَنّ (خَلاَ) لَفْظٌ مشتركٌ يكونُ حَرْفاً مِن حرُوف الجرِّ، وفِعلاً متعدِّياً وهي في الحَالتَيْنِ من أدواتِ الاسْتثناءِ، فإذَا كَانَت حَرْفاً جرّت المُسْتَثْنَى بِها، نحو: قَامَ القَوْمُ خَلاَ زَيْدٍ، وإذَا كَانَتْ فِعْلاً نَصبَتْ المُسْتَثْنَى، نَحْوَ: قَامَ القَوْمُ خَلاَ زَيْداً[4].

وتتعيَّنُ فعليَّةُ (خَلاَ) بعدَ (مَا) المصدريَّةِ، نَحْوَ: قَامَ القَوْمُ مَا خَلاَ زَيْداً، لأنَّ (مَا) المصدريَّةَ لاَ توصلُ بحرفِ الجرِّ[5]، بَيْنَما زَعَمَ الجَرْميُّ[6]، والرَّبَعِيُّ[7]،

---

(1) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 501.

(2) البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 501 – 502.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 92(بعد). الفراء: معاني القرآن: 2/ 319. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 504.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 414. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 263. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 283.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 414. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 264. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 286.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 414. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 264. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 287.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 264. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 287.

والكِسَائِيُّ[1]، وابنُ عصفُورٍ[2]، والفارسيُّ[3]، وابنُ جنِّيّ[4] أنَّهُ يجوزُ الجرُّ على تقديرِ (مَا) زائدةً.

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على مَجيءِ (خَلاَ) فِعْلاً بقولِ الأعْشَى:

خَلاَ اللهَ لاَ أَرْجُو سِوَاكَ، وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا[5]

حَيْثُ نصبَ لفظ الجَلالةِ بعد (خَلاَ)، فدَلّ ذلكَ على أَنَّها فعلٌ تنصبُ ما بعدَها.

والبيتُ من شواهدِ ابنِ عَقِيلٍ[6]، والأزْهريِّ[7]، والسُّيوطيِّ[8] بجرِّ لفْظِ الجَلالةِ (خَلا اللهِ)، على أَنَّ (خَلاَ) حَرْفُ جرٍّ لا فعلٌ.

مَجِيءُ (بَيْدَ) بمعنى (عَلَى)

(بَيْدَ): اسْمٌ مُلازمٌ للإضافَةِ إِلَى (أَنَّ) وصلتِها، ولهُ معنيَانِ: أحدُهما ــ وهُو الأكْثرُ ــ أنْ يَأتيَ بمعنَى (غَيْر) إلاَّ أنَّهُ لاَ يقعُ مَرْفُوعاً ولا مَجْرُوراً بَلْ مَنْصُوباً، ولاَ يقعُ صفةً ولا استثناءً متّصلاً، وإنَّما يُستثنَى بِهِ في الانقطاعِ خاصَّة، كقولِهِ علَيهِ الصَّلاة والسَّلام: ((نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا)) [9].

والثَّانِي: أنْ يَكونَ بمعنَى (مِنْ أَجْلِ)، وخُرِّجَ عليهِ قولُهُ ــ صلَّى الله عليهِ

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 414. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 264. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 287.

(2) ينظر: القرافي: الاستغناء في الاستثناء: 33 – 34.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 414. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 264. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 287.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 264. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 286.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 242(خلا). شرح الاشموني: 1/ 237. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 314. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 3/ 164.

(6) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 412.

(7) ينظر: الأزهري، شرح التصريح: 1/ 363.

(8) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 3/ 285.

(9) صحيح البخاري: 3/ 1285(كتاب الأنبياء، رقم: 3298). صحيح مسلم: 2/ 585(كتاب الجمعة، رقم: 855).

وسلَّم ــ: ((أَنَا أفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ بَيْدَ أنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، وَاسْتُرْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْد ابْنِ بَكْرٍ)) [1][2].

وذهَبَ ابْنُ مَنْظُورٍ إِلَى أنَّ (بَيْدَ) تكونُ بمَعنى (عَلَى)، وأنشدَ عليهِ قولَ الشَّاعِرِ:

عَمْداً فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي إِخَالُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تُرنِّي[3]

حَيْثُ جَاءَتْ (بَيْدَ) بمعنى (عَلَى)، والتَّقْدِيرُ: عَلَى أَنِّي أَخَافُ ذَلكَ، وفسّرَهَا بعْضُهم بمعنى (مِنْ أَجْلِ) [4]، وقِيلَ: هِي بمَعنى (غَيْر) [5].

مَجِيءُ (لَيْسَ) أداة للاسْتثناءِ

تَأتِي (لَيْسَ) أداةً للاستثناءِ فتنصبُ المُسْتَثْنَى عَلَى أَنَّه خَبرٌ لَهَا، ويكونُ اسمُها ضَميراً مستتراً وُجوباً، نحوَ: قَامَ القَوْمُ لَيْسَ زَيْداً، والتَّقْدِيرُ: لَيْسَ أَحَدُهُمْ زَيْداً[6].

ومِنْ ذلكَ مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ مِنْ قَوْلِ رُؤْبَةَ :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي[7]

حَيْثُ جَاءَت (لَيْسَ) للاستثناءِ، وَالمُسْتَثْنَى ياءُ المتكلّمِ، وهُو خبرُهَا، واسمُها ضميرُ اسمِ الفَاعلِ المَفهومِ مِنْ (ذَهَبَ)، والتَّقْدِيرُ: لَيْسَ الذَّاهِبُ إِيّايَ.

قالَ البغداديُّ: "وفِي البَيْتِ شُذوذٌ منْ وجهَيْنِ: الأوَّل: أَنَّهُ أَتَى بخبرِ لَيْسَ

---

(1) كشف الخفاء: 1/ 231. تلخيص الحبير: 4/ 6.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 224. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 280 – 282.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 99(بيد). 13/ 187(رنن). السيوطي، شرح شواهد المغني: 1/ 352. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 3/ 174.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 225. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 282.

(5) ينظر: ابن قتيبة، إصلاح المنطق: 24. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللُّغَة: 118. الفائق في غريب الحديث: 1/ 141.

(6) ينظر: الهروي، الأزهية: 195. المالقي، رصف المباني: 368. المرادي، الجنى الداني: 460. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 564. أوضح المسالك: 2/ 242. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 411.

(7) ينظر: رؤبة، ديوانه: 175. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 211(ليس). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 323. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 324، 325.

متّصلاً، والثَّاني: أنَّه أسقطَ نُونَ الوقايةِ، وحقُّه أنْ يقالَ: لَيْسَنِي"[1].

ومثلُهُ قولُ الآخر :

وأَصْبحَ مَا فِي الأَرْضِ مِنِّي تَقِيَّةً لِناظِرِهِ لَيْسَ العِظَامَ العَوالِيا[2]

(إلاَّ) بِمنزلةِ الوَاوِ العاطفة

جوَّزَ الكُوفيُّونَ[3] والأَخْفَشُ[4] مَجِيءَ (إلاَّ) بمعنى الواوِ كَمَا فِي قَولِه تَعَالى: {لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ}[5]، أي: وَلاَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ، وقولِه: {لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلاّ مَن ظَلَمَ}[6]، أي: وَلاَ مَنْ ظَلَمَ ، وتأوّلَ جمهورُ البصريِّينَ هذه الأمثلةَ، وغيرَها على الاستثناءِ المنقطعِ[7].

وممَّا يؤيِّدُ قولَ الكُوفيِّينَ مَا استشهدَ بِهِ ابْنُ مَنْظُورٍ للمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ[8]:

وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَغْدِرَةِ الـ ـسِّيدانِ لَم يَدْرُسْ لَها رَسْمُ

إلاَّ رَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ عَنْهُ الـرِّياحَ خَوالِـدٌ سُحْـمُ[9]

حَيْثُ جَاءَت (إلاَّ) بمعنى الوَاوِ كَأَنَّهُ أَرَادَ: أَرَى لَهَا دَاراً وَرَمَاداً.

مَجِيء (إلاَّ) صِفة بمنزلةِ (غَيْر)

الأَصْلُ في (إلاَّ) أنْ تَكُونَ للاستثناءِ، وفِي (غَيْر) أنْ تَكُونَ صفةً، ثُمَّ قَدْ تُحملُ

---

(1) البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 324.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 211(ليس). الأزهري، تهذيب اللغة: 13/ 74.

(3) ينظر: الفراء: معاني القرآن: 2/ 287. الأنباري، الإنصاف: 1/ 248.

(4) ينظر: الأَخْفَش: معاني القرآن: 1/ 343.

(5) سورة البقرة: 150.

(6) سورة النمل: 10- 11.

(7) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 248 – 253. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 408. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 152. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 274.

(8) اسمه: الربيع بن مالك بن ربيعة، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وذكره ابن سلام فجعله في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 1/ 149. الأصفهاني، الأغاني: 13/ 210.

(9) ينظر: شعراء مقلّون: 312. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 164(خلد). 15/ 432(إلا). ابن فارس، الصاحبي في فقه اللُّغَة: 107. الزبيدي، تاج العروس: خلد.

إحداهما على الأخْرى فيوصفُ بـــ(إلاّ)، ويُستثنى بـــ(غَيْر) [1]، وللموصُوفِ بـــ(إلاّ)ــ عندَ النَّحْوِيِّينَ ــ شروطٌ منْهَا: أنْ يَكُونَ نكرةً، أو مُعرّفاً بـــ(أل) الجنسيَّة، كقولِه تَعَالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا}[2]، أي: غيرُ اللهِ، وأنْ يكُونَ جَمعاً، أو شبهه، نحو: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إلاَّ زَيْدٌ[3].

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ عَلَى مَجِيء (إلاَّ) وَصْفاً بِمنزلةِ (غَيْرَ) بقولِ عَمْرو ابْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ:

وكُــلُّ أَخٍ مُــفَــارِقُــهُ أَخُـــوهُ لَعَــمــرُ أَبِــيــكَ إلاَّ الْفَــرْقَدَانِ[4]

فَــ(إلاَّ) صفةٌ لِــ(كُلُّ) بمنزلة (غَيْرُ)، والتَّقْدِيرُ: وَكُلُّ أَخٍ غَيْرُ الفَرْقَدَيْنِ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ.

وجعلَ الكُوفيُّونَ[5] (إلاَّ) في البَيْتِ بمَعْنى واوِ العطفِ علَى أَنَّ التَّقْدِيرَ: كُلُّ أَخٍ يُفَارِقُهُ أَخُوهُ وَالفَرْقَدَانِ أيْضاً، وإليه ذهَبَ الخليلُ في الجُملِ[6] بَيْنَمَا عَدَّ ابْنُ الحَاجبِ[7] البيْتَ المَذْكورَ شَاذّاً ذلكَ لأنَّ (إلاَّ) عندَهُ تستعملُ وَصْفاً في الموضعِ الَّذي يتعذّرُ فيه الاستثناءُ، وزَعَمَ الأنْباريُّ أنَّ (إلاَّ) بمعنى (لكن)، حيْثُ قالَ: "أرَادَ: لكن الفَرْقَدَانِ فإنَّهُما لا يَفترقَانِ على زَعْمِهِم في بَقاءِ هذه الأشيَاءِ المتأخِّرةِ إلَى وَقْتِ الفناءِ"[8].

ويَرَى قَوْمٌ أنَّ (إلاَّ) في البيْتِ بمَعْنى (حَتَّى)، والتَّقْدِيرُ: كُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوه

---

(1) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو: 1/ 284. الهروي، الأزهية: 173. المرادي، الجنى الداني: 478. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 270 – 271.

(2) سورة الأنبياء: 22.

(3) ينظر: القرافي: الاستغناء في الاستثناء: 248 – 250. المرادي، الجنى الداني: 478. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 148 – 152. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 270 – 273.

(4) ينظر: عمرو بن معد يكرب، شعره: 178. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 432(إلا). سيبويه، الكتاب: 2/ 334. الهروي، الأزهية: 173. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 281. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 321، 322.

(5) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 250.

(6) ينظر: الفراهيدي، الجمل في النحو: 318.

(7) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 3/ 273.

(8) الأنباري، الإنصاف: 1/ 253.

حَتَّى إنَّ الفَرْقَدَينِ معَ شدَّةِ اجتماعِهما وكثرةِ مصاحبتِهما يُفْرَقُ كلٌّ واحدٍ منهُما عن صاحبِه[1].

وقَولِ لَبِيدِ بنِ رَبِيعَةَ:

لَوْ كَانَ غَيْرِي، سُلَيْمَى، اليَوْمَ غَيَّرَهُ وَقْعُ الْحَوَادِثِ، إِلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ[2]

حيْثُ جعلَ (إلاَّ) صفةً لـــ(غَيْرِي) بمعنى (غَيْر)، لأنَّه في مَعْنى الجَمعِ، والتَّقْدِيرُ: لَوْ كَانَ غَيْرِي الَّذِي هُو غَيْرُ الصَّارِمِ الذَّكَرِ لغيّرَهُ وقعُ الحَوَادثِ.

11-2-2: الحال

وُقوع الفعلِ الماضِي حَالاً

اعتدَّ الكُوفيُّونَ في إجَازَةِ وُقوعِ الجُملةِ المَاضَويَّةِ حَالاً مِنْ غَيْرِ نيَّةِ (قَدْ) بقولِه تَعَالى: {أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ}[3]، على أَنَّ قولَهُ: (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) فِي موضعِ نصبٍ على الحَالِ مِنْ غيرِ تقديرِ (قَدْ)، والدَّليلُ على صحَّةِ هذا التَّقْدِيرِ قراءةُ الحَسَنِ البصْريِّ وقَتَادَةَ ويَعقُوب الحضْرميِّ: ((أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ)) [4].

وممَّا يعزِّزُ مذهبَ الكُوفِيِّينَ مَا أنشدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ للعَجَّاجِ:

مِــنْ أَنْ تَــبَــدَّلْــتُ بِــآدِي آدَا لَمْ يَكُ يَنْآدُ فَأَمْسَى انْآدا[5]

فالشَّاهِدُ فيهِ قولُهُ: (انْآدَا) حيْثُ جَاءَت الجملةُ بفعلِهَا المَاضِي في موقعِ الحَالِ،

---

(1) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 424.

(2) ينظر: لبيد بن ربيعة، ديوانه: 62. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 432(إلا). سيبويه، الكتاب: 2/ 333. أبو حيان، تذكرة النحاة: 296. السمين الحلبي، الدر المصون: 5/ 77.

(3) سورة النساء: 90.

(4) ينظر: النحاس: إعراب القرآن: 199. الزمخشري، الكشاف: 2/ 124. الأنباري، الإنصاف: 1/ 233. أبو حيان، البحر المحيط: 3/ 330. السمين الحلبي، الدر المصون: 2/ 411.

(5) ينظر: العجاج، ديوانه: 2/ 282. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 75(أود). 76(أيد). الفارابي، ديوان الأدب: 4/ 237. الزبيدي، تاج العروس: أيد.

والتَّقْدِيرُ: (قَد انْآدَا)، وهي مسألةٌ لمْ يُجوّزْهَا البصريُّونَ[1].

نصب (مَعاً) على الحَالِ

تُفردُ (مَعَ) عنِ الإضافةِ فتكونُ في الأكْثَرِ مَنْصُوبةً على الحَالِ بمَعْنى (جَمِيعاً)، نَحْوَ: جَاءَ زَيْدٌ وبَكْرٌ مَعاً، وقِيلَ: تُنصَبُ على الظّرفيَّةِ الزَّمانيَّةِ أو المَكَانيَّةِ[2].

وقد استشْهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ عَلَى ذلكَ بقَوْلِ أُسَامَةَ بْنِ الحَارثِ الهُذَليّ[3]:

فَسَامُونَا الهِدَانَةَ مِنْ قَرِيبٍ وهُنَّ مَعاً قِيَامٌ كالشُّجُوبِ[4]

فالشَّاهِدُ فيهِ نصْبُ (مَعاً) على الحَالِ بمَعنى (جَمِيْعاً).

وقولِ الآخر:

لا تُرْتَجى حِينَ تُلاقِي الذَّائِدَا أَسَبْعَةً لاقَتْ مَعاً أَمْ واحِداً ؟[5]

فنصبَ (مَعاً) عَلَى الحَالِ.

12-2-2: المُنَادَى

أسماء لازمت النِّداء

ثمَّةَ أسماء لازَمت النِّداء فلا تقعُ مبتدأً، ولا فاعلةً، ولا مفعولةً، ولا خبراً، ولا شَيْئاً آخر غيْرَ المُنَادى، نحْوَ: (يَا فُلُ)، أي: يَا رَجُلُ، و(يَا فُلةُ)، أي: يَا امْرَأَةُ، و(يَا

---

(1) ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه: 2/ 89. الأنباري، الإنصاف: 1/ 233. السمين الحلبي، الدر المصون: 2/ 411. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 349. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 49.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 420. المرادي، الجنى الداني: 312. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 632. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 228.

(3) لم أقع على ترجمة له.

(4) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1350. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 484(شجب). 8/ 341(معع). 13/ 434(هدن). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 1/ 98.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 8/ 341(معع). 14/ 310(رجا). الأزهري، تهذيب اللغة: 11/ 182. الزمخشري، أساس البلاغة: 1/ 342(رجو). الزبيدي، تاج العروس: معع، رجا.

هَنَاهُ)، وغير ذلكَ[1].

وقد أنشدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ قولَ الْكُمَيْت:

وَجَــاءَتْ حَــوَادِثُ فــي مِثْلِها يُــقالُ لِمِثْلِــي: وَيْــهاً فُــلُ[2]

فــ(فُلُ) مُنادَى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ، والتَّقْدِير: وَيْهاً: يَا فُلُ ، ومثلُه قولُ الآخر:

وَهْــوَ إِذا قــيل لــه وَيْــهاً فُــلُ فــإِنــه أَحْــجِ بِــه أَن يَنْكَــلُ

وَهْــو إِذا قــيل لــه وَيْــهاً كُــلُ فإِنــه مُــوَاشِــكٌ مُسْتَعْــجِــلُ[3]

فقد أرادَ: وَيْهاً: يَا فُلُ، بمعنى: يَا رَجُلُ، فــ(فُلُ و فُلةُ) كنايتانِ عن نكرة مَنْ يَعْقِل بمعنى: يَا رَجُلُ و يَا امْرَأَةُ، وهذا مذهبُ سِيبَوَيْهِ[4]، أمَّا الكُوفيُّونَ فإنَّهم يرونَ أنَّ أصلَ (فُلُ و فُلةُ): فلانٌ وفلانةٌ، فحُذِفَت الألفُ والنونُ تخفيفاً[5].

كَمَا استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على نداءِ (هَنَاهُ) بقولِ امْرِئ القَيْسِ:

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا: يَا هَنَا هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرّاً بِشَرّْ[6]

فقولُهُ: (هَنَاهُ) مُنَادَى مبنيّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ، والمعنى: يَا رَجُلُ.

حذْفُ المُنَادَى

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 248. المبرد، المقتضب: 4/ 235. ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 36 – 37. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 233. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 179 - 180. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 59 – 60. الصبان، حاشية الصبان: 3/ 236.

(2) ينظر: الكميت، شعره: 2/ 30. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 533(فلل). 13/ 324(فلن). 563(ويه). ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 72. أبو حيان، تذكرة النحاة: 658.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 324(فلن). 564(ويه). ابن قتيبة، إصلاح المنطق: 292. الزبيدي، تاج العروس: فلن.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 248. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 60.

(5) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 3/ 60.

(6) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 160. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 438(هنن). 15/ 366، 367(هنا). ابن جني، المنصف: 3/ 139. سر صناعة الإعراب: 1/ 66. 2/ 560. العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: 2/ 106، 344.

مذهَبُ ابْنِ مالك[1]، وأكثرِ النَّحْوِيِّينَ[2] أنَّه يجوزُ حذفُ المُنَادى إذَا ولِي حرفَ النِّداء فعلُ أمْرٍ، ومَا جَرَى مَجْرَاه كقراءةِ الكِسَائيّ، وغيرِه: {ألا يا اسْجُدُوا للَّه}[3]، والتَّقْدِير: يَا هَؤلاءِ اسْجُدُوا، حيْثُ حذفَ المُنَادى قبل فعلِ الأمرِ، فاتَّصل حرفُ النِّداء بالفعلِ لفظاً.

ومنعَ طائفةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ كالفارسيِّ[4]، وأبي حيّان[5]، والسَّمين الحلبيّ[6] هذه المسألةَ ذلكَ لأنَّ الجمعَ بيْنَ حذْفِ فعلِ النِّداء، وحذْفِ المُنَادى إجحافٌ.

وقد ذكرَ ابْنُ مَنْظُورٍ هذه المسألةَ النَّحويَّةَ في لسانِه، واحتجّ على الجوازِ بثلاثةِ شواهدَ شعريَّة، وهي قولُ الشّمَّاخ:

أَلاَ يَا اسْقِيانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ، وَقَبْلَ مَنَايا عَادِيَاتٍ وَأَوْجَالِ[7]

فأدخلَ حرفَ النِّداء على فعلِ الأمر (اسْقِيَانِي)، والمُنَادَى مَحْذُوفٌ على أَنَّ التَّقْدِير: يَا هَذَانِ، وقولُ ذِي الرُّمَّة:

أَلاَ يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى وَلاَ زَالَ مُنْهلاً بِجَرْعائِكِ الْقَطْرُ[8]

حيْثُ حذفَ المُنَادَى قبلَ فعلِ الأمرِ (أَسْلَمِي)، فاتَّصل حرفُ النِّداء بالفعلِ لَفْظاً، والتَّقْدِيرُ: (يَا هَذهِ أَسْلَمِي)، وقولُ القَتَّالِ الكِلابيّ:

---

(1) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 388.

(2) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 99.

(3) سورة النمل: 25. وهي قراءة الكسائي وأبي جعفر المدنيّ، ويعقوب الحضرميّ، وأبي عبد الرحمن السلميّ، والحسن البصريّ، وحميد الأعرج. ينظر: الفارسي، الحجة في القراءات السبع: 271. الزمخشري، الكشاف: 4/ 448. أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 65 – 66. السمين الحلبي، الدر المصون: 5/ 307 – 308.

(4) ينظر: الفارسي، المسائل العضديات: 221.

(5) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 66.

(6) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون: 2/ 392. 5/ 307 – 308.

(7) ينظر: الشماخ، ديوانه: 456. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 189(هيأ). 11/ 348(سنجل). سيبويه، الكتاب: 4/ 224. الخوارزمي، شرح أبيات المفصل: 2/ 1087.

(8) ينظر: ذو الرمة، ديوانه: 559. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 434(ألا). 494(يا). ابن جني، الخصائص: 2/ 278. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 2/ 44. 4/ 61.

يَا قَاتَلَ اللهُ صِبْياناً تَجِيءُ بِهِمْ أُمُّ الهُنَيْبِرِ مِنْ زَنْدٍ لَها وَارِي[1]

فالشَّاهِدُ فيه قولُهُ: (يَا قَاتَلَ اللهُ) حيْثُ دخلَ حرفُ النِّداء على جُملةٍ فعليّةٍ طلبيّةٍ ممَّا يستدعي تقدير اسمٍ مفردٍ ليكونَ المُنَادى بحرف النداء (يَا قَوْمُ قَاتَلَ اللهُ صِبْياناً).

وأقُولُ: إنَّ الَّذي ذهبَ إليه ابْن مَنْظُورٍ ومن قبله ابن مالكٍ وأكثر النَّحْوِيِّينَ من جواز حذْفِ المُنَادَى إذَا وَلِيَ حرفَ النِّداء فعلُ أمرٍ، ومَا جرَى مَجْرَاه هو الَّذي يؤيِّدُ السَّماع الصَّحيح، ومنهُ قولُ الأخْطل:

أَلاَ يَا اسْلَمي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا عِدًى آخِرَ الدَّهْرِ(2)

على أَنَّ التَّقْدير: أَلاَ يَا هِنْدُ اسْلَمي يَا هِنْدَ بَنِي بَدْر، وقولُ المُرقِّش الأصْغَر:

ألاَ يَا اسْلَمي لاَ صَرْمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا وَلا أَبَداً مَا دامَ وَصْلُكِ دَائِمَا[3]

حيْثُ أرَادَ: أَلاَ يَا فَاطِمَةُ اسْلَمي، وقولُ الآخر:

ألاَ يَا اسْلَمي قَبْلَ الْفِرَاقِ ظَعِينَا تَحِيَّةَ مَنْ أمْسَى إلَيْكِ حَزِينَا[4]

وقولُ الْكُمَيْت:

ألاَ يَا اسْلَمي يَا تِرْبَ أسْمَاءَ مِنْ تِرْبِ ألاَ يَا اسْلَمي حُيِّيتِ عَنِّي وَعَنْ صَحْبِي(5)

أرَادَ: أَلاَ يَا رَفيقةَ أسْمَاءَ اسْلَمي، وقولُ العَجَّاج:

يَا دَارَ سَلْمَى يا اسْلَمي ثُمَّ اسْلَمي بِسَمْسَمٍ وَعَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ[6]

---

(1) ينظر: القتال الكلابي، ديوانه: 59. ابن منظور، لسان العرب:5/ 267(هنبر). 15/ 492(يا). الأنباري، الإنصاف: 1/ 117.

(2) ينظر: الأخطل، ديوانه: 150. ابن منظور، لسان العرب: 14/ 467 (صلا). الأنباري، الإنصاف: 1/ 99. أبو حيان، تذكرة النحاة: 448. ابن يعيش، شرح المفصل: 2/ 24.

(3) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 101. شرح اختيارات المفضل: 1090. الشعر والشعراء: 1/ 220.

(4) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 101. المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 8/ 75.

(5) ينظر: الكميت، شعره: 1/ 126. الأنباري، الإنصاف: 1/ 102.

(6) ينظر: العجاج، ديوانه: 1/ 442. ابن منظور، لسان العرب:12/ 305(سمم)، 420(علم). ابن دريد، جمهرة اللغة: 204، 649. ابن جني، الخصائص: 2/ 196. الأنباري، الإنصاف: 1/ 102.

أي: يَا دِيَارَ سَلْمَى اسْلَمِي، وقولُ أبِي نُخَيْلَةَ[1]:

أَمَسْلَمَ يَا اسْمَعْ يَا بْنَ كُلِّ خَلِيفَـةٍ وَيَا سَائِسَ الدُّنْيَا وَيَا جَبَلَ الأَرْضِ[2]

أرَادَ: يَا هَذَا اسْمَعْ، وقولُ النَّمرِ بْنِ تَوْلَبٍ:

وَقَالَتْ: أَلاَ يَا اسْمَعْ نَعِظْكَ بِخُطَّةٍ فَقُلْـتُ: سَمِيعاً فَانْطِقِي وَأَصِيبِي[3]

أرَادَ: يَا هَذَا اسْمَعْ، وقولُ حُمَيْد بْنِ ثَوْرٍ:

أَلا يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ثَلاثَ تَحيَّاتٍ وإِنْ لَـمْ تَكَلَّمِي[4]

والتَّقْدِيرُ: يَا هَذه اسْلَمِي، وقولُ الشَّاعر:

أَلاَ يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيجِ والعِقْدِ وذَاتَ اللِّثَاثِ الجُمِّ والفَاحِمِ الجَعْدِ(5)

أرَادَ: أَلاَ يَا ذَاتَ الدَّمَالِيجِ اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيجِ ، ومثْلُهُ قولُ النَّابِغَةِ الجَعْدِيّ:

أَلاَ يَا ازْجُرَا لَيْلَى وقُولاَ لَـهَا هَـلا فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا أَغَرَّ مُحَجَّلاَ[6]

وقولُ الشّمَّاخ:

يَقُولُونَ لِي: يَا احْلِفْ، ولَسْتُ بِحَالِفٍ أُخَادِعُهُمْ عَنْهَا لِكَيْمَا أَنَالُهَا[7]

---

(1) هو يعمر بن حزن التميميّ، سُمّي بأبي نخيلة لأن أمّه ولدته تحت نخلة، وكنيته أبو الجنيد، شاعر متقدم في القصيد والرجز. المؤتلف والمختلف: 193. سمط اللآلي: 135.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 7/ 241(نفض). الأصفهاني، الأغاني: 1/ 244، 246. 20/ 360، 363، 371. الأنباري، الإنصاف: 1/ 103.

(3) ينظر: شعراء إسلاميون: 335. أبو زيد، النوادر في اللُّغَة: 22. الأنباري، الإنصاف: 1/ 104. أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 66.

(4) ينظر: حميد بن ثور، ديوانه: 133. ابن يعيش، شرح المفصل: 3/ 39. السمين الحلبي، الدّر المصون : 307/5

(5) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 66. السمين الحلبي، الدّر المصون : 307/5

(6) ينظر: النابغة الجعدي، شعره: 123. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 35(أول)، 146(حجل)، 15/ 364(هلا). شرح شواهد الإيضاح: 419. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 238.

(7) ينظر: الأصفهاني، الأغاني: 9/ 189.

أي: يَا هَذا احلِفْ، وقولُ بعْضِ العَرَب: "أَلاَ يَا ارْحَمُونَا"[1].

فكُلُّ هَذه الشَّواهِدِ تَردّ مذهبَ المُنكرينَ ــ زيادةً على أَنَّه مِنَ القواعدِ المقرَّرة أنْ لا يتوالى حرفانِ بمعنى واحدٍ لغيرِ توكيدٍ.

(1) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 66.

2ـــ3 المجرورات

2-3-1: حُرُوف الجرِّ

1- عَنْ

وقوع (عَنْ) اسماً

تكونُ (عَنْ) اسماً بِمَعنى (جَانِب)، أو (نَاحِية) أو(جِهَة) إذَا دخلَ عليها حرْفُ الجرِّ (مِنْ) ذلكَ لأنَّ حرفَ الجرِّ لا يدخلُ إلاَّ على الأسماءِ، قال ابْنُ عصفُور: "إذْ لاَ يجوزُ دخولُ حرف جرٍّ على حرف جرٍّ إلاَّ إذَا كانَ لفظُهما واحداً ومعناهُما فيكون أحدهما إذْ ذاك تابعاً للآخر"[1] .

وقد انشد ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلك قولَ القُطَامِيّ:

فقلْتُ للرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلاَ بِهِمُ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ[2]

فـــ(عَنْ): اسمٌ بمعنى (جِهَة) أو (جَانِب) مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ بـــ(مِن)، وهو مضافٌ، و(يَمِينِ) مضافٌ إليهِ.

وذهبَ الفرَّاءُ إلى أنَّ (عَنْ) إذا دخل عليها (مِنْ) باقيةٌ على حرفيتها[3]، وعدّها ابنُ مالك زائدةً، قالَ: "إذا دخلَتْ (مِن) علَى ... (عَنْ) فهي زائدةٌ"[4].

(عَنْ) بمعنى (علَى)

من أوْجهِ (عَنْ) أنْ تكونَ بمعنى (علَى) للاستعلاءِ، كقولِهِ تَعَالى: {وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ}[5]، أي: على نفسِهِ، وهو مذهبُ الكوفِيِّينَ[6]، وابنِ قتيبَةَ[7]،

---

(1) شرح جمل الزجاجي: 1/ 476. وينظر: المالقي، رصف المباني: 429. المرادي، الجنى الداني: 260. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 299. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 24.

(2) ينظر: القطامي، ديوانه: 5. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 296(عنن). 421(منن). الجوهري، الصحاح: 6/ 2168(عنن). الأنباري، أسرار العربية: 255.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 260.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 140.

(5) سورة محمد: 38.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 294 . السيوطي، همع الهوامع: 4/ 190 .

(7) ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب: 404.

وابْنِ مالك[1].

وشاهدُ ابْن مَنْظُورٍ على مجيءِ (عَنْ) بمعنى (عَلَى) قولُ ذِي الإِصْبَع العَدْوانيّ:

لاَهِ ابْنُ عَمِّكَ، لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي، وَلا أَنْتَ دَيّانِي فَتَخْزُوني[2]

والمَعنى: للهِ دَرّ ابْن عمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عليّ ولا أَنتَ مالكِي فتسوسني، والبيت مؤوَّلٌ عند البصريِّينَ على تضمينِ (أَفْضَلْتَ) معنى: انفردْتَ[3].

(عَن) بمعنى (مِنْ)

ذكرَ ابْنُ هشامٍ أنّ (عَنْ) تكون بمعنى (مِنْ)[4]، كقولِهِ تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ}[5]، أي : مِنْ عِبَادِهِ، وقد عدّ ابْن مَنْظُورٍ من ذلك قولَ سَاعِدَة بن جُؤَيّة:

أَفَعَنْك لاَ بَرْقٌ كَأَنَّ وَمِيضَهُ غابٌ تَسَنَّمَهُ ضِرامٌ مُوقَدُ ؟[6]

فـــ(عَنْ) في قولِهِ: (أَفَعنْك لا بَرْقٌ) بمعنى (مِنْ)، والتَّقْدِيرُ: أمِنْكَ بَرْقٌ، و(لا) زائدةٌ.

(عَنْ) بمعنى (التَّعليل)

يذكرُ النَّحْوِيُّونَ أنَّ (عَنْ) حرفُ جرٍّ يكونُ للتَّعليل[7]، كقولِهِ تعالى: {وَمَا نَحْنُ

---

(1) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 159.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 525(فضل). 13/ 167، 170(دين). 295، 296(عنن). 539(لوه). 14/ 226(خزا). الزجاجي، حروف المعاني: 79. الهروي، الأزهية: 279. المالقي، رصف المباني: 327، 431. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 226. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 173، 186. وفي البيت شاهد آخر على حذف لام الجر وإبقاء عملها، والتَّقْدِير: للهِ ابنُ عمك.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 264. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 191 .

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 297.

(5) سورة الشورى: 25.

(6) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1103. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 296(عنن). الأزهري، تهذيب اللغة: 3/ 216.

(7) ينظر: المالقي، رصف المباني: 431، المرادي، الجنى الداني: 263. السمين الحلبي، الدر المصون: 4/ 107. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 42.

بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ}[1]، أي: لأجْلِ قَوْلِكَ، وشاهدُ ابْن مَنْظُورٍ على ذلك قول لَبِيد:

لوِرْدٍ تَقْلِصُ الغِيطانُ عنه يَبُكُّ مسَافَةَ الخِمْسِ الكَمالِ[2]

حيْثُ جَاءَت (عَنْ) تعليليةً، والتَّقْدِير: لوِرْدٍ تَقْلِصُ الغِيطانُ من أجْلِهِ.

(عَنْ) بمعنى (بَعْدَ)

ذكرَ الكوفيُّونَ أنَّ (عَنْ) تكونُ بمَعنى (بَعْدَ) [3]، كقولِهِ تَعَالى: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ }[4]، أي: بَعْدَ طَبَقٍ، وإليهِ ذهَبَ ابْنُ مالكٍ[5]، وابْنُ قتيبةَ[6].

وقد عزَّز صاحبُ اللِّسان هذه المسألةَ بخمسةِ شواهدَ شعريَّةٍ، الأوَّل قول الحَارِث بْن عُبَاد[7]:

قَرِّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عن حِيَالِ[8]

والمَعنى: بَعْدَ حِيَال، والثَّاني قولُ امْرئ القَيْس:

---

(1) سورة هود: 53.

(2) ينظر: لبيد، ديوانه: 83. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 82(قلص). 13/ 296(عنن). الأزهري، تهذيب اللغة: 3/ 217. ابن سيده، المخصص: 14/ 67. الزبيدي، تاج العروس: قلص، عنن.

(3) ينظر: الفراء: معاني القرآن: 3/ 251. المرادي، الجنى الداني: 263. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 296. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 20. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 190.

(4) سورة الانشقاق: 19.

(5) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 160.

(6) ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب: 405.

(7) الحارث بن عباد بن ضبيعة من بكر بن وائل، كان من حكّام ربيعة وفرسانها المعدودين، في أيامه كانت حرب البسوس، فاعتزل القتال، عمّر طويلاً. الأصمعيات: 170. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 471 – 473.

(8) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 7/ 82(قلص). 13/ 295(عنن). الهروي، الأزهية: 280. الجوهري، الصحاح: 6/ 2168(عنن).

وتُضْحِي فَتيتُ المِسكِ فوقَ فِراشِها نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ[1]

أي: بَعْدَ تَفَضُّلٍ، والثَّالث قولُ الشَّاعر:

وتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ الضَّبابِ كأَنَّما تَرَوَّحَ قَيْنُ الهَضْبِ عَنْهَا بِمصْقَلَهْ[2]

أي: بَعْدَها، والرَّابع قولُ الأعْشَى:

ولَقَدْ شُبَّتِ الحُرُوبُ فَما غَمْـ ـمَرْتَ فيها إِذْ قَلَّصَتْ عَن حِيَالِ[3]

أي: قَلَّصَتْ بَعْدَ حِيالِهَا، والخَامس قولُ الأعْشَى أيضاً:

سَادَ وَأَلْفَى رهطَهُ سَادَةً وكَابِراً سَادُوك عَنْ كَابِرِ[4]

أرادَ: بَعْدَ كَابِرٍ.

والشَّواهِدُ على ذلك كثيرةٌ في كلام مَنْ يُحتجّ بكلامه نظمه ونثره، فلا معنى لجحده ونكرانه، ومن ذلكَ قولُه تَعالى: {قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ}[5]، أي: بَعْدَ قَلِيلٍ، و(مَا) زائدةٌ للتَّوكيد[6].

ومنْهُ قولُ الأعْشَى:

---

(1) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 17. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 295(عنن). الجوهري، الصحاح: 6/ 2168(عنن). الزوزني، شرح المعلقات السبع: 31. ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 575.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 47(بخل). المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 6/ 108.

(3) ينظر: الأعشى، ديوانه: ابن منظور، لسان العرب: 7/ 82(قلص). 13/ 296(عنن). الزبيدي، تاج العروس: قلص.

(4) ينظر: الأعشى، ديوانه: 191. ابن منظور، لسان العرب: 10/ 212(طبق). الأصفهاني، الأغاني: 16/ 317. الحجة للقراء السبعة: 6/ 391.

(5) سورة المؤمنون: 40.

(6) ينظر: روح المعاني: 10/ 7.

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لاَ تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ[1]

على أَنَّ التَّقْدِير: بَعْدَ غِبِّ مَعْرَكَةٍ، وقولُ النَّابِغَة الجَعْدِيّ:

وَاسْأَلْ بِهِمْ أُسْداً إِذَا جَعَلَتْ حَرْبُ الْعَدُوِّ تَشُولُ عَنْ عُقُمِ[2]

أي: بَعْدَ عُقْمٍ.

والبصريُّونَ لا يجيزونَ مَجيءَ (عَنْ) بمَعنى (بَعْدَ)، وما ورد مِن شواهدَ تؤوَّل على التَّضمينِ[3].

2- البَاء

دخول (البَاء) على المضمر

تُعدُّ البَاءُ أصلَ حُروفِ القَسم، ولذلكَ خُصَّت بجوازِ ذكْر الفعلِ معَها، نحْوَ: (أُقْسِم باللهِ لَتَفْعَلَنَّ)، ودخولِها على المُضْمر، نحْوَ: (بِكَ لأَفْعَلَنَّ)، واستعمالِها في القَسَم الاستعطافيِّ، نَحْوَ: (بِاللهِ هَلْ قَامَ زَيْدٌ) [4]، قالَ أبُو الفِداء:" وإنَّما اختصَّت البَاءُ بهذه الأمورِ لأنَّها حرفُ جرٍّ، وحروفُ الجرِّ تضيفُ معنى الفعل وشبهه إلى ما بعدَها"[5].

وابْن مَنْظُورٍ يستشهدُ على دخولِ البَاء على المُضمر بقولِ غُوَيَّةَ بْنِ سلْمَى[6]:

---

(1) ينظر: الأعشى، ديوانه: 113. ابن منظور، لسان العرب:11/ 672(نفل). ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 161. العيني، المقاصد النحوية: 3/ 283. 4/ 473. البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 327، 330، 331، 333، 357.

(2) ينظر: النابغة الجعدي، شعره: 236. ابن قتيبة، أدب الكاتب: 406. ابن سيده، المخصص: 14/ 67.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 264. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 191.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 108. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 207. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 232 – 233.

(5) كتاب الكنّاش: 2/ 82.

(6) غُوَيَّةُ بنُ سَلْمى بن ربيعة بن زبان من بني ثعلبة بن ذؤيب جاهلي. معجم الشعراء: 1/ 55.

أَلا نــادَتْ أُمامَــةُ بــاحْــتِــمالِ لِتَحْزُنَنــي فَــلا بِــكِ مــا أُبَالِي[1]

والتَّقْدِيرُ: فَلا وحقِّكِ ما أُبَالِي.

(البَاء) بمعنى (عَنْ)

مِن أوجهِ البَاء عندَ الكوفِيِّينَ: أنْ تكونَ بمعنى (عَنْ)، وعبّرَ بعضُهم عن هذا بالمجاوزة[2]، كقولِهِ تَعَالى: {فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً}[3]، أي: عنْهُ، ومثلُه ما أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ من قول علقمة الفَحْل:

فَإِنْ تَسْأَلُوني بِالنِّسَاءِ فَإِنَّني بَصِيــرٌ بِــأَدْواءِ النِّسَــاءِ طَبِيبُ[4]

فالباء في قوله: (بِالنِّسَاءِ) بمعنى (عَنْ)، والتَّقْدِير: فَإِنْ تَسْأَلُونِي عَنِ النِّسَاءِ.

والبصريُّونَ لا يُجيزونَ مَجيءَ (البَاء) بمعنى (عَنْ)، إذْ زعمُوا أنَّها لا تكونُ بمعنى (عَنْ) أصْلاً، وتأوَّلُوا البيتَ على أَنَّ البَاء في ذلك سببيّةٌ، والمعنى: اسْأَلْ بِسببِ النِّساء لِتعلَمُوا حَالَهُنَّ[5].

مَجيء (الباء) السّببيَّة

ذكرَ النُّحاة[6] أنَّ (البَاء) حرفُ جرٍّ لَهُ مَعَانٍ متعدّدةٌ من بينِها أنْ تكونَ للسَّبب، كقولِهِ تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ}[7]، أي: بِسببِ ظلْمِهم، وقوله: {فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ}[8]، أي: بِسبب ذُنوبِهم.

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 443(با). ابن جني، اللمع: 184. الزمخشري، الكشاف: 6/265. ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي: 1/ 523.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 105. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 203. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 51. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 161.

(3) سورة الفرقان: 59.

(4) ينظر: علقمة الفحل، ديوانه: 35. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 443(با). الهروي، الأزهية: 284. المرادي، الجنى الداني: 105.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 203. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 162 .

(6) ينظر: المالقي، رصف المباني: 221 – 225. المرادي، الجنى الداني: 102 – 107 . ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 197– 207. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 156 – 158.

(7) سورة النساء: 160.

(8) سورة الأنعام: 6.

وابْن مَنْظُورٍ يستشهدُ على ذلك بقول لَبِيد:

غُلْبٌ تَشَــذَّرُ بالذُّحُــولِ كأَنَّهــا جِنٌّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُها[1]

فالباءُ في قولِهِ (بالذُّحُولِ) سببيّةٌ، والتَّقْدِير: بِسببِ الذُّحُولِ، ومعنى البيت: هُمْ رِجالٌ غِلاظ الأعْناقِ كالأسودِ يهدّدُ بعضُهم بعضاً بِسببِ الأحقادِ الَّتي بينَهم، ثُمَّ شبّههم بجِنّ هذا الموضع في ثباتِهم في الخِصامِ والجِدال[2].

وقوع (الباء) في معنى الحال

مِن أوجه الباءِ: أنْ تكونَ في معنى الحَالِ، نَحْوَ: (خَرَجَ زَيْدٌ بِثِيابِهِ)، أي: وثيابُه عَلَيْهِ، أي: وهَذه حَالُه، ولصلاحيّة وُقوع الحَالِ مَوقعها سمّاهَا كثيرٌ مِن النَّحْوِيِّينَ: بَاء الحال، قال ابْنُ عصفور: "وإنَّما سُمّيت باء الحال لأنَّها قَد حُذف معها الحالُ لِفهم المعنى ونَابَت منابه، فلنيابتها معَ مَا بعدَها منابَ الحالِ سُمّيت باء الحال"[3].

وأنشد ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلك قول الشَّاعر:

ومُسْتَــنَّــةٍ كَــاسْتِــنَانِ الْخَــرُو فِ قَدْ قَــطَــعَ الْحَــبْــلَ بِالْمِرْوَدِ[4]

فالشَّاهد فيه قولُه: (قَطَّعَ الحَبْلَ بالمِرْوَدِ) حيْثُ جاءَت الباءُ في معنى الحَال، والتَّقْدِير: قَطَّعَ الحَبْلَ والمرودُ فيهِ، أي : هذه حالُهُ.

3- عَلَى

(عَلَى) بمعنى (فِي)

---

(1) ينظر: لبيد، ديوانه: 317. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 443(با). الهروي، الأزهية: 287. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 515، 516، 519. والذُّحُولِ: الأحقاد.

(2) ينظر: الزوزني، شرح المعلقات السبع: 156.

(3) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 1/ 496. وينظر: المالقي، رصف المباني: 223. المرادي، الجنى الداني: 104.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 95(نبت). 9/ 66(خرف). المبرد، الكامل: 2/ 622. ابن جني، المحتسب: 2/ 88. ابن يعيش، شرح المفصل: 8/ 23. المالقي، رصف المباني: 223.

مِن أوْجُه (عَلَى) أنْ تكونَ بمعنى (فِي) الظَّرفيَّة علَى مَذْهبِ الكوفِيِّينَ[1]، كقولِه تعَالى: {وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ}[2]، أي: فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ، ومنْهُ مَا أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ لأبِي كَبِيرٍ الهُذَلِيّ[3]:

ولَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الفِتْيانِ غَيْرِ مُثَقَّــلِ[4]

فالشَّاهدُ فيه قولُه: (سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ)، حيْثُ جَاءَت (عَلَى) بمعنى (فِي)، والتَّقْدِير: سَرَيْتُ فِي الظَّلامِ، والبصريُّونَ أنكرُوا هذا المعنى، وأوّلُوا ما جَاء مِن شَواهِدَ عَلى التَّضمينِ[5].

(عَلَى) بمعنى (البَاء)

مِن أوْجُه (عَلَى) عندَ الكوفِيِّينَ أنْ تكونَ بمعنى (البَاء) [6]، كقولِه تَعَالى: {حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ}[7]، أي: بِأنْ لا أقُولَ، والدليلُ على صحَّة هذا التَّقْدِير قراءةُ أُبَيّ: (بأنْ لا أَقُولَ) [8].

وابْنُ مَنْظُورٍ يستشهدُ على ذلك بقولِ أبِي ذُؤَيب الهُذَلِيّ:

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 445. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 286. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 186.

(2) سورة البقرة: 102.

(3) عامر بن الحليس الهذلي، شاعر فحل من شعراء الحماسة، قيل: أدرك الإسلام وأسلم، وله خبر مع النبي، صلى الله عليه وسلم. ابن حجر، الإصابة: 8/ 18. الزركلي، الأعلام: 7/ 343.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 87(علا). البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 194.

(5) ينظر: ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي: 1/ 511. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 187.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 445. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 286. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 187.

(7) سورة الأعراف: 105.

(8) قال الزمخشري:" فيه أربع قراءات، المشهورة، و(حقيق عليّ أن لا أقول)، وهي قراءة نافع، و(حقيق أن لا أقول)، وهي قراءة عبد الله، و(حقيق بأن لا أقول)، وهي قراءة أبيّ". الكشاف: 2/ 482 – 483. وينظر: روح المعاني: 9/ 20. فتح القدير: 2/ 336.

وكَـــأَنَّـــهُـــنَّ ربَـــابَـــةٌ وكَـــأَنَّـــهُ يَسَرٌ يُفِيضُ عَلى القِدَاحِ ويَصْدَعُ[1]

حيْثُ جَاءَت (عَلَى) بمعنى (البَاء)، أي: يُفِيضُ بِالقِدَاحِ.

مَجِيءُ (عَلَى) اسماً

ذكرَ النَّحْوِيُّونَ أنَّ (عَلَى) تكونُ اسْماً بمعنى (فَوْقَ) [2] إِذَا دَخلَ عليْها حرفُ الجرِّ (مِنْ)، كقول بَعْضِ العربِ: (نَهضَ مِنْ عَلَيْه) خِلافاً لابْنِ عصفور فإنَّه زعمَ أنّ (على) لا تكون اسماً إلاّ ضرورة[3].

وذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى أنَّ (عَلَى) تكونُ اسْماً أيْضاً إنْ كَانَ مجرورُهَا وفاعلُ متعلقها ضميرينِ لمسمّى واحدٍ، كقولِه تَعَالَى: {أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ}[4]، لأنَّه لا يتعدّى فعلُ المضمر المتَّصل إلى ضميره المتَّصل في غير بابِ (ظنّ) و(فَقِدَ) و(عَدِمَ) [5]، قالَ ابْنُ هشامٍ: "وفيه نظرٌ، لأنَّها لَو كانَت اسماً في هذه المواضع لصَحَّ حلُولُ (فَوْقَ) محلّها، ولأنَّها لَو لَزِمَت اسميّتها لمَا ذكر لزم الحكم باسميّة (إِلَى) في نحو: {فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ}[6] {وَاضْمُمْ إِلَيْكَ}[7] {وَهُزِّي إِلَيْكِ}[8]، وهذا كلُّه يتخرَّج إمّا عَلَى التعلُّقِ بمحذوفٍ... وإمَّا عَلَى حَذْفِ مضافٍ، أي: هَوِّنْ عَلَى نَفْسِكَ، واضمم إِلَى نَفْسِكَ"[9].

---

(1) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 18. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 406(ربب). 5/ 299(يسر). 7/ 213(فيض). 8/ 195، 196(صدع). 15/ 89(علا). الفارابي، ديوان الأدب: 3/ 95، 217. الهروي، الأزهية: 277.

(2) يقول المبرّد: "فأمّا على فهي اسم، يدلك على ذلك قولهم: جئت من عليه، أي: من فوقه". المبرد، المقتضب: 3/ 53. وذهب أبو عبيدة وجماعة من النَّحْوِيِّينَ إلى أنّ معناها (عند)، ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 147 – 149.

(3) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر: 305.

(4) سورة الأحزاب: 37.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 291. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 188. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 147 – 149.

(6) سورة البقرة: 260.

(7) سورة القصص: 32.

(8) سورة مريم: 25.

(9) ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 292.

وقد استشهدَ ابْن مَنْظُورٍ على مَجِيءِ (عَلَى) اسماً يدخل عليه حرفُ الجرِّ بقول يَزيد بْن الطَّثَرِيَّة:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْقُضُ الطَّلَّ بَعْدَما رَأَتْ حاجِبَ الشَّمسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا[1]

فـــ(علَى) اسمٌ بمعنى (فَوْقَ) بدليل دخول حرف الجرِّ (مِنْ) عليه، والتَّقْدِير: (غَدَتْ مِنْ فَوْقِهِ تَنْقُضُ الطَّلَّ).

وقول مُزَاحِم العُقَيْليّ:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَصِلُّ، وَعَنْ قَيْضٍ بزَيْزَاءَ مَجْهَلِ[2]

حيْثُ جاءت (عَلَى) اسماً مَجروراً بـــ(مِنْ)، على أَنَّ التَّقْدِير: غَدَتْ مِنْ فَوْقِهِ.

(عَلَى) بمعنى (عَنْ)

ذكرَ الكوفيُّونَ[3] ومن وافقهم كابْنِ مالك[4]، وابْن قتيبة[5] أنَّ (عَلَى) تكون بمعنى (عَنْ) للمُجَاوَزَةِ، وشاهدُه عند ابْن مَنْظُورٍ قولُ القُحَيْف العُقَيْليّ[6]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا[7]

---

(1) ينظر: يزيد بن الطثرية، شعره: 87. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 89(علا). الهروي، الأزهية: 194. الأنباري، أسرار العربية: 256.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 383(صلل). 15/ 88(علا). سيبويه، الكتاب: 4/ 231. شرح شواهد الإيضاح: 230. المرادي، الجنى الداني: 441.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 447 . ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 284. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 186.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 163.

(5) ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب: 395.

(6) القحيف بن عمير بن سليم العقيليّ، كان معاصراً لذي الرُّمَّة، عاش إلى ما بعد يوم الفلج الذي قتل فيه يزيد بن طثرية ورثاه. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 2/ 770. الزركلي، الأعلام: 5/ 32.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 323(رضي). 15/ 444(با). الهروي، الأزهية: 277. البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 247. 10/ 132، 133.

فـــ(عَلَى) بمعنى (عَنْ) لأنَّ الأصْلَ فِي (رَضِيَ) أنْ يتعدّى بـــ(عَنْ) لا بـــ(عَلَى) كقولِه تَعَالى: {رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ}[1]، ومعنى البيت: إذَا رَضِيَتْ عَنّي بنُو قُشَيْرٍ، وقالَ الكِسَائيُّ:" حُمِل على نقيضِه وهو (سَخِطَ) فكما يقالُ: سَخِطَ عليه، فكذلكَ يجوزُ أنْ يقالَ: رَضِيَ عَلَيه"[2]، وذكرَ ابْن مَنْظُورٍ بيتَ القُحَيْفِ ــ فيما نقله عن الجَوْهَريّ ــ في موضعٍ آخر من اللِّسان شاهداً على مَجِيءِ (عَلَى) بمعنى (البَاء) على أَنَّ التَّقْدِير: رَضِيَتْ بِي[3].

4- مِن

وقوع (مِنْ) لابتداء الغاية الزَّمانيَّة

أجَازَ الكوفيُّونَ مَجِيءَ (مِنْ) لابتداء الغاية الزَّمانيَّة[4] قيَاساً على قولِه تَعَالى: {لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ}[5]، وقولِه: {إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ}[6]، بَيْنَما زَعَمَ البصريُّونَ أنّ (مِنْ) لا تَأتِي لابتداء الغَايةِ الزَّمانيَّة وما وردَ من شواهدَ فمؤولٌ على تقديرِ مضافٍ في الآية الأولى: مِنْ تأسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ ، وعلى أَنَّ (مِنْ) في الآية الثانية بمعنى (فِي) [7].

وممَّا يعزِّزُ مذهبَ الكوفِيِّينَ ما أنشدَه ابْن مَنْظُورٍ من قول زُهَير بْن أَبِي سُلْمَى:

---

(1) سورة التوبة: 100.

(2) ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي: 1/ 510. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 284.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 444(با).

(4) وإليه ذهب الأَخْفَش: معاني القرآن: 2/ 561. وابن مالك: شواهد التوضيح والتصحيح: 129– 130. والرضي: السيوطي، همع الهوامع: 4/ 212 – 213 . وينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 345. المرادي، الجنى الداني: 314. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 608. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 19. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 14. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 212.

(5) سورة التوبة: 108.

(6) سورة الجمعة: 9.

(7) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 364. السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 503. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 213.

لِـمَـنِ الـدِّيَارُ بِقُنَّـةِ الْحِـجْـرِ أَقْوَيْـنَ مِـنْ حِجَـجٍ وَمِنْ دَهْرِ ؟[1]

فالشَّاهدُ فيه قولُهُ: (مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ)، حيْثُ جاءَتْ (مِنْ) لابتداء الغايةِ في الزَّمانِ، بمعنى (مُذْ) على أَنَّ التَّقْدير: مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهْرٍ، والدَّليلُ على صحَّة هذا التَّقْدير أنَّه رُوي : (أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهْرٍ)[2].

وحملَ البصريُّونَ الشَّاهد على تقدير مضافٍ: مِنْ مرِّ حِجَجٍ ومِنْ مرِّ دَهْرٍ[3].

5- فِي

(فِي) بمعنى (عَلَى)

مِن أوْجُه (فِي) عنْدَ الكوفِيِّينَ[4]، وبعْضِ البصريِّينَ[5] أنْ تكونَ بمعنى (عَلَى) للاستعلاءِ، كقولِهِ تعَالى: {وَلأصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ}[6]، أي: عَلَيْهَا، وقولِهِ: {أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ}[7]، أي: يَسْتَمِعُونَ عَلَيهِ.

وقدْ رصَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ ثلاثةَ شواهدَ شعريَّةٍ في جوازِ هذه المَسْألة، وهي قولُ عَنْتَرَةَ:

---

(1) ينظر: زهير بن أبي سلمى، شرح ديوانه: 91. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 170(هجر). 13/ 421(منن). الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 4/ 65. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 439، 440.

(2) ينظر: زهير بن أبي سلمى، شرح ديوانه: 91. الأنباري، الإنصاف: 1/ 348. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 636.

(3) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 348.

(4) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: 4/ 1725 – 1726. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 193. الصبان، حاشية الصبان: 2/ 327.

(5) منهم ابن قتيبة: ابن قتيبة، أدب الكاتب: 394. والمبرد: المبرد، المقتضب: 2/ 318. الكامل: 2/ 1000. والزجاج: معاني القرآن وإعرابه: 3/ 368. وابن مالك: ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 157. وابن هشام: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 338. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 35.

(6) سورة طه: 71.

(7) سورة الطور: 38.

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ[1]

فـــ(فِي) بمعنى (عَلَى)، والمعنى: أنّه طويلٌ كَأَنَّ ثيابَهُ على شَجرةٍ عظيمةٍ، ذلك لأنَّ السَّرْحَةَ لا تُشَقُّ فَتُسْتَودَعَ الثيابَ ولا غيرها.

وقول الشاعر:

هُمو صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلاَ عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلاَّ بِأَجْدَعَا[2]

أي: عَلَى جِذْعِ النَّخلةِ.

وقول الآخر:

فلولا اتِّقاءُ الله بُقْيايَ فيكُما لَلُمْتُكُما لَوْماً أَحَرَّ مِن الجَمْرِ[3]

والتَّقْدِير: بُقْيَايَ عَلَيْكُما.

وردَّ سِيبَوَيْهِ هذه الشَّواهِدَ الشِّعريَّة بأنَّ (فِي) لا تكونُ إلاّ ظرفيَّةً حقيقةً أو مَجازاً، فقال:"وأمَّا (فِي) فَهي للوِعاءِ، تقول: هو في الجِرابِ، وفي الكِيسِ، وهو في بطن أُمّه، وكذلك: هُو فِي الغُلّ، لأنَّه جعله إذا أدخله فيه كالوِعَاءِ لَهُ، وكذلك: هُو في القُبَّة، وفي الدَّار، وإنْ اتَّسعتَ في الكلام فهي على هَذَا، وإنَّما تكونُ كالمَثَل يُجَاءُ به يقارِبُ الشيءَ وليس مِثْلَهُ"[4].

والَّذي ذَهَبَ إليه ابْنُ مَنْظُورٍ والكوفيُّونَ أولى بالرِّعايةِ، لأنَّ فيهِ حَمْلاً للنصِّ على ظاهرِه، وهَجراً للتَّأويل والتَّقْدير، كما أنَّه منْ غيرِ المقبولِ أنْ تَبقى (في) على مَدلولِها من الظَّرفيَّة إذْ كيفَ يُقبلُ أنْ تكونَ الثِّيابُ داخلَ السَّرْحَة مظروفةً فيها؟ وكيف يُصلبُ النَّاسُ في بطن الجِذْعِ؟

(في) بمعنى (الباء)

---

(1) ينظر: عنترة، ديوانه: 212. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 167(فيا). الهروي، الأزهية: 267. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 6/ 18. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 485.

(2) البيت لسويد بن أبي كاهل في ملحق ديوانه: 45. ولامرأة من العرب عند ابن منظور، لسان العرب: 3/ 277(عبد). 6/ 115(شمس). 15/ 168(فيا). ابن جني، الخصائص: 2/ 313. ابن يعيش، شرح المفصل: 8/ 21.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 81(بقي). الأصفهاني، الأغاني: 9/ 169.

(4) سيبويه، الكتاب: 4/ 226.

من أوْجُه (فِي) أنْ تكونَ بمعنى (البَاء)، كقولِهِ تَعَالى: {وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ}[1]، أي: يُكثركُمْ به، وهو مذهبُ الكوفِيِّينَ[2]، ومَن وافقَهم من البصريِّينَ[3].

والمصنِّف يعتدّ على ذلك بقولِ زَيْدِ الخَيْلِ:

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ بَصِيرُونَ فِي طَعْــنِ الأَبَاهِرِ وَالْكُلَى[4]

حيْثُ جَاءَت (فِي) بمعنى (عَلَى)، والتَّقْدِير: بَصِيرُونَ بطَعْنِ الأَبَاهِرِ والكُلَى.

وقولِ الآخر:

وخَضْخَضْنَ فِينَا البَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ على كُلِّ حَالٍ مِنْ غِمَارٍ وَمِنْ وَحَلْ[5]

أي: وخَضْخَضْنَ بِنَا البَحْرَ.

وقولِ الشَّاعر :

وأَرْغَبُ فيها عن عُبَيْدٍ ورَهْطِهِ ولكِنْ بها عن سِنْبِسٍ لَسْتُ أَرْغبُ[6]

أي: أرْغَبُ بِهَا.

وقولِ الرَّاجز:

---

(1) سورة الشورى: 11.

(2) ينظر: النحاس: إعراب القرآن: 924. المرادي، الجنى الداني: 266. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 193.

(3) ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب: 400. أبو حيان، ارتشاف الضرب: 4/ 1726. ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 157. المرادي، الجنى الداني: 266. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 339. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 193.

(4) ينظر: زيد الخيل، شعره: 67. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 167(فيا). ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي: 1/ 512. البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 148.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 168(فيا). ابن قتيبة، أدب الكاتب: 400. ابن جني، الخصائص: 2/ 313. الهروي، الأزهية: 272.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 79(ذرأ). 15/ 167(فيا). الأزهري، تهذيب اللغة: 15/ 3، 583. الزبيدي، تاج العروس: فيا.

نَلُوذُ في أُمٍّ لنا ما تَعْتَصِبْ من الغَمام تَرْتَدي وتَنْتَقِبْ[1]

أرادَ: نَلُوذُ بِهَا.

وأقولُ: هَذا كثيرٌ مُسْتساغٌ في كَلاَمِ مَن يحتجّ بكلامِه، ومن ذلك ــ ممَّا لمْ يذكرْه ابْن مَنْظُورٍ ــ قول الأفْوَه الأودِيّ:

أعطَوا غُــواتَهم جَهْــلاً مَقَادَتَهــم وَكُــلُّهُم فِي حِبَــال الْغَــيِّ مُنْقَادُ[2]

ومثلُه ما حكاهُ يونسُ عن بعْضِ العَرَب: "ضَرَبْتُهُ فِي السَّيْفِ"[3]، وفي كثرة هذه الشَّواهِد دليلٌ على صحَّة جواز هذه المَسْألة.

(في) بمعنى (مع)

ذهبَ الكوفيُّونَ إلى أنّ (فِي) تكونُ بمعنى (مَعَ) للمُصَاحَبَة[4] كقولِه تَعَالى: {قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ}[5]، أي: ادْخُلُواْ فِي النَّارِ مَعَ أُمَمٍ، وقوله: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ}[6]، أي: مَعَ زِينَتِه.

ومن ذلكَ مَا أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ في مُعجمه من قولِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيّ:

وَلَــوْحُ ذِراعَــيْنِ فــي بِرْكَــةٍ إِلَــى جُؤْجُــؤٍ رَهِــلِ المَنْكِــبِ[7]

أي: معَ بِرْكَةٍ.

وقولِ الآخر:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 168(فيا). ابن دريد، جمهرة اللغة: 1315. الزبيدي، تاج العروس: فيا.

(2) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 157.

(3) ينظر: الأَخْفَش: معاني القرآن: 2/ 687. ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 158.

(4) وإليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك ، ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب: 83. ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 155. أبو حيان، ارتشاف الضرب: 4/ 1726. الصبان، حاشية الصبان: 2/ 327.

(5) سورة الأعراف: 38.

(6) سورة القصص: 79.

(7) ينظر: النابغة الجعدي، شعره: 21. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 156(حمد). 15/ 167(فيا). المعاني الكبير: 1/ 137. ابن دريد، جمهرة اللغة: 336. الهروي، الأزهية: 269. والبَرْك: ما استقبلك من صدْرِ الفرس، والجؤجؤ: الصدر.

أَوْ طَعْمُ غَادِيَةٍ فِي جَوْفِ ذِي حَدَبٍ مِنْ سَاكِنِ الْمُزْنِ يَجْرِي فِي الْغَرَانِيقِ[1]

أرادَ: معَ الغَرَانِيقِ، وهي طَيْرُ المَاءِ.

وقول أبي النَّجْم العجليّ:

يَدْفَعُ عَنها الجُوعَ كُلَّ مَدْفَعِ خَمْسُونَ بُسْطاً في خَلايا أَرْبَعِ[2]

والتَّقْدِير: معَ خَلايَا أَرْبَعٍ.

وقول امْرِئ القيْس:

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ ثَلاثِينَ شَهْراً في ثَلاثَةِ أَحْوَالِ ؟[3]

أرادَ: مَعَ ثلاثةِ أحْوَالٍ.

قال ابن جنِّيّ: "وطريقُهُ عنْدِي أنَّه على حذْف المُضاف، يريدُ: ثلاثينَ شهراً في عقب ثلاثة أحْوَال قبلها، وتفسيره: بعدَ ثلاثةِ أحْوال"[4]، وجعله الأصْمعيّ[5]، والمرادي[6]، والسّيوطي[7] بمعنى (مِنْ)، والتَّقْدِير: من ثلاثة أحْوَال.

والوَجْهُ عِندي ــ والله أعلم ــ جوازُ هذه المَسْألة إذْ إنَّه مِن غيْرِ المقبولِ بقاء (فِي) علَى معناها للوِعَاء الحقيقيّ أو المجازيّ، ذلكَ لأنَّ لَوْحَ الذِّراعينِ لا تَكون في الصَّدر مظروفةً فيه، والمَاء إنَّما يَجري معَ الغَرَانيقِ، زيادةً إلى أنَّ مَجِيءَ (في) بمعنى (مَعَ) في العربيَّة كثيرٌ مستساغٌ، ومنه قوله تعالى: {وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ}[8]، وقوله: {وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم}[1]، وقول

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/ 287(غرنق). ابن دريد، جمهرة اللغة: 1315. الزجاجي، حروف المعاني: 83. الهروي، الأزهية: 270.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 7/ 260(بسط). 15/ 167(فيا). ابن دريد، جمهرة اللغة: 336. الأزهري، تهذيب اللغة: 12/ 345. 15/ 583.

(3) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 27. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 168(فيا). المرادي، الجنى الداني: 267. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 62. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 4/ 149.

(4) ابن جني، الخصائص: 2/ 314.

(5) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: 4/ 1726.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 267.

(7) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 4/ 193.

(8) سورة الأحقاف: 16.

ذي الرُّمَّة:

كَحْلاءُ في بَرَجٍ صَفَراءُ في نَعَجٍ كَأَنَّها فِضَّةٌ قد مَسَّها ذَهَبُ[2]

وقول نُصَيْب:

شَموسٌ رَدودٌ في حَياءٍ وعفَّةٍ رَخيمَةُ رَجْعِ الصَّوْتِ طيّبةُ النَّشْرِ[3]

6- إلى

(إلَى) بمعنى (مَعَ)

مِن أوْجُهِ (إلَى) أنْ تكونَ بمعنى (مَعَ)، يقولُ ابْنُ مالك: "وإنَّما تجعلُ (إلَى) كـ(مَعَ) إذَا ضممْتَ شيْئاً إلى شَيءٍ، كقولِ العَرَب: إنَّ الذَّودَ إلى الذَّودِ إبْلٌ[4]، فإنْ لمْ يكنْ ضمٌّ لم تكنْ (إلَى) كـ(مَعَ)، فلا يقالُ في: معَ فلانٍ مالٌ كثيرٌ: إلَى فلانٍ مَالٌ كثيرٌ"[5]، وهو مذهبُ الكوفيِّينَ وطائفةٌ من البصريِّينَ[6].

ويستشهد ابْن مَنْظُورٍ على مَجِيءِ (إلى) بمعنى (مَعَ) بقول النَّابِغَة الجَعْدِيّ:

ولَـوْحُ ذِراعَـيْنِ فـي بِرْكَـةٍ إلَـى جُؤْجُـؤٍ رَهِـلِ المَنْكِـبِ[7]

والتَّقْدِير: مَعَ جُؤْجُؤٍ.

(إلى) بمعنى (فِي)

ذكرَ ابْنُ هشامٍ[8]، وطائفةٌ من اللُّغويِّينَ[1] أنَّ (إلَى) تكونُ بمعنى (فِي) كقولِهِ

---

(1) سورة فصلت: 25.

(2) ينظر: ذو الرمة، ديوانه: 33. جمهرة أشعار العرب: 945. ابن دريد، جمهرة اللغة: 1331. ابن سيده، المخصص: 1/ 98. ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 155.

(3) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 155.

(4) يضرب في اجتماع القليل حتى يؤدي إلى الكثير، والذَّود ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين ولا يجاوز ذلك. الميداني، مجمع الأمثال: 1/ 277. كتاب جمهرة الأمثال: 1/ 462.

(5) ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 141.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 373. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 99 . ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 156. كتاب الكناش: 2/ 75. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 154.

(7) تقدم في ص: 149.

(8) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 156.

تعالى: {لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}[2]، أي: فِي يَوْمِ القِيامَةِ، وقوله: {ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}[3]، أي: فيه، ومنه ما أنشده ابْن مَنْظُورٍ للنَّابِغَةِ الذُّبْيَانيّ:

فَلاَ تَتْرُكَنِّي بالْوَعِيدِ كَأَنَّني إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ[4]

أرادَ: كَأَنَّنِي فِي النَّاسِ، وردّ ابن عصفور كون (إِلَى) بمعنى (فِي) بأَنَّها لَوْ كانت بمعنى (فِي) لساغَ أَنْ تقولَ: زَيْدٌ إِلَى الكُوفةِ، فلمَّا لمْ تقلْه العربُ وجبَ أَنْ يتأوّلَ ما أوهم ذلك، وتأوّلَ البيتَ على أَنَّ قولَهُ: (مَطْلِيّ) ضمّن معنى (مُبَغَّض)[5].

والبيتُ مؤوّلٌ عند بعض النَّحْوِيِّينَ على تعلُّق (إلى) بمحذوفٍ، أي: مَطْلِيّ بالقَارِ مضافاً إلى (النَّاس)، فحذفَ وقلبَ الكلامَ[6].

(إِلَى) بمعنى (عِنْدَ)

مِنْ أَوْجُهِ (إِلَى) أَنْ تكونَ بمعنى (عِنْدَ)، ومن ذلك ما أنشدَه ابْن مَنْظُورٍ لأَوْس ابْن حَجَر:

فهَلْ لكُم فِيْهَا إِليَّ فإِنَّنِي طَبِيبٌ بما أَعْيا النِّطاسِيَّ حِذْيَما[7]

فالشَّاهد فيه قولُهُ: (فِيهَا إِلَيّ) حيْثُ جَاءَت (إِلَى) بمعنى (عِنْدَ) أي: فِيْهَا عِنْدِي، ومثلُهُ قول الرَّاعِي النّميريّ:

---

(1) منهم ابن قتيبة: ابن قتيبة، أدب الكاتب: 395. وابن مالك: ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 143.

(2) سورة النساء: 87. وسورة الأنعام: 12.

(3) سورة الجاثية: 26. ينظر: روح المعاني: 25/ 155.

(4) ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 73. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 435(إلى). الهروي، الأزهية: 273. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 42. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 99.

(5) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر: 238.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 375. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 157.

(7) ينظر: أوس بن حجر، ديوانه: 111. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 232(نطس). 12/ 119(حذم). 15/ 436(إلى). ابن دريد، جمهرة اللغة: 838. البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 370، 373، 376. وفي البيت شاهد آخر وهو قوله: (حذيما) حيث حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، والأصل: ابن حذيم.

ثِقَالٌ، إِذَا رَادَ النِّسَاءُ خَرِيدَةٌ صَنَاعٌ، فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَانِيَا[1]

والتَّقْدِير: سَادَتْ عِنْدِي الْغَوَانِيَا.

7- اللاّم

(اللاّم) بمعنى (بَعْدَ)

من أَوْجُه (اللاّم) أَنْ تكونَ بمعنى (بَعْدَ) [2]، كقولِه تَعَالى: {أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ}[3]، أي: بَعْدَ دُلُوكِ الشَّمْسِ، وأنشدَ عليْه ابْنُ مَنْظُورٍ قولَ الرَّاعِي النّميريّ:

حَتَّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بَائِصٍ جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيَاحُ وَبِيلا[4]

أي: بَعْدَ تمامِ خِمْسٍ.

(اللاّم) بمعنى (مَعَ)

تستعمل (اللاّم) بمعنى (مَعَ) عنْدَ الكوفِيِّينَ[5]، وأنشدَ عليْهِ ابْنُ مَنْظُورٍ قولَ مُتَمِّم بْن نُوَيْرَةَ:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كأَنِّي وَمَالِكاً لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا[6]

فالشَّاهد في قولِه: (لِطُولِ اجْتِمَاعٍ)، حيْثُ جَاءَت (اللاّم) بمعنى (مَعَ)، والتَّقْدِير: مَعَ طُولِ اجْتِمَاعٍ، وجعلَها ابْنُ الشّجريّ[7] بمعنى (بَعْدَ) على أَنَّ التَّقْدِير: بَعْدَ طُولِ

---

(1) ينظر: الراعي النميري، ديوانه: 282. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 435، 436(إلى). ابن دريد، جمهرة اللغة: 647.

(2) ينظر: الهروي، الأزهية: 289. المالقي، رصف المباني: 299. المرادي، الجنى الداني: 147 . ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 418. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 203.

(3) سورة الإسراء: 78.

(4) ينظر: الراعي النميري، ديوانه: 222. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 9(بوص). 12/ 69(تمم). 564(لوم). الهروي، الأزهية: 289. المالقي، رصف المباني: 299. والبائص: البعيد.

(5) ينظر: الهروي، الأزهية: 289. المرادي، الجنى الداني: 147. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 419. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 203.

(6) ينظر: متمم بن نويرة، ديوانه: 122. ابن منظور، لسان العرب: 12/ 564(لوم). المرادي، الجنى الداني: 147.

(7) ينظر: ابن الشجري، أمالي ابن الشجري: 2/ 616.

اجْتِمَاعٍ.

مَجِيءُ (اللاّم) للاستغاثة

قال ابْنُ السَّرَّاج:" اعلَمْ أنَّ اللاّمَ الَّتي تدخلُ للاستغاثةِ هي لامُ الخفضِ، وهي مفتوحةٌ إذا أدخلْتَها علَى الاسْمِ المُنَادى"[1]، ومن ذلكَ قولُهم: يَا لَزَيْدٍ، ويا لَخَالدٍ، بيْنَما ذهبَ المبرِّد وابْنُ خروف إلَى أنَّ لامَ الاستغاثة زائدةٌ لا تتعلَّقُ بشيءٍ[2].

وانشد ابْن مَنْظُورٍ على ذلك قول الحَارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ:

يَا لَلرِّجَالِ لِيَوْمِ الأَرْبِعَاءِ أَمَا يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لي بَعْدَ النُّهَى طَرَبَا[3]

فالشَّاهد فيه قولُهُ: (يَا لَلرِّجَالِ)، حَيْثُ جَرَّ المستغاثَ به في (لَلرِّجَالِ) بلامِ الاستغاثةِ المفتوحةِ بَعْدَ حرف النِّداءِ.

وقول الآخر:

يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ[4]

فـــ(الكُهُولِ) اسمٌ مجرورٌ بلامِ المُستغاث به المفتوحة بعد حرف النِّداء.

وقول مُهَلْهِلِ بْنِ رَبيعةَ:

يا لَبَكْرٍ أنشِروا لي كُلَيْباً يا لبَكرٍ أيْنَ أينَ الفِرارُ ؟[5]

فأدخلَ لامَ الاستغاثة على (بَكْرٍ) مفتوحةً للفَرق بيْنَها وبينَ لامِ المستغاث من أجْلِه.

وقول قيْس بْن ذُرَيْح:

---

(1) ابن السراج، الأصول في النحو: 1/ 351.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 149. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 430.

(3) ينظر: الحارث بن حلزة، ديوانه: 63. ابن منظور، لسان العرب: 12/ 561(لوم). المبرد، المقتضب: 4/ 256. ثعلب، مجالس ثعلب: 474. ابن السراج، الأصول في النحو: 1/ 352.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 561(لوم). المبرد، المقتضب: 4/ 256. العيني، المقاصد النحوية: 4/ 257. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 154. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 3/ 42.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 561، 563(لوم). سيبويه، الكتاب: 2/ 215. الزجاجي، كتاب اللامات: 87. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 162.

تَكَنَّفَني الــوُشــاةُ فَأَزْعَجُــونــي فَيا لَلنّاسِ لِلْوَاشِي المُطَاعِ[1]

ففتحَ اللاّمَ الأولى في قولِهِ: لَلنَّاسِ، وكسرَ اللاّم الثَّانية في قولِهِ: لِلْوَاشِي، فرقاً بين المستغاث به والمستغاث من أجْلِه .

مَجِيءُ اللاّم للعاقبة

يَرَى الكوفيُّونَ أنَّ اللاّمَ تكونُ للعَاقِبةِ والمَآلِ والصّيرُورةِ، كَمَا فِي قولِهِ تَعَالَى: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً}[2]، فالباعثُ الَّذِي بَعثَ فرعون على التقاط موسى وتربيته ليكونَ لهُم كالولدِ لكن صادف أنْ كانَت عاقبته ومآله أن كان لهم عدواً وحزناً[3]، وتبع الكوفِيِّينَ في ذلك الأَخْفَشُ[4]، وابنُ مالك[5].

وقد منع البصريُّونَ أنْ تَجيءَ اللاّم للصَّيرُورةِ والعاقبَةِ، ويجعلونَها في الآيةِ للتَّعليل، قال الزَّمخشريّ:" هي لامُ كَي الَّتي معناها التَّعليل ....، ولكنَّ معنى التَّعليل فيها واردٌ على طريقِ المَجازِ دونَ الحقيقة"[6].

وابْن مَنْظُورٍ يستشهدُ على ذلك بثلاثةِ شواهِدَ من الشِّعر تعزِّزُ مذهب الكوفِيِّينَ، وهي قول سَابق البَربريّ[7]:

---

(1) ينظر: قيس بن ذريح، ديوانه: 118. ابن منظور، لسان العرب: 12/ 563(لوم). سيبويه، الكتاب: 2/ 216، 219. المرادي، الجنى الداني: 148.

(2) سورة القصص: 8.

(3) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 1/ 516. المرادي، الجنى الداني: 160. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 420. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 29 – 30. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 202.

(4) ينظر: الأَخْفَش: معاني القرآن: 2/ 573.

(5) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 4/ 49.

(6) الزمخشري، الكشاف: 4/ 484.

(7) سابق بن عبد الله البربري، شاعر من الزّهاد، من موالي بني أمية، لقّب بالبربري ولم يكن من البربر، سكن الرّقّة، وكان يفد على عمر بن عبد العزيز فينشده من مواعظه. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 393 – 394. الزركلي، الأعلام: 3/ 20.

فَلِلْمَوْتِ تَغْذُو الْوَالِدَاتُ سِخَالَهَا، كَمَا لِخَرَابِ الدُّورِ تُبْنَى المَسَاكِنُ[1]

على أَنَّ اللاّم في قولِهِ: (فَلِلْمَوْتِ) و(لِخَرَابِ) للعاقبةِ والصَّيرورة، والمعنى: تصيرُ للموتِ وتصير لخَرابِ الدُّورِ.

وقول سَابق البربريّ أيضاً:

أَمْوَالُنا لِذَوِي المِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيها[2]

فاللاّم في قولِهِ: (لِخَرَابِ الدَّهْرِ) للعَاقبةِ، لأنَّ الخَرَابَ ليْسَ علَّةً للبناء، فهم لم يبنُوها للخرابِ، ولكن مآلها وعاقبتها إلى ذلك.

وقول شُتَيْم بن خُوَيْلِد[3]:

فَإِنْ يَكُنِ المَوْتُ أَفْنَاهُمُ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَهْ[4]

فلمْ تلِدْهم أمُّهم للموتِ، وإنَّما مآلُهم وعاقبتُهم الموتُ .

8- الكاف

زيادة (الكاف)

أجازَ النَّحْويُّونَ مَجِيءَ (الكاف) زائدةً للتَّوكيد[5]، كقولِهِ تَعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}[6]، تقديره: ليْسَ مثلَه شيْءٌ.

وقد استشهد ابْن مَنْظُورٍ على زيادةِ الكافِ بقول رُؤْبَةَ:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 562(لوم). البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 529، 532. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 4/ 168.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 562(لوم). الزجاجي، كتاب اللامات: 120. روضة العقلاء: 286.

(3) شتيم بن خويلد الفزاري، شاعر جاهلي، له قطع متفرقة. معجم الشعراء: 1/ 97. الزركلي، الأعلام: 3/ 45.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 562(لوم). السيوطي، شرح شواهد المغني: 2/ 572. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 530، 533.

(5) ينظر: ابن جني، اللمع: 75. الأنباري، الإنصاف: 1/ 278، 281. الأنباري، أسرار العربية: 264. المالقي، رصف المباني: 277. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 43. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 22. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 195.

(6) سورة الشورى: 11.

لَــوَاحِــقُ الأَقْــرَابِ فِيهَــا كــالْمَــقَــقْ[1]

حيْثُ وردَت الكاف زائدةً، على أَنَّ التَّقْدِير: فِيْهَا المَقَقُ، وهو الطُّولُ.

وقول الشَّاعر:

مَنْ كَانَ أَشْــرَكَ في تَفَــرُّقٍ فَالِجٍ فَلَبُــونُــهُ جَرِبَــتْ مَعاً، وأَغَــدَّتِ

إِلاَّ كَنَاشِــرَةِ الَّــذِي ضَيَّعْــتُــمُ كالغُصْــنِ فــي غُلَوَائِهِ المُتَنَبِّتِ[2]

أي: إلاَّ ناشِرة، فزاد الكاف، قال المبرِّد:"فإنَّما الكاف زائدةٌ، وهو استثناء ليس من الأوَّل، ولو حُذفت الكافُ لكانَ الموضعُ نصباً"[3].

وقول النَّابِغَة الجَعْدِيّ:

إِلاَّ كَمُعْــرِضِ المُحَسِّــرِ بَكْــرَهُ عَمْداً يُسَبِّبُني عَلَــى الظُّــلْــمِ[4]

على أَنَّ التَّقْدِير: إلاَّ مُعْرِضاً.

وقول رُؤْبَةَ:

ولَعِبَــتْ طَيْرٌ بِهِــمْ أَبَــابِيــلْ فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ[5]

أي: مِثْلَ عَصْفٍ مَأْكُولْ، فالكافُ زائدةٌ؛ "لأنَّ مَعْنَاها معنى (مِثْلَ)، وهي لا تتعلَّق بشيءٍ"[6].

---

(1) ينظر: رؤبة، ديوانه: 106. ابن منظور، لسان العرب: 9/ 312(كوف). 10/ 346(مقق). 11/ 614(مثل). ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: 200. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 89.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 95(نبت). سيبويه، الكتاب: 2/ 328. الجاحظ، الحيوان: 6/ 500. المالقي، رصف المباني: 279.

(3) المبرد، المقتضب: 4/ 416.

(4) ينظر: النابغة الجعدي، شعره: 235. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 455(سبب). 4/ 188(حسر). 7/ 184(عرض). سيبويه، الكتاب: 2/ 328. ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 302. المالقي، رصف المباني: 279.

(5) ينظر: رؤبة، ديوانه: 181. ابن منظور، لسان العرب: 9/ 247(عصف). سيبويه، الكتاب: 1/ 408. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 1/ 479. 2/ 559.

(6) المالقي، رصف المباني: 277.

9- رُبَّ

زيادة (مَا) بعد (رُبَّ)

مِنْ أحْكام (رُبّ) زيادة (مَا) بعدَهَا فتبطل (ما) عملها غالباً، ويَليها حِينَئذٍ الجملُ الاسميَّة والفعليَّة، مِثل قولِهم: رُبَّما قَامَ زَيْدٌ، ورُبَّما زَيْدٌ قَامَ[1]، ويَجوزُ زِيادة (مَا) بعد (رُبَّ) فيَبقى العَمَلُ، وشاهدُه عنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ قولُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلي[2]:

مَـاوِيَّ يَـا رُبَّـتَـمَا غَـارَةٍ شَعْـوَاءَ، كَاللَّـذْعَـةِ بِالْمِيسَـمِ[3]

حيْثُ دخلَت (مَا) الزَّائدةُ على (رُبَّ)، فلمْ تكفّها عن عملِ الجرِّ في لفظ مَا بعدَها، وهو قولُه: (غَارَةٍ).

10- حتّى

مجيء (حتّى) ابتدائيّة

ذكرَ المصنِّفُ أنَّ (حتّى) تَجيءُ في الكلامِ على ثلاثة أضرب: جارّةٍ بمنزلة (إلَى) في الانتهاء والغاية، وعاطفةٍ بمنزلة الواو، وحرفِ ابتداءٍ تُستأنفُ بعدَه الجملُ الاسميَّة والفعليَّة، نَحْوَ: قَامَ القَوْمُ حتّى يَخرجُ عَمرو، وقامَ القومُ حَتّى عَمرو خارجٌ[4].

ومِن الشَّواهِدِ الشِّعريَّةِ الوَاردة في ذلكَ ما أنشدَه صاحبُ اللِّسان من قَوْلِ جَرِير:

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية: 265. المرادي، الجنى الداني: 429. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 58 – 61 . ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 271 – 272 . ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 28. السيوطي، همع الهوامع: 4/231.

(2) ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي، شاعر جاهلي من بني دارم، من الشجعان الرؤساء، كان اسمه (شقة بن ضمرة) فسمّاه النعمان (ضمرة)، وهو صاحب يوم (ذات الشقوق) من أيام العرب في الجاهلية أغار فيه على بني أسد وانتصر عليهم. سمط اللآلي: 435، 503، 922. الزركلي، الأعلام: 3/ 63.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 409(ربب). 15/ 473(ما). أبو زيد، النوادر في اللُّغَة: 55. الهروي، الأزهية: 262. البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 104، 479.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 23(حتت).

فَمَا زَالَــتِ الْقَتْلَــى تَمُــجُّ دِمَاءَهَــا بِدِجْلَةَ حَتَّــى مَــاءُ دِجْلَةَ أَشْكَــلُ[1]

حيْثُ جاءَت (حَتّى) حرفَ ابتداءٍ، و(مَاءُ) مُبتدأٌ مرفوعٌ خبرُه (أَشْكَــلُ)، والجملةُ الاسميَّة (مَــاءُ دِجْلَةَ أَشْكَــلُ) لا محلَّ لها من الإعرابِ.

2-3-2: الإضافة

إضافة الشَّيء إلى نفسِه

أجازَ الكوفيُّونَ إضافَة الشَّيءِ إلى نفْسِه إذا اختلفَ اللفظَانِ كما في قولِه تعَالى: {وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ}[2]، فأضافَ (دَارَ) إلى (الآخِرَةِ)، وهُما بمعنى واحد، ومثلُه قولُه: {فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ }[3]، وقولُه: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ}[4]، وهي مسألة لمْ يجوِّزها البصريُّونَ[5].

ويستشهدُ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلك بستّةِ شواهدَ شعريةٍ، الأوَّل: قول عبْدِ الرَّحمن ابنِ حسَّان بْنِ ثابتٍ:

فقُلْتُ انْجُوَا عَنْها نَجَا الجِلْدِ إِنَّهُ سَيُرْضِيكُما مِنها سَنَامٌ وغارِبُهْ[6]

حيْثُ أضَافَ (النّجَا) إلى (الجِلدِ)، وهما بمعنى واحد، قال الفراء:"أضاف النَّجَا إلى الجِلْدِ لأنَّ العربَ تُضيفُ الشَّيء إلى نفسِهِ إذا اختلفَ اللفظانِ، كقولِكَ: عَيْنُ اليَقينِ،

---

(1) ينظر: جرير، ديوانه: 143. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 23(حتت). 11/ 357(شكل). الهروي، الأزهية: 216. ابن يعيش، شرح المفصل: 8/ 18. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 477، 479.

(2) سورة يوسف: 109.

(3) سورة ق: 9.

(4) سورة الواقعة: 95.

(5) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 389. ابن يعيش، شرح المفصل: 3/ 9. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 90. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 41. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 40. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 275. الصبان، حاشية الصبان: 2/ 376.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 8/ 55(جمع). 15/ 307(نجا). ابن دريد، جمهرة اللغة: 497. البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 358، 359.

ولدارُ الآخرةِ، والجِلْد نجا مقصور أيضاً"[1].

والثَّاني: قول فَرْوة بن مُسَيْك[2]:

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضَتْ كالرِّجْلِ خانَ الرّجْلَ عِرْقُ نَسائها[3]

فأضَافَ (عِرْقُ) إلَى (نَسَائِها)، وهما بمعنى واحدٍ[4].

والثَّالث: قول هِمْيانَ بن قُحَافة[5]:

كـــأَنَّـــما يَـــيْـــجَـــعُ عِـــرْقـــا أَبْـــيَـــضِـــه[6]

والأبْيضُ في المعنى هو العِرْقُ، وقد أضَافه إليهِ.

والرَّابع: قول الْكُمَيْت:

إلَيْكم ذَوِي آلِ النَّبيِّ تَطَلَّعَتْ نَوازِعُ مِنْ قَلْبي ظِماءٌ وأَلْبُبُ[7]

أي: إلَيْكُم يَا أصْحاب هذا الاسْم، وأصحابُه هم آلُ النّبيّ ــ صلّى الله عليه وسلّم .

---

(1) البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 359.

(2) فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة، صحابي من الولاة وله شعر، أجازه النبي واستعمله على مراد ومذحج وزبيد . ابن حجر، الإصابة: 5/ 368. الزركلي، الأعلام: 5/ 25.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 322(نسا). الأصفهاني، الأغاني: 15/ 203. الزبيدي، تاج العروس: نسوة.

(4) قال الْجَوْهَرِيّ:"النَّسا بالفتح مقصورٌ: عِرْق يخرج من الوِرك فيستبطن الفخذين ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ...، ولا تقُل: عرقُ النَّسا"، الجوهري، الصحاح: 6/ 2508(نسا).

(5) هميان بن قحافة السعدي، من بني عوافة بن سعد، من تميم، شاعر راجز، كان في العصر الأموي، أورد له الآمدي رجزاً في وصف الإبل. معجم الشعراء: 1/ 148. الزركلي، الأعلام: 8/ 22.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 322(نسا). ابن دريد، جمهرة اللغة: 547. الأزهري، تهذيب اللغة: 4/ 222. الزبيدي، تاج العروس: حمض، نهض.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 116(ظمأ). 730(لبب). 15/322(نسا). 457(ذو). 461(ذا). ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 136. البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 307، 308، 309.

والخامس: قول يَزيدَ بْنِ الحكَمِ[1]:

تُفاوِضُ مَنْ أَطْوِي طَوَى الكَشْحِ دُونَهُ ومِنْ دُونِ مَنْ صافَيْتُهُ أَنتَ مُنْطَوِي[2]

فأضافَ (طَوَى) إلى (الكَشْحِ)، وهما بمعنى واحدٍ.

والسَّادس: قول جَرِير :

إِذَا قِيلَ هَذَا البَيْنُ راجَعْتُ عَبْرَةً لَهَا بِجُرُبّانِ البَنِيقَةِ وَاكِفُ[3]

فـ(الجُرُبّان) في المعنى هو (البَنِيقَة)، وقدْ أضَافَه إليه، قال الفيروز آبَاديّ:"وإنَّما أضافَ (الجُرُبّان) إلى (البَنِيقَةِ) ــ وإنْ كانَ إيَّاها في المعنى ــ ليعلم أنَّهما بمعنى واحدٍ"[4].

وقدْ حملَ البصريُّونَ جميعَ ما احتجَّ به الكوفيُّونَ على حذفِ المُضاف إليه وإقامة صفته مُقامَه، وهو تكلُّفٌ لا مُحْوجَ إليه.

إضافة (بَيْنَا) إلى المصدر

ذكرَ النَّحْويُّونَ[5] أنَّ (بَيْنَ) إذَا لَحقتها الألِفُ أو (مَا) لزمت إضافتها إلى الجمل سواء كانت اسميَّة أو فعليَّة، نحو: بيْنَا زَيْدٌ قائمٌ جَاءَ عَمرو، وبَيْنَما أنْصَفْتني بالودِّ ظلمتَني بالمَنِّ، وزادَ الأصمعيُّ إضافةَ (بَيْنَا) إلَى المصدرِ المفردِ حَمْلاً على معنى الحِينِ، قالَ البَغداديُّ:" يجوزُ إضافَةُ (بَيْنَا) إلى المصدرِ، يَعني إلى الأسماءِ المفردةِ

---

(1) يزيد بن الحكم بن أبي العاص، شاعر من أعيان العصر الأموي من أهل الطائف، سكن البصرة، ولاّه الحجاج كورة فارس، ثم عزله قبل أن يذهب إليها. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 113 – 117. الزركلي، الأعلام: 8/ 41.

(2) ينظر: شعراء أمويّون: 376. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 307(نجا). 322(نسا). الزبيدي، تاج العروس: نجا.

(3) ينظر: ديوانه: 684. ابن منظور، لسان العرب: 10/ 28(بنق). الزبيدي، تاج العروس: بنق. والبنيقة: طوق الثوب الذي يَضُم النحر وما حوله، وهو الجربان.

(4) الزبيدي، تاج العروس: بنق.

(5) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 3/ 201 – 203. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 258.

إذا كَانَ فِيها معنى الفعل حَمْلاً على معنى الحِيْنِ، كقولِكَ: بَيْنَا قِيام زَيْدٍ أقبلَ عَمرو، أي: حِيْنَ قيام هذا أقبلَ ذاك"[1].

ولعلَّ مَا يؤيِّدُ ما ذهبَ إليهِ الأصمعيُّ ما أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ لأبي ذُؤَيبٍ الهُذليّ:

بَيْــنَا تَعَنُّــقِهِ الْكُمَــاةَ وَرَوْغِــهِ يَــوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ[2]

حيْثُ أضَافَ (بَيْنَا) إلى المصدرِ (تَعَنُّقِه)، وهو مفردٌ في معنى الفِعلِ، وذلك حَمْلاً لها على معنى (حِيْنَ).

ويُروى البيتُ (بَيْنا تَعَنُّقُه الكُمَاة)[3] بالرَّفع على أَنَّه مبتدأٌ محذوف الخبر، وتقديرُ الكلام: بَيْنَا تَعَنُّقُه الأبْطالَ حاصلٌ معهودٌ، ومعتمدٌ مَألوفٌ أُتيحَ له يوماً رَجل جريء.

والبيت يُروى في مغني اللَّبيبِ:

بَيْنَا تَعَانُقِهِ الْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ[4]

بألفٍ في (تَعَانُقِه)، وقدْ نُقِل عن ابنِ السَّيد أنَّه قالَ: "هو خطأٌ والصَّوابُ (تَعَنّقة) لأنَّ (تَعَانق) لا يتعدَّى إلى مفعولٍ إنَّما يقال: (تَعَانقَ الرَّجلانِ)"[5].

كما رُوِي البيتُ (فِيْمَا تعنُّقِه الكُمَاة)، فجعلَ (مَا) زائدةً صلة في الكلامِ، أي: بَيْنَا يَقتل ويراوغ إذْ قُتِل، وعلى هذا لا شاهدَ في البيتِ، ويكونُ (تَعَنّقه) مجرُوراً بـــ(فِي)[6].

ومثلُهُ قولُ الخَليل بْنِ أحْمدَ:

---

(1) البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 71.

(2) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1/ 37. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 65(بين). ابن مالك، شرح الكافية الشافية: 1/ 420. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 258. 7/ 71، 73، 74.

(3) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 73.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 698. 2/ 238.

(5) البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 75. ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 2/ 238.

(6) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 74.

بَيْـنا غِـنَـى بَيـتٍ وبَهْجَتِـهِ زالَ الغِنَـى وتَقَـوَّضَ البَيـتُ[1]

بإضَافة (بَيْنَا) إلَى المصْدر (غِنَى).

والبيت يُروى (بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وبَهْجَتُهُ)[2] بالرَّفع على الابتداءِ، وخبرُه محذوفٌ، فلا شاهدَ فيه.

إضافة (حَيْثُ) إلى المفرد

تلزمُ (حَيْثُ) الإضافةَ إلى الجملة؛ اسميّةً كانت أو فعليةً، نحو: جَلَسْتُ حيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ، وحَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ، أمَّا إضافتُها إلى المفردِ فمِن الشُّذُوذِ، والنُّدرةِ[3] خِلافاً للكِسَائيّ[4] الَّذي أجازَ إضافتَها إلى المفردِ معَ بقائِها مبنيّة؛ نحوَ: أنَا مُسَافرٌ حيْثُ الهُدوءِ، واسْتدلّ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلك بقولِ الشَّاعر:

أَمَا تَـرَى حَيْـثَ سُهَيْـلٍ طَالِعَا نَجْماً يُضِيءُ كَـالشِّهَابِ لاَمِعَـا[5]

على أَنَّ (حَيْثَ) مَفعولٌ به لـ(تَرَى)، و(سُهَيْلٍ) مَجرورٌ بإضافةِ حَيث إليه، و(طَالِعَا) حالٌ من (سُهَيْلٍ).

والبيتُ يُروى: (أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعٌ)[6] برفعِ (سُهَيْلٌ) على أَنَّه مبتدأٌ، ورفع (طَالِعٌ) على أَنَّه خبرُه، و(حَيْثُ) مضافةٌ إلى الجملةِ الاسميَّة فلا شاهدَ فيه حِيْنَئذٍ.

ومن السَّماع الَّذي أغفلَه صاحبُ اللِّسان قولُ الفَرَزْدَقِ:

---

(1) ينظر: شعراء مقلون: 341. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 97(قصر). 13/ 65، 66(بين). الأزهري، تهذيب اللغة: 15/ 499.

(2) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: 2/ 12.

(3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 260. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 206.

(4) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: 3/ 1449. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 255. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 3.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 140(حيث). شرح المفصل: 4/ 90. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 261. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 47. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 3.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 261. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 47. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 3.

وَنَطْعَنُهُمْ تَحْتَ الكُلَى بَعْــدَ ضَرْبِهِــمْ بِبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ الْعَمَائِمِ[1]

فأضافَ (حَيْثُ) إلى المفرد (لَيِّ).

حذف الجملة المضاف إليها (إذْ)

تلزمُ (إذْ) الإضافةَ إلى الجملتينِ الاسميَّة، نحوَ: جِئْتُكَ إذْ زَيْدٌ قَائِمٌ، والفعليّة، نحوَ: جِئْتُكَ إذْ دَعَوتَنِي، ويشترطُ في الجملةِ ألاّ تكونَ شرطيَّةً، فلا يقالُ: أتذكرُ إذْ إنْ تأتِنَا نُكْرِمْكَ[2].

وقد تحذفُ الجملةُ الَّتي تُضاف إليها (إذْ) ويُعوّض عنها التَّنوين، وتكسر الذالُ لالتقاء السَّاكنين، ومن ذلك ما أنشدَه ابْن مَنْظُورٍ لأبي ذُؤَيب الهُذَليّ:

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَاقِبــةٍ، وَأَنْــتَ إِذٍ صَحِيــحُ[3]

فالشَّاهدُ فيه قولُهُ: (وأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ) حَيْثُ نَوّن (إذٍ) عِوَضاً عن الجملةِ المحذوفةِ، والتَّقْدِير: وأنْتَ إِذ الأمر ذاكَ وفي ذلك الوقتِ.

وقد ذهبَ الأَخْفَشُ إلى أنَّ (إذْ) في ذلكَ معربةٌ لزوالِ افتقارِها إلى الجملةِ، وأنَّ الكسرة إعرابٌ، لأنَّ الأصل: (وأنْتَ حِيْنَئذٍ)، فلمَّا حُذِف المضافُ بقي المضافُ إليه على حالِه، ولمْ يقمْ مُقامَه[4] كقراءةِ ابْنِ جمَّاز الزّهريّ المَدنيّ: {وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ}[5]، والتَّقْدِير: واللهُ يُريدُ ثَوابَ الآخرةِ، وردّ ابنُ هشامٍ بأنَّ بناءَ (إذْ) لوضعها

---

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 92. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 150. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 39. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 553. وليّ: لفّ العمائم وشدّها طاقة بعد طاقة على الرؤوس.

(2) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 95 - 96. المرادي، الجنى الداني: 211 – 212. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 171 – 172. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 173 – 174.

(3) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1/ 171. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 476(أذذ). 11/ 363(شلل). 15/ 462(إذ). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 504. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 539، 543، 544، 547.

(4) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 174. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 175 – 177. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 175. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 541.

(5) سورة الأنفال: 67. ينظر: ابن جني، المحتسب: 1/ 281. الزمخشري، الكشاف: 2/ 600.

على حرفين وبأنَّ الافتقار باقٍ في المعنى وبأنَّ العوض ينزل منزلة المعوّض عنه، فكأنّ المضافَ إليه مذكورٌ"[1].

ويقولُ ابن جنِّيّ أيضاً:" ويؤكِّد ما ذكرْتُه من بناءِ (إذْ) أنَّها إذا أُضيفت فهي مبنيَّة، وذلك نحوَ قولِه عزَّ اسمُه: {إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ}[2]، {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ}[3]، ... (إذْ) في هذا كلِّه ونحوه مضافةٌ إلى الجملةِ بعدَهَا وموضعها نصبٌ، وهي كمَا تَرَى مبنيَّةٌ، فإذا كانَت في حال إضافتها إلى الجمل مبنيّةً من حيْثُ كانت الإضافةُ إلى الجملة كلا إضافة لأنَّ من حقِّ الإضافة وشرطها أنْ تقعَ إلى الإفراد فهي إذا لمْ تضفْ في اللفظِ أصلاً أجدر باستحقاق البِنَاءِ، وذلك نحوَ: يَوْمَئذٍ وحِيْنَئذٍ"[4].

إضافة (ذُو) إلى المضمر

تُعَدُّ (ذُو) من الأسماءِ الَّتي لازمَت الإضافة إلى اسمِ جنسٍ ظاهرٍ غير صفة، نحو: جاءَنِي ذُو مَالٍ، لذلكَ لمْ تضف إلى المضمرِ، قال أبو الفِداء:"وأمَّا (ذُو) فإنَّها لا تُضافُ إلى مُضمرٍ ... لأنَّها جُعِلت وصلة إلى الوَصْفِ باسم الجنسِ، نحوَ: مَالٍ وعلمٍ ... فلمَّا كانَ (ذُو) وصلةً إلى الوَصْفِ لمْ تكنْ وَصْفاً بلْ ما بعدَهَا هو الوصفُ والمضمرُ لا يُوصفُ بهِ"[5].

ولكنْ وردَ من النّصوصِ الشِّعريَّة ما يخالفُ هذه القاعدة، ومن ذلك ما أنشده ابْن مَنْظُورٍ لكَعب بن زُهَير:

صَبَحْنا الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفاتٍ أَبارَ ذَوِي أَرُومَتِها ذَوُوها[6]

---

(1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 175 – 176.

(2) سورة غافر: 71.

(3) سورة البقرة: 127.

(4) ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 505 – 506.

(5) كتاب الكناش: 1/ 221. وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 53. ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 66. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 39. الأزهري، شرح التصريح: 1/ 63.

(6) ينظر: كعب بن زهير، ديوانه: 104. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 458(ذو). ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 53. 3/ 36، 38. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 5/ 28.

حيْثُ أضافَ (ذُو) إلى الضَّمير.

وقولِ الأحوص:

ولَكِنْ رَجَوْنا مِنْكَ مِثْلَ الَّذي بِهِ صُرِفْنا قَدِيماً مِن ذَوِيكَ الأَوائِلِ[1]

ففي قولِهِ: (ذَوِيكَ) أضافَ (ذُو) إلى الضَّمير.

وقولِ الآخر:

إِنَّمَا يَصْطَنِعُ المَعْرُوفَ فِي النَّاسِ ذَوُوهُ[2]

وممَّا يعزِّزُ هذا ما نقلَهُ السّيوطيّ عن أبي حيَّان من إجازةِ الجمهورِ قالَ: "والمختارُ جوازُها أي إضافتُها إلى ضميرٍ كما يُفهمُ من كلام أبي حيَّان أنَّ الجمهور عليه.... خلافاً للكِسَائيّ والنَّحاس والزّبيدي والمتأخّرينَ في منعهم ذلك إلاَّ في الشِّعر"[3].

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامَه

أجازَ النُّحاةُ حذفَ المُضافِ لِوُجودِ قرينةٍ تدلُّ عليه، وإقامة المضاف إليه مُقامَه في الإعراب كقولِه تَعَالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا}[4]، والتَّقْدِير: وَاسْأَل أَهْلَ الْقَرْيَة، فلمّا حُذِف المُضافُ (أَهْلَ) وهو مفعولٌ بِهِ، حَلّ محلّه المضافُ إليه، وأُعربَ إعرابه على المفعوليّة[5].

وقد استشهد ابْن مَنْظُورٍ على ذلك بقول النَّابِغَة الجَعْدِيّ:

---

(1) ينظر: الأحوص، شعره: 134. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 458(ذو). السيوطي، همع الهوامع: 4/ 284.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 458(ذو). ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 53. كتاب الكناش: 1/ 221. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 5/ 27.

(3) السيوطي، همع الهوامع: 4/ 284 – 285.

(4) سورة يوسف: 82.

(5) الأنباري، الإنصاف: 1/ 64. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 144 . ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 390 ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 62 . السيوطي، همع الهوامع: 4/ 289.

وكَيْفَ تُوَاصِلُ مَــنْ أَصْبَحَتْ خَلاَلَــتُــهُ كــأَبِــي مَــرْحَــبِ ؟[1]

والتَّقْدِير: كَخلالة أبي مَرْحَبِ، فحذفَ المضاف وهو (خَلاَلَةِ) وأُعرب المضاف إليه وهو (أَبِي) إعرابَه على الجارِّ والمجرُور.

وقول حُمَيْد بْن ثَوْرٍ:

وما هِيَ إلا في إزارٍ وعِلْقَةٍ مُغَارَ ابنِ هَمَّامٍ على حَيِّ خَثْعَمَا[2]

أي: وقْتَ إغَارةِ ابْن هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَما، فحذفَ المضاف (وَقْتَ) وحلّ محلّه المضافُ إليه (مُغارَ) فنصبه على الظرفيَّة.

وقول عَمرو بن العدَّاء الكلبيّ[3]:

لأَصْبَحَ الحَيُّ أَوباداً ولم يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ في الهَيْجَا جِمَالَيْنِ[4]

والأصْلُ: لأَصْبَحَ الحَيُّ ذَوِي أوبَادٍ، فلمّا حُذِف المضافُ (ذَوِي) وهو خبرُ أصبح حلّ محلّه المضافُ إليه (أَوْبَاد)، وأُعرب إعرابه على الخبريَّةِ.

وقول حسَّان بْنِ ثَابِتٍ:

لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكاً في دِيارِهِمُ اللهُ أَكْبَرُ يا ثارَاتِ عُثْمانا[5]

والتَّقْدِير: يَا أَهْلَ ثَارَاتِ عُثْمانا، فلمّا حُذِفَ المُضافُ (أَهْلَ) أقامَ المضافَ إليه وهو (ثارَاتِ) مُقامَه.

---

(1) ينظر: النابغة الجعدي، شعره: 26. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 416(رحب). 492(شرب). 4/ 52(برر). 11/ 217(خلل). سيبويه، الكتاب: 1/ 215. الأنباري، الإنصاف: 1/ 65.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 205(لحس). 10/ 268(علق). سيبويه، الكتاب: 1/ 235. السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 179. السيوطي، الأشباه والنظائر: 1/ 378.

(3) شاعر إسلامي مقلّ، لم أعثر له على ترجمة.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 443(وبد). 11/ 463(عقل). ثعلب، مجالس ثعلب: 171. السيوطي، الأشباه والنظائر: 3/ 11. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 579، 580.

(5) ينظر: حسان بن ثابت، ديوانه: 216. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 96، 98(ثأر). 10/ 513(وشك). ابن جني، المنصف: 1/ 68. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 210.

إضافة (آية) إلى الجملة الفعليّة

أجازَ النُّحاةُ إضافة كلمة (آيَة) بمعنى (علامَة) إلى الجملةِ الفعليَّة بشرط أنْ يكونَ فعلُها متصرّفاً سواءٌ أكانَ مقروناً بـــ(ما) النَّافية، أو المصدريَّة، أم غيرَ مقرونٍ، قال الزَّمخشريّ: "وممَّا يُضافُ إلى الفعلِ (آيَة) لقربِ معناهَا من معنى الوَقْتِ"[1].

واستشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقولِ الأعْشَى:

بآيَـــةِ يُقْدِمُـــونَ الخَيْـــلَ زُوراً كَأَنَّ عَلَـــى سَنَابِـــكِها مُدَامَـــا[2]

فأضافَ (آيَة) إلى الجملة الفعليَّة (يُقْدِمُونَ) ذات الفعل المتصرّف المثبت.

وذهبَ ابْنُ جنِّيّ إلى أنَّ (آيَة) إنَّما تُضافُ إلى مفردٍ كقولِهِ تَعَالى: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ}[3]، وأنَّ الأصلَ في قول الأعْشَى: بِآيَة مَا يُقْدِمونَ، أي: بآيةِ إقدامِكُم، فحذفَ (مَا) المصدريَّة[4]، وفي هذا التَّأويلِ تكلّفٌ لا حاجةَ له معَ ظاهرِ النَّصِّ وادّعاء حذف (مَا).

ومثل هذا التكلّفِ تقديرُ كلمة (وَقْت) قبلَ الجملةِ الفعليَّة، كأنَّه قالَ: بعلامَةِ وَقْت يُقْدِمُونَ، لتكونَ الإضافةُ من نوعِ إضافة أسماء الزَّمان إلى الجمل الفعليَّة[5]، وهذا لا يطّردُ عند المبرِّد بل يقتصر فيه على السَّماعِ[6].

---

(1) الزمخشري، المفصل: 1/ 129، وينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 2/ 77. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 287.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 292(سلم). 14/ 65(أيا). سيبويه، الكتاب: 3/ 118. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 512، 515.

(3) سورة البقرة: 248.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 2/ 78. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 288. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 512.

(5) ينظر: الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 430.

(6) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 4/ 289.

4-2 التَّوابع

1-4-2: الصِّفة

حذْفُ المَوصُوف وإقامَة الصِّفة مُقامَه

حقُّ الصِّفةِ أنْ تصحبَ الموصُوفَ إلاّ إذَا ظَهَرَ أمرُه ظُهوراً يُستغنى معَه عن ذكرِه، فحِيْنَئذٍ يجوزُ تركه، وإقامة الصِّفة مُقامَه[1]، ومِن ذلك قولُه تعَالى: {أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ}[2]، أي: دُرُوعاً سَابِغَاتٍ، وقولُه: {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ }[3]، أي: حُورٌ قَاصِرَات.

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقولِ حَكِيمِ بْنِ مُعَيَّة[4]:

لَــوْ قُلْتَ مَا فِــي قَوْمِــهَا لَــمْ تِيثَمِ يَفْضُلُــهَا فِــي حَسَــبٍ وَمِيسَــمِ[5]

والتَّقْدِير: لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِها أحَدٌ يَفْضُلُها لمْ تَكْذِبْ فتأْثَمَ، فحُذِفَ المَوصُوفُ (أحَدٌ)، وبقيت الصِّفةُ وهي جملة (يَفْضُلُها)، وهَذا البيتُ من الضَّرائر عنْدَ ابْن عصفُورٍ[6].

وقول النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ:

كأَنَّــكَ مِنْ جِمــالِ بَنِــي أُقَيْــشٍ يُقَعْقَعُ خَلْــفَ رِجْلَيْهِ بِشَــنِّ[7]

---

(1) الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 71. ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 345. المبرد، المبرد، المقتضب: 2/ 135. 4/ 293 - 294. ابن هشام، مغني اللبيب: 2/ 397. أوضح المسالك: 3/ 286 – 288. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 171. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 186.

(2) سورة سبأ: 11.

(3) سورة الصافات: 48.

(4) حكيم بن مُعَيَّة الرَّبَعي، من بني ربيعة بن مالك بن تميم، وهو راجز إسلاميٌّ كان في زمن العَجَّاج وحُميد الأرقط. معجم الشعراء: 1/ 22. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 64.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 8/ 286(قعع). سيبويه، الكتاب: 2/ 345. ابن مالك، شرح عمدة الحافظ: 547. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 62، 63.

(6) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر: 171.

(7) ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 126. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 231(خدر). 6/ 264(أقش). 373(وقش). 8/ 286، 287(قعع). 13/ 241(شنن). 14/ 272(دنا). سيبويه،

فالتَّقْدِير: كَأَنَّكَ جَمَلٌ من جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ، فحذف الموصوف (جَمَل)، وأبقى الصفة (مِنْ جِمَالِ).

وقولِ الآخر:

صَوَّى لَهَا ذَا كَذْنَــةٍ فــي ظَــهْــرِه كَــأَنَّهُ مُــخَــــدَّرٌ فــي خِــدْرِهِ[1]

أي: فِي ظَهْرِه سَنَامٌ كَأَنَّهُ هَوْدَجٌ مُخَدَّرٌ، فحَذَفَ الموصُوفَ (سَنَامٌ)، وأقامَ الصِّفَةَ مُقامَه وهو قولُه (كأَنَّه مُخَدَّرٌ).

2-4-2: العطف

مَجيءُ (أوْ) بمعنى (الوَاو) وبمعنى (بلْ)

ذهبَ الكوفيُّونَ[2] إلى أنَّ (أوْ) تكونُ بمعنى (الوَاو)، وبمعنى (بَلْ)، واحتجُّوا بقولِه تَعَالى: {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ }[3]، فقيل في التَّفسير: إنّ (أوْ) بمعنى (بَلْ)، والتَّقْدِير: بلْ يَزِيدُونَ، وقِيلَ: إنَّها بمعنى (الوَاو)، والتَّقْدِير: ويَزِيدُونَ[4]، وإليه مَالَ الأَخْفَشُ والجرميُّ من البصريِّينَ[5].

ومن ذلك ما أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ من قولِ ذِي الرُّمَّة:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَصُورَتِها أَوْ أَنْتِ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ[6]

الكتاب: 2/ 345. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 71. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 67، 69.

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 231(خدر). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 7/ 591. الزمخشري، أساس البلاغة: 1/ 566(صوى). الزبيدي، تاج العروس: خدر.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 246 – 247. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 132 – 138. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 248.

(3) سورة الصافات: 147.

(4) ينظر: الفراء: معاني القرآن: 2/ 393. الأنباري، الأنباري، الإنصاف: 2/ 16. السمين الحلبي، السمين الحلبي، الدر المصون: 5/ 514.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 132. الصبان، حاشية الصبان: 3/ 158.

(6) ينظر: ذو الرمة، ديوانه: 1857. ابن منظور، لسان العرب: 14/ 54(أوا). ابن جني، الخصائص: 2/ 458. البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 65 ، 67.

حيْثُ جَاءَت (أوْ) بمعنى (بَلْ)، والتَّقْدِير: بَلْ أنْتِ أَمْلَحُ .

وقولِ الآخر:

إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامَا خُوَيْرِبَيْنِ يَنقُفَانِ الْهَامَا[1]

فـ(أوْ) بمعنى الوَاو إذْ أَرادَ: إنَّ بِهَا أَكْتَلَ وَرِزَامَا خُوَيْرِبَيْنِ، ولَوْ كَانَ عَنى واحِداً منهُما لقالَ: (خُوَيْرِباً) [2].

وقولِ تَوْبَةَ بْنِ الحُمَيِّر:

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيلى بِأَنِّيَ فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا[3]

أي: وَعَلَيْهَا فُجُورُهَا.

وقولِ أبِي ذُؤَيبٍ الهُذَلِيّ:

وَكَانَ سِيَّانِ أَنْ لا يَسْرَحُوا نَعَماً أَو يَسْرَحُوهُ بِهَا، واغْبَرَّتِ السُّوحُ[4]

فـ(أوْ) بمعنى (الوَاو)، "لأنَّ سَوَاء وسِيّين يَطلبانِ شيْئين"[5]، والمعنى: وكَانَ سِيَّانِ أنْ لاَ يَسْرَحُوا نَعَماً وأنْ يَسْرَحُوه بِهَا.

والبيت يُروى في الدِّيوان:

وَقَالَ مَاشيهمُ سِيَّانِ سَيركُمُ وَأَنْ تُقِيموا بِهِ واغبَرَّتِ السُّوحُ[6]

فلا شاهِدَ فيهِ على هذه الرّوايةِ.

وقولِ الآخر :

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 55(أوا). الفراهيدي، كتاب العين: 4/ 256. 5/ 338. سيبويه، الكتاب: 2/ 149. الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 7/ 361. 10/ 135. 15/ 658.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 135.

(3) ينظر: توبة بن الحمير، ديوانه: 37. ابن منظور، لسان العرب:14/ 55(أوا). الهروي، الأزهية: 114. البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 68.

(4) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 122. ابن منظور، لسان العرب: 14/ 412(سوا). المالقي، المالقي، رصف المباني: 211. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 134، 137، 138.

(5) البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 134.

(6) ينظر: ديوان الهذليين: 1/ 107. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 138.

فَسِيَّـــانِ حَرْبٌ أَو تَبُوءَ بِمِثْلِهِ وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ المُسَيَّرُ[1]

أي: فسِيَّانِ حَرْبٌ وبواؤكم بمثلِه.

فهذه الأبياتُ، وغيرُها[2] شواهِدُ دالّة على وُقوعِ (أوْ) بمعنى (الوَاو)، وبمعنى (بل)، فلَو أبْقينا (أوْ) مَثلاً في قول أبِي ذُؤَيبٍ على مَعناها لكانَ محصّل الكلام سِيَّان أحد الأمرَينِ، وهو كلامٌ مستحيلٌ، والسِّرُّ في ذلك أنَّ (سواء وسِيَّان) معناهما واحدٌ فكمَا لا يستقيمُ قولُنا: سَواء عليٌّ أو خَالدٌ، لأنَّ معنى هذا الكلام سَواء أحدهُما، والتَّسوية لا تكونُ ألبتة إلاَّ بَينَ شيئينِ متعدّدينِ، فكذلك يَنبغي أنْ لا يستقيمَ القولُ في: سِيَّان محمد أو بكر[3].

وإذَا نظرْنَا أيضاً إلى قولِ ذِي الرُّمَّة فإنَّه من غيرِ المُمكنِ أنْ تَبقى (أوْ) على دلالتها من الشَّكِّ أو التَّخيير؛ لأنَّ الشَّاعرَ لا يشكُّ في أنَّ محبوبتَه أجملُ في العَينِ وأبهى من الصُّورةِ.

(لَيْسَ) حرفُ عطفٍ

أجازَ الكوفيُّونَ[4] مَجيءَ (لَيْسَ) حَرْفَ عَطْفٍ بمنزلةِ (لاَ) العاطفة، نحوَ: جاءَنِي عَمرو لَيْسَ زَيدٌ، وشاهدُ ابْن مَنْظُورٍ على ذلك قول لَبِيد:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 412(سوا). ابن جني، الخصائص: 1/ 348. ابن يعيش، شرح المفصل: 8/ 91. الزبيدي، تاج العروس: سوا.

(2) الشَّواهِد على مجيء (أو) بمعنى الواو وبل كثيرة من القرآن الكريم والحديث النَّبَوِيّ الشريف، وكلام العرب نظمه ونثره. ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللُّغَة: 99. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 249. البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 68 – 69. الصبان، حاشية الصبان: 3/ 158.

(3) ينظر: حاشية شرح المفصل: 8/ 91.

(4) ينظر: ثعلب، مجالس ثعلب: 446 – 447. المرادي، الجنى الداني: 462. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 567. وحكاه ابن هشام وابن عصفور عن البغداديين، ينظر: ابن مالك، ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 346. المرادي، الجنى الداني: 462. ابن هشام، أوضح المسالك: 3/ 318.

وإذا أُقرِضْتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلْ [1]

فقدْ عطفَ الشَّاعر (الجَمَل) على (الفَتَى) بـــ(لَيْسَ) الَّتي تَنفي ما بعدَها عمّا قبلَها.

وخرّجَ البصريُّونَ[2] البيتَ على وَجهين: أحدهما: أنْ يكونَ (الجَمَل) اسمَ لَيْسَ، وخبرُها محذوفٌ، والتَّقْدِير: لَيْسَ الجَمَلُ جَازِياً.

الثَّاني: أنْ يكونَ (الجَمَل) خَبرَ لَيْسَ، واسمُها محذوفٌ، وهو ضميرُ اسم الفاعل المفهوم من يَجْزِي، والتَّقْدِير: لَيْسَ الجَازِي الجَمَلَ.

والبيتُ يُروى (غَيْرُ الْجَمَلْ) [3] فلا شاهِدَ فيهِ.

عطفُ عاملٍ محذوفٍ بقي معموله

تنفرد الواو من بين حروف العطف بأنها تعطف عاملاً محذوفاً بقي معموله، كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ}[4]، أي: واعتقدوا الإيمان من قبل هجرتهم[5].

ومن ذلك ما أنشده ابْن مَنْظُورٍ للرَّاعِي النّميريّ:

---

(1) ينظر: ديوانه: 179. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 211(ليس). 7/ 217(قرض). 15/ 469(إما لا). سيبويه، الكتاب: 2/ 333. المبرد، المبرد، المقتضب: 4/ 410. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 296، 297، 300.

(2) ينظر: الأزهري، الأزهري، شرح التصريح: 2/ 135. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 264. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 296.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 333. المبرد، المبرد، المقتضب: 4/ 135. ابن السراج، الأصول في النحو: 1/ 286. النحاس: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 147. الأعلم، تحصيل عين الذهب: 367.

(4) سورة الحشر: 9.

(5) ينظر: الأنباري، الأنباري، الإنصاف: 2/ 130 – 133. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 669. أوضح المسالك: 3/ 320. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 201 – 202. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 228.

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا[1]

وتقديرُ الكلامِ: وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وكَحَّلْنَ العُيُونَا، حيْثُ عطفَ بالواوِ عَاملاً مَحذُوفاً ــ تقديره (كَحَّلْنَ) ــ قد بقيَ معمولُهُ، وهو قولُه (العُيُونَا) على عاملٍ مذكورٍ في الكلامِ وهو قولُهُ (زَجَّجْنَ) لأنَّه لا يمكنُ عطفُ (العُيُونا) على (الحَوَاجِب) لكون العامل في المعطوف عليه لا يتسلّطُ على المعطوفِ، إذْ لا يقالُ: (زَجَّجْنَ العُيُونَا)[2].

وذهَبَ الجَرميّ، والمَازنيّ، والمبرِّدُ، وأبُو عبيدةَ، والأصمعيُّ، واليزيديُّ إلى أنَّه لا حَذْفَ، وأنَّ ما بعدَ الواوِ معطوفٌ، وذلكَ على تأويلِ العاملِ المذكورِ بعاملٍ يصحّ انصبابه عليهما، فيؤوّل (زَجَّجْنَ) بـــ(حَسَّنَّ)، والتَّقْدِير: وحَسَّنَّ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا[3].

ومثلُه قولُ الآخر:

عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا[4]

فـــ(مَاءً) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ، والتَّقْدِير: وسَقَيْتُها مَاءً بَارِداً، والفعلُ المحذوفُ معطوفٌ على (عَلَفْتُهَا).

وقولُ الرَّاجز:

شَرَّابُ أَلْبَانٍ وتَمْرٍ وأَقِطْ[5]

أي: شَرّابُ أَلْبانٍ وآكلُ تَمْرٍ وأقِط.

---

(1) ينظر: ديوانه: 269. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 422(رغب). 2/ 287(زجج). ابن هشام، شرح شذور الذهب: 313، 314. السيوطي، الأشباه والنظائر: 2/ 125. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 73.

(2) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 218 . ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 201 – 202. الأزهري، الأزهري، شرح التصريح: 1/ 346. الصبان، حاشية الصبان: 3/ 174.

(3) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 218 – 219.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 287(زجج). 3/ 367(قلد). 9/ 255(علف). شرح الأشموني: 1/ 226. شرح شواهد المغني: 1/ 58. 2/ 929. السيوطي، الأشباه والنظائر: 1/ 224.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 287(زجج). 11/ 402(طفل). الأنباري، الأنباري، الإنصاف: 2/ 132.

وقولُ الآخر :

يَــا لَيْــتَ زَوْجَــكِ قَــد غَــدا مُتَــقَــلِّــداً سَيْفــاً وَرُمْــحَــا[1]

والتَّقْدير: مُتَقَلِّداً سَيْفاً وحَامِلاً رُمْحاً، فعطفَ بالواوِ عَاملاً محذوفاً (حَامِلاً) بقيَ معمولُه (رُمْحاً) على عاملٍ مذكورٍ في الكلام (مُتَقَلِّداً).

وقوع (أمْ) بمعنى (بلْ)

ذكرَ الفَرَّاءُ[2] أنَّ (أمْ) إذا وقعتْ بعدَ استفهامٍ تكونُ بمعنى (بلْ)، نحوَ: هَلْ لَكَ قِبَلَنا حَقٌ أمْ أنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بالظُّلْمِ، أي: بَلْ أنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بالظُّلْمِ.

وشاهدُ ابْن مَنْظُورٍ على ذلك قول الشَّاعرِ:

فواللهِ مَا أَدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلَتْ أَمِ البُومُ أَم كُلٌّ إِليَّ حَبِيبُ[3]

والتَّقْدير: بلْ كُلٌّ إِليَّ حَبِيبُ، وَرُدَّ بأنَّ المعنى على الاستفهامِ، أي: بلْ أكُلٌّ إليّ حَبِيبُ[4].

وقوع (بَلْ) حرف ابتداء

ذكرَ النُّحاة أنَّ (بَلْ) تكونُ حرفَ ابتداءٍ إذا لمْ يقعْ تشريكٌ بينَ مَا بعدَها، وما قبلَها، وتكونُ عاطفَةً جُملةً على جملةٍ مُضْربٍ عن الأولى، مثل قولِه تعَالى: {ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ }[5]، ثُمَّ قالَ: {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ }[6]، فترك الكلامَ الأوَّل وأخذَ بـــ(بلْ) في كلامٍ ثانٍ[7].

وابْن مَنْظُورٍ يستشهدُ على ذلك بقول العَجَّاجِ:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 422(رغب). 2/ 287(زجج). 593(مسح). 3/ 367(قلد). 8/ 42(جدع). 57(جمع). 15/ 359(هدى). البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 231. 3/ 142. 9/ 142.

(2) ينظر: الفراء، معاني القرآن: 1/ 72. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 243.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/ 421(درك). 12/ 35(أمم). الهروي، الأزهية: 129. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللُّغَة: 98. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 6/ 102.

(4) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 5/ 243.

(5) سورة ص: 1.

(6) سورة ص: 2.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية: 220. المالقي، رصف المباني: 232.

بــل مَــا هَــاجَ أَحْــزَانــاً وَشَــجْــواً قَــدْ شَجَا[1]

حيْثُ تركَ الكلامَ الأوّلَ وأخذَ في غيرِه، واستأنَفَ الكلامَ بـــ(بلْ).

ومثلُهُ قولُ الآخر :

بــل وبَــلْــدَةٍ مــا الإنــسُ مــنْ آهــالِهَــا[2]

(بلْ) بمعنى (رُبَّ)

ذكرَ بعْضُ النَّحْوِيِّينَ أنَّ (بَلْ) تكونُ بمعنى (رُبَّ) فتجرّ ما بعدَها، نحْوَ قولِهم: (بلْ بَلَدٍ دخلْتُهُ)، والمعنى: رُبَّ بَلَدٍ دخلْتُهُ[3].

ومن ذلك ما أنشدَه ابْن مَنْظُورٍ من قول رُؤْبَةَ:

أَعْمَى الهُدَى بالجاهِلِينَ العُمَّهِ بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ[4]

فالشَّاهدُ فيه قولُه: (بَلْ مَهْمَهٍ)، حيْثُ وضع (بَلْ) موضع (رُبّ)، فجرّ ما بعدَها (مَهْمَهٍ)، والتَّقْدِير: رُبَّ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ.

وقولِ سُؤْرِ الذِّئْبِ[5]:

بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الْحَجَفَتْ يُمْسي بها وُحُوشُها قد جُئِفَتْ[6]

فـــ(بلْ) بمعنى (رُبّ)، والتَّقْدِير: رُبّ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ.

وحمل أكثرُ النَّحْوِيِّينَ ذلكَ على إضمارِ (رُبّ)، فإنَّها تضمرُ ويبقى عملُها[7]،

---

(1) ينظر: العجاج، ديوانه: 2/ 13. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 352(رجز). 11/ 70(بلل). 14/ 89(بلا). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 514.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 28(أهل). 70(بلل). 14/ 89(بلا). البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 93. الزبيدي، تاج العروس: أهل.

(3) ينظر: الهروي، الأزهية: 219. المالقي، رصف المباني: 232.

(4) ينظر: رؤبة، ديوانه: 166. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 70(بلل). 13/ 519(عمه). 14/ 88(بلا). الفارابي، ديوان الأدب: 2/ 254. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 549.

(5) شاعر مقلّ من بني مالك بن سعد. الزركلي، الأعلام: 5/ 44.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 9/ 39(جحف). 11/ 70(بلل). 14/ 89(بلا). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 159. 2/ 563، 637. المحتسب: 2/ 92. الأنباري، الإنصاف: 1/ 353.

(7) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 353. المالقي، رصف المباني: 233.

على أَنَّ التَّقْدِير: بَلْ رُبَّ.

5-2 مسائل متفرقة في النَّحو

1-5-2: الممنُوع من الصَّرف

أ- منع صَرْف أسماء البلدانِ

يجوزُ في أسْمَاءِ البلدَانِ الصَّرفُ على إرادَةِ البَلَدِ (المكَانِ) فِي كُلٍّ منْهَا، كـــ(بَدْر) و(ثَبِير)، ويجوزُ فيها منعُها من الصَّرف على إرادَةِ البَلْدَةِ (البُقْعَةِ) في كُلٍّ منْهَا كـــ(فَارِس) و(عُمَان)، قال المبرِّدُ: "فأمّا البِلاَدُ فإنّمَا تأنيثُها على أسمائِها، وتذكيرُها على ذلكَ، تقولُ: (هَذَا بَلَدٌ) و(هِي بَلْدَةٌ)، وليْسَ بتأنيثِ الحقيقةِ، وتذكيره كالرَّجل والمرأةِ، فكُلُّ ما عَنَيْتَ به من هذا بَلَداً، ولم يمنعْهُ مِن الصَّرفِ مَا يمنعُ الرَّجلَ فاصرفْه، وكُلُّ ما عَنَيْتَ به من هذه بَلْدَةً منَعه من الصَّرف ما يمنعُ المرأةَ، وصرَفه ما يصرفُ اسمَ المؤنّثِ على أَنَّ منْها ما يغلبُ عليه أحَدُ المذهبينِ، والوَجْهُ الآخر فيه جَائِزٌ"[1].

وقد استشهدَ ابْن مَنْظُورٍ على ذلك بقولِ جَرِير :

سَتَعْلَمُ أَيَّنا خيراً قديماً وَأَعْظَمَنــا بِبَطْــنِ حِــرَاءَ نَــارَا[2]

الشَّاهد فيه قولُهُ: (حِرَاءَ) حيْثُ منَعَه من الصَّرف حَمْلاً على معنى البَلْدَةِ أو البُقْعَة، يقول الأعلمُ الشَّنتمريّ :"ولَوْ أمكنَه الصَّرفُ وحملُهُ على معنى المَكانِ لجَازَ"[3]، كقولِ رُؤْبَةَ:

وَرُبَّ وَجْهٍ مِن حِــرَاءٍ مُنْحَــنِ[4]

حيْثُ صرَف (حِرَاءٍ) على إرادة البَلَدِ أو المَكَانِ.

وقول حسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

نَصَــرُوا نَبِيَّهُــمُ وَشَــدُّوا أَزْرَهُ بِحُنَيْنَ يَــوْمَ تَوَاكُــلِ الأَبْطَــــالِ[1]

حيْثُ منَعَ (حُنَيْنَ) من الصَّرف حَمْلاً على مَعنى البَلْدَةِ أو البُقْعَة، أمّا إذَا وَقعت كلمةُ (حُنَيْن) على معنى البَلَدِ أو المَكَانِ، فإنَّها تُصرفُ كقولِهِ تَعَالى: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ}[2].

---

(1) المبرد، المقتضب: 3/ 357. وينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 244 - 245. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 54. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 111.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 174(حري). سيبويه، الكتاب: 3/ 245. الفراء: معاني القرآن: 1/ 428. وحراء: جبل على ثلاثة أميال من مكة.

(3) الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 454.

(4) ينظر: رؤبة، ديوانه: 163. وللعجاج في ملحق ديوانه: 2/ 366. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 558(عرر). 14/ 174(حري). سيبويه، الكتاب: 3/ 245. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 54. ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 169.

وقولِ الأعْشَى :

ومَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لا يَزَلْ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرّاً ومَسْحَبَا
وتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وإِنْ يُسِئْ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ في رَأْسِ كَبْكَبَا[3]

فقدْ منَعَ (كَبْكَبَ) من الصَّرفِ على إرادة معنى البَلْدَةِ أو البُقْعَةِ، ولو أمكنَه الصَّرف وحملُه على معنى البَلَدِ أو المكانِ لجَازَ كقول امْرِئ القَيْسِ:

غَداةَ غَدَوْا فسَالِكٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ وآخَرُ مِنْهُمْ جَازِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ[4]

فصَرفَ (كَبْكَب) حَمْلاً على معنى المَكانِ.

وقول الفَرَزْدَقِ:

مِنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفْتَ بِهَا أَيّامُ وَاسِطَ والأَيّــامُ مِــنْ هَجَــرا[5]

الشَّاهد فيه قولُهُ: (واسِطَ) حيْثُ منعَه من الصَّرف على إرادة البُقْعَة أو البَلْدَةِ، ومثل ذلك (هَجَرا).

---

(1) ينظر: حسان بن ثابت، ديوانه: 393. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 133(حنن). الأنباري، الإنصاف: 2/ 32. وحنين : واد بين مكة والطائف.

(2) سورة التوبة: 25.

(3) ينظر: الأعشى، ديوانه: 163. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 454(زيب). 697، 698(كبب). سيبويه، الكتاب: 3/ 92. المبرد، المقتضب: 2/ 22. ابن دريد، جمهرة اللغة: 177. كبكب: جبل بمكة.

(4) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 43. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 697(كبب). 3/ 415(نجد). 8/ 48(جزع). ابن قتيبة، إصلاح المنطق: 47. المالقي، رصف المباني: 276.

(5) ينظر: الفرزدق، ديوانه: 1/ 235. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 432(وسط). الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 53. البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 136. واسط: بلدة بين البصرة والكوفة، وهجر: مدينة في البحرين.

وقولِ لبيد:

عِشْــتُ دَهْــراً وَلا يَدومُ عَلى الأيْــ ـــيَامِ إلاّ يَــرَمْــرَمٌ وَتِــعــارُ[1]

حيْثُ منعَ (تِعَارُ) من الصَّرف على إرادة البُقْعَة أو البَلْدَةِ، أمّا إذَا وقعت كلمة (تِعَار) على معنى البَلَدِ فإنَّها تُصرفُ.

وقولِ حسَّانَ بْنِ ثَابِت:

للهِ دَرُّ عِصَابَــةٍ نــادَمْــتُهُــمْ يَومــاً بِجِلَّــقَ في الزَّمَــانِ الأَوَّلِ[2]

الشَّاهدُ فيه (جِلَّقَ) حيْثُ منعَه من الصَّرف حَمْلاً على معنى البَلْدَةِ أو البُقْعَةِ، ولَو أمكنه الصَّرف وحملُه على معنى المكانِ لجَازِ كقولِ المُتَلَمِّسِ:

بِجِــلَّــقَ تَسْــطُــو بِامــرِئٍ ما تَلَعْــثَــمَا[3]

وقول النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ:

لَئِنْ كَانَ لِلقَبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجِلَّقٍ وَقَبْرٍ بِصَيْداءَ الَّذي عِندَ حارِبِ[4]

فــ(جِلّقٍ) مصروفةٌ في البيتَينِ.

ب - جواز الصرف وعدمه

ذهبَ سِيبَوَيْهِ وجمهورُ النَّحْوِيِّينَ إلى أنَّ الاسمَ الثلاثيَّ المؤنَّث السَّاكن الوسط كــ(هِنْد، ودَعْد، وجُمْل) يجوزُ فيه وجهانِ: الصَّرف وعدمُه، قال سِيبَوَيْهِ: "... فإنْ سمَّيتَه بثلاثةِ أحْرفٍ فكانَ الأوَّلُ منْها سَاكِناً، وكانَت شيْئاً مؤنَّثاً أو اسْماً الغالبُ عليه المؤنَّثُ، كــ(سُعاد)، فأنْتَ بالخيارِ: إنْ شئْتَ صرفتَه وإنْ شِئْتَ لمْ تصرفْه وتركُ

---

(1) ينظر: لبيد، ديوانه: 43. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 92(تعر). الأزهري، تهذيب اللغة: 2/ 269. تعار: جبل.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/ 36(جلق). الزبيدي، تاج العروس: جلق. معجم ما استعجم: 1/ 390. وجلق: موضع في الشام معروف.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/ 36(جلق). الزبيدي، تاج العروس: جلق.

(4) ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 41. ابن منظور، لسان العرب: 10/ 36(جلق). الفارابي، ديوان الأدب: 2/ 395. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 23.

الصَّرفِ أجودُ"[1].

بيْنَما أوْجبَ الأَخْفَشُ[2]، وأبو إسحاق الزَّجَّاج ترْكَ الصَّرف، يقولُ الزَّجَّاجُ: "أمَّا مَا قَالُوه من أنَّه لا ينصرفُ فحقّ صَواب، وأمَّا إجازتهم صرفه فاحتجّوا فيه بأنَّه: لمّا سكن الأوسط، وكانَ مؤنَّثاً لمؤنَّث خص فصرف، وهذا خطأ: لو كانت هذه العلَّةُ تُوجبُ الصَّرفَ لمْ يجز تركُ الصَّرف، فهم مُجمعونَ مَعَنا على أَنَّ الاختيارَ تركُ الصَّرف وعليهِم أنْ يبيِّنُوا من أيْنَ يجوزُ الصَّرف وإذا بيَّنُوا وجبَ ألاّ يكون تركَ الصَّرف"[3].

وممَّا يعزِّز مذهبَ سيبَوَيْهِ ما أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ لجَرِير:

لَــمْ تَتَلَفَّــعْ بِفَضْــلِ مِئْــزَرِهَــا دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ بالعُلَبِ[4]

فصرفَ (دَعْــدٌ) في موضعٍ لخفَّته، وتــركَ صرفَها في موضعٍ آخر على حُكــم التَّأنيث ــ وإنْ كانَ الاسمُ خفيفاً؛ لأنَّه اسمٌ ثلاثيّ ساكن الوسط، "ومِن النَّحْوِيِّينَ مَن لا يَرَى صرفَهُ في المعرفةِ للزوم العلَّتينِ لَهُ: علَّة التَّأنيث، وعلَّة التَّعريف، ويجعلُ صرفَها في البيتِ ضرورةً"[5].

ومثلُ (دَعْد): (كَحْل)[6] يُصرفُ ولا يُصرفُ، فشاهِدُ الصَّرفِ عند ابْن مَنْظُورٍ

---

(1) سيبويه، الكتاب: 3/ 240. وينظر أيضاً: المبرد، المقتضب: 3/ 350. ابن السراج، الأصول في النحو: 2/ 86. أبو حيان، ارتشاف الضرب: 2/ 878. ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 70. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 218.

(2) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: 2/ 878. الصبان، حاشية الصبان: 3/ 373.

(3) الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 49.

(4) ينظر: جرير، ديوانه: 1021. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 166. ولعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه: 178. سيبويه، الكتاب: 3/ 241. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 50. ابن هشام، شرح قطر الندى: 274.

(5) الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 452.

(6) كحل: اسم بقرة، وفي المثل: باءت عرارِ بكَحْلٍ.

قول ابن عَنْقَاء الفَزاريّ[1]:

بَاءَتْ عَرَارٌ بِكَحْلٍ والرِّفاقُ معاً فلا تَمَنَّوْا أَمانِيَّ الأَباطِيلِ[2]

فصرفَ (كَحْلٍ)، وشاهِدُ تركِ الصَّرف قولُ عبدِ الله بْنِ الحَجَّاجِ الثَّعْلَبِيّ[3]:

بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ فيما بَيْنَنَا وَالحَقُّ يَعْرِفُه ذَوُو الأَلْبَابِ[4]

حيْثُ تركَ صرف (كَحْلَ).

وفي هذه الشَّواهِدِ ردٌّ على مَنْ رَأى تركَ صرفِ الاسمِ الثّلاثيّ ساكن الأوسط من النَّحْوِيِّينَ، ولِي أنْ أمثلَ على جوازِ ذلك بقولِ الحُطَيْئَة:

أَلاَ حَبَّذَا هِنْدٌ وأرضٌ بِهَا هِنْدُ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُوْنِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ[5]

فصرفَ (هِنْدٌ) في موضعَينِ، وتركَ صرفَها في موضعٍ ثالث، ومثلُهُ قولُ الطِّرمَّاح:

كَأَنْ لَمْ تَخِذْ بِالوَصْلِ يَا هِنْــدُ بَيْنَنَــا جَلَنْباةُ أَسْفَــارٍ كَجَنْدَلَةِ الصَّمْــدِ[6]

حيْثُ تركَ صرف (هِنْــدُ)، ومن الصَّرف قولُ أوس بن حَجَر:

إِنْ كَانَ ظَنِّي بِابْنِ هِنْدٍ صَادِقاً لَمْ يَحقِنُوها في السِّقَاءِ الأَوْفَرِ[7]

---

(1) اسمه: قيس بن بجرة، وقيل عبد قيس بن بجرة من بني شمخ بن فزارة ثم من بني ناشب يُعرف بابن عنقاء وهي أمه، عاش في الجاهلية دهراً وأدرك الإسلام كبيراً وأسلم وله مع عامر ابن الطفيل خبر. معجم الشعراء: 1/ 63. ابن حجر، الإصابة: 5/ 530.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 585(كحل). الزبيدي، تاج العروس: عرر.

(3) عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جندب المازني الثعلبي، شاعر وفاتك شجاع، من معدودي فرسان مضر في الدولة الأموية. الأصفهاني، الأغاني: 13/ 177. ابن حجر، الإصابة: 5/ 571. الزركلي، الأعلام: 4/ 19.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 559(عرر). 11/ 585(كحل). الأزهري، تهذيب اللغة: 1/ 102.

(5) ينظر: الحطيئة، ديوانه: 39. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 7/ 312، 8/ 455، 10/ 529. ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 70. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 45.

(6) ينظر: الطرماح، ديوانه: 176. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 275(جلنب). الأزهري، تهذيب اللغة: 11/ 259.

(7) ينظر: الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب: 1/ 359. الميداني، مجمع الأمثال: 2/ 231.

ج - منع صرف أسماء القبائل

يَرَى النُّحاة أنَّ صرفَ أسماء القبائلِ ومنعَها مبنيانِ على المعنى، فإنْ أُريد باسمِ القبيلةِ الأب كمَعْد وتَميم، أو الحيّ كقُرَيْش وثَقِيف صُرِفَ، وإنْ أُرِيد بهِ اسم القبيلة مُنِعَ من الصَّرف، يقول سِيبَوَيْهِ :"فإذا قلت: هذه تَميمٌ، وهذه أسَدٌ، وهذه سلولٌ... وصرفتَ تميماً وأسَداً لأنَّك لم تجعلْ وَاحداً منْها اسْماً للقبيلةِ ...، وإنْ شئْتَ جعلتَ تَمِيماً وأسَداً اسمَ قبيلةٍ في الموضعينِ جميعاً فلم تصرفْهُ"[1].

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقولِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيّ:

مِنْ سَبَأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا[2]

حيْثُ منعَ (سَبَأَ) من الصَّرف حَمْلاً على معنى القبيلةِ، ولَو أمكنه الصَّرف على معنى الحي والأب لجازَ كقولِهِ تَعَالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ}[3]، وقوله: {وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ }[4].

وقول زُهَير بْنِ أبِي سُلْمَى:

تَمُدُّ عليهِ منْ يَمِينٍ وَأَشْمُلٍ بُحُورٌ لهُ مِنْ عَهْدِ عَادَ وَتُبَّعَا[5]

الشَّاهد فيه قولُهُ: (عَادَ وتُبَّعَا) فقد مُنِعَتا من الصَّرف لأنَّه جعلَهما اسمينِ للقبيلتينِ، ولو أمكنه الصَّرف على معنى الحيِّ والأب لجازَ كقولِهِ تَعَالى: {وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم}[6]، و قوله: {أَلا إِنَّ عَاداً كَفَرُواْ رَبَّهُمْ}[7].

---

(1) سيبويه، الكتاب: 3/ 247 - 248. وينظر: المبرد، المقتضب: 3/ 360. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 59. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 111.

(2) ينظر: شعره: 134. ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه: 59. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 94(سبأ). 12/ 396(عرم). سيبويه، الكتاب: 3/ 253. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 59. الأنباري، الإنصاف: 2/ 38.

(3) سورة سبأ: 15.

(4) سورة النمل: 22.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 322(عود). سيبويه، الكتاب: 3/ 251. الأنباري، الإنصاف: 2/ 39. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 285.

(6) سورة العنكبوت: 38.

(7) سورة هود: 60.

وقول القُحَيْف العُقَيْليّ:

وَجَـــاءَتْ مِنْ أَبـــاطِـــحِها قُـــرَيْـــشُ كَسَيلِ أَتِـــيٍّ بِـــيشَةَ حِـــينَ سَالا[1]

الشَّاهدُ فيه ترْكُ صرفِ (قُرَيْشُ) حَمْلاً على معنى القبيلة، ولو أمكنه الصَّرف على معنى الحيّ لجازَ كقولِه تَعَالى: {لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ }[2].

وقول امْرِئ القَيْس :

أَحارِ أُرِيكَ بَرْقاً هَبَّ وَهْناً كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا[3]

فالشَّاهدُ فيه منْعُ صرف (مَجُوسَ) على معنى القبيلةِ، وهو الغالبُ الأكثرُ، ولو أمكنه الصَّرف على معنى الحيِّ لجازَ.

وقول أبي مُكْعِت الأسَديّ[4]:

أَفكانَ أَوَّلَ ما أَثْبَتَ تَهارَشَتْ أَبناءُ عُرْجَ عليك عِنْدَ وِجَارِ[5]

فقدْ تركَ صرف (عُرْجَ) لأنَّه جعلَه اسماً للقبيلةِ، ولو أمكنه الصَّرف على معنى الحيِّ لجازَ.

د - ألفاظ العدد المعدولة

ممَّا يُمنعُ صرفُه ألفاظُ العددِ المعدولة عن وَزْنِ (فُعَال) و(مَفْعَل)، نحوَ: (مَثْنَى وثُلاَث)، فـــ(مَثْنَى) معدولةٌ عن اثنَينِ اثنَينِ، و(ثُلاَث) معدولةٌ عن ثلاثة ثلاثة[6]،

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 335(قرش). 15/ 209(قوا). المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 6/ 55.

(2) سورة قريش: 1.

(3) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 147. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 213، 215(مجس). سيبويه، الكتاب: 3/ 254. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 60. ابن عصفور، المقرب: 2/ 81.

(4) اسمه: الحارث بن عمرو الأسدي، ذكر سيف بن عمر أنه قدم على النبي، صلى الله عليه وسلم، وأنشده شعراً. أسد الغابة: 1/ 216. ابن حجر، الإصابة: 1/ 589.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 321(عرج). الأزهري، تهذيب اللغة: 1/ 356. الزمخشري، أساس البلاغة: 1/ 82(بور).

(6) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو: 2/ 88. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 275. السيوطي، همع الهوامع:1 /83.

ومن ذلكَ قولُه تعَالى: {أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ}[1]، وقوله: {فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ}[2].

ويستشهدُ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقولِ تَميم بْنِ مُقْبِلٍ :

تَرَى النُّعَرات الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ أُحَادَ ومَثْنَى أَصْعَقَتْها صَواهِلُهْ[3]

الشَّاهدُ فيه قولُهُ: (أُحَاد ومَثْنَى)، فقدْ منعَهما من الصَّرفِ لأنَّهما معدولتانِ من واحدٍ واحدٍ، واثنينِ اثنينِ.

وقول صَخْرِ بْنِ عَمرو:

ولقد قَتَلْتُكُمُ ثُنَاءَ ومَوْحَداً وتركتُ مُرَّةَ مثلَ أَمْسِ الدَّابِرِ[4]

حيْثُ منع (ثُنَاءَ) من الصَّرفِ.

وقول الْكُمَيْت:

ولم يَسْتَرِيثُوك حَتَّى رَمَيْـ ـتَ فَوق الرّجال خِصَالاً عُشَارا[5]

فتركَ صرفَ (عُشَارا)

هـ - منع الأسماء الأعجميَّة من الصَّرف

نصَّ جمهورُ النَّحْوِيِّينَ على أَنَّ الاسمَ الأعجميَّ يُمنعُ صرفُه إذا كانَ عَلَماً في اللِّسان الأعجميِّ، وزَائداً على ثلاثةِ أحرف كـ(إبْرَاهِيم) و(إسْمَاعِيل)، فإنْ لمْ يكن الأعجميُّ علَماً في لسانِ العجمِ، أو كانَ ثلاثياً صُرِف سَواءٌ أكانَ ساكنَ الوسط، نحو: (لُوط) و(نُوح)، أو محرّك الوسط، نحو: (شَتَر[6]) و (لَمَك[7])[1].

---

(1) سورة فاطر: 1.

(2) سورة النساء: 3.

(3) ينظر: تميم بن مقبل، ديوانه: 252. ابن منظور، لسان العرب: 14/ 117(ثني). ثعلب، مجالس ثعلب: 155. أبو حيان، تذكرة النحاة: 1/ 90.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 117(ثني). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 120، 257. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 448.

(5) ينظر: الكميت، شعره: 1/ 191. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 572(عشر). البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 170، 171. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 91.

(6) شتر: قلعة من أعمال أرّان بأذربيجان.

(7) لمك: أبو نوح.

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على تركِ صرف الاسم الأعجميِّ بقول النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ:

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبا قَابُــوسَ أَوْعَدَنَــي وَلاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِن الأَسَدِ[2]

الشَّاهد فيه قولُهُ: (قابُوسَ)، فقد منعَه من الصَّرف للعُجْمَةِ والتَّعريف.

وقول امْرِئ القَيْسِ:

أَشِيمُ بُروقَ المُزْنِ أَيْنَ مُصَابُهُ ولا شَيْءَ يَشْفِي منْكِ يا ابْنَةَ عَفْزَرَا[3]

فتركَ صرف (عَفْزَرا) لأنَّه اسمٌ أعجميٌّ.

وقول الشَّاعر :

فإِنْ يَأْكُلْ أَبُــو فَــرُّوخَ آكُــلْ وَلَــوْ كَانَــتْ خَنَانِيصاً صِغَاراً[4]

فلمْ يَصرفْ (فَرّوخَ) لمكانِ العُجْمَةِ والتَّعريف.

وقول رُؤْبَةَ :

لو أَنَّ يَاجُوجَ ومَاجوجَ معاً وَعَادَ عادٌ واسْتَجاشُوا تُبَّعَا[5]

حيْثُ تركَ صرف (يَاجُوجَ) و (مَاجوجَ) لكونهما اسمَينِ أعجميّينِ.

وقول الأعْشَى:

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 240 - 241. المبرد، المقتضب: 3/ 325 - 326. ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 125. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 280. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 104. الصبان، حاشية الصبان: 3/ 376.

(2) ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 26. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 168(قبس). ابن فارس، مقاييس اللُّغَة: 3/ 42. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 12. وأبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي ملك العرب.

(3) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 68. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 591(عفزر). الفراهيدي، كتاب العين: 2/ 333. الزبيدي، تاج العروس: عفزر.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 44(فرخ). الزبيدي، تاج العروس: فرخ. المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 3/ 77.

(5) ينظر: رؤبة، ديوانه: 92. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 207(أجج). الجوهري، الصحاح: 1/ 298(أجج). الزبيدي، تاج العروس: أجج.

دَعَوْتُ خَلِيلَي مِسْحَــلاً ودَعَــوْا لَــهُ جُهُنَّــامَ جَدْعاً لِلْهَجِيــنِ المُذَمَّــمِ[1]

فمنعَ (جُهُنَّامَ) من الصَّرف لأنَّه اسمٌ أعجميٌّ.

وقول الْكُمَيْت:

وَجَدْنا لَكُم في آلِ حَامِيمَ[2] آيةً[3] تأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ[4]

الشَّاهد فيه قولُهُ: (حَامِيمَ) حيْثُ ترك صرفَه لشبهه بما لا ينصرفُ للعلميَّة والعُجْمَة، نحو: هَابِيل[5].

2-5-2: إعراب الفعل

أ- نصب المضارع بعد واو المعيَّة

يَرَى البصريُّونَ أنَّ الواوَ الَّتي ينتصبُ بعدَها الفعلُ المضارعُ يكونُ مَعنَاها الجمع، قالَ المبرِّد:" فإنْ جعلْتَ الثَّاني جَواباً فليسْ لَهُ في جميعِ الكَلامِ إلاَّ معنى واحدٌ، وهو الجَمْعُ بين الشيئينِ، وذلك قولكَ: لا تأْكلِ السَّمَكَ وتشربَ اللَّبنَ، أي: لا يكونُ منْكَ جَمْعٌ بين هذين"[6]، وقالَ ابْنُ مالكٍ:" وتضمرُ (أنْ) النَّاصبة لزوماً بعد واو الجمْعِ الواقعة في مواضع الفاءِ"[7].

ويُسمّي الكوفيُّونَ هذه الواوَ واوَ الصَّرف، قال الفرَّاء: "الصَّرْفُ أنْ تأتِيَ بالواو معطوفةً على كلامٍ في أوَّلِهِ حادثةٌ لا تستقيمُ إعادتُها على ما عُطِفَ عليها، فإذا

---

(1) ينظر: الأعشى، ديوانه: 175. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 331(سحل). 12/ 112(جهنم). الفارابي، ديوان الأدب: 1/ 300. الزبيدي، تاج العروس: سحل، جهنم. وجهنام: لقب عمرو بن قطن من بني سعد بن قيس بن ثعلبة كان يهاجي الأعشى.

(2) آل حاميم: السور التي أوائلها (حم).

(3) وهي قوله عزّ وجل: {قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} سورة الشورى: 23

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 589(عرب). 12/ 150(حمم). 13/ 265(طسن). 14/ 211(حوا). سيبويه، الكتاب: 3/ 257. المبرد، المقتضب: 1/ 238. 3/ 356. الأنباري، أسرار العربية: 18.

(5) ينظر: الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 461.

(6) المبرد، المقتضب: 2/ 24.

(7) ابن مالك، شرح التسهيل: 4/ 35.

كان كذلك فهو الصَّرْفُ"[1].

وشاهد ابْن مَنْظُورٍ على نصب المضَارع بعد الواو قولُ أبِي الأسْودِ الدُّؤلِيّ:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[2]

حيْثُ نصبَ الفعل المضارع (تَأْتِيَ) بإضمار (أنْ) علَى تقديرِ: لاَ تَنْهَ عن خُلُقٍ مَعَ الإتيانِ بمثْلِه، لأنَّه أرادَ لا تجمع بيْنَ النَّهي والإتيان[3].

ويُروى البيتُ (وَتَأْتِي) بالرَّفع، فقد نُقلَ عن الأصمعيِّ أنَّه كانَ يقولُ: "لمْ أسمعْه إلاّ وتأتِي مِثْلَه مرفوعٌ"[4]، ولا شاهِدَ فيه على هذه الرّواية.

ب- جواز نصب المضارع بـــ(كَمَا)

ذهَبَ الكوفيُّونَ إلى أنَّ (كَمَا) تَأتِي بمعنى (كَيْما) فتنصب ما بعدَها جوازاً، نحو قول أحدِهم لصاحبِه: اسمَعْ كَمَا أُحَدِّثَكَ، أي: كَيْمَا أُحَدِّثَكَ، ووافقهم المبرِّدُ من البصريِّينَ[5].

ومن ذلك ما أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ من قولِ عَدِيّ بْنِ زَيْدٍ:

اسْمَعْ حَدِيثاً كَمَا يَوْماً تُحَدِّثَهُ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ إِذَا مَا سَائِلٌ سأَلاَ[6]

فالشَّاهِدُ فيهِ مَجيءُ (كَمَا) بمعنى (كَيْمَا)، وجوازُ نصب الفعل المضارع (تُحَدِّثَهُ).

---

(1) الفراء، معاني القرآن: 1/ 32.

(2) ينظر: أبو الأسود الدؤلي، ديوانه: 404. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 489(وا). سيبويه، الكتاب: 3/ 42. ابن مضاء، الرد على النحاة: 121. البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 564، 567.

(3) ينظر: الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 393.

(4) شرح السيرافي بهامش الكتاب: 1/ 425. نقلاً عن خالد جمعة، شواهد الشعر في كتاب سِيبَوَيْهِ: 379.

(5) ينظر: ثعلب، مجالس ثعلب: 154. الأنباري، الإنصاف: 2/ 112. المالقي، رصف المباني: 288. المرادي، الجنى الداني: 450. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 102. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 224.

(6) ينظر: عدي بن زيد، ديوانه: 158. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 233(كمي). 236(كيا). البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 224.

وأنكرَ ذلك البصريُّونَ وذهبُوا إلى أنَّ الرّواية الصَّحيحةَ (كَمَا يَوْماً تُحَدِّثُهُ)[1] بالرَّفع، قال الأنْباريُّ:"ولمْ يروِه أحَدٌ ((كَمَا يوماً تحدّثَه)) بالنَّصب إلاّ المفضّل الضَّبيّ وحدَهُ، فإنَّه كان يرويه مَنصوباً، وإجماعُ الرّواة من نَحويّي البَصرة والكُوفة على خلافِه، والمخالفُ له أقومُ منه بعلمِ العربيَّة"[2].

ج- نصب المضارع بعد(أَوْ)

ينتصبُ الفعلُ المضارعُ بعد (أَوْ) إذَا وقعتَ موقع (إلاّ)، نحو: (لأَقْتُلَنَّه أو يُسْلِمَ)، أو (إلى)، نحو: (لألزمَنَّكَ أو تَقضِيني حقّي)[3].

وقد اختلفَ النَّحْويُّونَ في تفسيرِ علَّة النَّصب بعد (أَوْ)، فذهبَ البصريُّونَ إلى أنَّ النَّصب على إضمار (أنْ)[4]، وذهَبَ الكِسَائيُّ، والجَرْمِيُّ إلى أنَّ (أَوْ) هِي النَّاصبة بنفسها[5]، بينَما عدَّ الكوفيُّونَ الفعلَ منصوباً على الخِلاف، أي: مخالفة الثَّاني للأوَّل من حيْثُ لم يكنْ شريكاً له في المعنى، ولا معطوفاً عليه[6].

وابْنُ مَنْظُورٍ يستشهدُ على نصْبِ المضارعِ بعدَ (أوْ) بقولِ زياد الأعْجم:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَـهَا أَوْ تَسْتَقِـيـمَا[7]

حيْثُ نصبَ الفعلَ المُضارع (تَسْتَقِيمَا) بـــ(أنْ) مضمرةً بعد (أَوْ) الَّتي بمعنى (إلاّ)، والتَّقْدِير: إلاّ أنْ تَسْتَقِيمَ فلا أكسرُ كُعُوبَهَا.

والبيتُ يُروى (أوْ تَسْتَقِيمُ)[8] بالرَّفع فلا شاهدَ فيه.

---

(1) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 116. البغدادي، خزانة الأدب: 10 / 225.

(2) الأنباري، الإنصاف: 2/ 117.

(3) ينظر: المالقي، رصف المباني: 212. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 142. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 292. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 116 – 117.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 4/ 25 – 26. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 117.

(5) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 1/ 117.

(6) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 1/ 117.

(7) ينظر: زياد الأعجم، شعره: 101. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 386(غمز). سيبويه، الكتاب: 3/ 48. الهروي، الأزهية: 122. ابن عصفور، المقرب: 1/ 263. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 140.

(8) ينظر: شرح شواهد الإيضاح: 254.

وقول امْرِئ القَيْسِ:

فَقُلْــتُ لَــهُ: لاَ تَبْــكِ عَيْنُكَ إِنَّــمَا نُحَاوِلُ مُلْكــاً أَو نَمُوتَ فَنُعْــذَرَا [1]

فــ(نَمُوتَ) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بــ(أنْ) مضمرة بعد (أوْ) الَّتي بمعنى (إلاّ)، والتَّقْدير: نُحاوِلُ مُلْكاً إلاّ أنْ نَمُوتَ فنُعْذَرا، قال سِيبَوَيْهِ:" ولَو رَفعْتَ لكانَ عَربيّاً جائزاً على وجهَينِ: عَلَى أنْ تُشْرِكَ بين الأوَّل والآخِر، وعلى أنْ يكونَ مبتدأً مقطوعاً من الأوَّل، يَعني: أو نحنُ ممَّن يموتُ "[2].

د- حذف مجزوم (لمّا)

ذكرَ النُّحاةُ أنَّ مجزومَ (لمّا) يجوزُ حذفُه لدليلٍ خلافاً لمجزومِ (لمْ)، نحو: (قارَبْتُ المَدِينةَ ولمّا)، أي: ولمّا أدْخلْهَا[3]، وهو أحْسَنُ ما خُرِّج عليه قراءة ابْن عامرٍ وحمزةَ وحفص عن عاصم: {وَإِنَّ كُــلاًّ لَّمَّا}[4]، فحُذِفَ مجزومُ (لمّا) لفَهم المَعنى، تقديرُه: وَإِنَّ كُــلاًّ لَّمَّا ينقصْ من عملِه.

وابْن مَنْظُورٍ يستشهدُ على ذلك بقولِ ذِي الرُّمَّة:

فَجِئْــتُ قُبُــورَهُــمْ بَدْءًا، ولَمَّــا، فَنَادَيْتُ الْقُبورَ فلَمْ تُجِبْنَه[5]

حيْثُ حذف مجزوم (لمّا) لِوجودِ ما يدلُّ علَيه، وتقديرُ الكلامِ: ولمّا أكنْ سَيّداً إلاّ حينَ ماتُوا، فإنِّي سُدْت بعدَهُم.

---

(1) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 66. ابن منظور، لسان العرب: 14/ 55(أوا). سيبويه، الكتاب: 3/ 47. البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 212. 8/ 544، 547.

(2) سيبويه، الكتاب: 3/ 47.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 282. ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 185. مغني اللبيب: 1/ 536. السيوطي، الأشباه والنظائر: 2/ 276. همع الهوامع: 4/ 314.

(4) سورة هود:111. ينظر: النحاس: إعراب القرآن: 433. الحجة في القراءات السبع: 190. الحجة للقراء السبعة: 4/ 387. البحر المحيط: 5/ 266. السمين الحلبي، الدر المصون: 4/ 135 – 141.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 554(لمم). السيوطي، الأشباه والنظائر: 2/ 276. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 113، 117. والبدء: السَيّد.

حذف لام الأمر وإبقاء عملها

ذهَبَ جمهورُ النَّحْوِيِّينَ[1] إلى أنَّه لا يجوزُ حذف لام الأمر وإبقاء عملها إلاّ في الشِّعر خلافاً للكسَائيّ[2] حيْثُ أجَازَ حذفَها في الاختيار بعد قَوْل أمرٍ، كقولِه تعَالى: {قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ}[3]، أي: ليُقِيمُوا الصَّلاةَ، واختاره ابْنُ مالكٍ[4] وزَادَ عليه أنَّ ذلك يقعُ في الاختيارِ قليلاً بعدَ القَوْلِ الخبريِّ، أمَّا المبرِّد[5] فمنعَ حذفَ لام الأمر وإبقاء عملها حتَّى في الشِّعر.

وممَّا أنشدَه صاحبُ اللِّسان على ذلكَ قولُ مَنْظُور بنِ مَرْثَد[6]:

قُلْــتُ لِبَــوَّابٍ لَــدَيْــهِ دَارُهَــا تِــئْــذَنْ فَإِنِّي حَمْــؤُهَا وَجَارُهَا[7]

والتَّقْدِير: لِتأْذنْ، فحذفَ اللاّمَ وكسرَ حرف المضارعة، وهو (التَّاء) على لُغة من يقولُ: (أَنْتَ تِعلم).

قال ابْنُ مالكٍ: "وليْسَ مُضْطَرًّا لتمكُّنِه من أنْ يقولَ: ايذَنْ"[8].

وقول مُتمِّم بن نُوَيْرة:

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَاخْمِشِي لَكِ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى[1]

---

(1) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: 5/ 1856. المرادي، الجنى الداني: 155. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 438. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 309.

(2) ينظر: ابو حيان، البحر المحيط: 5/ 414 - 415. ارتشاف الضرب: 5/ 1856. المرادي، الجنى الداني: 155. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 441. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 308.

(3) سورة إبراهيم: 31.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 4/ 59.

(5) ينظر: المبرد، المقتضب: 2/ 130 - 131.

(6) مَنْظُور بن مرثد بن فروة الفقعسي، وقيل: مَنْظُور بن فروة بن مرثد، شاعر إسلامي. معجم الشعراء: 1/ 87 – 88.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 61(حمأ). 12/ 560(لوم). 13/ 10(أذن). 14/ 197(حما). 15/ 444(تا). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 13. البغدادي، خزانة الأدب: 9/ 13.

(8) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: 2/ 1569. خلافاً لابن عصفور الذي عدّ هذا الحذف من قبيل الضرورة. ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر: 150.

الشَّاهِدُ فيه قولُهُ: (يَبْكِ) حيْثُ حذف لام الأمر معَ إرادتِها، والتَّقْدِير: لِيَبْكِ مَنْ بَكَى.

وقول الأعْشَى:

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُ، فإنَّ أنْدَى لِصَوْتٍ أنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ[2]

فجزم الفعل المضارع (أدْعُ) بلام الأمْر المَحذوفة، والتَّقْدِير: ادْعِي ولأدْعُ.

والبيتُ يُروى (فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إنَّ أنْدَى)[3] بنصب المضارع بـــ(أنْ) المضمرة في جواب الأمر بعد الواو.

وقول الرَّاجز:

مَنْ كَانَ لاَ يَزْعُــمُ أنِّــي شَاعِــرُ فَيَــدْنُ مِنِّــي تَنْهَــهُ المَزَاجِــرُ[4]

فحذفَ اللاَّم وأعملَها في الفعلِ الجزْمِ، حيْثُ أرَادَ: فَلْيَدْنُ.

والَّذي يَتراءَى لِي أنَّ مَا اعتدّ به المصنِّفُ من شواهِدَ شعريَّةٍ كفايةٌ في إثباتِ حُجَّة مَذهب الجمهور من جوازِ حذف لام الأمر وإبقاء عملها في الشِّعر، ولَنا أنْ نؤيِّدَ ذلك ببعض الشَّواهِد الشِّعريَّة ــ سوى ما ذكرَه ابْن مَنْظُورٍ ــ كقول الأعْشَى:

مُحَمَّــدُ تَفْــدِ نَفْسَــكَ كُــلُّ نَفْــسٍ إذَا مَا خِفْتَ مِــنْ شَــيْءٍ تَبَالاَ[5]

وقول الآخر:

---

(1) ينظر: متمم بن نويرة، ديوانه: 84. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 121(بعض). 12/ 560(لوم). سيبويه، الكتاب: 3/ 9. ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 391. الأنباري، الإنصاف: 2/ 65.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 560(لوم). 15/ 316(ندى). سيبويه، الكتاب: 3/ 45. ثعلب، مجالس ثعلب: 524. الأنباري، الإنصاف: 2/ 64.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 45. الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 394. أبو حيان، ارتشاف الضرب: 5/ 1677. ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 165. مغني اللبيب: 1/ 43.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 319(زجر). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 392. الأنباري، الإنصاف: 2/ 65.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 8. المبرد، المقتضب: 2/ 132. ابن يعيش، شرح المفصل: 7/ 35، 60، 62. 9/ 24. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 439.

فَلاَ تَسْتَطِــلْ مِنِّــي بَقَــائِي ومُدّتِــي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْــكَ نَصِيــبُ[1]

وقول عِمْرَان بْنِ حِطَّانَ:

فَتُضْحِي صَرِيعــاً لاَ تَقُــومُ لِحَاجَــةٍ وَلاَ تَسْمَعَ الدَّاعِــي ويُسْمِعْكَ مَنْ دَعَا[2]

فقدْ جزمَ الفعل على تقدير لام الأمر، إذِ الأصلُ: (لِتَفْدِ)، و(لِيَكُنْ) و(لِيُسْمِعْكَ)، وفي ذلك دليلٌ على ما قلناه.

3-5-2: الشَّرط

المجازاة بـــ(إذْ ما)

مذهبُ النَّحْوِيِّينَ أنَّه لا يُجازى بـــ(إذْ) إلاَّ إذا ضُمَّ إليها (مَا)، قال سِيبَوَيْهِ:"ولا يكونُ الجَزاءُ في (حَيْثُ) ولا في (إذْ) حتَّى يُضَمّ إلى كُلٍّ واحدٍ منهما (ما)، فتَصيرُ (إذْ) مع (مَا) بمنزلة (إنَّما وكَأَنَّمَا)، وليستْ (مَا) فيهما بلَغْوٍ، ولكنّ كلّ واحدٍ منهما مع (ما) بمنزلة حرفٍ واحدٍ"[3]، وهي عند المبرِّد[4]، وابن السّرَّاج[5]، والفارسيّ[6] ظرفُ زمانٍ مثل مَتَى.

وشاهدُ ابْنِ مَنْظُورٍ على ذلك قول العبَّاس بْنِ مِرْدَاس:

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ[7]

فقدْ جَازَى بـــ(إِذْ مَا) بدليلِ اقترانِ جواب الشَّرط (فَقُلْ لَهُ) بالفَاء.

---

(1) ينظر: ثعلب، مجالس ثعلب: 524. ابن جني، سر صناعة الإعراب: 390. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 438.

(2) ينظر: الفارسي، المسائل البغداديات: 469. ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 390. ابن يعيش، شرح المفصل: 7/ 60. 9/ 24.

(3) سيبويه، الكتاب: 3/ 56 – 57.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 214. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 178.

(5) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو: 2/ 159.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 214. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 178.

(7) ينظر: العباس بن مرداس، ديوانه: 72. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 476(أذذ). سيبويه، الكتاب: 3/ 57. المبرد، الكامل: 1/ 379. الخوارزمي، شرح أبيات المفصل: 704- 705.

والبيتُ يُروى (إمّا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ[1]) فلا شاهِدَ فيهِ.

2-5-4: أسماء الأفعال

مجيء(بَلْهَ) اسم فعل

تأتِي (بَلْهَ) على ثلاثةِ أوْجُهٍ:

أحدها: اسم فعل بمعنى (دَعْ) و(اترُكْ)، وما بعده منصوبٌ على أَنَّه مفعولٌ به نحو: بَلْهَ زَيْداً.

والثَّاني: مصدرٌ بمعنى (الترْك)، وما بعده مخفوضٌ على الإضافَة نحو: بَلْهَ زَيْدٍ.

والثَّالث: اسمٌ مرادفٌ لــ(كيْفَ)، وما بعدهُ مرفوعٌ نحو: بَلْهَ زيدٌ.

وقد أنشدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ قولَ كَعْب بْنِ مَالك:

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُهَا بَلْهَ الأَكُفَّ كأَنَّها لَمْ تُخْلَقِ[2]

فالشَّاهِدُ فيهِ قولُهُ: (بَلْهَ الأَكُفَّ) حيْثُ يجوزُ نصبُ (الأَكفَّ) على أَنَّ (بَلْهَ) اسمُ فعلٍ، وجرُّه على أَنَّها مصدرٌ، ورفعُه على أَنَّها بمعنى (كَيْفَ).

وأنشدَ ابْنُ مَنْظُورٍ قولَ ابن هَرْمة[3]:

تَمْشي القَطُوفُ إِذا غَنَّى الحُداةُ بها مَشْيَ النَّجِيبةِ بَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا[4]

بنصْبِ (الجِلَّةَ) على أَنَّ (بَلْهَ) اسمُ فعلٍ بمعنى (دَعْ)، ومثلُهُ قولُ أَبِي زُبَيْد الطَّائيّ:

---

(1) ينظر: العباس بن مرداس، ديوانه: 72. ابن هشام، سيرة ابن هشام: 5/ 131. ابن كثير، البداية والنهاية: 4/ 343.

(2) ينظر: كعب بن مالك، ديوانه: 245. ابن منظور، لسان العرب: 13 / 478 (بله). ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 2/ 262. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 211 / 214 / 232.

(3) إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي، شاعر غزل من سكان المدينة، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي، وهو آخر الشعراء الذين يحتجّ بشعرهم. طبقات الشعراء لابن المعتز: 20. الأصفهاني، الأغاني: 5/ 270.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب:. 13/ 478 (بله) . ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: 205. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 214 / 215 / 231.

حَمّالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الوُدِّ آونَةً أُعْطِيهُمُ الجَهْدَ مِنِّي بَلْهَ ما أَسَعُ[1]

قالَ البغداديُّ :" وإنَّما المَعنى على أحَدِ الأوْجُهِ الثَّلاثةِ، ... فالأوَّل: أنّى أعطيهم فوق الوُسعِ فتركاً للوسعِ، أو فدَعِ الوُسعَ، أي: ذكره، أو فكَيْفَ الوُسْعُ لا أعطيه"[2].

وعدّه الأَخْفَشُ من بابِ الاستثناءِ، وقالَ: بَلْهَ فيه حرفُ جرٍّ كـ(عَدَا و خَلاَ) بمعنى (سِوَى)[3].

جواز (شتَّانَ ما بَيْنَها)

شتَّانَ: اسمُ فعلٍ ماضٍ بمعَنى افترقَ وتَبَاينَ، ولا يكونُ فاعلُه إلاّ اثنَينِ نَحْوَ: شتَّانَ زَيْدٌ وعَمرو، أي: افتَرقا وتبايَنا، وقدْ تُزادُ معَه (مَا)، فيقال: شتَّانَ ما زَيْدٌ وأخُوه، وعلى هذا ما أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ للأعْشَى:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ[4]

كَمَا أجَازَ جمهورُ علماء النَّحوِ أنْ يقالَ: (شتَّانَ ما بينَهما) على أَنَّ (شتَّانَ) بمنزلة (بَعُدَ) الطَّالبِ لفاعلٍ واحد، قال أبو علي الفارسِيّ:" فأمَّا قولُك: شتَّانَ ما بيْنَهما، فالقياسُ لا يمنعُه إذا جعلْتَ (مَا) بمنزلة (الَّذي)، وجعلْتَ (بَيْنَ) صلةً، لأنَّ (مَا) لإبهامها قد تقعُ على الكَثْرة"[5]، وقال ابنُ عصفور:"والَّذي يجيزُ (شتَّانَ ما بينَها) يجعل (شتَّانَ) بمنزلة (بَعُدَ) فكمَا يجوز: بَعُدَ ما بيْنَ زَيْدٍ و عَمرو، كذلك يجوزُ: شتَّانَ ما بَيْنَ زَيْدٍ وعَمْرو"[6].

---

(1) ينظر: أبو زبيد الطائي، شعره: 109. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 40(أون). 478 (بله). ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 94. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 228 / 236.

(2) البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 237.

(3) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 229.

(4) ينظر: الأعشى، ديوانه: 197. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 49 (شتت). العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: 1/ 457. ابن هشام، شرح شذور الذهب: 518. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 276 / 303.

(5) الفارسي، المسائل العسكريات: 51.

(6) البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 280.

وقد أنكرَ الأصمعيُّ[1]، وجماعةٌ[2] قولَ العَرَب: (شتَّانَ ما بَيْنَهما) لعدمِ الفاعلين.

وصاحبُ اللِّسان يعتدُّ بالسَّماع من كلام العرَب الشِّعريِّ على إجازة ذلك نحْوَ قولِ رَبِيعة الرَّقِّيِّ[3]:

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ في النَّدَى يَزيدِ سُلَيْمٍ والأَغَرَّ بْنِ حاتِمِ[4]

وقول أبي الأسْود الدُّؤلِيّ:

وشَتَّانَ مَا بَيْني وبَيْنَكَ إِنَّني على كلِّ حالٍ أَسْتَقِيمُ وتَظْلَعُ[5]

وقول البَعِيث[6]:

وشَتَّانَ ما بَيْنِي وبَيْنَ ابْنِ خَالِدٍ أُمَيَّةَ في الرِّزْقِ الَّذي يَتَقَسَّمُ[7]

وقول الآخر:

لَشَـــتَّانَ ما بيني وبين رُعاتِها إِذا صَرْصَرَ العُصْفُورُ في الرُّطَبِ الثَّعْدِ[8]

---

(1) ينظر: الأصفهاني، الأغاني: 16/ 272. الفارسي، المسائل العسكريات: 52. السيوطي، المزهر في علوم اللُّغَة: 1/ 252. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 281.

(2) منهم: ابن قتيبة (أدب الكاتب: 312) والأزهري (تهذيب اللُّغَة:2/ 145).

(3) ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي، شاعر غزل مقدم، كان ضريراً، يلقب بالغاوي، عاصر المهدي العباسي ومدحه بعدة قصائد، وكان الرشيد يأنس به وله معه ملح كثيرة، مولده ومنشأه في الرقة على الفرات وإليها نسبته. الزركلي، الأعلام: 3/ 4.

(4) ينظر: ربيعة الرقي، ديوانه: 124. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 49 (شتت). الفارسي، المسائل العسكريات: 52. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 275 / 287 / 292 / 296 / 302.

(5) ينظر: أبو الأسود الدؤلي، ديوانه: 118. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 49 (شتت). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 1/ 167. الزبيدي، تاج العروس: (شتت).

(6) خداش بن بشر بن خالد، خطيب شاعر من أهل البصرة، وتوفي بها، كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. المؤتلف والمختلف: 56. طبقات فحول الشعراء: 2/ 533.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 49 (شتت). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 1/ 167. الزبيدي، تاج العروس: (شتت).

(8) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 49 (شتت). 3/ 104(ثعد). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 1/ 167.

وقول الأحْوص:

شَتَّانَ حينَ يَنُثُّ النَّاسُ فِعْلَهُما ما بين ذِي الذَّمِّ والمحمودِ إِنْ حُمِدا[1]

وقول حسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

وشَتَّانَ بَيْنَــكُما في النَّــدَى وفي البَأْسِ والخُبْرِ والمَنْظَرِ[2]

فقال: (شتَّانَ بينهما) من غير ذكر (ما)، ومثله قول الشَّاعر:

أُخاطِبُ جَهْراً إِذْ لَهُنَّ تَخافُتٌ وشَتَّانَ بَيْنَ الجَهْرِ والمَنْطِقِ الخَفْتِ[3]

ومثله قول جَمِيل بُثَيْنَةَ:

أُرِيدُ صَلاحَها وتُرِيد قَتْلِي وشَتَّا بَيْنَ قَتْلي والصَّلاحِ[4]

وقد حذف نون (شتَّانَ) لضرورة الشِّعرِ.

أَقُولُ: إنَّه من الغريبِ أنْ يُنكرَ الأصمعيُّ قولَ العَرَب: (شتَّانَ ما بَيْنَهما) ــ وهو من أعلم النَّاس باللُّغَة والشِّعر حتَّى كانَ الرَّشيدُ يسمّيه: "شيطان الشِّعر"[5]، وقال الأَخْفَش عنه:" ما رَأَيْنَا أحَداً أعلمَ بالشِّعر من الأصمعيِّ"[6]، وقالَ أبو الطّيّب اللُّغويّ:"كانَ أتقنَ القَوْمِ للُّغة، وأعلمَهم بالشِّعر وأحْضَرهم حِفظاً"[7]، وكانَ الأصمعيُّ يقول:" أحفظُ عشرةَ آلافِ أرجوزة"[8] ــ ذلكَ لأنَّ السَّماع إنّما جاءَ بخلافِ ذلكَ، فمنْه

---

(1) ينظر: الأحوص، شعره: 106. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 49 (شتت). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 1/ 167.

(2) ينظر: حسان بن ثابت، ديوانه: 383. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 50 (شتت). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 1/ 167. الزبيدي، تاج العروس: (شتت).

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب:30/2 (خفت). 50 (شتت). ابن فارس، مجمل اللُّغَة: 2/ 297. ابن بري، التنبيه والإيضاح: 1/ 167. الزبيدي، تاج العروس: (خفت)(شتت).

(4) ينظر: جميل بثينة، ديوانه: 52. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 50 (شتت). السيوطي، همع الهوامع: 5/ 336. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 278.

(5) الزركلي، الأعلام: 4/ 40.

(6) تهذيب الكمال: 18/ 389.

(7) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغَة: 2/ 345.

(8) الزركلي، الأعلام: 4/ 40.

ــ زيادةً على ما ذكره ابْنُ مَنْظُورٍ في مُعجمه ــ قولُ جَميل بُثَيْنَةَ:

هِيَ البَدرُ حُسناً وَالنِّساءُ كَواكِبٌ وَشَتّانَ مَا بَيْــنَ الكَوَاكِــبِ وَالْبَدْرِ[1]

وقول الآخر:

وأصْبَحْتُ مَعْزولاً وَقَدْ كُنْــتُ وَاليــاً وَشَتّانَ مَا بَيْــنَ الولايةِ والعَزلِ[2]

مجيء اسم الفعل على وزن (فَعَالِ)

ينقاسُ استعمالُ (فَعَالِ) اسم فعل أمر مبنيّاً على الكسْرِ من كُلِّ فعلٍ ثلاثيّ، نحْوَ: نَزَالِ بمعنى: انْزِلْ، و حَذَارِ بمعنى: احْذَرْ، وتَرَاكِ بمعنى: اتْركْ، ومَنَاعِ بمعنى: امْنَعْ[3].

وقد استشهد ابْن مَنْظُورٍ على ذلكَ بقَوْلِ الْكُمَيْت:

نَعَاءِ جُذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلاَ قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقاً لِلدَّعَائِمِ وَالأَصْلِ[4]

فَــ(نَعَاءِ) اسمُ فعلِ أمرٍ معناه: انْعَ، حيْثُ استعملَ فيه اسم الفعل مأخوذاً من مصدر الفعلِ الثّلاثيّ المتصرّف (نَعَيَ) وجاء به على وَزْنِ (فَعَالِ) مبنيّاً على الكسْرِ، ونصب به (جُذَاماً) على المفعولِ، لأنَّ فعلَ الأمْرِ الَّذي بمعناه يصِلُ إلى المفعولِ به بنفسِهِ، والتَّقْدِير: انْعَ جُذَاماً غَيْرَ مَوتٍ.

وقولِ أبِي النَّجْم العِجْليّ:

حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ أَوْ تَجْعَلُوا دُونَكُمُ وَبَارِ[5]

حيْثُ جَاءَ (حَذَارِ) في الموضعَينِ اسمَ فعلِ أمرٍ على وَزْنِ (فَعَالِ)، واستعملَه بمعنى

---

(1) ينظر: الأصفهاني، الأغاني: 8/ 160.

(2) ينظر: الأصفهاني، الأغاني: 20/ 101.

(3) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 67. ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 40. شرح شذور الذهب: 117. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 257. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 63.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 89(جذم). 15 / 334.(نعا). سيبويه، الكتاب: 1/ 276. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 73. الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 183. الأنباري، الإنصاف: 2/ 71.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 176 (حذر). سيبويه، الكتاب: 3/ 271. ثعلب، مجالس ثعلب: 651. الأنباري، الإنصاف: 2/ 71. ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 105.

فعل الأمر (احْذرْ)، وبناه على الكسْر.

ومثلُهُ قولُ الشَّاعر:

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ فَوَارِسِ دارِمٍ أَبا خالِدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَنَدَّمَا[1]

والتَّقْدِير: احْذَرْ مِنْ فَوارِسِ دَارِم، وقول الآخر:

ومويلك زمع الكلاب تسبني فَسَمَاعِ أَسْتَاهَ الكِلابِ سَمَاعِ[2]

فقوله (سَمَاعِ) اسم فعل أمر معناه: اسْمَعْ، والتَّقْدِير: اسْمَعْ أَسْتاهَ الكِلابِ.

وقول طفُيَلْ بْن يَزيد الحَارثيّ[3]:

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا ؟[4]

فـ(تَرَاكِهَا) في الموضعَينِ اسمُ فعلِ أمرٍ على وَزْن (فَعَالِ) بمعنى: اتْركْ.

مجيء (إِلَيْكَ) بمعنى (خُذْ)

إِلَيْكَ: اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى (تَنَحَّ)، نحوَ: إِلَيْكَ عَنّي، يقول سِيبَوَيْهِ:" حدّثَنا أبو الخطاب أَنَّه سَمِعَ مِن العَرَب مَنْ يقالُ لَهُ: إِلَيْكَ، فيقول: إِلَيَّ، كأَنَّه قِيلَ لَهُ: تَنَحَّ، فقالَ: أَتَنَحَّى"[5].

وقد ذكرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ (إِلَيْكَ) قدْ يأتي بمعنى (خُذْ)، وأنشدَ على ذلكَ قول القُطَامِيّ:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 176 (حذر). النحاس: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 87. الزبيدي، تاج العروس: (حذر).

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 8/ 163 (سمع). الفراهيدي، الجمل في النحو: 203.

(3) ينظر: شاعر فارس أغارت كندة على نعمه، فلحقهم، ولحقت به بنو الحارث بن كعب، فاستنقذوا ماله وهزمت كندة. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 162.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10 / 405. (ترك). سيبويه، الكتاب: 3/ 271. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 72. الأنباري، الإنصاف: 2/ 69. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 160 / 162.

(5) سيبويه، الكتاب: 1/ 249 – 250. وينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 83. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 257. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 124.

إِذَا التَّيَّازُ ذو العَضَلاتِ قلنا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضاقَ بها ذِرَاعا[1]

أي: خُذْهَا، قالَ ابْنُ برِّيّ:"وهَذَا فيهِ إِشْكالٌ لأنَّ سِيبَوَيْهِ وجميعَ البصريِّينَ ذهبُوا إلى أنَّ (إِلَيْكَ) بمعنى (تَنَحَّ)، وأنَّها غيرُ متعدِّيةٍ إلى مفعولٍ، وعلى ما فسَّروه في البيت يقضي أنَّها متعديةٌ لأنَّهم جعلوها بمعنى (خُذْهَا)"[2].

ويُروى البيتُ (لَدَيْكَ لَدَيْكَ)[3] فلا شاهِدَ فيهِ لأنَّ "(لَدَيْكَ) بمعنى (عِنْدَكَ) و(عِنْدَكَ) في الإغراء تكونُ متعدِّيةً كقولِكَ: عِنْدَكَ زَيْداً، أي: خُذْ زَيْداً مِنْ عِنْدكَ"[4].

2-5-5: إعمال المصدر المجموع

أجازَ ابْنُ مالك[5]، وبعضُ النَّحْوِيِّينَ[6] إعمالَ المصدر المجموع ذلك لأنَّه وإنْ زالتْ معَهُ الصِّيغةُ الأصليَّةُ، فالمعنى معَها بَاقٍ، ومتضاعفُ بالجمعيّة؛ لأنَّ جمع الشَّيء بمنزلة ذكره متكرراً بعطف، مثلَ قولِهم: تَرَكْتُهُ بمَلاحِسِ البَقرِ أولادَها[7]، فـــ(مَلاَحِس) مصدرٌ مجموعٌ مُعْمَل في المفعول به (أوْلادَها).

ومنعَ قومٌ منْهم ابن سِيْدَه[8]، وأبو حيّان[1] إعمالَ المصدر المجموع حملاً لَهُ

---

(1) ينظر: القطامي، ديوانه: 44. ابن منظور، لسان العرب: 5 / 315(تيز). 15/ 435(إلى). الفارابي، ديوان الأدب: 3/ 358. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 2/ 286.

(2) ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 236.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 315(تيز). حاشية شرح جمل الزجاجي: 2/ 286.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 5/ 316(تيز). ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 2/ 286.

(5) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 107. شرح الكافية الشافية: 2/ 1015.

(6) منهم ابن هشام اللخمي: ارتشاف الضرب: 5/ 2257. وابن عصفور: المقرب: 144. وينظر: ابن جني، الخصائص: 2/ 207، 208. ابن هشام، شرح قطر الندى: 261. السيوطي، همع الهوامع: 5/ 66.

(7) يُضرب لمن تُرك بمكان لا أنيس به، والملحس: الموضع الذي تلحس فيه بقر الوحش أولادها. الميداني، مجمع الأمثال: 1/ 135. الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب: 2/ 25.

(8) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 3/ 194، 7/ 403.

على المصدر المُصغَّر فلا يجوزُ (أعْجَبَنِي ضُرَيْبُكَ زَيْداً).

ومن إعمالِ المصدر المجموع مَا أنشدَه ابْن مَنْظُورٍ للشّمَّاخ:

وعَدْتَ وكان الخُلْفُ منكَ سَجِـيَّـةً مواعِيـدَ عُرْقُـوبٍ أخاهُ بِيَثْـرِبِ[2]

فالشَّاهِدُ فيه قولُهُ: (مَوَاعِيدَ عُرقُوبٍ أخَاهُ) حيْثُ نصب بالمصدر المجموع (مَوَاعِيد) مفعولاً به، وهو قولُه (أخَاهُ).

وقول الأعشَى:

كَمْ جَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ أَبَـا قُـدَامَـةَ إِلاَّ المَجْدَ والفَنَعَا[3]

حيْثُ أعمل المصدر المجموع (تَجارِبُهُمْ)، فنصب مفعولاً به وهو (أَبَا قُدَامَةَ).

والَّذي يتّجه للعبد الضّعيف، وذكرَه عددٌ من أكابرِ النُّحاة، أنَّه لا مانعَ من إعمالِ المصدر المجموع لأنَّ العربَ قد استعملتْهُ كثيراً في كلامِها على نَحْو ما مرَّ من شواهِدَ، ومنْهَا أيضاً ــ ممَّا لمْ يذكرْه صاحبُ اللِّسان ــ قولُ الأعْشَى:

إنَّ عِـداتِـكَ إيَّـانـا لآتِـيَـةٌ حَقّـاً وَطَيِّبَـةٌ ما نَفـسُ مَوعودِ[4]

وقول عبْدِ الله بن الزُّبَير الأسَديِّ:

كَأَنَّـكَ لَـمْ تَتْبَـأْ ولَـمْ تَـكُ شَاهِدًا بَلائِي وكَرَّاتِـي الصَّنِيعَ بَيْطَرَا[5]

6-5-2: إعمال (فَعِل)

ذكر سِيبَوَيْهِ أنّ (فَعِل) يفيد معنى المبالغة فيجري مُجرى اسم الفاعل، ويعملُ

---

(1) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: 5/ 2258.

(2) ينظر: الشماخ، ديوانه: 430. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 462(وعد). 6/ 205(لحس). سيبويه، الكتاب: 1/ 272. ابن هشام، شرح قطر الندى: 222. السيوطي، المزهر في علوم اللُّغَة: 1/ 383. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 5/ 245.

(3) ينظر: الأعشى، ديوانه: 159. ابن منظور، لسان العرب: 1/261(جرب). 8/ 257(فنع). أبو حيان، تذكرة النحاة: 463.

(4) ينظر: الأعشى، ديوانه: 321. ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 107. شرح عمدة الحافظ: 693.

(5) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 3/ 107. شرح عمدة الحافظ: 694.

فيما بعدَه، فقال: "وأجْرَوا اسمَ الفاعل، إذا أرادوا أنْ يُبالِغوا في الأمر، مُجراه إذا كانَ على بناء فاعِل، لأنّه يريدُ به ما أرادَ بفاعلٍ مِنْ إيقاع الفعلِ، إلاّ أنّه يريدُ أنْ يُحدِّثَ عن المبالغةِ، فمَا هو الأصلُ الَّذي عليه أكثرُ هذا المعنى: فَعُولٌ، وفعّال، ومِفْعال، وفَعِلٌ"[1].

ومِن إعمالِ (فَعِلَ) ما أنشدَه ابْنُ مَنْظُورٍ لأبَان اللاّحقيّ[2]:

حَــذِرٌ أُمُــوراً لاَ تُــخــافُ وآمِــنٌ مَا لَيْــسَ مُــنْجِيَــهُ مِنَ الأَقْــدَارِ[3]

حيْثُ أعملَ (حَذِر) ــ وهو من صِيغ المُبالغة ــ عملَ الفعل فنصب به المفعول، وهو قولُه (أموراً)، قال ابْنُ مَنْظُورٍ:" وهذا نادرٌ لأَنَّ النَّعت إِذا جَاء على فَعِلٍ لا يتعدَّى إِلى مفعولٍ"[4].

وكانَ المبرِّدُ لا يجيزُ إعمالَ (فَعِلَ)، وذهبَ إلى أنَّ هذا البيتَ موضوعٌ مُحْدَثٌ[5]، وقد تابعَه كثيرٌ من العلماءِ في ذلكَ فقال ابنُ السّيرافيّ: "هذا بيتٌ لا يصحُّ عن العَرب، وقد رُوي عن أبي عثمان المازنيّ عن اللاّحقيّ: أنَّه قالَ: سألَني سِيبَوَيْهِ عن شاهدٍ في تعدّي حَذِر فعملتُ له هذا، ويُروى أيضاً أنَّ البيتَ لابن المقفّع"[6].

---

(1) سيبويه، الكتاب: 1/ 110.

(2) أبان بن عبد الحميد اللاحقي، شاعر مكثر، من أهل البصرة، نُسب إلى جده، وكان أبو جده من الموالي، انتقل أبان إلى بغداد واتصل بالبرامكة فأكثر من مدحهم وخص بالفضل بن يحيى ونظم لهم (كليلة ودمنة) شعراً. الوافي في الوفيات: 1/ 701. الزركلي، الأعلام: 1/ 2.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 176(حذر). الكتاب: 1/ 113. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 1/ 562. البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 169.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 4/ 176(حذر).

(5) ينظر: المبرد، المقتضب: 2/ 116.

(6) ابن السيرافي: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 1/ 409.

الفصل الثالث

اللهجات والضرورة الشِّعريَّة

3ـ1 اللهجات

كَانَ لاتّسَاعِ الرُّقْعةِ الجغرافيّةِ لِشبه الجَزيرةِ العَربيَّةِ، ووُجودِ الحواجزِ الطبيعيَّةِ بَيْنَ القبيلةِ والأخْرَى ــ زيادةً عَلَى عِدّةِ عواملَ أخْرَى ليْسَ هَذا مجَال الحديثِ عنْها ــ دَورٌ بارزٌ فِي تفسيرِ نَشْأةِ اللهجاتِ العربيَّة.

ثُمَّ كانَ مِن الطبيعيّ أنْ يكُونَ لكلِّ لهْجةٍ من هذه اللَّهْجَاتِ خَصائِصُها اللُّغويَّةُ الَّتي تخضعُ لَها، وتميّزُها عَن أخواتِها الأُخْرياتِ حسب المجموعاتِ القبليَّة، والبيْئات الجغرافيّة.

لكنَّ هذا الخلافَ لمْ يَكُن جوهريّاً بيْنَ تلكَ اللَّهجاتِ ممَّا يَعْني أنَّ التواصلَ اللّغويَّ كانَ قَائماً بيْنَ جَميعِ القبائلِ العربيَّة باختلافِ مناطقِ تواجدِهَا، وأنَّ الاختلافاتِ اللَّهجيةَ كانتْ طبيعيَّةً، ولمْ تكُن أبَداً عَائقاً لهذا التواصلِ والتفاهمِ، وقدْ أشَارَ ابْنُ جنِّيّ إلى أنَّ الخلافَ بيْنَ اللَّهجات في الفرُوعِ لا الأصولِ، فقالَ:"هذا القدرُ مِن الخلافِ لقلّته ونزارته مُختصرٌ غير محتفلٍ به، ولا معيجَ عليه، وإنَّما هو في شيءٍ من الفروع يسيرٌ، فأمَّا الأصولُ وما عليه العامّة والجمهور فلا خلافَ فيهِ، ولا مذهبَ للطاعنِ به"[1].

وممَّا لا شكَّ فيهِ أنَّ المعاجمَ ــ بطبيعةِ مادّتها ــ منْ أهمّ المصادرِ الَّتي حافظتْ على كثيرٍ من ظواهرِ هذه اللَّهجاتِ فضْلاً عن المَصادر الأخرى كالقرآنِ الكريمِ، وقراءاتِه المتعدّدة، والحديثِ النَّبَويّ الشَّريف، والمصنَّفات اللُّغويَّة المختلفة.

ومِن بيْنَ تلكَ المظانِّ المصنَّفُ الَّذي بين أيْدِينا، إذْ نجدُ صاحبَهُ ابْنَ مَنْظُورٍ الَّذي جمعَ فيه بــيْن التَّهْذِيبِ والمُحكمِ والصِّحاح والجَمهرة والنِّهاية، وحاشية الصّحاح ــ يذكرُ فيه أكثرَ اللَّهجات العربيَّة مشيراً إلى بعْضِ خصائصِها اللّغويّةِ المختلفة، ولكنَّهُ إلى جانبِ ذلكَ يَكتفي في أكثرِ الأحيانِ بقولِه: (لغةٌ فيه)، أو (في بعض اللُّغَات)، أو (لغةُ بعض العرب)، أو (ومن العرب مَن يقول...)، وما إلى ذلكَ.

وَالَّذِي يهمُّنا من هَذا كلِّه أنَّ بعضَ الشَّواهدِ النَّحويَّةِ الشِّعريَّةِ في معجمِ لسَانِ

---

(1) ابن جني، الخصائص: 1/ 244.

العَرب تعكسُ إلى حدّ مَا بعضَ الظواهر اللّغويّة الّتي انفردتْ بِهَا بعْضُ القبائلِ العربيّة، لِذا جاءَ هذا الفصلُ ليدرسَ هذه الشَّواهِدَ، وما احتوتْه من ظواهرَ لغويّةٍ سواءٌ أكانتْ منسوبةً إلى قبائلها أم غيرَ منسوبةٍ.

1-1-3: الحجازيّونَ والتميميّونَ

أ- النَّصْب في الاستثناء المنقطع

الاستثناءُ المنقطعُ ما يَكونُ فيه المُسْتَثْنَى منْ غيْرِ جنسِ المُسْتَثْنَى منْه، نَحو: (مَا قَامَ الْقَوْمُ إلاَّ ثُعْبَاناً)، فَإنْ لمْ يمكنْ تسليطُ العاملِ علَى المُسْتَثْنَى وجبَ النَّصبُ في المُسْتَثْنَى اتفاقاً، نَحو: (مَا زَادَ هَذَا المَالُ إلاَّ مَا نَقصَ)، إذْ لا يقالُ: زَادَ النّقصُ، وَإنْ أمكن تسليطُه فالحجازيّونَ يُوجبونَ النَّصبَ[1]، وتميم ترجحه وتجيزُ الإتباعَ، وعلى ذلك استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ بقولِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ:

عَيّتْ جَــوَابــاً ومَا بِالــرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ أَوارِيَّ لأْيــاً مـــا أُبَيِّــنُــها[2]

فالشَّاهدُ فيهِ نصْبُ (أَوارِيَّ) علَى الاسْتِثناءِ المنقطعِ لأنَّ ألأواريَّ ليْسَ مِن جنْسِ الأحدين، وهو مذهبُ أهلِ الحجاز كمَا يُروى هذا البيتُ برفْع (الأوارِيّ) على البدلِ من موضعِ (مِنْ أَحَدٍ)، والتَّقْديرُ: (مَا بالرَّبْعِ أحَدٌ إلاَّ أَوارِيٌّ) على اعتبارِها من جنْس الأحدين مَجَازاً واتّساعاً، وهو مذهبُ بنِي تميم[3].

وقول جِرَان العَوْد:

---

(1) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 229. الأزهري، شرح التصريح: 1/ 353. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 255 – 256.

(2) وهو بيت ملفق من بيتين:

وَقَــفْتُ فِيهَا أُصَيْلاَلاً أُسَائِلُهَا أعْيَتْ جَوَابَاً، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ

إلاّ الأوَارِيَّ لأياً مَا أُبَــيِّــنُها والنُّؤْيُ كالْحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 15/14. ابن منظور، لسان العرب:15/ 114(عيا). 15/ 433(إلا). سيبويه، الكتاب: 2/ 321. الزجاجي، الجمل في النحو: 235 – 236. الأنباري، الإنصاف: 1/ 251. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/3. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 250 / 255.

(3) ينظر: الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 3.

وَبَـلْـدَةٍ لَيْـــسَ بِهَا أَنِـيـــسُ إلاَّ اليَعـافِـيـرُ وَإلاَّ الْعِـيـسُ[1]

فأبدلَ (اليَعافِيرُ والعِيسُ) من (أنِيسُ) على لغةِ تميم، وكَانَ الوجْهُ أنْ يَنصبَ (اليَعافِير والعِيس) على لغة أهل الحجازِ.

وقول النَّابِغَة الجَعْدِيّ:

إلاَّ كَمُعْـرِضٍ الـمُـحَـسِّـرِ بَكْرَهُ عَمْداً يُسَـبِّـبُـنِي على الظُّـلْمِ[2]

فالشَّاهدُ فيهِ قولُهُ: (إلاَّ كَمُعْـرِضٍ)، فقَد استثنَى استثناءً منقطعاً لأنَّ (مُعْرِضاً) لم يجرِ قبلَه ما يُستثنى منْه، ومعناهُ (لكنَّ مُعْرِضاً)، فالكافُ في(كَمُعْرِضٍ) زَائِدةٌ، ولَو حُذفت لكانَ الموضعُ نصباً، وحملَ أبو جعفر النَّحاس (إلاَّ) على مَعْنى الواو، والتَّقْدِيرُ: وكَمُعْرِضٍ.

ب- بناء (أَمْسِ) على الكسر

مِن الظُّروفِ المبنيَّة علَى الكسْرِ (أَمْسِ) إذا أُريدَ به اليَوم الَّذي يليه يومُك، والنُّحاة مختلفونَ في علَّة بنائِه، فذهَبَ بعضُهم إلى أنَّه بُنِيَ "لتضمّنه معنى الحَرف، وهو لامُ التعريف لأنَّ الأصْلَ في أَمْسِ: الأمْس، فلمّا تضمّنت معنى اللام تضمّنت معنى الحرف، فوجبَ أنْ تُبْنى، وإنَّما بُنيتْ علَى الكَسْرِ علَى أصْلِ التقاءِ السَّاكنَينِ، ولِذا لمْ يُبنَ (غَد) مَعَ كونه معرفةً لأنَّه لمْ يتضمّن لام التعريف إنَّما يتضمّنها ما هو حاصلٌ واقعٌ، و(غَد) ليْسَ بواقعٍ"[3].

وقالَ ابْنُ كَيْسانَ: "بُنِي لأنَّه في مَعنى الفعلِ الماضِي، وأُعربَ (غَد) لأنَّه في

---

(1) ينظر: جران العود، ديوانه: 97. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 433(إلا). سيبويه، الكتاب: 2/ 322. الأنباري، الإنصاف: 1/ 252. السمين الحلبي، الدر المصون: 6/ 536. ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 230. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 256.

(2) ينظر: النابغة الجعدي، شعره: 235. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 455(سبب). 4/ 188(حسر). 7/184(عرض). سيبويه، الكتاب: 2/ 328. المبرد، المقتضب: 4/ 417. الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 365.

(3) السيوطي، همع الهوامع: 3/ 187. وينظر: الأنباري، أسرار العربية: 1/ 51. ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 106. ابن مالك، شرح التسهيل: 2/ 223.

معنى الفعلِ المستقبلِ، والمستقبلُ معربٌ"[1]، وذهبَ فريقٌ من النُّحاة إلى أنَّ علَّة بنائِه "شَبَهُ الحرف إذَا افتقرَ في الدّلالةِ على ما وُضِعَ لهُ إلى اليومِ الَّذي أنْتَ فيهِ"[2]، وقالَ آخرونَ: "بُنِي لشبهه بالأسماءِ المبهمَةِ في انتقالِ معناه لأنَّه لا يختصّ بمسمى دونَ آخر"[3].

فـــ(أَمْسِ) إنْ استعملَ ظرفاً فهو مبنيٌّ على الكَسر عنْدَ جميع العَربِ، وإنْ استعملِ غيرَ ظرفٍ ففيه ثلاثُ لغاتٍ للعَرَب: إحداها البناءُ على الكسر رفعاً ونصباً وجرًّا، وهي لغةُ أهل الحجاز، فيقولونَ: ذهَبَ أمْسِ بمَا فيه، واعتكفْتُ أمْسِ، وعجبْتُ من أمْسِ.

الثَّانية: إعرابُهُ إعرابَ مالا ينصرفُ في الأحْوَال الثَّلاثة، وهي لغةُ بعْضِ بَنِي تميم.

الثَّالثة: إعرابهُ إعرابَ مالا ينصرفُ في حَالة الرَّفع خاصّة، وبناؤه على الكسر في حالَتَي النّصب والجرّ، وهي لغة جمهور بني تميم، يقولونَ: ذَهَبَ أمْسُ، فيضمونَه بغير تنوينٍ، واعتكفْتُ أمْسِ، وعجبْتُ من أمْسِ، فيكسرونَه فيهما[4].

وقدْ استْتشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على بنَاءِ (أَمْسِ) على الكَسر، وهُو في موضعِ رفعٍ بقول أسْقُف نَجْرانَ[5]:

اليَوْمَ أَعْلَـــمُ ما يَجِـــيءُ بِـــهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ[6]

حيثُ وقعَ (أَمْسِ) مبنيّاً على الكسْرِ مَعَ أنَّه فاعلٌ لـــ(مَضَى)، وذلكَ على لغةِ أهل

---

(1) السيوطي، همع الهوامع: 3/ 187.

(2) السيوطي، همع الهوامع: 3/ 187.

(3) السيوطي، همع الهوامع: 3/ 187.

(4) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب: 127. أوضح المسالك: 4/ 132. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 188 – 189.

(5) هو قُسّ بن ساعدة من بني إياد، أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران، ويقال: إنه أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا وأول من قال في كلامه: أما بعد، وهو معدود في المعمرين. الأصفهاني، الأغاني: 15/ 236. الزركلي، الأعلام: 5/ 33.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 9(أمس). الجاحظ، الحيوان: 3/ 88. ابن مالك، شرح التسهيل: 2/ 223. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 3/ 106.

الحجازِ.

ومثلُه قولُ الرَّاجز:

مـــا زالَ ذا هزيزَها مُذْ أَمْسِ صافِـــحـــةً خُـــدُودَهـــا للشَّمْـــسِ[1]

فالشَّاهدُ فيهِ مَجيءُ (أمْسِ) مبنيّاً على الكسْر مَعَ أنَّه في موضع رفعٍ على لغَة أهْل الحجازِ.

أمَّا قولُ العَجَّاج:

لَقَـــدْ رَأَيْـــتُ عَجَباً مُـــذْ أَمْـــسَا عَجائـــزاً مِثْـــلَ السَّعالـــي خَمْسا[2]

فقد جَرّ (أمْسَ) بالفتحةِ بدلَ الكسرةِ لأنَّه اسمٌ لا ينصرفُ للعلميَّة والعدلِ عند بعْض بنِي تميم ــ كما سبقَ.

وقَد وهمَ الزَّجّاجيّ فزَعَمَ أنَّ مِن العربِ مَنْ يَبنِي (أمْس) على الفتْح معتدّاً ببيتِ العَجَّاجِ[3]، وذهبَ عليّ بْنُ سليمانَ الأَخْفَش[4] إلى جعْل هذا البيت من الضرورة[5].

ومن بناءِ (أمْسِ) على الكسر، وهو في موضع نصْبٍ قولُ زياد الأعْجَم:

رَأَيتُـــكَ أَمْـــسِ خَيْرَ بني مَعَـــدٍّ وأَنْتَ اليـــومَ خَيْرٌ منـــك أَمْـــسِ[6]

فـــ(أمْسِ) مبنيٌ على الكسر، وهو في موضع نصب على الظرفيَّة، وذلك على لُغَة أهْلِ الحِجاز.

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 9(أمس). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 257.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 9، 10(أمس). الفراهيدي، الجمل في النحو: 202. سيبويه، الكتاب: 3/ 384. الخوارزمي، شرح أبيات المفصل: 1/ 712. ابن هشام، شرح شذور الذهب: 128.

(3) ينظر: الزجاجي، الجمل في النحو: 299.

(4) علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأَخْفَش الصغير، أبو الحسن، نحوي أخذ عن المبرد وثعلب، من تصانيفه (الأنواء) و(التثنية والجمع) و(تفسير كتاب سِيبَوَيْهِ). بغية الوعاة: 2/ 167 – 168. الزركلي، الأعلام: 4/ 74.

(5) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 170.

(6) ينظر: زياد الأعجم، شعره: 78. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 10(أمس). الأصفهاني، الأغاني: 18/ 140. التنبيه والإيضاح: 2/ 257.

كما استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ بقول صَخْر بن عَمرو بن الشّريد:

ولقــدْ قَتَــلْتُــكُــمُ ثُــنَاءَ ومَــوْحَداً وتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْــسِ المُدْبِــرِ[1]

على بنَاءِ (أَمْسِ) على الكسْرِ، وهو في موضعِ جرٍّ بالإضَافَةِ، وذلكَ على لُغَة أهْل الحجاز.

ومنْه قولُ الآخر:

وأَبِي الَّذِي تَــرَكَ المُلُــوكَ وجَمْعَهُمْ بِصُهَابَ هامِــدَةً كأَمْــسِ الدَّابِــرِ[2]

فــ(أَمْسِ) مبنيٌ على الكسْر، وهو في موضع جرٍّ بحرف الجرِّ (الكاف).

فابْنُ مَنْظُورٍ يعرضُ اللغتينِ دونَ أنْ يُفضّلَ إحداهما على الأخرى، فأهل الحجاز يبنونَ (أَمْسِ) على الكسْر رفعاً ونصباً وجرّاً إنْ استعملَ غيرَ ظرفٍ، وأمّا جمهورُ بني تميم فيبنونَه في حالتَي النَّصب والجرّ، ويعربونَه إعرابَ مالا ينصرفُ في حالة الرَّفع خاصّة.

ج- البناء على الكسر لِمَا كان علماً لمؤنث على وزن (فَعَالِ)

إذَا كَانَ عَلَمُ المؤنَّث على وَزن (فَعَالِ)، نحو: (حَذامِ)، و(قَطَامِ)، و(رَقَاشِ) فللعَرَب فيه ثلاثُ لُغات:

إحداها: لأهْل الحجاز، وهي البِنَاءُ على الكسر مُطلقاً؛ تشبيهاً له بــ(نَزَالِ) في العدل والتَّعريف والوَزن والتَّأنيث.

والثّانية: لبعْضِ بنِي تميم، وهي إعرابُه إعرابَ ما لا ينصرفُ مُطلقاً.

والثّالثة: لجمهور بني تميم، وهي التفصيلُ بيْنَ أنْ يكونَ مَختوماً بالرَّاء كــ(وَبَارِ)، فيُبْنى على الكسْرِ، أو غيرَ مختومٍ بهَا فيُمنع من الصَّرف للعلميّة والعدل عن فاعلِه[3]؛ لأنَّ الأصْل في حَذَامِ: حَاذِمَة، وفي رَقَاشِ: رَاقِشَة، وقِيل: إنَّ سببَ المنعِ

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب:4/ 270(دبر). 6/ 10(أمس). ابن قتيبة، أدب الكاتب: 458. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 448. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 89.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب:1/533(صهب). 4/ 270(دبر). 6/ 10(أمس). ابن جني، الخصائص: 2/ 267. معجم ما استعجم: 3/ 844. الزبيدي، تاج العروس: صهب، دبر.

(3) وهو قول سِيبَوَيْهِ، ينظر: سِيبَوَيْهِ، الكتاب: 3/ 277 - 278.

هو العلميّة والتّأنيث المعنويّ[1] كالشّأن في (زَيْنَب) و (سُعَاد)[2].

وقد أنشدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ قولَ الأعْشَى:

وَمَـرَّ دَهْـرٌ عَـلَى وَبَـارِ فَهَـلَـكَـتْ جَـهْـرَةً وَبَـارُ[3]

فالشَّاهدُ فيهِ بنَاءُ (وَبَارِ) الأولى على الكسْرِ على لُغة الحجازيّينَ، وأكثر بني تميم، وإعرابُ (وَبارُ) الثَّانية رفعاً على الفاعليَّة بـــ(هَلَكَتْ)، وذلكَ على لُغة بعض تميم.

وقِيل: إنَّ (وَبَارُ) الثَّانية ليستْ عَلَماً، بل (الواو) حرف عطف، و(بَارُوا) بمعنى (هَلَكُوا) فعل ماضٍ مسند إلى واو الجماعة، والجملة معطوفةٌ على قولِه (هَلَكَتْ)، والمعنى: هلكتْ وباروا، وعلى هذا القول لا شاهدَ على إعراب (وبارُ)[4].

وقولَ الآخر:

مِثْـلَ مَـا كَـانَ بَـدْءُ أَهْـلِ وَبَـارِ[5]

فـــ(وَبَارِ) اسمُ علَمٍ مؤنَّثٍ مبنيّ على الكسر.

وقولَ الفَرَزْدَقِ:

مَتَى ما تَرِدْ يَوْماً سَفَـارِ تَجِدْ بِهَا أُدَيْهِمَ يَـرْمي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا[6]

---

(1) وهو قول المبرِّد، ينظر: المبرد، المقتضب: 3/ 374.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 277. المبرد، المقتضب: 3/ 350. ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 130 – 131. شرح شذور الذهب: 124. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 284. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 225. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 93. الصبان، حاشية الصبان: 3/ 394 - 395.

(3) ينظر: الأعشى، ديوانه: 331. ابن منظور، لسان العرب:5/ 273(وبر). سيبويه، الكتاب: 3/ 279. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 77. ابن عصفور، المقرب: 1/ 282. وبار: أرض كانت من محالّ عاد بين اليمن ورمال يبرين فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجنَّ فلا يتقاربها أحد من الناس.

(4) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب: 126. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 94.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 273(وبر). الفراهيدي، كتاب العين: 8/ 286.

(6) ينظر: الفرزدق، ديوانه: 1/ 288. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 371(سفر). 4/ 614(عور). المبرد، المقتضب: 3/ 50. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 190.

فقوله: (سَفارِ) اسمُ ماء على زِنة (فَعَالِ) مبنيّ على الكسْر في محلّ نصب مفعولٍ به.

وقولُ حُمَيْد بْنِ ثَوْرٍ:

فَقُلْتُ امْكُثِي حَتَّى يَسَارِ لَعَـلَّنا نَحُـجُّ مَعاً، قالتْ: أَعاماً وقابِلَه ؟[1]

فـ(يَسارِ) مبنيّ على الكسْرِ لأنّهُ معدولٌ عن المصْدر، وهو المَيْسَرَة، قالَ الشّنتمريّ: "وهو اسْمٌ لليُسْرِ ومعدولٌ عن المَيْسَرَة، والمَيْسَرَةُ واليُسْرُ بمعنى الغِنَى"[2].

وقولَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِت:

كُـنَّا ثَمَانيةً وكَانُـوا جَحْـفَلاً لَجِـباً فَشُلُّـوا بالرِّمَـاحِ بَدَادِ[3]

فَـ(بَدَادِ) مبنيّ على الكسْرِ لكوْنِه مَعدُولاً عن المصْدر (البَدَدُ)، ومثلُه قولُ النَّابِغَةِ الجَعْدِيّ:

وَذَكَـرْتَ مِـنْ لَبنِ المُحَلَّـق شَرْبَةً وَالْخَيْـلُ تَعْـدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادِ[4]

وقولَ الْكُمَيْت:

عادِلاً غيرَهم مِنَ النَّاسِ طُرّاً بِهِمُ لاَ هَمَامِ لي لاَ هَمَامِ[5]

فبنى (هَمَامِ) على الكسْرِ.

وقولَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ:

أَطَلْـتُ فِراطَهمْ حَتَّـى إِذا مـا قَتَلْـتُ سَـراتَهمْ كَانَتْ قَطَـاطِ[6]

---

(1) ينظر: حميد بن ثور، ديوانه: 117. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 296(يسر). سيبويه، الكتاب: 3/ 274. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 327، 338.

(2) الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 470.

(3) ينظر: حسان بن ثابت، ديوانه: 326. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 78(بدد). ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 54. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 364.

(4) ينظر: النابغة الجعدي، شعره: 241. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 78(بدد). سيبويه، الكتاب: 3/ 275. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 73.

(5) ينظر: شرح هاشميات الْكُمَيْت: 37. ابن منظور، لسان العرب: 12/ 619(همم). ابن فارس، مقاييس اللُّغَة: 6/ 14. ابن سيده، المخصص: 17/ 69.

(6) ينظر: عمرو بن معد يكرب، شعره: 136. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 382(قطط). 7/ 367(فرط). ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 61. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 352.

فَــ(قَطَاطِ) مبنيّ على الكسْرِ، وهو معدولٌ عن قَاطّة وصْف المؤنَّث، أي: كَافية.

وقولَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ الهُذَلِيّ[1]:

قَدْ كُنْــتُ خَــرَّاجاً ولُوجاً صَيْرَفــاً لمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ[2]

فقولُه (لَحَاصِ)، وهو اسمٌ للدَّاهية، معدولٌ عن لاحِصَةٍ.

وقولَ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ:

إِنَّــا اقْتَسَمْــنا خُطَّــتَــيْــنا بَيْــنَــنَا فَحَمَلْــتُ بَرَّةَ واحْتَمَــلْــتَ فَجَارِ[3]

فَــ(فَجَارِ) اسمٌ للفُجور، ومعدولٌ عن مؤنَّث كأنَّه عُدِلَ عن الفَجْرَةِ بعد أنْ سمّى بها الفجورَ[4].

وقولَ لُجَيْم بْنِ صَعْب[5]:

إِذَا قَالَــتْ حَــذَامِ فَــصَــدِّقُــوهَــا فَــإِنَّ الْقَوْلَ مَــا قَالَــتْ حَذَامِ[6]

فبَنَى (حَذَامِ) على الكَسْر في الموضِعَينِ لأنَّها معدولةٌ عن حَاذِمَة.

وقولَ امْرِئ القَيْس:

---

(1) أمية بن أبي عائذ العمري، من بني عمرو بن الحارث ، شاعر هذلي من هذيل، أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام، مدح بني أمية وخاصة عبد الملك بن مروان، رحل إلى مصر فأكرمه عبد العزيز بن مروان. الأصفهاني، الأغاني: 24/ 10. الزركلي، الأعلام: 2/ 6.

(2) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 2/ 491. ابن منظور، لسان العرب:7/ 20(حيص). 7/86(لحص). 9/ 190(صرف). سيبويه، الكتاب: 3/ 298. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 106.

(3) ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 55. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 48(فجر). 13/ 37(أنن). سيبويه، الكتاب: 3/ 274. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 30. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 97.

(4) ينظر: الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 470.

(5) لجيم بن صعب بن بكر بن وائل من ربيعة بن نزار من عدنان جدّ جاهلي. الزركلي، الأعلام: 2/ 87.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 306(رقش). الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 75. ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 64. ابن هشام، شرح قطر الندى: 14.

قامَتْ رَقَــاشِ وأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ تُبْدِي لَكَ النَّحْــرَ واللّبَّاتِ والجِيدَا[1]

فقولُه (رَقَاشِ) فاعلٌ مبنيّ على الكَسْر في محلِّ رفعٍ، وهو معدولٌ عن وصْفٍ مؤنَّثٍ.

وقولَ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ:

أَتَــارِكَــةً تَــدَلُّــلَــهــا قَــطَــامِ وضِنّــاً بالــتَّــحــيَّــةِ وَالكَــلاَمِ[2]

حيْثُ بَنَى (قَطَامِ) على الكَسْر مَعَ أنَّه فاعلٌ لــ(أَتَارِكَة)، وذلكَ لأنَّه معدولٌ عن قَاطِمَة.

وقولَ المُتَنَخِّلِ الهُذَلِيّ[3]:

أَجَزْتُ بفِــتْــيَــةٍ بِــيــضٍ كِــرامٍ كــأَنَّــهُــمُ تَمَلُّــهُــمُ سَبَــــاطِ[4]

فقَالَ (سَبَاطِ) فبناهُ على الكَسْر لمّا كَانَ مَعدُولاً مِن (سَابِطَة).

وقولَ الآخر:

مِنَّا الَّــذي بصَــلاَحِ قــامَ مُــؤَذِّنــاً لم يَسْــتَكِنْ لِــتَــهَــدُّدٍ وتَــنَــمُّرِ[5]

حيْثُ جاءَ (صَلاَحِ) مبنيّاً على الكَسْر لأنَّه معدولٌ عن المصْدر (الصُّلْح).

---

(1) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 202. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 306(رقش). الزبيدي، تاج العروس: 17/ 219.

(2) ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 130. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 306(رقش). النحاس: شرح أبيات سِيبَوَيْهِ: 88. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 74. ابن هشام، شرح قطر الندى: 314.

(3) مالك بن عويمر بن عثمان الهذلي، أبو أثيلة، شاعر من نوابغ هذيل، قال الأصمعي: هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب. المؤتلف والمختلف: 178. الزركلي، الأعلام: 5/ 44.

(4) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1276. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 311(سبط). ابن دريد، جمهرة اللغة: 1/ 336.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 517(صلح). ابن بري، التنبيه والإيضاح: 1/ 253. الزبيدي، تاج العروس: صلح.

وقولَ سَلِيم بْنِ سَلاَّمٍ[1]:

إِلى بَطَــلٍ قَــدْ عَفَّــرَ السَّيْفُ وَجْهَهُ وآخَرَ يَهْوِي مِنْ طَــمَــارِ قَتِــيلِ[2]

فقولُه (طَمَارِ)، وهو اسمٌ للمكانِ المرتفعِ، معدولٌ عن وصفٍ مؤنَّث وهو (طَامِرَة).

وقولَ الآخر:

هَــذَا مَــقَــامُ قَــدَمَــيْ رَبَــاحِ غُدْوَةً حَتَّــى دَلَــكَــتْ بَــرَاحِ[3]

فالشَّاهدُ فيهِ قولُه (بَرَاحِ)، وهو اسمٌ للشَّمس، معدولٌ عن (بَارِحَة).

وقولَ الرَّاجز:

عَصَتْ سَــجَــاحِ شَــبَــثــاً وقَيْسَا ولَقِــيَــتْ مِنَ الــنِّــكَــاحِ وَيْــسَا

قــد حِيــسَ هــذا الدِّيــنُ عِندي حَيْسَا[4]

حيْثُ بُنَى (سَجَاحِ) على الكسْرِ لمَّا كانَ مَعدُولاً من (سَاجِحَة).

ومن المعدول عن الرُّباعيّ كـــ(عَرْعَارِ وقَرْقَارِ) قولُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ:

مُــتَــكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكــاظَ كِلَيْــهِــما يَدْعُــو ولِــيــدُهُمُ بِهَا عَرْعَــارِ[5]

وقولُ حُمَيْد بْنِ ثَوْرٍ:

---

(1) هو سليم بن سلام الكوفي، ويكنى أبا عبد الله، وقد انقطع وهو أمرد إلى إبراهيم الموصلي فمال إليه وتعشقه فعلمه وناصحه فبرع وكثرت روايته وصنع فأجاد. الأصفهاني، الأغاني: 6/ 173.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 502(طمر). الفراهيدي، الجمل في النحو: 200.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 409، 410(برح). 2/ 444(ربح). الفارابي، ديوان الأدب:2/ 126. 3/ 67. ابن دريد، جمهرة اللغة: 274، 679. الزبيدي، تاج العروس: برح، دلك، قوم.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 476(سجح). 6/ 61(حيس). 6/ 259(ويس). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 13/ 144. الزبيدي، تاج العروس: حيس.

(5) ينظر: النابغة الذبياني، ديوانه: 56. ابن منظور، لسان العرب: 4/ 561(عرر). ابن دريد، جمهرة اللغة: 197. الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة: 3/ 31. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 312.

فَجَاءَ بها الوُرَّادُ يَسْعَوْنَ حَوْلَهـــا سُدًى بَيْنَ قَرْقَـــارِ الهَدِيرِ وأَعْجَما[1]

وقولُ أَبِي النَّجْمِ العِجْلِيّ:

قَالَتْ لَـــهُ رِيـــحُ الصَّـــبَا: قَـــرْقَـــارِ واخْـــتَلَـــطَ المَـــعْـــرُوفُ بالإِنْكارِ[2]

فبنَى (عَرْعَارِ وقَرْقَارِ) على الكسْرِ، وهُما اسمانِ للقَرْقَرِ والعَرْعَرِ.

وابْنُ مَنْظُورٍ في عرضِه لهذهِ الظَّاهرة اللُّغويَّة نلحظُ أنَّه يحكمُ بقياسيَّة اللَّهجة التميميَّة، فقالَ:" وأَهْلُ نَجْدٍ يُجْرُونَهُ مُجْرَى مَا لاَ يَنْصَرِفُ ....، وهُوَ الْقِيَاسُ؛ لأَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ، ولَيْسَ فيهِ إلاَّ العَدْلُ والتَّأْنِيثُ"[3].

2-1-3: هذيل

أ- الجرّ بـــ(مَتَى)

المشهورُ في (مَتَى) أَنَّها اسمٌ من الظّروف تكونُ شَرطاً، واسْتفهاماً، وقدْ تكونُ حرفَ جرٍّ بمعنى (مِنْ) في لُغة هُذَيل، مثل قولِهم: أَخْرَجَها مَتَى كُمِّه، أي: منْهُ[4]، وذهبَ ابنُ سِيْدَه إلى أَنَّها بمعنى (فِي)، فقولُ العَرَب: وضعته متى كُمِّي، بمعنى: فِي كُمِّي[5]، وعدّها فريقٌ بمعنى: وَسْطَ[6].

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقولِ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ:

---

(1) ينظر: حميد بن ثور، ديوانه: 11. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 89(قرر). 14/ 377(سدا). الزبيدي، تاج العروس: قرر.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 89(قرر). سيبويه، الكتاب: 3/ 276. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 77. ابن بري، التنبيه والإيضاح: 2/ 187. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 307 ، 309.

(3) ابن منظور، لسان العرب: 6/ 305(رقش).

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 468. ابن هشام، مغني اللبيب:1/ 634. أوضح المسالك: 3/ 4 – 5. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 7. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 210 – 211.

(5) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 9/ 528.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 635. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 211.

أُخِيلُ بَرْقاً مَتَى حابٍ لَــه زَجَلٌ إِذَا يُفَتِّرُ مِنْ تَوْمَاضِهِ حَلَجَا[1]

حيْثُ استعملَ (مَتَى) حرفَ جرٍّ بمعنى (مِنْ) على لُغة هُذَيل، والتَّقْدِيرُ: مِنْ حَابٍ لَهُ زَجَلٌ، أي: مِنْ سَحَابٍ.

وقولِ أبي ذُؤيب الهُذَليّ:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[2]

فــ(مَتَى) حرفُ جرٍّ، والتَّقْدِيرُ: مِنْ لُجَجٍ خُضْرٍ، على لُغة قومِ الشَّاعر.

والبيتُ يُرْوى: (عَلَى حَبشيَّاتٍ لَهُنَّ نَئِيجُ)[3] فلا شَاهدَ فيهِ.

وقولِ أبِي المُثَلَّم الهُذَليّ[4]:

مَتَى مَا تُنْكِرُوها تَعْرِفُوهَا مَتَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيتُ[5]

فجرَّ (أَقْطَارِهَا) بــ(مَتَى) عَلَى لُغة قومِه هُذيل، والتَّقْدِيرُ: مِنْ أَقْطَارِها نَفِيت، والبيتُ يُرْوى: (عَلَى أقطارِها)[6]، فلا شَاهدَ فيه.

وقولِ الآخر:

إِذَا أقولُ صَحا قَلْبِي أُتِيحَ لَهُ سُكْرٌ مَتَى قَهْوةٍ سارَتْ إِلى الرَّأْسِ[7]

فقدْ جَاءَت (مَتَى) حرْف جرٍّ بمعنى(مِنْ)، والتَّقْدِيرُ: مِنْ قَهْوةٍ سَارَت إِلى الرَّأْسِ.

---

(1) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1173. ابن منظور، لسان العرب:2/240(حلج). 5/ 43(فتر). 7/ 252(ومض). 15/ 474 (متى). ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 634. حاب: السحاب المرتفع.

(2) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1/ 129. ابن منظور، لسان العرب:1/ 487(شرب). 15/ 474 (متى). ابن جني، المحتسب: 2/ 114. الهروي، الأزهية: 201.

(3) ينظر: ديوان الهذليين: 1/ 51. البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 100.

(4) شاعر من هذيل، دارت بينه وبين صخر الغي مناقضات وقصائد يطول ذكرها. الأصفهاني، الأغاني: 22/ 347. الزركلي، الأعلام: 5/ 46.

(5) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1/ 264. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 475(متى). ابن قتيبة، أدب الكاتب: 411.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 195(نفث). الهروي، الأزهية: 276.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 475 (متى). الزبيدي، تاج العروس: متى.

ب- إضافة (أوَانَ) إلى (إذْ)

مِنْ خَصائص لَهجةِ هُذيل الَّتي ذكرَها ابْنُ مَنْظُورٍ إضافةُ (أوانَ) إلى (إذْ)، فيقولُونَ: (أوانَئذٍ)، وأنشدَ شَاهداً على هذا قولَ الدَّاخل بْنِ حَرَام الهُذَليّ[1]:

دَلَفْتُ لها أَوَانَئذٍ بِسَهْمٍ حَليفٍ لم تُخَوِّنْهُ الشُّرُوجُ[2]

حيْثُ أضَافَ (أَوَانَ) إلى (إذْ)، ونوّنَ (إذْ) بتنوين العوض عن جملة المُضاف إليه؛ لأنَّ العربَ تصلُها في الكتابةِ بِها في أوقاتٍ معدودةٍ، قال البغداديّ:"لا يضافُ إلى (إذْ) من الظّروف في كلام العَرب غيرُ سبعةِ ألفاظٍ، وهي: يَومَئذٍ، وحِينَئذٍ، وسَاعتَئذٍ، ولَيلتَئذٍ، وغَداتَئذٍ، وعَشيتَئذٍ، وعَاقبتَئذٍ، قيلَ: ومقتضاهُ أنَّه لا يقالُ: وَقتَئذٍ، ولا شَهرئذٍ، ولا سَنتَئذٍ"[3].

ج- تعدّي(فَعُلَ)

ذكرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أنَّ هذيلاً تعدّي (فَعُلَ) إذا كانَت قابلةً للتعدّي بمعناها، وأنشدَ قولَ الشَّاعر:

ولَــم تَبْصُــرِ العَيْــنُ فيهــا كِــلابــا[4]

حيْثُ نصبَ (كِلابا) بــ(تَبْصُرِ) نصبَ المفعولِ به، قال الْجَوْهَرِيّ :" لم يجيء فِي الصَّحيح (فَعُلَ) ــ بضمّ العينِ ــ متعدّياً غيره"[5]، أمّا ابنُ عصفور فقد قالَ: "(فَعُلَ) لا يتعدّى البتة"[6].

---

(1) اسمه: زهير بن حرام أحد بني سهم بن معاوية، شاعر من هذيل. الإكمال: 2/ 415.

(2) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1/ 615. ابن منظور، لسان العرب: 15/ 462 (ذا). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 15/ 49. البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 542.

(3) البغدادي، خزانة الأدب: 6/ 542.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 415 (رحب). الزبيدي، تاج العروس: رحب

(5) الجوهري، الصحاح: 1/ 135(رحب).

(6) ابن عصفور، الممتع في التصريف: 1/124.

3-1-3: عقيل

أ- الجر بـــ(لعلّ)

تختصُّ لُغة عُقيل[1] بجعل (لَعَلّ) حرفَ جرٍّ زَائداً يخفضُونَ بهَا المُبتدأ[2]، كقولِهم: لَعَلَّ زَيْدٍ قَائِمٌ، ويستشهدُ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقول كَعْب بْنِ سَعد الغَنَويّ[3]:

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ[4]

حيْثُ جرّ بـــ(لَعَلّ) مَا بَعدَها (أَبِي المِغْوارِ) لَفظاً علَى لُغة عُقيل، وهو في موضعِ رفْعٍ بالابتداءِ خبرُه (قَرِيبُ).

وأنْكَرَ أبُو عليّ الفَارسيّ[5] الجرَّ بِـــ(لَعَلَّ)، وتَأوَّلَ البيتَ علَى أَنَّ الأصْلَ: (لَعَلَّه لأبِي المغْوارِ منْك جَوابٌ قَرِيبٌ)، فحَذفَ موصوفَ (قَرِيبٌ)، وضميرَ الشَّأن، ولامَ (لَعَلّ) الثَّانية تخفيفاً، وأدْغمَ اللاّم الأولى في لام الجرِّ، ومن ثَمَّ كانَت مكسورةً، ومَنْ فتحَ فهو على لُغة مَن يقولُ: (المَالُ لَزَيْدٍ) بِالفتح[6].

قَالَ ابْنُ هشَامٍ: "وهَذا تَكلّفٌ كثيرٌ، ولمْ يثبتْ تخفيفُ (لَعَلّ)، ثُمَّ هُو محجوجٌ بنقلِ الأئمّة أنَّ الجَرّ بِـــ(لَعَلّ) لُغَة قومٍ بأعْيَانِهم"[7].

---

(1) عقيل: قبيلة عربية أبوها عقيل بن كعب بن ربيعة من قيس عيلان بن مضر.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 530. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 548. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 5- 7. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 207.

(3) كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنويّ، شاعر إسلامي حلو الديباجة، أشهر شعره (بائيته) في رثاء أخ له قُتل في حرب ذي قار. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: 1/ 204. الزركلي، الأعلام: 5/ 38.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 283(حوب). 11/ 473(علل). 12/ 550(لمم). ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 548. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 426.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 531. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 549. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 207.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 549. السيوطي، همع الهوامع: 4/ 207.

(7) ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 549.

وقولِ خَالِد بْنِ جَعْفر[1]:

لَعَلَّ اللهِ يُمْكِنُني عليها جِهاراً من زُهَيرٍ أَوْ أَسيدِ[2]

فـــ(لَعَلَّ) حرفُ جرٍّ، ولفظُ الجَلالةِ (اللهِ) مجرورٌ بِه لَفظاً مرفوعٌ محلاًّ علَى أَنَّه مبتدأُ خبر جملة (يُمْكِنُني عليْهَا)، وفي هذا البيْتِ ردٌّ واضِحٌ لمَن يُنكرُ الجرَّ بـــ(لعلَّ) حيْثُ تتعذّر تلكَ التّخريجات المتقدمة في بيت كَعب بْنِ سَعد، يقول البغداديّ: "ولاَ يُمكنُ أنْ يُقالَ تقديره: لَعَلَّه للهِ يُمْكِنُني، بتقدير ضمير الشَّأن وجرّ الجلالة إمَّا بلامٍ مقدّرةٍ كمَا قالَ ابن عصفور، وإمّا باللاّم المدغمة في لام (لَعَلّ) المخفّفة كما قال أبو عليّ فإنَّ ذلكَ لا وجْهَ لَهُ لا معنى ولا صناعة، أمَّا الأوّل فظاهرٌ، وأمَّا الثَّاني فلأنَّه لا يصلحُ أنْ يكونَ لله خبر ضمير الشّأن لأنّه ليس بجملة إذْ لم يقعْ خبر المبتدأ "[3].

4-1-3: ربيعة وغنم

أ- بناء (مَعَ) على السّكون

يذكرُ النُّحاة أنَّ (مَعَ) اسمٌ بدليل التَّنوين في قولِهم: (مَعاً) [4]، ودخولِ الجارّ في قولِ سِيبَوَيْهِ: "ذَهَبَ مِنْ مَعِهِ"[5]، وقراءةِ يَحيى بن يَعمرَ: {هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي}[6]، أي: مِن قَبْلِي.

---

(1) خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري، من هوازن، من عدنان، فارس شاعر جاهلي، انتهت إليه رياسة قومه (هوازن) وهو الذي قتل زهير بن جذيمة العبسي، وقتله الحارث بن ظالم المري في خبر طويل. الزركلي، الأعلام: 2/ 89.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 473(علل). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 407. ابن مالك، شرح عمدة الحافظ: 269. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 426، 438، 439، 441.

(3) البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 438.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 631. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 227.

(5) سيبويه، الكتاب: 1/ 420.

(6) سورة الأنبياء: 24. وقيل: إنَّ ثَمَّ موصوفاً محذوفاً قامتْ صفتُهُ وهي الظرفُ مَقامَه، والتَّقْدِير: هذا ذِكْرٌ مِنْ كتاب معي، ومن كتاب قبلي، وقرأ طلحة بن مصرّف: {ذِكْرٌ مَعِي وذكرٌ قبلي} بتنوينهما دونَ (مِنْ) فيهما. ينظر: النّحاس، إعراب القرآن: 602. ابن جني، المحتسب: 2/ 61. الزمخشري، الكشاف: 4/ 138. السمين الحلبي، الدر المصون: 5/ 79.

وقدْ تسكّنُ عيْنُ (مَع) في لُغَة رَبيعَةَ وغَنْمٍ، فتُبنى على السّكون، قال ابْنُ مَنْظُورٍ:" وحكَى الكِسائيُّ عن ربيعَةَ وغَنْمٍ أنَّهُم يُسكّنونَ العينَ مِن (مَعْ)، فيقولُونَ: (مَعْكُمْ وَمَعْنَا)"[1].

واستشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقولِ الرَّاعي النميريّ:

وَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا[2]

حيْثُ سَكّن العينَ مِن (مَعْ) على لُغة ربيعَةَ وغَنْمٍ، وهو عندَ سِيبَوَيْهِ ضرورةٌ لا يجوزُ ارتكابُها إلاّ في الشّعر[3]، وزَعَم أبو جَعفر النَّحاس أنَّها حِينئذٍ حرفٌ بالإجمَاع[4].

3-1-5: بنو سُلَيم

أ- إجراء (القول) مُجرى (الظّنّ)

مِن خصائص لَهجة بني سُلَيم[5] التي ذكرَها ابْنُ مَنْظُورٍ أنَّهم يجرونَ القول مُجرَى الظّنّ مطلقاً، قال: "وليْسَ أحَدٌ من العَرَب يَنصبُ بـــ(قالَ) الَّتي في معنى (ظنَّ) إلاَّ بني سُلَيم"[6]، وأنشدَ شاهداً على هذا قولَ الرّاجز:

قَالَتْ وكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا: هذَا لَعَمْرُ اللهِ إِسْرَائِينَا[7]

حيْثُ أعْملَ (قَالَ) عملَ (ظَنَّ)، فنصبَ بهِ مفعولينِ أحدهما: اسمُ الإشَارة، وهو (ذَا) من (هَذا)، والثَّاني: (إِسْرائينا).

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: 8/ 341(معع).

(2) ينظر: الراعي النميري، ديوانه: 331. ولجرير في ديوانه: 225. ابن منظور، لسان العرب:8/ 341(معع). سيبويه، الكتاب: 2/ 287. ابن مالك، شرح الكافية الشافية: 1/ 426. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 320.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 287.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 311. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 631. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 58. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 227.

(5) بنو سليم: قبيلة من قيس عيلان، رأسها سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان.

(6) ابن منظور، لسان العرب: 13/ 460(يمن).

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 323(فطن). 13/ 460(يمن). ابن دريد، جمهرة اللغة: 293. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 456. العيني، المقاصد النحوية: 2/ 425.

أمَّا أكثرُ العرَب فيشترطُونَ كونَ (القَوْل) فعلاً مُضارعاً مُراداً بهِ الحَال مُسنداً للمُخاطب ومَسبوقاً بالاستفهامِ، ويجبُ ألاَّ يُفصلَ بيْن الاستفهامِ والفعلِ إلاّ إذَا كانَ الفاصلُ ظَرفاً، أو جارّاً ومجرُوراً، أو أحدَ المفعولينِ[1] كقولِ عُمَرَ بْنِ أبِي ربِيعَةَ:

أَمَّا الرَّحِيلُ فدُونَ بعْدَ غدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْـمَعُـنَا ؟[2]

حيْثُ استعملَ الشَّاعرُ (تَقُولُ) بمعنى (تظنّ)، ونصبَ به مفعولَينِ أحدهما: الدَّارَ، والثَّاني: جملة (تَجْمَعُنا).

وقولِ عَمرِو بْنِ مَعْد يكْرِبَ:

عَلاَمَ تَقُولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَـرَّتِ [3]

فـــ(الرُّمْحَ) مفعولٌ أوّل لـــ(تَقُولُ)، وجملَة (يُثْقِلُ عَاتِقِي): مفعولٌ ثانٍ.

والبيتُ يُرْوَى (الرُّمْحُ) [4] بالرَّفع على أَنَّه مبتدأٌ خبرُه جملة (يُثْقِلُ عاتِقي)، والجملةُ في محلِّ نصب مقول القول، وهذه الرواية تبطلُ موضعَ الاستشهادِ في إجراء القول مُجرَى الظنِّ.

وقولِ هُدْبَةَ بْنِ خَشْرم:

مَتَى تَقُولُ الْقُلُصَ الرَّواسِمَا يُدْنِينَ أُمَّ قاسِمٍ وَقَاسِما ؟[5]

فنصبَ بـــ(تَقُولُ) مفعولَينِ، الأوّل: قولُه: (القُلُصَ)، والثَّاني: جملة (يُدْنِين)، ورَوى

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 123. ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 65. تخليص الشَّواهِد: 456. الأشموني، شرح الأشموني: 1/ 156. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 246.

(2) ينظر: عمر بن أبي ربيعة، شرح ديوانه: 402. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 279(رحل). 11/ 575(قول). 12/ 266(زعم). سيبويه، الكتاب: 1/ 124. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 439. 9/ 185.

(3) ينظر: عمرو بن معد يكرب، شعره: 72. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 575(قول). البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 436. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 2/ 274.

(4) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني: 1/ 164. السيوطي، شرح شواهد المغني: 418.

(5) ينظر: هدبة بن خشرم، شعره: 130. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 575(قول). 12/ 456(فغم). ابن هشام، شرح شذور الذهب: 488. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 296.

بعضُهم (مَتَى تَظنّ القُلُصَ)[1]، فلا شاهدَ فيهِ.

ومثلُه قولُ الْكُمَيْت:

عَلامَ تَقُول هَمْدانَ احْتَذَتْنا وكِنْدَة بالقَــوَارِصِ مُجْــلِبِيــنا ؟[2]

فإنَّ (تَقُولُ) هُنا بمعنى (تظنُّ) فعدّاه إلى مفعولَينِ كَمَا تعدّى (تظنّ) إلى مفعولينِ.

6-1-3: خَثْعَم

أ- تصرّف (ذَا صبَاح) وخروجه عن الظّرفيّة

مِنْ خَصَائصِ لَهجةِ خَثْعم الَّتي ذكرَهَا ابْنُ مَنْظُورٍ في مُعجمه إعرابُهم (ذَا صبَاحٍ)، وهو من الظُّروف المبنيَّة غيرِ المتمكّنة، وقد قال سِيبَوَيْهِ: " و(ذُو صبَاحٍ) بمنزلَة (ذَاتَ مرَّة)، تقولُ: سِيرَ عليهِ ذَا صبَاحٍ، أخبرَنا بذلكَ يُونسُ عن العرَب، إلاّ أنّه قدْ جاءَ في لُغةٍ لخَثْعم مفارقاً لذاتِ مَرّةٍ، وذاتِ لَيلةٍ، وأمَّا الجيّدةُ العربيّة فأنْ تكون بمنزلتها"[3].

وأنشدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ قولَ أَنَس بْنِ مُدْرِك[4]:

عَزَمْتُ عَلَى إِقامَةِ ذِي صبَاحٍ لأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ[5]

فجرّ (ذِي صبَاحٍ) بالإضافَة على لُغة خَثْعم، قال الأعْلَم الشّنتمريّ: "والوَجْه فيه أنْ يُستعملَ ظرفاً لقلَّة تمكُّنِه، وإذا جازَ أنْ يُضاف إليه فيُجَرّ جاز أنْ يُخبَر عنه فيُرفع، فتقول: سِيرَ عليه ذُو صبَاحٍ وذَاتُ مَرّة، وهذا قليلٌ لم يُسْمعْ إلاّ في هذه اللُّغَة"[6].

وجعلَ ابْنُ جِنِّيّ إضافةَ (ذِي) إلى (صبَاح) من إضافَة المسمّى إلى الاسْمِ،

---

(1) ينظر: ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 461.

(2) ينظر: الكميت، شعره: 2/ 126. ابن منظور، لسان العرب: 11/ 575(قول). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 9/ 303.

(3) سيبويه، الكتاب: 1/ 226.

(4) أنس بن مدرك الخثعمي الأهتم، أحد فرسان خثعم في الجاهلية وشعرائهم، أدرك الإسلام وأسلم وأقام بالكوفة. الوافي في الوفيات: 1309.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 503(صبح). سيبويه، الكتاب: 1/ 227. الجاحظ، الحيوان: 3/ 81. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 552، 581. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 87.

(6) الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 175.

نحو: كَانَ عندنا ذات مرة، أي: الدّفعة المسمّاة مرّة، والوقت المُسمّى صباحاً[1]، وذكر البغداديُّ أنَّ قولَه: (على إقامة ذِي صبَاح) لا يبعد أنْ يكونَ على تقديرِ: على إقامَةِ لَيْلٍ ذِي صبَاحٍ، فحذفَ الموصُوفَ وأُقيمت صفتُه مقامه[2]، وقِيل (ذُو) زَائدة على تقدير: علَى إقامَة صبَاحٍ[3]، والبيتُ من الضَّرائر الشِّعريَّة عند المبرِّد[4].

3-1-7: أهْلُ اليمن

أ- وقوع (أمْ) زائدة

ذكرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أنَّ (أمْ) تكونُ زائدةً في لُغة أهْلِ اليَمن[5]، وأنشدَ عليهِ قولَ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤيّة:

يَا لَيْتَ شِعْرِي، وَلاَ مَنْجَى مِنَ الْهَرَمِ، أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْب مِنْ نَدَمِ؟[6]

حيثُ جَاءَت (أمْ) زائدةً على لُغة أهْلِ اليَمنِ، والمعنى: يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَنْدَمُ أحَدٌ علَى أنْ يَعيشَ بَعْدَ الشَّيبِ؟.

وقولَ الرَّاجز:

يَا دَهْن أَمْ مَا كَانَ مَشْيِي رَقَصَا بَلْ قَدْ تَكُون مِشْيَتِي تَوَقُّصَا[7]

فـــ(أَمْ) زائدةٌ، والمعنى: وَمَا كَانَ مَشْيِي.

3-1-8: طَيء

أ- إلْحاق علامة الجمع بفعل الفاعل الظّاهر

المعروفُ أنَّ الفعلَ إذَا أُسْنِدَ إلى الفَاعلِ الظّاهر يُجرّدُ منْ علامةِ التّثنية

---

(1) ينظر: ابن جني، الخصائص: 3/ 32.

(2) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 88.

(3) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 87.

(4) ينظر: المبرد، المقتضب: 4/ 345.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 36 (أمم).

(6) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 3/ 1122. ابن منظور، لسان العرب: 12/ 36 (أمم). الهروي، الأزهية: 131. ابن مالك، شرح عمدة الحافظ: 319.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 36 (أمم). ابن جني، المنصف: 3/ 118. الهروي، الأزهية: 132. البغدادي، خزانة الأدب: 11/ 62 / 63.

والجمعِ، نحوَ: قامَ الزّيدَانِ، وقَامَ الزّيدونَ، وقامَتِ الهنداتُ[1]، ولكنَّ مِن العرَب مَنْ يُلحقُ الفعلَ المُسندَ إلى الظّاهر الألفَ والواوَ والنّون على أَنَّها حروفٌ دوالّ كتاء التَّأنيث لا ضمائر، وهذه اللُّغَة يُسمّيها ابْن مَنْظُورٍ لغةَ (أكَلُوني البراغيثُ) ويَنْسبُها إلى طَيء[2].

ومنْها ما أنشدَه للفَرَزْدَقِ:

ولَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ[3]

فقَد أَلْحقَ نُون الإناثِ بالفعل (يَعْصِر) مَعَ كَونِه مُسنداً إلى الاسْمِ الظّاهر، وهو (أَقارِبُه) على لُغة (أكَلُوني البَراغِيثُ)، وأنكرَ قومٌ من النَّحْوِيِّينَ هذه اللُّغَة فجعلوا هذه الدّوالّ ضمائرَ الفاعلينَ، وما بعدها مبتدأ على التّقديم والتَّأخيرِ، أو تابعٌ على الإبدال من الضّمير[4].

3-1-9: أسد وقُضاعة

أ- (غيْر) بمعنى (إلاّ)

ذكرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أنَّ بعْضَ بنِي أسَدٍ وقُضَاعة ينصبونَ (غيْرَ) إذَا كَانَت في معنى (إلاّ)، تَمَّ الكلامُ قبلَها أو لَم يَتِمَّ، نحو: ما جَاءَنِي غَيْرَكَ[5]، وأنشدَ عليه قولَ الشَّاعر:

ولا عَيْبَ فيها غَيْرَ شُهْلَةِ عَيْنِها كذاكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ شُهْلٌ عُيُونُها[6]

بنَصْب (غيْرَ).

---

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 2/ 256.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 303(عمد). 9/ 108(دوف).

(3) ينظر: ديوانه: 1/ 46. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 67(خطأ). 9/ 108(دوف). سيبويه، الكتاب: 2/ 40. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 163، 234، 235، 237، 239.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 181. ابن هشام، أوضح المسالك: 2/ 92. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 257.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 373(شهل).

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 39(غير). 11/ 358(شكل). 11/ 373(شهل). الجاحظ، الحيوان: 4/ 230. 5/ 330. الزبيدي، تاج العروس: شكل.

3-1-10: لَهجات لم ينص ابْن مَنْظُورٍ على قبائلها

أ- وصل (أل) بالفعل المضارع

المعروفُ في اللُّغَة العربيَّة أنَّ الألف واللاّم لا تُوْصَلُ إلاّ بالصّفةِ الصَّريحة كاسم الفاعل، نحو: الضَّارب، واسْم المفعول نحو: المضرُوب، وجَوّز ابْنُ مالك وصلَها بالصّفة المشبّهة، نحو: الحَسَن الوَجْه[1]، غيْرَ أنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ قالَ في وصلِها بالفعل المُضارع: "وهي لُغةٌ لبعضِ العَرَب"[2]، ومن ذلك قولُ الفَرَزْدَق:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ[3]

حيْثُ أدْخلَ (أل) المَوصُولة على الفعل المضارع (تُرْضَى)، والتَّقْدِير: ما أَنْتَ بالحَكَمِ الَّذي تُرْضَى حُكومَتُهُ.

وقولُ ذِي الخِرَق الطُّهَويّ[4]:

يَقُولُ الْخَنَى وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقاً إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعُ[5]

فأدخلَ (أل) المَوصُولة على الفِعل المُضارع (يُجْدَعُ)، والتَّقْدِير: صَوْتُ الحِمَارِ الَّذي يُجْدَعُ.

وقولُ الآخر:

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني: 162. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 106. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 106. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 293.

(2) ابن منظور، لسان العرب: 8/ 32(تبع).

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 9(أمس). الأنباري، الإنصاف: 2/ 55. المالقي، رصف المباني: 162. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 154. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 32.

(4) ذو الخرق الطهوي، شاعر جاهلي، قال البغدادي:"إنّ هناك ثلاثة من بني طهيّة سمّوا بـــ(ذي الخرق)، وهم: خليفة بن حمل بن عامر، وقرط بن قرط أخو بني سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهيّة وهو فارس أيضاً، وشهير بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيدة"، وقال العيني:"اسمه: دينار بن هلال". المؤتلف والمختلف: 109، 119. العيني، المقاصد النحوية: 1/ 467. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 42 – 43.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 12/ 386(عجم). 12/ 564(لوم). الزجاجي، كتاب اللامات: 53. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 154. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 31. 5/ 482.

أَخِفْنَ اطِّنَانِي إِن شُكِينَ وإِنَّني لفي شُغُلٍ عن ذَحْلِها اليُتَتَبَّعُ[1]

فإنَّه أرَادَ: ذَحْلِي الَّذي يُتَتَبّعُ، فطرحَ الَّذي وأقامَ الألفَ واللامَ مُقامَهُ.

فقولُ ابْنِ مَنْظُورٍ (بعْض العرَب) يدلُّ على أَنَّ وصل (أل) بالفعل المضارع ظاهرةٌ لهجيّةٌ، ولكنّنا نجد النُّحاة في كتبهم يتحدَّثونَ عن هذه الشَّواهِد الشِّعريَّةِ على أساسٍ أنَّها من الضّرورة[2]، والشُّذُوذ[3].

ب- جزم الفعل المضارع

تختصُّ لَهجةُ بعْضِ العرَب بإبقاءِ حروفِ العلَّة على حالِها معَ الجازم، قال ابْنُ مَنْظُورٍ: "ومنْها الياءُ السَّاكِنَةُ تُتْرَكُ على حالِها في موضعِ الجزْم في بعْضِ اللُّغَات .... وقد فعلُوا مثل ذلكَ في الواو"[4].

وقد استشهدَ ابْنُ مَنْظُورٍ على ذلكَ بقول الشَّاعِرِ:

هُــزِّي إِليــكِ الجِــذْعَ يَجْنِــيكِ الجَــنَــى[5]

حيْثُ تَركَ اليَاءَ في (يَجْنِيكِ) على حالِهَا، وهي في موضعِ جزمٍ، ومثلُهُ قولُ زَبَّان ابْن العَلاء[6]:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 9(أمس). 8/ 31(تبع). 12/ 564، 565(لوم). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 2/ 285. 13/ 119. 15/ 463. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 32.

(2) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 58. ابن عصفور، ضرائر الشعر: 288. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 153 – 154. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 294.

(3) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 106.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 15/ 492(يا).

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 156(جنى). 15/ 492(يا). الفراء: معاني القرآن: 2/ 187.

(6) زبان بن عمار التميمي المازني البصري، والعلاء لقب أبيه هو إمام في اللُّغَة والأدب وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة قال عنه أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالدب والعربية والقرآن والشعر، له أخبار وكلمات مأثورة. الوافي في الوفيات: 1/ 197. الزركلي، الأعلام: 4/ 61.

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ[1]

فأثْبتَ الواوَ في (تَهْجُو)، ووجْهُ الكلامِ: لَمْ تَهْجُ ولم تَدَعِ.

والظَّاهرُ أنَّ هذه الظَّاهرة من لَهجات العَرَب، ولكنَّ ابْن مَنْظُورٍ لمْ يحدّدْ لَنَا أصحابَ هذه اللَّهجة، بل اكتفى بوصْفها بأنَّها (في بعْض اللُّغَات)، ولهَذا عدّ بعْضُ النَّحْوِيِّينَ هذهِ الشَّواهِدَ من الضّرورة[2].

ج- الحال

ذكرَ ابْنُ مَنْظُورٍ من المصادر الموضوعة موضع الأحوالِ قولَ العَرَب: جاؤُوا قضَّهم بقضِيضِهِم، أي: بأجمعِهِم، وذكرَ أنَّ من العَرَب مَن يُعْرِبُه ويَجريه على مَا قبلَه، ثُمَّ أنشدَ على ذلكَ شواهد ثلاثة من الشِّعر، وهي قولُ الشّمَّاخ:

أَتَتْني سُلَيْمٌ قَضَّها بِقَضِيضِها تُمَسِّحُ حَوْلِي بالبَقِيعِ سِبالَها[3]

وقولُ الآخر:

جَـاءَتْ فَـزَارَةُ قَضُّـها بقَضِـيضِـها[4]

وقولُ أوْس بْن حَجَرٍ:

وجَاءتْ جِحَاشٌ قَضَّها بقَضِيضِها بأَكْثَر مَا كانُوا عَدِيداً وأَوْكَعُوا[5]

وابْنُ مَنْظُورٍ هنا يعْرضُ هذه اللَّهجة دونَ أنْ يذكرَ أصحابَها، ولكنِّي وجدْتُها تُنسبُ إلى بَني تميم، قال سِيبَوَيْهِ: "وأمَّا بَنو تميم فيُجْرونَه على الاسْم الأوّل: إنْ كانَ جرّاً

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 492(يا). ابن جني، المنصف: 2/ 115. الأنباري، الإنصاف: 1/ 29. السمين الحلبي، الدر المصون: 4/ 212. كتاب الكناش: 2/ 290.

(2) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 1/ 179. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 535. الألوسي: الضرائر: 120.

(3) ينظر: الشماخ، ديوانه: 290. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 221(قضض). 11/ 322(سبل). سيبويه، الكتاب: 1/ 374. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 194.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 7/ 222(قضض). الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب: 2/ 47. تاج العروس: قضض.

(5) ينظر: أوس بن حجر، ديوانه: 57. ابن منظور، لسان العرب: 7/ 222(قضض). ابن فارس، مقاييس اللُّغَة: 5/ 12. الزبيدي، تاج العروس: قضض.

فجرّاً، وإنْ كانَ نَصباً فنصْباً، وإنْ كانَ رَفعاً فرفعاً"[1].

د- إعراب الأسماء الستّة

من قواعدِ اللُّغَةِ في بابِ الأسماءِ الستّة أنَّها لا تُعربُ بالحروفِ إلاّ إذا أُضيفَت، نحو: رَأَيْتُ فَا زَيدٍ، وهَذَا فُو زَيدٍ، ووضَعْتُ فِي فِي زَيدٍ، فإنْ أُفردتْ أُعربت بالحَركات، نحو: رَأَيْتُ أَخاً، وهَذا أخٌ، ومررْتُ بأخٍ[2].

وذكَرَ ابْن مَنْظُورٍ أنَّ بعْضَ العرب ينصبُ (الفَا) في كلِّ وَجهٍ[3]، وأنشدَ قول العَجَّاجِ:

خَالَطَ مِنْ سلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا صَهْبَاءَ خُرْطوماً عُقَاراً قَرْقَفَا[4]

فـــ(فَا) معطوفٌ على (خَيَاشِيمَ)، وهو منصوبٌ بالألفِ نيابةً عن الفتحَة معَ أنَّه غيرُ مضافٍ في اللفظ إلى شيءٍ.

ويبدو أنَّ نصبَ (الفَا) في كلِّ وجْهٍ لَهجةٌ من لهجات العرب، ولكنَّ ابْن مَنْظُورٍ لم يحدّدْ لَنا أصحابَ هذه اللَّهجة بل اكتفى بوصفهم بأنَّهم من العرب، ولذلكَ عدّ بعضُ النَّحْوِيِّينَ هذا البيتَ من الضّرورة[5]، والشُّذُوذ[6]، وخرّجهُ الكوفيُّونَ[7]، والأَخْفَشُ[8] على أَنَّه حذف المضاف إليه، ونوى ثبوته، فأبْقى المضاف على حالِه، والتَّقْدِير: خياشيمها وفاها.

هـــ- بناء (الخَازِبازِ) على الكَسْرِ

---

(1) سيبويه، الكتاب: 1/ 374.

(2) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 64 – 65. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 34. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 131.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 456(ذو وذوات).

(4) ينظر: العجاج، ديوانه: 2/ 225. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 312(صهرج). 9/ 120(رصف). 9/ 326(نزف). 12/ 459(فمم). 13/ 527(فوه)، 15/ 456(ذو وذوات). البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 442/ 444. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 113.

(5) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 1/ 131.

(6) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 66.

(7) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 66. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 131.

(8) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 1/ 131.

ذكرَ ابْن مَنْظُورٍ في (الخَازِبازِ) لُغاتٍ عديدةً، فقالَ: "والخَازِبازِ: ذُبَابٌ، اسْمانِ جُعِلا واحِداً، وبُنِيَا على الكَسر، لا يَتَغَيَّرُ في الرَّفع والنَّصب والجَرِّ، ... ومَنْ أَعْرَبَهُ نَزَّلَهُ بِمَنْزِلةِ الكلمةِ الوَاحدة، فقالَ: خَازِبازُ، ... والخِزْبازُ لغةٌ فيه"[1].

وقد أنشدَ ابْن مَنْظُورٍ على بناءِ (الخَازِبازِ) على الكسْرِ شَواهد ثلاثة من الشِّعر، وهي: قولُ عَمرو بْنِ أَحْمَر:

تَفَقَّأَ فَوْقَــهُ الْقَلَــعُ السَّــوَارِي وَجُــنَّ الْخَازِبَازِ بِــهِ جُنُونَــا[2]

وقول الرَّاجز:

وَالْخَازِبَازِ السَّنِمَ المَجُودَا بِحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا[3]

وقول الآخر:

يَا خَازِبَازِ أَرْسِلِ اللَّهَازِمَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ لازِمَا[4]

ولم يحدِّدْ صاحبُ اللِّسان أصحابَ هذه اللُّغَة.

و - (آمِينَ)

من أسماء الأفعالِ (آمِينَ) بمعنى: اسْتَجِبْ، كقولِ القارئ بعد الفراغِ من فاتحَة الكتاب: آمِينَ، قال ابْن مَنْظُورٍ: "فيه لُغتانِ: تقولُ العربُ أَمِينَ بِقَصْرِ الأَلف، وآمِينَ بالمدِّ، والمدُّ أَكثرُ"[5]، ثُمَّ أنشدَ شاهدينِ من الشِّعر على لُغةِ مَن قَصَر، وهما قولُ الشَّاعر:

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: 5/ 347- 348(خوز).

(2) ينظر: عمرو بن أحمر، شعره: 159. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 347(خوز). سيبويه، الكتاب: 3/ 301. الجاحظ، الحيوان: 3/ 109. 6/ 186. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 107.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 137(جود). 3/ 179(رعد). 5/ 348(خوز). 12/ 307(سنم). الأنباري، الإنصاف: 1/ 292. ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 120.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 348(خوز). 12/ 556(لهزم). أبو زيد، النوادر في اللُّغَة: 219، 235. ابن فارس، مقاييس اللُّغَة: 2/ 254. الأنباري، الإنصاف: 1/ 293. ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 120.

(5) ابن منظور، لسان العرب: 13/ 26(أمن).

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطْحَلٌ إِذْ سَأَلْتُه أَمِينَ فَزادَ اللهُ ما بَيْنَنَا بُعْدَا[1]

وقولُ الآخر:

سَقَى الله حَيّاً بين صارةَ والحِمَى حِمَى فَيْد صَوبَ المُدْجِناتِ المَواطرِ
أَمِينَ ورَدَّ اللهُ رَكْباً إليهمُ بِخَيْرٍ ووَقَّاهُمْ حِمامَ المقادرِ[2]

وعلى لُغةِ مَن مدَّ أنشد قولَ عُمرَ بْنِ أبي ربيعَةَ:

يا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أَبَداً وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قَالَ: آمِينَا[3]

فابْن مَنْظُورٍ هنا يعرض اللّغتينِ، ويرى أنَّ لُغة المدّ أكثرُ من القَصر من غير أنْ يحدّدْ أصحابَ كلِّ لُغةٍ.

ز- حذف الياء

من مواضع الحذْفِ الَّتي ذكرَها ابْن مَنْظُورٍ عن بعض العرَب حذف الياء من الأصل معَ الألف واللاّم، فيقولونَ في (المُهْتَدِي): المُهْتَدِ، كما يُحذفونَها معَ الإضافَة في مثلِ: طِوال الأيدِ[4]، وأنشَد أبياتاً استشهدَ بِهَا علَى حذْفِ اليَاء، منْها قولُ خُفاف بن نُدْبة[5]:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 518(فحطل). 11/ 528(فطحل). 13/ 27(أمن). ابن قتيبة، إصلاح المنطق: 179. ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 34. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 485.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 27(أمن). الزبيدي، تاج العروس: أمن. المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 3/ 471.

(3) ولقيس بن الملوح في ديوانه: 219. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 27(أمن). ابن قتيبة، إصلاح المنطق: 179. ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 34. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 485.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13 / 81 (ثمن)، 15/ 420 (يدي).

(5) خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، من مضر، شاعر فارس، عاش زمناً في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم، وشهد حنيناً والطائف، وبقي إلى أيام عمر، أكثر شعره مناقضاته مع ابن مرداس. الأصفهاني، الأغاني: 18/ 81. الزركلي، الأعلام: 2/ 94.

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ[1]

حيْثُ حذفَ الياء من (نَوَاحِي) معَ الإضافة كما كانَ يحذفُها مع التَّنوين.

ومنها قولُ الأعْشى:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِياً وثَمَانِياً وَثَمانِ عَشْرَةَ وَاثْنَتَينِ وَأَرْبَعَا[2]

أرَادَ: وثمانِي عَشْرةَ، فحذف الياءَ مكتفياً بالكسرة قبلَها.

وقولُ مضَرِّس بن رِبْعِي الأَسدي:

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِي فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا[3]

فحذف الياءَ من (الأيْدِي).

وقولُ الآخر:

لاَ صُلْحَ بَيْني ــ فَاعْلَمُوهُ ــ وَلاَ بَيْنَكُمُ، ما حَمَلَتْ عَاتِقِي

سَيْفِي، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ، وَمَا قَرْقَرَ قُمْرُ الْوَادِ بالشَّاهِقِ[4]

والأصْل: قُمْرُ الوَادِي بالشَّاهِقِ.

وقد علّل ابْنُ مَنْظُورٍ لهذهِ الظّاهرة بقولِه: "فإنَّه احتاجَ إلى حذْفِ اليَاء فحذَفها، وكأنَّه توهّمَ التّنكيرَ في هَذا فشبَّه لامَ المعرفَةِ بالتّنوينِ من حيثُ كانَت هذه الأشياءُ من خواصِّ الأسماءِ، فحُذِفت الياءُ لأجلِ اللاّم كما تحْذِفُها لأجل التَّنوينِ"[5].

والملاحظُ أنَّ هذا الحذفَ لهجةٌ من لهجات العَرَب، وممَّا يؤيدُ هذا أنَّ ابْن

---

(1) ينظر: خفاف بن ندبة، شعره: 514. ابن منظور، لسان العرب: 5/ 316(تيز). 15/ 420(يدي). سيبويه، الكتاب: 1/ 27. الأنباري، الإنصاف: 2/ 77. ابن يعيش، شرح المفصل: 3/ 140. السمين الحلبي، الدر المصون: 3/ 374.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 81(ثمن). الأشموني، شرح الأشموني: 3/ 627. الزبيدي، تاج العروس: ثمن.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 81(ثمن). 15/ 420(يدي). سيبويه، الكتاب: 1/ 27. 4/ 190. ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 772. الأنباري، الإنصاف: 2/ 77.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 115(قمر). 10/ 238(عتق). 15/ 384(ودي). 15/ 420(يدي). المبرد، المقتضب: 2/ 73. الأنباري، الإنصاف: 1/ 362. العيني، المقاصد النحوية: 2/ 351. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 6/ 177.

(5) ابن منظور، لسان العرب: 15 / 420(يدي).

مَنْظُورٍ أورد هذه الشَّواهِدَ الشِّعريَّة تحت عبارة (بعْضِ العرب)، ولذلك عدَّ بعضُهم هذه الشَّواهِدَ من الضّرورة[1].

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 26 - 27. الأنباري، الإنصاف: 2/ 76 – 78.

3ـــ2 الضّرُورة الشِّعريَّة

لقَد اختلفَتْ نَظرةُ عُلماءِ النَّحو إلى مَدلُولِ الضَّرُورةِ الشِّعريَّةِ نتيجَة لاختلافِ نظرتِهم إلَى مَصادرِ الاسْتشهادِ ومَوقفِهم من القاعدةِ بوجهٍ عامٍ، فذهَبَ ابْنُ مالك إلَى أنَّ الضَّرورةَ "مَا لَيْس للشَّاعر عنه مَنْدُوحَة"[1]، وقَدْ رُدَّ هَذا بأنَّ "الضَّرورة عنْدَ النُّحاة ليْسَ معناها أنَّه لا يمكنُ في الموضعِ غيرُ ما ذُكِر، إذْ مَا من ضرورةٍ إلاّ ويمكنُ أنْ يُعوَّضَ من لفظِها غيرُه، ولا يُنكرُ هذا إلاّ جاحدٌ لضرورةِ العقلِ، ... وإنَّما مَعنى الضَّرُورة أنَّ الشَّاعرَ قدْ لاَ يخطرُ ببالِه إلاّ لفظة ما تضمنته ضرورةُ النُّطق به في ذلك الموضعِ إلى زيادةٍ أو نقصٍ أو غير ذلك، بحيث قد يتنبه غيرُه إلى أنْ يحتالَ في شيءٍ يُزيل تلك الضَّرورة .... وقد يكونُ للمعنى عبارتانِ أو أكثرُ، واحدة يلزم فيها ضرورة إلاّ أنها مطابقة لمقتضى الحال، ولا شكَّ أنهم في هذه الحال يرجعون إلى الضرورة، لأن اعتناءهم بالمعاني أشدُّ من اعتنائهم بالألفاظ"[2]، وهذا القَوْلُ يَنسجمُ معَ رَأي ابْنِ جنِّيّ[3]، وابْن عصفُور[4]، وغيرهما[5].

أمَّا الأَخْفَشُ فقدْ كانَ يَرَى أنَّ الشَّاعر يَجوزُ لَهُ في كلامِه وشعرِه ما لاَ يجوزُ لغيرِ الشَّاعر في كلامِه، لأنَّ لِسانَ الشَّاعر قد اعتادَ الضَّرائر، جوز له ما لم يجز لغيره[6].

أمَّا إمامُ النَّحو سِيبَوَيْهِ فإنَّه لمْ يصرّح بتعريفٍ محدّدٍ للضَّرورة، وإنَّما عقد في كتابِه بَاباً بعنوانِ ((هَذا بَابُ مَا يحتملُ الشِّعر)) [7]، وباباً آخر بعنوان ((هَذا بابُ ما رَخّمت الشُّعراءُ في غير النِّداء اضطراراً)) [8]، وبَاباً ثالثاً بعنوانِ ((هذا بَابُ ما

---

(1) الألوسي: الضرائر: 6

(2) وهو قول الشاطبي، البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 33 – 34.

(3) ينظر: ابن جني، الخصائص: 3/ 303 – 304.

(4) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر: 13.

(5) ينظر: المبرد، المقتضب: 2/ 22. ابن السراج، الأصول في النحو: 3/ 435. الفارسي، المسائل العسكريات: 104. ما يجوز للشاعر: 190. البغدادي، خزانة الأدب: 33/1.

(6) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: 5/ 2377.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب: 1/ 26.

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 269.

يجوزُ في الشِّعر من (إيّا) ولا يجوزُ في الكلام)) [1]، لكن ما يتبيَّنُ من النُّصوص الواردَة في الكتابِ أنَّ الضَّرورةَ عندَ سِيبَوَيْهِ "شيءٌ خاصٌّ بالشِّعرِ سواءٌ أكانَ للشَّاعر عنه مَنْدُوحَة أم لا، لأنَّ كثيراً من الشَّواهِد التي أوردَها في أقسام الضَّرورة المختلفةِ من تلك الشَّواهِدِ الَّتي وردَتْ فيها رُوَايَاتٌ أخرى، تُخرجُها من مجالِ الضَّرورة"[2].

وقد كانَ ابْن مَنْظُورٍ صاحبُ اللِّسان ممَّن يذْهبونَ مَذهبَ سِيبَوَيْهِ في نظرتهم إلى الضَّرورة الشِّعريَّة، لذلك جوّزَ للشَّاعر الجمعَ بيْنَ حرف النِّداء (يَا) والميم المشدّدة الَّتي تَأتِي بدلاً منها فِي قولِهم: ((لاهُمَّ واللَّهُمَّ))، إذْ يقولُ: "وربَّما جُمِعَ بيْنَ البَدَلِ والمُبْدَلِ منْه في ضَرورةِ الشِّعرِ كقولِ الشَّاعر:

غَفَرْتَ أَوْ عَذَّبْتَ يا اللَّهُمَّا[3]

لأَنَّ للشَّاعرِ أَنْ يَرُدَّ الشَّيْءَ إِلَى أَصلِه"[4].

ومنْهُ قولُهُ متحدّثاً عن جوازِ ترْك إبْراز الضَّمير معَ كوْنِه خبراً جارياً على غيرِ مبتدئه في قول الشَّاعر:

تَــرَى أَرْبَــاقَــهُمْ مُــتَــقَــلِّــدِيــهَا كَمَا صَــدِئَ الْحَدِيدُ عَــنِ الْكُمَاةِ[5]

"وهَذا لا يجُوزُ مثلُهُ في القرآنِ، وهُو على بدَلِ الغَلطِ يجُوزُ في الشِّعر"[6].

زيادةً على تلكَ الإشاراتِ والإيماءَاتِ الَّتي تطالعُنا في اللِّسان كقولِه:"جَائزٌ في الشِّعر"[7]، و"يجوزُ في الشِّعر"[1]، و"إنَّما يجوزُ ذلك في ضرورة الشِّعر"[2].

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 362.

(2) خالد جمعة: شواهد الشعر في كتاب سِيبَوَيْهِ: 437. وينظر: خديجة الحديثي: الشاهد وأصول النحو: 305.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 539(لوه). الأنباري، الإنصاف: 1/ 319.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 13/ 539 (لوه).

(5) تقدم في ص: 51.

(6) ابن منظور، لسان العرب: 8/ 73(خضع).

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 7/ 73 (قصص). 13/ 9 (أذن). 14/ 97(بها). 15/ 417(أبي).

وممَّا يَدلُّ على ذلكَ أيْضاً أنَّ بعضَ شواهدِ الضَّرورة الَّتي أوردَها ابْن مَنْظُورٍ في مُعجمه من تلكَ الشَّواهدِ الَّتي وردَت فيها رُوَايَاتٌ أخرى تُخرجُها مِن مجالِ الضَّرورة، وقد ذكرَ المصنِّفُ بعضاً من هذه الرُوَايَاتِ، منْها:

* قولُ رُؤْبَةَ:

إذَا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ وَلاَ تَرَضَّاهَا وَلاَ تَمَلَّقِ[3]

أنْشدَه المصنِّفُ شاهداً على أَنَّ الألفَ قد لا تحذفُ للجازمِ في الضَّرورة، ثُمَّ قال: "على أَنَّ بعضَهم قد رَواه على الوجْهِ الأَعْرَف: ((ولا تَرَضَّها ولا تَمَلَّقِ)) على احتمال الخَبْن"[4]، وهي روَاية ابن جِنِّيّ في سرِّ الصِّناعة[5]، ولا شاهدَ فيه على هذه الرِّوايةِ.

ومثل هذا قول قيس بن زهير:

أَلَــمْ يأْتِيكَ والأَنْــبَاءُ تَــنْــمِــي بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ؟[6]

حيث أثبت الياء في قوله (يأتيك)، وهي في موضع جزم ضرورة، ووجدت ابْن مَنْظُورٍ يرويه في مادة (قدر): ((أَلم يأتِكَ)) [7]، و((ألا هل أتاك)) [8]، ولا شاهد فيه

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 512(شيب). 3/ 89(بعد). 3/ 224(سود). 4/ 117(جحر). 7/ 345(طوط). 8/ 73(خضع). 9/ 228(ظرف). 10/ 501(نوك). 15/ 171(قدا).

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 593(مسح).

(3) ينظر: رؤبة، ديوانه: 179. ابن منظور، لسان العرب: 14/ 324(رضي). ابن عصفور، الممتع في التصريف: 343. السمين الحلبي، الدر المصون: 4/ 212. البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 359، 360. الألوسي: الضرائر: 120.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 14/ 324(رضي).

(5) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 79.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 75(قدر). 14/ 324(رضي)، 434(شظي). 15/ 492(يا). سيبويه، الكتاب: 3/ 316. ابن يعيش، شرح المفصل: 8/ 24. 10/ 104. البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 359، 361، 362. الألوسي: الضرائر: 120، 230.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 75(قدر).

(8) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5/ 75(قدر).

على هاتين الروايتين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن البيت رُوي في الخزانة:

أَلَــمْ يــبلغْك والأَنْــبَاءُ تَنْــمِي[1]

* وقولُ عَبَّاس بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلميّ:

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلاَ حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِــرْداسَ في مَجْمَــعِ[2]

أورده المصنِّف باللَّفظِ المتقدّم شاهداً على تركِ صرْف (مِرْداسَ)، وهو منصرفٌ على مَذهب الكوفِيِّينَ[3]، وبعضِ البصريِّينَ[4].

وفيه روايةٌ أخرى مشهورةٌ تخرجُه من مجالِ الضَّرورة ذكرها ابْنُ مَنْظُورٍ، وهي: ((يَفوقانِ شَيْخَيَّ في مَجْمَعِ)) [5]، وهي روايةُ المبرِّد[6]، والبصريِّينَ[7].

شواهد الضَّرورة عند ابْن مَنْظُورٍ

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ للشِّعر لغةً تختلفُ بعضَ الاختلافِ عن لُغة النَّثر، لِما يمتازُ به الشِّعر من خصائصَ فنيَّةٍ تقتضي تراكيب معيّنة يسمح للشَّاعر فيها بحريَّةٍ أكثرَ في التَّقديم والتَّأخِير، والحذْفِ والزِّيادة، وغيرِ ذلك، ليلائمَ بيْن المضمونِ من جانبٍ، والإطارِ الخارجيّ وهو الوزنُ والقافيةُ من جانبٍ آخر[8].

لِذا يُقبلُ في الشِّعر دونَ النَّثر أنْ يتقدّمَ المُسْتَثْنَى على المُسْتَثْنَى منه، وأنْ يتقدَّمَ

---

(1) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 362.

(2) ينظر: عباس بن مرداس، ديوانه: 84. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 97(ردس). 10/ 316(فوق). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 546، 547. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 147، 148، 253. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 104.

(3) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 31.

(4) وهم أبو الحسن الأَخْفَش، وأبو علي الفارسي وابن برهان، ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 31. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 147.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 97(ردس).

(6) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 148.

(7) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 36.

(8) ينظر: محمد عبد اللطيف: الضرورة الشِّعريَّة: 589.

المعطوفُ على المعطوفِ عليه، وأنْ يَأتيَ خبرُ (كَادَ) وصفاً صريحاً، وغير ذلك[1].

والَّذي يهمّنا هنا عرض المواضع الَّتي ذكرَ فيها ابْن مَنْظُورٍ شواهد الضَّرورة متناسياً ما ذكرْتُه آنفاً، مُحاولاً تفسيرَها ممَّا أورده ابْن مَنْظُورٍ نفسُه في اللِّسان، وممَّا جاء في كتبِ النَّحْوِيِّينَ كلَّما أمكنَ ذلك.

أ- زيادة اللاّم في خبر المُبتدأ

خَصَّ النُّحاة زيادة اللاّم في خبر المُبتدأ بضرورة الشِّعر[2]، ومن ذلك مَا أنشده ابْن مَنْظُورٍ من قول رُؤْبَةَ:

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ تَرْضَى مِنَ الشَّاةِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ[3]

الشَّاهدُ فيه قولُه: (لَعَجُوزٌ) حيثُ زادَ اللاّم في خبرِ المُبتدأ (أُمُّ الحُلَيْسِ)، قال صاحبُ اللِّسان:" اللاّمُ مُقْحَمَةٌ في (لَعَجُوزٌ)، وأَدْخَلَ اللاّمَ في غيْرِ خَبَر (إِنَّ) ضرُورةً، ولا يُقاسُ عليه، والوَجْهُ أَنْ يُقال: لأُمُّ الحُلَيْسِ عَجُوزٌ شَهْرَبَهْ، كَمَا يُقال: لَزَيْدٌ قَائِمٌ"[4].

وأوَّلَهُ بعْضُ النَّحْوِيِّينَ على إضمارِ مبتدأٍ محذوفٍ تقديره: أُمُّ الحُلَيْس لهي عَجُوزٌ"[5].

وقولِ الآخر:

خَالِي لأَنْتَ وَمَنْ جَرِير خَالُه يَنَلِ الْعَلاَءَ وَيُكْرِمِ الأَخْوَالاَ[6]

فأخَّرَ اللاّم إلى الخبر، وهو قولُه: (لأَنْتَ) ضرورةً.

ب- حذف نون الوقايَة من (لَيْتَ)

---

(1) ينظر: تمام حسان: الأصول: 81 – 83.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 165. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 241. السيوطي، همع الهوامع: 2/ 177.

(3) ينظر: رؤبة، ديوانه: 170. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 510(شهرب). المالقي، رصف المباني: 311. ابن هشام، تخليص الشَّواهِد: 358. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 322.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 1/ 510(شهرب).

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني: 165. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 452.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 510(شهرب). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 378. العيني، المقاصد النحوية: 1/ 556. البغدادي، خزانة الأدب: 10/ 323.

من ضرُورات الحذْف الَّتي ذكرَها ابْنُ مَنْظُورٍ حذفُ نونِ الوقايَة من (لَيْتَ) عند اتّصالها بياء المتكلِّم، وأنشدَ على ذلك قولَ زَيْدِ الخَيْل[1]:

كَمُنْيَةِ جَابِــرٍ إِذْ قَــالَ: لَيْتِــي أُصَادِفُــهُ وَأُتْلِــفُ جُلَّ مَالِي[2]

والنُّحاةُ يحملونَ هذه الضَّرورةَ على الشَّبه بالاسم نحو: الضَّاربي، يقول سِيبَوَيْهِ: "قد قالَ الشُّعراءُ: (لَيْتِي) إذا اضطرُّوا، كأنَّهم شبَّهوه بالاسْم حيثُ قالوا: الضَّارِبِي، والمضمَرُ منْصُوبٌ"[3]، وقال ابن جنِّيّ: "لأنَّها أخْت لَعَلَّ"[4].

ج- وقوع (سَواء) اسماً في الشِّعر

مِن أحْكام (سِوى) عنْد جمهورِ البصريِّينَ أنَّها لا تكونُ إلاّ ظرفاً، نحو قولِهم: مَرَرْتُ بِرَجلٍ سواك، أي: مَرَرْتُ بِرَجلٍ مكانَكَ، ولا يخرجُ عن ذلكَ إلاّ في ضَرورة الشِّعر فتكون بمعنى (غيْرَ)، قال سِيبَوَيْهِ:" ومِن ذلك أيْضاً: (هذا سَواءَك)، و(هذا رجلٌ سَواءَك)، فهذا بمنزلَةِ (مكانَك) إذا جعلتَه في معنى (بَدَلَك)، ولا يكونُ اسماً إلاّ في الشِّعر، قال بعضُ العربِ لمَّا اضطُرَّ في الشِّعر جعله بمنزلَة (غيْر)"[5].

وقد أنشدَ صاحبُ اللِّسان شاهدَينِ على هذه الضَّرورة، الأوَّل قول الأعْشَى:

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلَتْ عن أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا[6]

---

(1) زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا، من طيء لُقّب بـــ(زيد الخيل) لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها، كان من أجمل الناس، وكان شاعراً حسناً وخطيباً لسناً، أدرك الإسلام، وأسلم فسمّاه الرسول، صلى الله عليه وسلم،: زيد الخير. الأصفهاني، الأغاني: 17/ 247. الزركلي، الأعلام: 3/ 18.

(2) ينظر: زيد الخيل، شعره: 87. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 87(ليت). سيبويه، الكتاب: 2/ 370. ثعلب، مجالس ثعلب: 129. شرح جمل الزجاجي: 1/ 435، 472. البغدادي، خزانة الأدب: 5/ 375، 377.

(3) سيبويه، الكتاب: 2/ 369 – 370.

(4) ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 550.

(5) سيبويه، الكتاب: 1/ 407.

(6) ينظر: الأعشى، ديوانه: 139. ابن منظور، لسان العرب: 9/ 33(جنف). 14/ 408، 412، 413(سوا). سيبويه، الكتاب: 1/ 32، 408. المبرد، المقتضب: 4/ 349. ابن يعيش، شرح المفصل: 2/ 84. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 435، 438، 441.

والثَّاني قولُ المَرَّار بْن سَلامة العجليّ[1]:

وَلاَ يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلاَ مِنْ سَوائِنَا[2]

علَى أَنَّ (سَواء) في البيتَينِ اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ بمعنى (غيْر)، فالَّذي أجازَ للشَّاعر إدخال حرف الجرِّ على (سَواء) المشابهة بينَها وبينَ (غيْر) في المعنى، فيقال: رَأَيْتُ سِواكَ، أي: غيرَك.

وممَّا تجدرُ الإشَارة إليه أنّ الكوفِيِّينَ ذهبوا إلى أنَّ (سِوى) تكونُ اسماً وتكونُ ظرفاً ليْسَ أحدهما ضرورةً، بدليلِ دخول حرف الجرِّ عليها كقولِه ــ عليه الصَّلاة والسَّلام ــ: ((مَا أَنْتُم فِي سِواكم مِن الأممِ إلاّ كالشَّعرة السَّوداء في الثَّور الأبْيض أو كالشَّعرة البيضاءِ في الثَّور الأسْود))[3]، زيادةً على الشَّواهِد الشِّعريَّةِ والنَّثريَّة الَّتي تخالفُ ملازمتها للنَّصب على الظَّرفيَّة حيْثُ جاءَت مجرورةً بحرفِ الجرّ[4].

د- الجمع بين حرف النِّداء (يَا) و(اللَّهمَّ)

جوَّزَ الكُوفيُّونَ هذه المسألةَ بناءً على رأْيهم أنَّ الميم ليْسَت عِوَضاً مِن حرفِ النِّداء بلْ بقية من جملةٍ محذُوفةٍ، وهي: آمِنّا بخَيْر[5]، وحملَ البصريُّونَ ما اعتدَّ به الكوفيُّونَ من شواهدَ على الضَّرورة.

وقد مثَّل ابْنُ مَنْظُورٍ لهذهِ الضَّرورة بقولِ أَبِي خِرَاش الهُذَلِيّ:

---

(1) أحد بني ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل جاهلي إسلامي راجز مقصد. الإكمال: 7/ 184.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 14/ 413(سوا). سيبويه، الكتاب: 1/ 31، 408. المبرد، المقتضب: 4/ 350. الأشموني، شرح الأشموني: 1/ 235. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 438.

(3) صحيح مسلم: 1/ 200، (كتاب الإيمان، رقم: 221). مسند أحمد بن حنبل: 1/ 445 (مسند المكثرين من الصحابة، رقم: 4251).

(4) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 272 – 274. البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 435- 439.

(5) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 1/ 317 – 322. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 64 – 65.

إِنِّـــي إِذَا مـــا حَـــدَثٌ أَلَمَّـــا أَقـــولُ: يا اللَّهُـــمَّ يا اللَّهُـــمَّا[1]

حيْثُ جمعَ بيْنَ حرْفِ النِّداء والميمِ المشدَّدة الَّتي تأتِي عِوَضاً عنْها في قولِهِ: (يَا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمّا)، وهو من بَابِ رَدِّ الأشياءِ إلى أُصولِها، قال ابْن مَنْظُورٍ:" ورُبَّما جُمِعَ بين البَدَل والمُبْدَل منه في ضرورة الشِّعر ...لأَنَّ للشَّاعر أَنْ يَرُدَّ الشَّيْءَ إلى أَصلِهِ"[2].

ومثلُه قولُ الآخر:

غَفَرْتَ أَوْ عَذَّبْتَ يا اللَّهُمَّا[3]

فجمع بين الميمِ المشدَّدة وحرف النِّداء (يَا)، ومنه أيضاً قولُه:

وَمَا عَلَيْـكِ أَنْ تَقُـولِي كُلَّمـا صَلَّيْـتِ أَو سَبَّحْـتِ: يا اَللَّهُمَّـا

ارْدُدْ عَلَيْنَـا شَيْخَنَـا مُسَلَّمـا[4]

هـ- نداء المحلّى بـ(أل)

من شواهد الضَّرورة التي ذكرَها المصنِّفُ في باب النِّداء قول الشَّاعر:

مِنَ اجْلِكِ يَا الَّتي تَيَّمْتِ قَلْبي وَأَنْـتِ بَخِيلَةٌ بالْـوُدِّ عَـنِّي[5]

فأدخلَ حرف النِّداء (يَا) على ما فيه الألف واللاّم (الَّتي) ضرورةً، وحقُّ الألف واللاّم إذا كانَت في الاسْم ألا يُنادى إلاَّ الله وحدَه، قال ابْن مَنْظُورٍ: " وحُرُوفُ النِّداءِ لا تَدخلُ على ما فِيه الأَلِفُ واللاّمُ إِلاَّ في قَوْلِنا: يَا أَلله وَحْدَه، فَكأَنَّهُ فعَلَ ذلِك من

---

(1) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 3/ 1346. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 469(أله). أبو زيد، النوادر في اللُّغَة: 165. المبرد، المقتضب: 4/ 242. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 449. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 295.

(2) ابن منظور، لسان العرب: 13/ 539(لوه).

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 539(لوه). الأنباري، الإنصاف: 1/ 319.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 470(أله). الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 6/ 426. الأنباري، الإنصاف: 1/ 318. السمين الحلبي، الدر المصون: 2/ 53. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 296.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 240(لتا). سيبويه، الكتاب: 2/ 197. المبرد، المقتضب: 4/ 241. الزجاجي، كتاب اللامات: 53. ابن يعيش، شرح المفصل: 2/ 8. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 293. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 3/ 31.

حيْثُ كانت الأَلفُ واللاّمُ غيرَ مُفَارِقتَينِ لَهَا"[1].

ومِن الجَديرِ بالذّكر أنَّ الكوفِيِّينَ يُجيزونَ نِداءَ المُحلّى بـــ(أل) بِلا وصلة ندائِه (أي)، فيقال: يَا الرَّجل ويَا الغُلاَم[2].

و- ما يختص بالنِّداء

ممَّا يختصُّ بالنِّداء (فُلُ)، ولا يُستعملُ في غير النِّداء إلاّ لضَرورة الشِّعر، قال ابْنُ مَنْظُورٍ:" وهذا اسْمٌ اخْتُصَّ بهِ النِّداءُ، وإِنَّما بُنِي على حَرفَينِ؛ لأَنَّ النِّداءَ موْضِعُ حذف، ولَمْ يَجُزْ في غير النِّداءِ؛ لأَنَّه جُعِلَ اسماً لا يَكونُ إِلاَّ كِنَايةً لمُنادًى، نَحْوَ: يَا هَنَةُ، ومَعناهُ: يَا رَجُلُ، وقدِ اضْطرَّ الشَّاعر فاستعملَه في غيرِ النِّداء"[3]، ثُمَّ أنشد قول أَبِي النَّجْمْ:

فِي لَجَّةٍ أَمْسِــكْ فُــلاَناً عَنْ فُــلِ[4]

فقد استعملَ (فُلُ) فِي غيْرِ النِّداء، وجرَّه بالحرفِ ضرورةً، وهذا مشبَّهٌ بترخيم الأسماء في غير النِّداء اضْطِراراً، على أَنَّ بعضَ النَّحْوِيِّينَ ذهبوا إلى أنَّ أصلَه: فلان، فرُخِّمَ بحذفِ الأَلِفِ والنُّون ضرورةً[5].

ز- ترخيم غير المُنَادى

التَّرخيمُ: حذفُ آخر الكلمة في النِّداء بطريقة مخصوصة، للتَّخفيف غَالباً، أو لدَاعٍ آخر كالتَّلميح أو الاسْتِهزاء[6] إلاَّ أنَّ الشَّاعر قد يضطرُّ إلى المُنادى، قال

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: 15/ 240(لتا).

(2) ينظر التفصيل في هذه المسألة: الأنباري، الإنصاف: 1/ 312 – 316. أسرار العربية: 230. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 47 – 48.

(3) ابن منظور، لسان العرب: 11/ 533(فلل).

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 533(فلل). سيبويه، الكتاب: 2/ 248. 3/ 452. المبرد، المقتضب: 4/ 238. ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 48. 5/ 119. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 389. الألوسي: الضرائر: 41 – 42.

(5) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 37. السيوطي، همع الهوامع: 3/ 60. الصبان، حاشية الصبان: 3/ 236.

(6) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 51. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 243. ابن جني، اللمع: 114. الصبان، حاشية الصبان: 3/ 254.

صاحبُ الأصُول: "التَّرخيمُ حذْفُ أواخر الأسماء المفردَة الأعلام تحقيقاً، ولا يكونُ ذلكَ إلاَّ في النِّداء إلاَّ أنْ يضطرّ شاعرٌ، ولا يكونُ في مُضافٍ إليه ولا مضافٍ ولا في وصفٍ ولا اسم منون في النِّداء، ولا يرخم مستغاث به إذا كانَ مجروراً لأنَّه بمنزلةِ المضاف، ولا يرخم المندوب"[1].

ومن ذلكَ ما أنشده ابْن مَنْظُورٍ لزُهَير بْنِ أبِي سُلْمَى:

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرِّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذْكَرُ[2]

الشَّاهد فيه قوله: (آلَ عِكرِمَ) حيْثُ رَخَّم في غير النِّداء للضَّرورة، والأصل: آلَ عِكرِمَة.

وقول مالِك بْنِ الرَّيْب:

عَلَيَّ دِماءُ البُدْنِ إِنْ لَمْ تُفارِقِي أَبَا حَرْدَبٍ لَيْلاً وأَصْحَابَ حَرْدَبِ[3]

حيْثُ رَخَّم (حَرْدَبة) مِن غيرِ أنْ يكونَ منادًى ضرورةً.

وقول الآخر:

فَجُنِّبْتَ الجُيُوشَ أَبَا زُنَيْبٍ وَجَادَ عَلَى مَنازِلِكَ السَّحَابُ[4]

فإِنَّما أَرادَ (أَبا زُنَيْبَةَ) فرَخَّمه في غير النِّداءِ اضْطِراراً على لُغة مَن قالَ: يَا حَارُ.

وقول الآخر:

قالوا أَبانُ فَبَطْنُ بِيْشَةَ غِيم فَلَبِيْشُ قَلْبُك من هواء سَقِيمُ[5]

---

(1) ابن السراج، الأصول في النحو: 1/ 359.

(2) ينظر: زهير بن أبي سلمى، شرح ديوانه: 163. ابن منظور، لسان العرب: 12/ 233(رحم)، 416(عكرم). سيبويه، الكتاب: 2/ 271. ابن يعيش، شرح المفصل: 2/ 20. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 470. البغدادي، خزانة الأدب: 2/ 329، 330.

(3) ينظر: شعراء أمويون: 27. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 308(حردب). سيبويه، الكتاب: 2/ 255. الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 337.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 453(زنب). ابن سيده، المخصص: 10/ 180. الزبيدي، تاج العروس: زنب.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 6/ 269(بيش). المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية: 7/ 251.

فأَرادَ (لَبيشَةُ) فَرخَّمَ في غيرِ النِّداءِ اضْطِراراً.

وقول الآخر:

لَعَمْرِي لأَعْرابِيَّةٌ في عَباءَةٍ تَحُلُّ الكَثِيبَ مِنْ سوُيْقَةَ أَو فَرْدَا[1]

فقدْ أرادَ: أوْ فَرْدَة، فرخَّمَه الشَّاعرُ بحذْفِ التَّاء في غيرِ النِّداء، وذلك لضرورة الشِّعر.

وقول الآخر:

وَمَا ظَنِّي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أَمُسْلِمُني إِلى قَوْمِي شَرَاحِي[2]

فرخَّم (شَرَاحِيل) ضرورةً.

وقد فسَّر سِيبَوَيْهِ هذه الضَّرورة، فقال:"واعلمْ أنَّ التَّرخيمَ لا يكونُ إلاَّ في النِّداء إلاَّ أنْ يُضطرَّ شاعرٌ، وإنَّما كانَ ذلكَ في النِّداء لكثرتِه في كلامهِم، فحذفُوا ذلك كما حذفُوا التَّنوينَ، وكَمَا حذَفُوا اليَاء من (قَوْمِي) ونحوه في النِّداء"[3].

فوجْهُ الضَّرورة هنا مُشابهة ترخيم الأسماء في غير النِّداء لحذف تنوين (زَيْد) في قولِك: يَا زَيْدُ، وحَذف الياء في قولك: يَا قَوْمِ، والدَّافعُ إلى هَذا كلِّه الرَّغبةُ في التَّخفيف لكثرةِ ورود الأسماء في كلامهم[4].

ح- ترك صرف ما ينصرف في الشِّعر

جَوّز الكوفيُّونَ[5] وطائفةٌ من البصريِّينَ منهم الأَخْفَش[6]، وأبو علي الفارسيّ[7]، وابنُ برهان[8]، وأبو بركات الأنباريّ[1]، وابنُ مالك[2] تركَ صرْفِ ما

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 333(فرد). الزبيدي، تاج العروس: فرد.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 353(شرحل). أبو حيان، تذكرة النحاة: 422. ابن عصفور، المقرب: 1/ 125. ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 649. 2/ 427. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 212.

(3) سيبويه، الكتاب: 2/ 239.

(4) ينظر: خالد جمعة، شواهد الشعر: 468.

(5) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 31.

(6) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 31. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 121.

(7) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 31.

(8) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 31.

ينصرفُ في ضرورة الشِّعر لأنَّه قد جاء ذلك كثيراً في أشعارهم، كما قاسوا هذه المسألةَ على جواز حذْفِ الواو المتحرّكة للضَّرورة، قال الأنْباريّ:" فإذا جَاز حذْف الحرف المتحرّك الَّذي هو الواو للضَّرورة فلأن يجوز حذف الحرف السَّاكن (الَّذي هو التَّنوين) كان ذلك من طريق الأولى"[3].

وقد أنشدَ المصنِّف ثلاثة شواهدَ على هذه الضَّرورة، وهي قول ذِي الإصْبَع العَدْوانِيّ:

وَمِـمَّـــنْ ولَـــدُوا عَــامِـــ ـــرُ ذُو الطُّولِ وَذُو العَرْضِ[4]

حيْثُ ترك صرف (عَامِر)، معَ أنَّه ليس فيه من موانعِ الصَّرف سِوى العلميَّة، "ولم يجعلْه قبيلةً لأنَّه وصفه، فقال: ذُو الطُّول وذو العَرْضِ، ولَو كانت قبيلةً لوجبَ أنْ يقولَ: ذَات الطُّول وذات العرض"[5].

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلاَ حَابِسٌ يَفُوقَــانِ مِــرْدَاسَ في مَجْمَــعِ[6]

حيْثُ منعَ (مِرْداسَ) من الصَّرف وليسَ فيه إلاّ علَّةٌ واحدةٌ، وهي العلميَّة، وليس بقبيلة[7].

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنَّ يَوْمِي بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ

---

(1) ينظر: الأنباري، الإنصاف: 2/ 47.

(2) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: 2/ 1509.

(3) الأنباري، الإنصاف: 2/ 46.

(4) ينظر: ذو الإصبع العدواني، ديوانه: 48. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 593(عرب). 4/ 608(عمر). الأصفهاني، الأغاني: 3/ 90. ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 68. ابن عصفور، ضرائر الشعر: 102. العيني، المقاصد النحوية: 4/ 364.

(5) الأنباري، الإنصاف: 2/ 38.

(6) ينظر: عباس بن مرداس، الديوان: 84. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 97(ردس). 10/ 316(فوق). ابن جني، سر صناعة الإعراب: 2/ 546، 547. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 147، 148، 253. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 104.

(7) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر: 102.

أَوِ التَّالِي دُبَارَ فَإِنْ أَفُتْهُ فَمُؤْنِسَ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيَارِ[1]

الشَّاهد فيهما قولُه: (دُبَارَ) و(مُؤْنِسَ)، حيْثُ منعهما من الصَّرف وهما مصروفانِ؛ لأنَّه لا يوجدُ فيهما إلاَّ علةٌ واحدةٌ وهي العلميَّة.

ط- حكم الاسم المنقوص المستحقِّ لمنع الصَّرف

يَرَى سِيبَوَيْهِ وجمهورُ البصريِّينَ أنَّ الاسم المنقوصَ النَّكرة تُحذفُ ياؤُه رفعاً وجرّاً، ويُنوَّن تنوين العِوَض، نَحْوَ: هَذَا قَاضٍ، ومَرَرْتُ بِجَوَارٍ، أمَّا في النَّصب فلا تحذفُ الياء بل تظهرُ الفتحةُ عليها، نحوَ: رأيْتُ جَوَارِيَ[2]، خِلافاً ليونس[3]، وعيسى ابن عمر[4]، والكِسائيّ[5]، وغيرِهم[6]، فإنَّهم يُثْبتون اليَاء ساكنةً رفعاً، ومفتوحةً جرّاً كما في النَّصب.

وابْنُ مَنْظُورٍ ينشدُ على ذلك قول المُتَنَخِّلِ الهُذَلِيّ:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 4/ 117(جبر)، 275(دبر)، 437(شبر). 6/ 15(أنس). 13/ 440(هون). ابن دريد، جمهرة اللغة: 1311. العيني، المقاصد النحوية: 4/ 367. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 103.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 311 - 312. ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 139. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 2/ 277. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 541. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 228. السيوطي، همع الهوامع: 1/ 115.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 312. ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 139. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 541. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 228.

(4) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 139. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 541. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 228.

(5) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 139. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 541. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 228.

(6) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 4/ 139. الأشموني، شرح الأشموني: 2/ 541. الأزهري، شرح التصريح: 2/ 228.

أَبِيتُ عَلَى مَعَارِيَ وَاضِحَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ[1]

الشَّاهدُ فيه قولُهُ (مَعَارِيَ) حيْثُ عاملَ المنقوصَ في حالةِ الجرِّ معاملةَ الصَّحيح فأثبت الياء وجرّه بالفتحة نيابةً عن الكسرة ضرورةً .

ومثله قولُ الفَرَزْدَقِ:

فلَوْ كانَ عَبدُ اللهِ مَولىً هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا[2]

حيْثُ جرَّ (مَوَالِيَا) بالفتحةِ الظَّاهرة على اليَاء، والقياسُ: مَوَالٍ، يقول صاحبُ اللِّسان: "وإِنَّما قالَ: مَوَالِياً، فنَصَبَ لأَنَّه رَدّهُ إِلى أَصْلِهِ للضَّرورة، وإِنّما لمْ يُنوّنْ لأَنَّه جعلَهُ بمَنْزِلَةِ غَيْرِ المعتَلِّ الَّذي لا يَنْصَرِفُ"[3].

وقول ابن ميَّادَة:

يَحْدُو ثَمَانِيَ مُولَعاً بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الإِرْتَاجِ[4]

فلمْ يَصرفْ (ثَمَانِيَ) لشبهها بـــ(جَوَارِي)، يقول الشّنتمريّ: "الشَّاهدُ فيه تركُ صرفِ (ثَمَانِيَ) تشبيهاً لها بما جُمِعَ على زِنَة (مَفَاعِلَ)" [5].

وواضح هنا أنَّ المصنِّفَ يحملُ هذه الضَّرورةَ على باب ردِّ الأشياءِ إلى أصولها شأنُه في ذلك شأنُ سِيبَوَيْهِ وجمهور البصريِّينَ، يقول سِيبَوَيْهِ: "فلمَّا اضطُرُّوا إلى ذلك في موضعٍ لا بدَّ لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل"[6].

ي- حذف الحركة من الفعل المضارع

---

(1) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 3/ 1268. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 746(لوب). 7/ 347(عبط). 14/ 399(سما). 15/ 47(عرا). سيبويه، الكتاب: 3/ 312. ابن جني، المنصف: 2/ 67، 75.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 15/ 47(عرا)، 409(ولى). سيبويه، الكتاب: 3/ 313، 315. المبرد، المقتضب: 1/ 143. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 235، 239.

(3) ابن منظور، لسان العرب: 15/ 409(ولي).

(4) ينظر: ابن ميادة، شعره: 91. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 80(ثمن). سيبويه، الكتاب: 3/ 231. الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: 47. ابن جني، سر صناعة الإعراب: 1/ 164. البغدادي، خزانة الأدب: 1/ 157.

(5) الشنتمري، تحصيل عين الذهب: 455.

(6) سيبويه، الكتاب: 3/ 313.

من مواضع الضَّرورة الَّتي نصَّ عليها المصنِّفُ حذْفُ الحركة من الفعل المضارع، وأنشدَ على ذلك أربعةَ شواهدَ، وهي قولُ امْرِئ القَيْس:

فاليــومَ أَشْــرَبْ غــيرَ مُسْــتَحْقِبٍ إِثْماً مِــنَ اللهِ وَلاَ وَاغِــلِ[1]

وقولُ حاتِم الطَّائيّ:

تَقُولُ أَلاَ تُمْسِكْ عليكَ فإِنَّني أَرى المالَ عِنْدَ البَاخِلِينَ مُعَبَّدَا ؟[2]

وقول جَرِير:

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فالأَهْوازُ مَنْزِلُكُمْ ونَهْرُ تِيرَى ولا تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ[3]

وقولُ الآخر:

فمِنْهُنَّ مِثْلُ الشَّثِّ يُعْجِبْكَ رِيحُهُ وفي غَيْبِهِ سُوءُ المَذاقَةِ والطَّعْمِ[4]

فقدْ حُذِفت الحركةُ الإعرابيَّة من (أَشْرَبْ، وتُمْسِكْ، وتَعْرِفْكُمُ، ويُعْجِبْكَ) دونَ أن تُسبقَ بجازمٍ ضرورةً.

وهذا ممَّا يمكنُ حمله على جواز ذهاب حركة الإعراب للإدغامِ، كقولِهِ تعالى: {مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ}[5]، حيْثُ أُدغمت إحدى النُّونين في الثَّانية، وكما

---

(1) ينظر: امرؤ القيس، ديوانه: 258. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 325(حقب). 10/ 426(دلك). 11/ 732(وغل). سيبويه، الكتاب: 4/ 204. ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي: 2/ 193، 583. السيوطي، الأشباه والنظائر: 1/ 33. ما يجوز للشاعر في الضرورة: 225.

(2) ينظر: حاتم الطائي، ديوانه: 217. ابن منظور، لسان العرب: 3/ 274(عبد). الفارابي، ديوان الأدب: 2/ 350. الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 2/ 233. ابن سيده، المخصص: 12/ 193.

(3) ينظر: جرير، ديوانه: 441. ابن منظور، لسان العرب: 2/ 159(شثث). 3/ 274(عبد). ابن دريد، جمهرة اللغة: 962. ابن جني، الخصائص: 2/ 317. البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 484.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 159(شثث). الفراهيدي، كتاب العين: 6/ 216. الأزهري، تهذيب اللُّغَة: 11/ 472.

(5) سورة يوسف: 11.

جاز ذهابُ حركة الإعرابِ للإدغام فكذلك يجوزُ ذهابُها للتَّخفيف[1].

ك- حذف نون الرفع في موضع الرَّفع

ذكر ابْن مَنْظُورٍ أنَّ النُّون الَّتي هي علامة الرَّفع في الفعل المضارع قدْ تُحذفُ لغير ناصبٍ ولا جازمٍ تشبيهاً لها بالضَّمّة من حيثُ كانتا علامَتي رفعٍ، ثُمَّ أنشد شاهدَينِ من الشِّعر على ذلك، الأوَّل قول أبي خِرَاش الهُذَليّ:

فَكَلاّ وربِّي لا تَعُودِي لِمِثْلِه عَشِيّةَ لاقَتْهُ المَنِيّةُ بالرَّدْمِ[2]

والأصْلُ: لا تَعُودِينَ لمثلِه، والشَّاهد الثَّاني:

أَبِيتُ أَسْرِي، وتَبِيتِي تَدْلُكِي وَجْهَكِ بالعَنْبَرِ والمِسْكِ الذَّكِي[3]

فحذف النُّون من (تَبِيتِي)، والأصْلُ: وتبيتِينَ تَدْلُكِينَ، قال صاحبُ اللِّسان:" وحذفَها من (تَدْلُكِي) أَيْضاً لأَنَّه جعلَها بَدَلاً من تَبِيتي، أَو حَالاً فحذَفَ النّون كما حذَفها من الأَوّل"[4].

وواضحٌ هنا أنَّ ابْن مَنْظُورٍ يشبّهُ حذفَ النّون من الأفعال (تَعُودِي) و(تَبِيتِي)، بحذف الضّمَّة في مثلِ قول امْرِئ القَيْس: ((فاليومَ أَشربْ))[5]، وقولِ جَرِير: ((وَلاَ تَعرفْكُم العرب))[6] تخفيفاً.

وبَعدُ، فإنَّ مَا مَرَّ مِنْ شَواهد ضرُورة ــ آثرْتُ أنْ أحشُدَها منْ خلالِ تتَبُّعي للشَّواهِدِ النَّحويَّةِ الشِّعريَّةِ في مُعْجَمِ لسانِ العربِ ــ يدلُّ على أَنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ لم يلزمْ نفسَه عناءَ توجيهِ الضَّرورةِ الشِّعريَّةِ، في الغالبِ، زيادةً على أَنَّ كثيراً من

---

(1) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 352.

(2) ينظر: السكري، شرح أشعار الهذليين: 1227. ابن منظور، لسان العرب: 12/ 237(ردم). الزبيدي، تاج العروس: ردم.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/ 426(دلك). 12/ 237(ردم). ابن جني، الخصائص: 1/ 388. الأزهري، شرح التصريح: 1/ 111. البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 339، 340، 425. الشنقيطي، الدرر اللوامع: 1/ 160.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 10/ 426(دلك).

(5) تقدم في الصفحة السابقة.

(6) تقدم في ص: 255.

الضَّروراتِ الشِّعريَّةِ الَّتي تطالعُنا في كتبِ المُتأخّرينَ ككتاب (ما يجوزُ للشّاعر في الضَّرورة) لأبي عبدالله محمّد بن جعفر القزّاز القيروانيّ، وكتاب (الضَّرائر وما يسوغُ للشَّاعر دون النَّاثر) للآلوسيّ، وغيرها، لم يكنْ ابْنُ مَنْظُورٍ ليصفها بالضَّرورة إذا كانَ من الممكنِ حملُ البيتِ على غيرِهَا.

الخاتمة

الحَمدُ للهِ الَّذي وَفّقَ وهَدَى، وأعَانَ عَلَى إتمامِ هذا العملِ المتواضعِ، وأقــفُ الآنَ في نِهايةِ مَطَافِهِ، وعَلَى خَاتمَةِ أبوَابِه، وبعدَ هذهِ المعايشةِ الطَّويلــةِ، والعشــرةِ المُبَاركةِ معَ المُعْجَمِ وصَاحِبِهِ، فمنَ الـ مُناسَبِ أنْ أخــتمَ بجولــةٍ ســريعَةٍ مقتضــبةٍ أستعرضُ فِيهَا أهمَّ نتائِجِ هذا البَحثِ وثمراتِهِ:

أوَّلاً: يُعدُّ مُعْجمُ (لسان العرَب) نَتاجَ جُهودٍ تاريخيَّةٍ مُتَواليةٍ مِنَ الاستقصَاءِ والكتَابةِ، فقدْ جَمعَ فِيهِ المؤلِّفُ خمْسةَ مَعاجِمَ هِي : تَهذِيب اللُّغةِ للأزْهَري، والمُحْكم لابن سِيدَه، والصِّحاح للجَوْهَرِيّ، وحَاشية الصِّحاح لابن بَرّيّ، والنِّهايَة لابن الأثِيرِ، فهو اللُّغــةُ في كَلِمِها واشتقَاقِهَا وأصُولِهَا وتَارِيخِهَا وَحَقيقتِها ومجَازِهَا.

ثانياً: عْتَدَّ ابْنُ مَنْظُورٍ بالشَّاهدِ الشِّ عريِّ كأصْلٍ مِن أصولِ الاستشــهَادِ فــي اللُّغــةِ والنَّحو، فقدْ بلغَتْ شَواهدُهُ النَّحويَّةُ الشِّعريَّةُ تِسعمائةٍ وثَلاثِينَ شَاهداً، بالإضَافَةِ إِلَــى الكَثِيرِ مِنَ الأبْيَاتِ الَّتي استشهدَ بِهَا المصنِّفُ على مَسائِلَ لُغويَّةٍ أُخْرَى.

ثالثاً: على الرّغمِ مِن ثَقافةِ ابْنِ مَنْظُورٍ الوَاسعةِ ومَكَانتِه اللُّغويَّةِ ــ إذْ كَانَ أمّةً فــي شَتّى العلُومِ ــ فإنَّه لمْ يلزمْ نَفسَهُ عناءَ التَّحققِ مِنْ نِسْبةِ شواهِدِه إِلى أصْــحابِهَا ــ إذْ لمْ يَكُن ذَلك هَمّه ــ فكانَ مِنْهَا ما هو مَجهول القائل، ومِنها مَا نُسِبَ خطأً أو وَهمــاً، ومنْها مَا لمْ أوفّقْ للاهتداءِ إِلَيْه، وغَير ذلكَ، ولَعَلّ اجتزاءةَ البيْتِ، واكتفاءَهُ بالكلمتَينِ والثلاثِ منْهُ سببٌ في ذَلكَ.

رابعاً: سَاقَ ابْنُ مَنظورٍ أكْثرَ مِن روايةٍ نَحويَّةٍ فِي بَعضِ شواهِدِه الشِّعريَّةِ، ممَّا يَدلّ على صحَّةِ الاحتجَاجِ بكُلِّ روايةٍ إنْ وَردتْ عنِ العرَبِ المَوثُوقِ بلغتِهِم.

خامساً: لمْ يَشرحِ المُصنِّفُ مَسائلَهُ النَّحويَّةَ في أبْوابٍ مُتكاملةٍ، ولا فِي أجْزاءٍ مُعيّنةٍ بَل جَاءَتْ مبثوثةً فِي جميعِ أجْزاءِ المُعجمِ، حتَّى أنَّ شـ واهدَ المَسألةِ الوَاحدةِ تَتناثرُ بيْنَ هذَا البَابِ وذَاك.

سادساً: تُعدُّ بعضُ الشَّواهدِ الشِّعريَّةِ الَّتي أوْرَدَها ابْنُ مَنْظُورٍ فِي مُعجمِهِ أدلَّةً لنصرَةِ أحد المَذهبَينِ : البصريِّ أو الكُوفيِّ، في مَسألةٍ مِن المَسائلِ الخلافيَّةِ، في حِين أنَّ أصحابَ المذهَبِ تَنَاسوا هذهِ الشَّواهدَ رغم قِيمتها.

سابعاً: اعتدّ صاحبُ اللِّسانِ بالشَّاهدِ الشِّعريِّ في بنَاءِ قواعدَ نحويَّةٍ جديدةٍ يمكنُ أنْ تُصاغَ في إطَارِ مَنظومَةِ القَواعدِ المُجازةِ لدَى النُّحاةِ فَضْلاً عن أنّ بإمكانِهَا المساهمَة في ردِّ كثيرٍ من الادّعاءاتِ الَّتي زعمَها النُّحاةُ بوَسمِ هَذه الشَّواهدِ بالشّذُوذِ أو الضَّرورةِ أو النّدرةِ، ولَعَلّ أهمَّ مَا يَدورُ فِي هَذا الفلكِ ــ كَمَا مَرَّ إجازةُ زيادة البَاءِ في فاعلِ (أَتَى)، وإجازةُ تصرّفِ (وَسْطَ) جعله من الظُّروفِ المتوسّطة التصرّف كـ(بَيْنَ) و(خَلْفَ)، وما إلى ذَلك.

ثامناً: لَمْ يضمّن المؤلِّفُ معجمَه الشَّواهدَ الشِّعريَّة لتشملَ القَضايا النَّحويَّة كلَّها، فيكتفي في بعضِ المسائلِ بشواهِدَ من القرآنِ الكريمِ، أو الحديثِ النبويِّ الشَّريفِ، أو كلام العَرَب النَّثريِّ.

تاسعاً: أَوْردَ ابْنُ مَنْظورٍ في لِسَانِهِ عدَّةَ ظواهِرَ نحويّةٍ من اللَّهجاتِ استشهدَ لَها بشواهِدَ من الشِّعرِ، وهو في إيرادِهِ لهذه الظَّواهرِ قد ينسبُها إلى قبائِلَ بعينِهَا، وقدْ لا يذكرُ شَيئاً مِن ذَلك، والحقُّ إنَّ بابَ اللَّهجات في مُعجمِ (لسانِ العَرَب) يشكِّلُ مادّةً ثرّةً تستحقُ أن يكُونَ لها بحثٌ مُستقلٌّ.

عاشراً: وَافقَ ابْنُ مَنْظُورٍ سِيْبَوَيْهِ وَغيرَهُ مِنَ النَّحويِّينَ في مَفهومِ الضَّرورةِ الشِّعريةِ على أنَّها شَيءٌ خَاص بالشِّعرِ سَواءٌ أكانَ للشَّاعرِ عنه مَندُوحة أمْ لا، إلاَّ أ نَّه لم يلزمْ نفسَهُ عناءَ توجيه تلك الضَّرورة ــ في الغالبِ ــ كَمَا أنَّه لَمْ يَكنْ يَرَى القولَ بالضَّرورةِ إذَا كَانَ من المُمكنِ حملُ البيت على غيرِهَا.

وبعد :

فهَذَا جهدُ المُقلّ، وإنِّي لأعترفُ بقصرِ البَاعِ، وقلّةِ الزّادِ، فإنْ وُفقتُ فهو بفضْلِ اللهِ، وإنْ كَانت الأخرى فحسْبِي أنِّي أخلصتُ النيَّةَ وبذلْتُ الجهدَ، وبالله التَّوفيق.

المصادر والمراجع

ابن الأبرص، عبيد(ت: نحو 25 ق.هـ)(1983م) **ديوان عبيد بن الأبرص**، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

ابن الأثير، عز الدين(463هـ)(1393هـ) **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: محمد البنا ومحمد عاشور، القاهرة، دار الشعب.

ابن الأحمر، عمرو الباهلي(ت: نحو 65هـ)(د، ت) **شعر عمرو بن الأحمر الباهلي**، جمعه وحقّقه: حسين عطوان، دمشق، مطبوعات مجمع اللُّغَة العربية.

الأحوص، عبد الله بن محمد الأنصاري(ت: 105هـ)(1970م) **شعر الأحوص الأنصاري**، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

الأخطل، غياث بن غوث(ت: 90هـ)(1992م) **ديوان الأخطل**، شرح: راجي الأسمر، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

الأَخْفَش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة(ت: 215هـ)(1985م) **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الأمير محمد أمير الورد، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

الأزهري، محمد بن أحمد(ت: 370هـ)(1964م) **تهذيب اللُّغَة**، تحقيق: عبد السلام هارون، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الطبعة الأولى.

أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو(ت: 69هـ)(1982م) **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، صنعة ابي سعيد الحسن السكّري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى.

الأزهري، خالد بن عبد الله(ت: 905هـ)(د، ت) **شرح التصريح على التوضيح**، وبهامشه حاشية العلامة يس الحمصي العُلَيْمِيّ، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

الأشموني، علي بن محمد(ت: 900هـ)(1955م) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة النهضة، الطبعة الأولى.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله(ت: 430هـ)(1405هـ) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين(ت: 356هـ)(1992م) **الأغاني**، تحقيق وإشراف: لجنة من الأدباء، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

الأصمعي، عبد الملك بن قريب(ت: 216هـ)(د، ت) **الأصمعيات**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، مصر، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

الأعشى، ميمون بن قيس(ت: 7هـ) (1983م) **ديوان الأعشى**، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة.

الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت: 476هـ)(1994م) **تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب**، حقّقه وعلق عليه: زهير عبد المُحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.

الألوسي، أبو الفضل محمود(د، ت) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الألوسي، السيد محمود شكري(ت: 1270هـ) (1998م) **الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر**، شرحه: محمد بهجة الأثري البغدادي، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى.

امرؤ القيس، ابن حجر بن الحارث الكندي(ت: 80 ق. هـ)(1969م) **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة.

الآمدي، الحسن بن بشر(ت: 370هـ)(1982م) **المؤتلف والمختلف** في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني(محمد بن عمران)، القاهرة، مكتبة القدسيّ، الطبعة الثانية.

الأنباريّ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد أبو البركات (ت: 577هـ)(1998م) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحْوِيِّينَ البصريِّينَ والكوفِيِّينَ**، قدّم لَه ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

الأنباريّ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد أبو البركات (ت: 577هـ)(د، ت) **كتاب أسرار العربية**، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي.

أوس، ابن حجر(ت: نحو 2 ق.هـ)(1986م) **ديوان أوس بن حجر**، تحقيق: محمد يوسف نجم، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

الأيّوبي، ياسين (1982م) **معجم الشعراء في لسان العرب**، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية.

البخاري، محمد بن إسماعيل(ت: 256هـ)(1987م) **صحيح البخاري**(الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة.

ابن برّي، عبد الله (ت: 582هـ)(1980م – 1981م) **التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح**، تحقيق: مصطفى حجازي وغيره، القاهرة، نشر مجمع اللُّغَة العربية، الطبعة الثانية.

ابن برّي، عبد الله (ت: 582هـ)(1985م) **شرح شواهد الإيضاح** لأبي علي الفارسي، تقديم وتحقيق: عيد مصطفى درويش، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

بشار، ابن برد(ت: 167هـ)(1950م) **ديوان بشار بن برد**، نشر وتقديم وشرح وإكمال: محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

البصري، علي بن الحسن (1983م) **الحماسة البصرية**، تحقيق: مختار الدين أحمد، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثالثة.

البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت: 1093هـ)(1997م) **خزانة الأدب ولبّ لُباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة.

البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت: 1093هـ)(1973م) **شرح أبيات مغني اللبيب**، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دمشق، دار المأمون للتراث.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(ت: 458هـ) (1410هـ) **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

تأبّط شرًّا، ثابت بن جابر(ت: نحو 80 ق.هـ)(1984م) **ديوان تأبّط شرًّا**، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي(ت: 231هـ)(د، ت) **ديوان الحماسة**، شرح التبريزي، دمشق، مكتبة النووي.

توبة، ابن الحمير(ت: 85هـ)(1968م) **ديوان توبة بن الحمير**، تحقيق وتعليق: خليل إبراهيم العطيّة، بغداد، مطبعة الإرشاد.

ثعلب، أحمد بن يحيى (ت: 291هـ)(1960م) **مجالس ثعلب**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت: 291هـ)(2004م) **شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى**، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حنا نصر الحتّي، بيروت، دار الكتاب العربي،

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت: 255هـ) (1965م) **كتاب الحيوان**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت: 255هـ) (1968م) **البيان والتبيين**، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت، دار صعب، الطبعة الأولى.

جِرَان العَوْد، عامر بن الحارث(ت: 68هـ)(1982م) **ديوان جِرَان العَوْد النميري**، صنعة: أبي جعفر محمد بن حبيب، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّريّ، تحقيق وتذييل: حمودي القيسي، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى.

جَرِير، ابن عطية(ت: 110هـ)(د، ت) **ديوان جَرِير**، تحقيق: نعمان أمين طه، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة.

جمعة، خالد عبد الكريم (1989م) **شواهد الشعر في كتاب سِيبَوَيْهِ**، مصر، الدار الشرقية، الطبعة الثانية.

جميل بثينة، ابن عبد الله بن معمر(ت: 82هـ)(1992م) **ديوان جميل بثينة**، جمع وتحقيق وشرح: إميل يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

ابن جِنِّي، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)(1994م) **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النّجدي ناصف، وعبد الفتاح شلبي، وعبد الحليم النّجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة.

ابن جِنِّي، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)(1972م) **اللمع في العربية**، تحقيق: فائز فارس، الكويت، دار الكتب الثقافية.

ابن جِنِّي، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)(د، ت) **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الكتاب العربي.

ابن جِنِّي، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)(1985م) **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى.

ابن جِنِّي، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)(1954م) **المنصف لكتاب التصريف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى.

الجوهري، إسماعيل بن حمّاد(ت: 393هـ)(1979م) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية.

ابن الحاجب، عمرو بن عثمان(ت: 646هـ)(1989م) **أمالي ابن الحاجب**، دراسة وتحقيق: فخر سليمان قدارة، بيروت، دار الجيل، وعمان، دار عمّار، الطبعة الأولى.

الحارث، ابن خالد المخزومي(ت: نحو 80هـ)(1972م) **شعر الحارث بن خالد المخزومي**، تحقيق: يحيى الجبوري، بغداد.

ابن حبان، محمد البستي(ت: 354هـ) (1977م) **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تحقيق:

محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن حَجَر العسقلاني، أحمد بن علي(ت: 852هـ)(1412هـ) **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى.

ابن حَجَر العسقلاني، أحمد بن علي(ت: 852هـ)(1964م) **تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير**، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة.

ابن حَجَر العسقلاني، أحمد بن علي(ت: 852هـ)(د، ت) **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، بيروت، دار الجيل.

ابن حَجَر العسقلاني، أحمد بن علي(ت: 852هـ)(1992م) **فتح الباري**، شرح صحيح البخاريّ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

الحديثي، خديجة (1974م) **الشاهد وأصول النحو في كتاب سِيبَوَيْهِ**، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت.

الحديثي، خديجة (1980م) **دراسات في كتاب سِيبَوَيْهِ**، الكويت، وكالة المطبوعات.

حسان، تمام (1982م) **الأصول**، دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسان، ابن ثابت (ت: 54هـ)(1977م) **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، تحقيق: سيِّد حنفي حسنين، مصر، دار المعارف.

حسانين، فتحي علي(1991م) **الشَّواهِد النَّحويَّة في شعر الفَرَزْدَقِ**، القاهرة، مطبعة الأمانة، الطبعة الأولى.

حسن، عباس (د، ت) **النحو الوافي**، مصر، دار المعارف، الطبعة الرابعة.

الحضرميّ، محمد بن إبراهيم بن محمد (ت: 609هـ)(1995م) **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، تحقيق: علي خلف الهروط، منشورات جامعة مؤتة.

الحطيئة، جرول بن أوس(ت: نحو 45هـ)(1981م) **ديوان الحطيئة**، شرح أبي سعيد السّكّريّ، بيروت، دار صادر.

ابن حلِّزة، الحارث(ت: 54 ق.هـ)(1991م) **ديوان الحارث بن حلزة**، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

الحموز، عبد الفتاح أحمد (1986م) **معجم الأفعال التي حذف مفعولها غير الصريح في القرآن الكريم**، عمان، دار الفيحاء، الطبعة الأولى.

حميد، ابن ثور الهلالي(ت: نحو 30 هـ)(د، ت) **ديوان حُمَيْد بْن ثَوْر**، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي، صنعه: عبد العزيز الميمني، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر.

أبو حيَّان الأندلسيّ، أثير الدين محمد بن يوسف(ت: 745هـ)(1993م) **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

أبو حيَّان الأندلسيّ، أثير الدين محمد بن يوسف(ت: 745هـ)(1998م) **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى.

أبو حيَّان الأندلسيّ، أثير الدين محمد بن يوسف(ت: 745هـ)(1986م) **تذكرة النحاة**، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

أبو حيَّان الأندلسيّ، أثير الدين محمد بن يوسف(ت: 745هـ)(د، ت) **الإمتاع والمؤانسة**، صححه وضبطه وشرح غريبه: أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت، منشورات مكتبة الحياة.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد(ت: 370هـ)(1979م) **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، الطبعة الثالثة.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد(ت: 370هـ)(1934م) **مختصر في شواذّ القراءات**، نشره: برجشتراسر، القاهرة، المطبعة الرَّحمانيَّة.

ابن خروف الإشبيلي، علي بن محمد بن علي(ت: 609هـ)(1419هـ) **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق ودراسة: سلوى محمد عمر عرب، جدة، جامعة أم القرى.

خفاف، ابن ندبة(ت: نحو 20هـ)(1968م) **شعر خفاف بن ندبة**، جمع وتحقيق: نوري حمودي القيسي، بغداد، مطبعة المعارف.

الخوارزمي، فخر الدين(ت: 617هـ)(1999م) **شرح أبيات المفصّل**، دراسة وتحقيق: محمد نور رمضان يوسف، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى.

أبو دؤاد الإيادي، جارية بن الحجاج (ت: 79 ق.هـ)(1959م) **ديوان أبي دؤاد الإيادي**، نشر: جوستاف جرونيام، ضمن دراسات في الأدب العربي، ترجمة: إحسان عباس، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، الطبعة الأولى.

الدار، دار الكتب المصرية (1995م) **ديوان الهذليين**، القاهرة، الطبعة الثانية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث(د، ت) سنن أبي داود، ومعه تعليقات كمال يوسف الحوت والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

ابن دريد، محمد بن الحسن(ت: 321هـ)(1987م) **جمهرة اللُّغَة**، حقّقه وقدّم له رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم، الطبعة الأولى.

ابن ذريح، قيس (ت: 68هـ)(1993م) **ديوان قيس بن ذريح**، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

ذو الإصبع العدواني، حرثان بن الحارث(ت: نحو 22 ق.هـ)(1973م) **ديوان ذي الإصبع العدواني**، جمعه وحقّقه: عبد الوهاب محمد علي العدواني، ومحمد نايف الدليمي، الموصل، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره.

ذو الرُّمَّة، غيلان بن عقبة(ت: 117هـ)(1982م) **ديوان ذي الرُّمَّة**، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبي صالح، بيروت، مؤسسة الإيمان، الطبعة الأولى.

رُؤْبَة، ابن العَجَّاج(ت: 145هـ)(1980م) **ديوان رُؤْبَة**، تحقيق: وليم بن الورد، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية.

الراعي النميري، عبيد بن حصين(ت: 90هـ)(1980م) **ديوان الراعي النميري**، جمعه وحققه: راينهرت فاييرت، بيروت، منشورات المعهد الألماني، الطبعة الأولى.

ابن أبي ربيعة، أبو الخطاب عمر(ت: 93هـ)(1988م) **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، الطبعة الرابعة.

ابن أبي الربيع، عبيد الله بن أحمد الإشبيلي(ت: 688هـ)(1986م) **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، تحقيق ودراسة: عيّاد بن عيد الثبيتي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

ربيعة الرقي، ابن ثابت(ت: 198هـ)(1984م) **ديوان ربيعة الرقي**، تحقيق وجمع ودراسة: يوسف حسين بكّار، بيروت، دار الأندلس، الطبعة الثانية.

أبو زبيد الطائيّ، حرملة بن المنذر(ت: 62هـ)(1967م) شعر أبي زبيد الطائي، تحقيق: نوري حمودي القيسي، بغداد، مطبعة المعارف، الطبعة الأولى.

الزبيدي، السيد محمد مرتضى(ت: 1205هـ)(1965م) **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، وبيروت، طبعة مكتبة الحياة.

الزّجّاج، إبراهيم بن السّري (ت: 311هـ)(1988م) **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل شلبي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

الزّجّاج، إبراهيم بن السّري (ت: 311هـ)(1971م) **ما ينصرف وما لا ينصرف**، تحقيق: هدى محمود قراعة، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة، الطبعة الأولى.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(ت: 337هـ)(1985م) **كتاب اللامات**، تحقيق: مازن المبارك، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثانية.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(ت: 337هـ)(1984م) **حروف المعاني**، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(ت: 337هـ)(1984م) **الجمل في النحو**، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

الزركلي، خير الدين (1980م) **الأعلام** قاموس تراجم لشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة.

أبو زكريا الشاوي المغربي الجزائري، يحيى بن محمد (د، ت) **ارتقاء السِّيادة لحضرة شاه زاده في أصول النحو**، تحقيق: عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ)(1993م) **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي بو ملحم، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ)(1998م) **الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ)(1998م) **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ)(1987م) **المستقصى في أمثال العرب**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ)(د، ت) **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، دار المعرفة، الطبعة الثانية.

الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد(د، ت) **شرح المعلقات السبع**، بيروت، دار الجيل.

زياد الأعجم، ابن سليمان(ت: نحو 100هـ)(1983م) **شعر زياد الأعجم**، جمع وتحقيق: يوسف حسين بكّار، دار المسيرة، الطبعة الأولى.

ابن زيد، الأسدي (1986م) **شرح هاشميات الْكُمَيْت**، تفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: داود سلوم، ونوري حمودي القيسي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية.

أبو زيد، سعيد بن أوس (ت: 215هـ)(1967م) النوادر في اللُّغَة، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية.

أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب(ت: 170هـ)(1986م) **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**، حقّقه وعلّق عليه وزاد في شرحه: محمد علي الهاشمي، دمشق، دار القلم، الطبعة الثانية.

زيد الخيل، ابن مهلهل بن منهب(ت: 9هـ)(د، ت) **شعر زيد الخيل الطائيّ**، صنعه: أحمد مختار البرزة، دمشق، دار المأمون للتراث .

ابن السّرّاج، محمد بن سهل (ت: 316هـ)(1988م) **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتليّ، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة.

السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين (د، ت) **شرح أشعار الهذليين**، حقّقه: عبد الستار أحمد فرّاج، وراجعه: محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة دار العروبة.

ابن السِّكِّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت: 244هـ)(1949م) **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الرابعة.

ابن سلام الجمحي، محمد أبو عبد الله(ت: 232هـ)(د، ت) **طبقات فحول الشعراء**، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت: 756هـ)(1994م) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

سويد، ابن أبي كاهل(ت: بعد 60هـ)(1972م) **ديوان سويد بن أبي كاهل**، جمع

وتحقيق: شاكر العاشور، مراجعة: محمد جبار المعيبد، بغداد، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره، الطبعة الأولى.

سِيبَوَيْهِ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180هـ)(1988م) **الكتاب**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة.

ابن سِيْدَه، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت: 458هـ)(د، ت) **المخصص**، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن سِيْدَه، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت: 458هـ)(2000م) **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

ابن السيرافي، يوسف بن الحسن(ت: 385هـ)(1979م) **شرح أبيات سِيبَوَيْهِ**، دمشق، دار المأمون للتراث.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(2001م) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، شرح وتحقيق: عبد العال سالم مكرم وعبد السلام محمد هارون، القاهرة، عالم الكتب.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(د، ت) **الأشباه والنظائر في النحو**، بيروت، دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(1976م) **الاقتراح**، تحقيق: أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(1998م) **المزهر في علوم اللُّغَة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(د، ت) **شرح شواهد المغني**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(1979م) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(2002م) **فيض نشر الانشراح من رَوْضِ طيّ الاقتراح**، تحقيق وشرح: محمود يوسف فجّال، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية.

الشافعي، محمد بن إدريس(ت: 204هـ)(1991م) **ديوان الشافعي**، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

ابن الشّجري، هبة الله علي بن حمزة(ت: 542هـ)(1992م) **أمالي ابن الشَّجريِّ**، تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي،

الشّمَّاخ، ابن ضرار(ت: 22هـ)(1968م) **ديوان الشّمَّاخ**، تحقيق: صلاح الدين الهادي، مصر، دار المعارف، الطبعة الأولى.

الشنقيطيّ، أحمد بن الأمين(ت: 1331هـ)(1981م) **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية**، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، الكويت، دار البحوث العلمية، الطبعة الأولى.

الشوكاني، محمد بن علي(ت: 1250هـ)(د، ت) **فتح القدير** الجامع لفني الرواية والدراية من علم التفسير ، عالم الكتب.

الصبَّان، محمد علي (ت: 1206هـ)(د، ت) **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشَّواهِد للعيني**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

الصفدي، صلاح الدين خليل(ت: 764هـ)(1970م) **الوافي بالوفيات**، ديدرينغ.

الضامن، حاتم صالح (1987م) **شعراء مقلّون**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت، عالم الكتب، وبغداد، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى.

ابن أبي الصلت، أمية بن عبد الله(ت: 5هـ)(1934م) **ديوان أمية بن أبي الصلت**، جمعه: بشير يموت، بيروت، الطبعة الأولى.

الطائي، حاتم بن عبد الله(ت: 46 ق.هـ)(1990م) **ديوان حاتم الطائي**، صنعه يحيى بن مدلك الطائيّ، رواية هشام بن محمد الكلبيّ، دراسة: عادل سليمان جمال،

القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية.

ابن الطثرية، يزيد بن سلمة(ت: 126هـ)(د، ت) **شعر يزيد بن الطثرية**، تحقيق: ناصر الرشيد، دمشق، دار الوثبة.

طَرَفَة، ابن العبد(ت: 60 ق.م)(1980م) **ديوان طرفة**، بيروت، دار صادر.

الطرماح، حكيم بن الحكم(ت: نحو 125هـ)(1968م) **ديوان الطرماح**، تحقيق: عزّة حسن، دمشق.

ابن عاشور، محمد الطاهر(ت: 1393هـ) (د، ت) **التحرير والتنوير**، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (328هـ)(1983م) **العقد الفريد**، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورتّب فهارسه: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربيّ.

عبد اللطيف، محمد حماسة (1979م) **الضرورة الشِّعريَّة في النحو العربي**، القاهرة، مكتبة دار العلوم.

أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز(ت: 487هـ)(1984م) **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي**، تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، بيروت، دار الحديث، الطبعة الثانية.

أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز(ت: 487هـ)(1403هـ) **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثالثة.

أبو عبيدة، معمر بن المُثَنَّى التَّيْميّ(ت: 210هـ)(1988م) **مجاز القرآن**، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد فؤاد سَزْكين، القاهرة، مكتبة الخانجي.

العَجَّاج، عبد الله بن رُؤْبَة(ت: نحو 90هـ)(د، ت) **ديوان العَجَّاج**، رواية عبد الملك بن قريب وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، دمشق، مكتبة أطلس.

العجلوني، اسماعيل بن محمد (ت: 1162هـ)(1983م) **كشف الخفاء ومُزيل الألباس**، أشرف على طبعه وعلّق عليه: أحمد القلاش، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة.

عديّ، ابن زيد العباديّ(ت: نحو 35 ق.هـ)(د، ت) **ديوان عديّ**، تحقيق: محمد جبار المعيبد، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث2.

العرجي، عبد الله بن عمر(ت: نحو 120هـ)(1956م) **ديوان العرجي**، شرحه وحققه: خضر الطائي، ورشيد العبيدي، بغداد، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

العسكري، أبو هلال(ت: 395هـ)(1988م) **كتاب جمهرة الأمثال**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية.

ابن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد (ت: 669هـ)(1986م) **المقرب**، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني.

ابن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد(ت: 669هـ)(د، ت) **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: صاحب أبو جناح.

ابن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد(ت: 669هـ)(1980م) **ضرائر الشِّعر**، تحقيق: السيّد إبراهيم محمد، القاهرة، دار الأندلس، الطبعة الأولى.

ابن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد (ت: 669هـ)(1996م) **الممتع الكبير في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى.

ابن عقيل، بهاء الدين (ت: 769هـ)(1407هـ) **شرح ابن عقيل**، أعرب الألفية وعلّق عليها: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، بيروت، دار القلم.

العكبري، أبو البقاء محب الدين(ت: 616هـ)(1995م) **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: غازي مختار طليمات، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى.

علقمة، ابن عبدة الفحل(ت: نحو 20 ق.هـ)(1969م) **ديوان علقمة الفحل**، تحقيق:

لطفي الصقّال ودرِّيَّة الخطيب، راجعه: فخر الدين قباوة، حلب، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

عنترة، ابن شدّاد(ت: نحو 22 ق.هـ)(1983م) **ديوان عنترة**، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية.

العيني، بدر الدين محمود(ت: 855هـ) (د، ت) **المقاصد النَّحويَّة في شرح شواهد شروح الألفية**، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر.

الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (ت: 350هـ)(1974م – 1978م) **ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، القاهرة، منشورات مجمع اللُّغَة العربية، الطبعة الأولى.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد(ت: 395هـ)(1328هـ) **الصاحبي في فقه اللُّغَة وسنن العرب في كلامها**، القاهرة، مطبعة المؤيد.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد(ت: 395هـ)(1991م) **مقاييس اللُّغَة**، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد(ت: 395هـ)(1986م) **مجمل اللُّغَة**، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.

الفارسيّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار (ت: 377هـ)(1984م) **الحجّة للقراء السبعة**، حقّقه: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، راجعه ودقّقه: عبد العزيز ربَاح، وأحمد يوسف الدّقّاق، دمشق، دار المأمون، الطبعة الأولى.

الفارسيّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار (ت: 377هـ)(1990م) **التعليقة على كتاب سِيبَوَيْهِ**، تحقيق وتعليق: عوض القوزي، الرياض، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى.

الفارسيّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار (ت: 377هـ)(1986م) **المسائل العَضديّات**، تحقيق: علي جابر المنصوري، بيروت، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى.

الفارسيّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار (ت: 377هـ)(1987م) **المسائل الحلبيات**، تحقيق: حسن هنداوي، دمشق، دار القلم.

الفارسيّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار (ت: 377هـ)(1982م) **المسائل العسكريات**، تحقيق: علي جابر المنصوري، بغداد، مطبعة الجامعة، الطبعة الثانية.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن الأفضل (2000م) **كتاب الكُنّاش في فنَّي النحو والصرف**، دراسة وتحقيق: رياض بن حسن الخوّام، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى.

الفراء، يحيى بن زياد(ت: 207هـ)(1955م) **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار ج1، والأجزاء الأخرى بتحقيق: عبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الكتب.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت: 170هـ)(1995م) **كتاب الجمل في النحو**، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت: 170هـ)(د، ت) **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفَرَزْدَقُ، همّام بن غالب(ت: 110هـ)(1354هـ) **ديوان الفَرَزْدَق**، بيروت، دار صادر، وطبعة الصاوي.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم(ت: 356هـ)(د، ت) **كتاب الأمالي** ويليه (الذيل والنوادر) للمؤلف، وكتاب (التنبيه) لأبي عبيد البكري، بيروت، دار الكتب العلمية.

القتّال الكلابيّ، عبد أو عبيد الله بن محبّب أو مجيب(1989م) **ديوان القتال الكلابي**، حقّقه وقدّم له: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ)(1963م) **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية، الطبعة الرابعة.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ)(1397هـ) **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني، الطبعة الأولى.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ)(1984م) **المعاني الكبير في أبيات**

المعاني، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت: 684هـ)(1986م) **الاستغناء في الاستثناء**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى.

القزاز، القيرواني (1981م) **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، حققه وقدم له وصنع فهارسه: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت.

ابن القطاع، علي بن جعفر(ت: 515هـ)(1983م) **كتاب الأفعال**، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر(ت: 515هـ)(1983م) **كتاب الأفعال**، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

القُطَامِيّ، عمير بن شييم(ت: 130هـ)(1902م) **ديوان القُطَامِيّ**، تحقيق: ياكوت بارث، ليدن.

القفطي، علي بن يوسف(ت: 646هـ)(1986م) **إنباه الرواه على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، وبيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى.

القيرواني، ابن رشيق (1955م) **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة.

ابن قيس الرقيات، عبيد الله(ت: نحو 85هـ)(1986م) **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

القيسي، نوري حمودي (1985م) **شعراء أمويون**، تحقيق: نوري حمودي القيسي، بيروت، عالم الكتب، بغداد، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى.

القيسي، نوري حمودي (1984م) **شعراء إسلاميون**، تحقيق: نوري حمودي القيسي، بيروت، عالم الكتب، بغداد، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى.

الكتبي، محمد بن شاكر(ت: 764هـ)(د، ت) **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

ابن كثير، (1977م) **البداية والنهاية**، بيروت، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية.

كعب، ابن زهير(ت: 26هـ)(1987م) **ديوان كعب بن زهير**، تحقيق وشرح: علي فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

كعب، ابن مالك الأنصاري(ت: 50هـ)(1966م) **ديوان كعب بن مالك**، دراسة وتحقيق: سامي مكّي العاني، بغداد، منشورات مكتبة النهضة، الطبعة الأولى.

ابن كلثوم، عمرو(ت: نحو 40 ق.هـ)(1991م) **ديوان عمرو بن كلثوم**، جمع وتحقيق: إميل يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

الْكُمَيْت، ابن زيد الأسدي(ت: 126هـ)(1969م) **شعر الْكُمَيْت بن زيد الأسدي**، جمع وتحقيق: داود سلوم، بغداد، مكتبة الأندلس.

لبيد، ابن ربيعة العامريّ(ت: 41هـ)(1984م) **شرح ديوان لبيد**، تحقيق: إحسان عباس، الكويت، نشر وزارة الإعلام، الطبعة الثانية.

المالقي، أحمد بن عبد النور (ت: 702هـ)(1985م) **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دمشق، دار القلم، الطبعة الثانية.

ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ)(2000م) **شرح الكافية الشّافية**، تحقيق: علي محمد معوّض، وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ)(1990م) **شرح التّسهيل**، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، مطبعة هجر، الطبعة الأولى.

ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ)(1985م) **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، تحقيق: طه مُحسن، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ)(1977م) **شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ**، تحقيق: رشيد عبد الرحمن العبيدي، الجمهورية العراقية، نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى.

المبرِّد، محمد بن يزيد (ت: 285هـ)(1994م) **كتاب المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة.

المبرِّد، محمد بن يزيد (ت: 285هـ)(1997م) **الكامل في اللغة والأدب**، حقّقه وعلّق عليه وصنع فهارسه: محمد أحمد الدّالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة.

المتلمس، جَرِير بن عبد المسيح(ت: نحو 50 ق.هـ)(1978م) **ديوان المتلمس الضبعي**، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق: حسن كامل الصّيرفي، القاهرة، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 14.

متمم، ابن نويرة(ت: نحو 30هـ) (1968م) **ديوان متمّم بن نويرة**، مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، تأليف: ابتسام الصفار، بغداد، مطبعة الإرشاد.

المتنبي، أبو الطيب أحمد(ت: 354هـ)(1980م) **شرح ديوان المتنبي**، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، بيروت، دار الكتاب.

مجنون ليلى، قيس بن الملوح(ت: 68هـ)(د، ت) **ديوان مجنون ليلى**، جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، القاهرة، مكتبة مصر.

المخزومي، مهدي (1955م) **مدرسة الكوفة** ومنهجها في دراسة اللُّغَة والنحو، بغداد.

المرادي، حسن بن قاسم (ت: 749هـ)(1976م) **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: طه محسن، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مؤسسة دار الكتب.

ابن مرداس، العباس(ت: نحو 18هـ)(1968م) **ديوان العباس بن مرداس**، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، بغداد، نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى.

المرزوقي، أحمد بن محمد(ت: 421هـ)(1968م) **شرح ديوان الحماسة**، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والنشر، الطبعة الثانية.

مزاحم، ابن لحارث العقيلي(ت: نحو 120هـ)(1920م) **ديوان مزاحم بن الحارث**، تحقيق: كرنكو، ليدن.

مسلم بن الحجّاج، أبو الحسين مسلم النيسابوري(ت: 261هـ) (1954م) **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن مضاء، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن القرطبي(ت: 592هـ)(1399م) **الرد على النحاة**، دراسة وتحقيق: محمد إبراهيم البنَّا، القاهرة، دار الاعتصام، الطبعة الأولى.

ابن المعتز، عبد الله (ت: 296هـ)(1976م) **طبقات الشعراء**، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مصر، دار المعارف.

ابن معد يكرب، عمرو الزبيدي(ت: 21هـ)(1985م) **شعر عمرو بن معد يكرب**، جمعه: مطاع الطرابيشي، دمشق، مطبوعات مجلة اللُّغَة العربية، الطبعة الثانية.

معن، ابن أوس(ت: 64هـ)(1903م) **ديوان معن بن أوس**، تحقيق: شوارتز، ليبزج.

ابن مقبل، تميم(ت: بعد 37هـ)(1962م) **ديوان تميم بن مقبل**، تحقيق: عزة حسن، دمشق، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ.

المناوي، عبد الرؤوف (1356هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى.

ابْن مَنْظُورٍ، محمد بن مكرم (ت: 711هـ)(د، ت) **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، وطبعة دار المعارف.

ابن ميادة، الرماح بن أبرد(ت: 149هـ)(1982م) **شعر ابن ميادة**، جمعه وحقّقه: حنا جميل حداد، راجعه وأشرف على طباعته: قدري الحكيم، دمشق، مطبوعات مجمع اللُّغَة العربية، الطبعة الأولى.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوريّ (ت: 518هـ)(د، ت) **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة.

الميمني، عبد العزيز (د، ت) **الطرائف الأدبية**، صحّحه وخرّجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيّله: عبد العزيز الميمني، بيروت، دار الكتب العلمية.

النَّابِغَة الجَعْدِيّ، قيس بن عبد الله(ت: نحو 50هـ)(1964م) **شعر النَّابِغَة الجَعْدِيّ**، تحقيق: عبد العزيز رباح، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى.

النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ، زياد بن معاوية(ت: نحو 18 ق.هـ)(1977م) **ديوان النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف.

النّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت: 338هـ)(1986م) **شرح أبيات سِيبَوَيْهِ**، تحقيق: زهير غازي زاهد، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

النّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت: 338هـ)(2006م) **إعراب القرآن**، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى.

النسائي، أحمد بن شعيب(303هـ)(1986م) **سنن النسائي(المجتبى من السنن)**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية.

نصيب، ابن رباح(ت: 108هـ)(1968م) **شعر نصيب بن رباح**، جمع وتقديم: داود سلّوم، بغداد، مكتبة الأندلس، الطبعة الأولى.

أبو نواس، الحسن بن هانئ (ت: 198هـ)(1898م) **ديوان أبي نواس**، بعناية محمود واصف، العمومية.

ابن هبة الله، علي (ت: 1411هـ)(د، ت) **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

هدبة، ابن الخشرم(ت: نحو 50هـ)(1986م) **شعر هدبة بن الخشرم**، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

الهروي، علي بن محمد(ت: 399هـ)(1981م) **الأزهية في علم الحروف**، تحقيق: عبدالمعين الملّوحيّ، دمشق، مطبوعات مجمع اللُّغَة العربية، الطبعة الثانية.

ابن هشام (المؤرّخ)، عبد الملك الحميري(ت: 213هـ)(د، ت) **السيرة النَّبَوِيّة**، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، بيروت، دار القلم.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين (ت: 761هـ)(2000م) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه مصباح السالك إلى أوضح المسالك**، تأليف: بركات يوسف هبّود، راجع الكتاب وصحّحه وصنع فهارسه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين (ت: 761هـ)(1986م) **تخليص الشَّواهِد وتلخيص الفوائد**، تحقيق وتعليق: عبّاس مصطفى الصالحي، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين (ت: 761هـ)(1998م) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد، أشرف عليه وراجعه: إميل يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين (ت: 761هـ)(1984م) **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: عبد الغني الدقر، دمشق، الشركة المتحدة للتوزيع، الطبعة الأولى.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين (ت: 761هـ)(1383هـ) **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة.

يعقوب، إميل بديع (1996م) **المعجم المفصل في شواهد اللُّغَة العربية**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (1984م) **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى.

ابن يعيش، أبو البقاء (ت: 643هـ)(د، ت) **شرح المفصل**، بيروت، عالم الكتب، والقاهرة، مكتبة المتنبي.

الملحق (أ)

فهرس الشَّواهِد الشِّعريَّة

القافية	القائل	البحر	الصفحة
	قافية الهمزة		
وراءُ	عتي بن مالك	الطويل	120
الشتاءُ	الربيع الفزاري	البسيط	59
وماءُ	حسان بن ثابت	الوافر	56
هيهاؤُهُ	رُؤْبَة	الرجز	28
نَسائِها	فَرْوة بن مُسَيْك	الكامل	160
بقاءِ	أبو زبيد الطائي	الخفيف	68
علاءِ	أبو زبيد الطائي	الخفيف	61
	قافية الباء		
الكواكبْ	الخليل بن أحمد	الخفيف	62
واجبْ	الخليل بن أحمد	الخفيف	62
وتنتقِبْ	-	الرجز	148
فيُعْصَبَا	طرفة بن العبد	الطويل	28
ومسحَبَا	الأعشى	الطويل	180
كَبْكَبَا	الأعشى	الطويل	180
طرَبَا	الحارث بن حلزة	البسيط	154
ذَهَبَا	عمرو بن أحمر	البسيط	40
النُّجُبَا	إبراهيم بن هرمة	البسيط	197
غريبَا	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الرمل	44
رقيبَا	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الرمل	44

القافية	القائل	البحر	الصفحة
كلابا	-	المتقارب	223
كلبَا	أبو القعقاع اليشكري	الرجز	17
الرَّقبَهْ	رُؤْبَة	الرجز	244
أشهبُ	مقاس العائذي	الطويل	60
لازبُ	جَرِير	الطويل	91
جالبُ	الفضل بن عبد الرحمن	الطويل	97
جَانِبُهْ	المتلمس أو بشار بن برد	الطويل	25
تَغْرُبُ	نصيب	الطويل	112
طبيبُ	علقمة الفحل	الطويل	138
أرغبُ	-	الطويل	147
أجربُ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الطويل	151
وغارِبُهْ	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	160
وألببُ	الْكُمَيْت	الطويل	161
ومعربُ	الْكُمَيْت	الطويل	189
قريبُ	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	223
حبيبُ	-	الطويل	176
نصيبُ	-	الطويل	195
أقاربُهْ	الفَرَزْدَق	الطويل	230
العربُ	جَرِير	البسيط	255
مكروبُ	عبد الله بن عنمة الضبّيّ	البسيط	16

القافية	القائل	البحر	الصفحة
ذهبُ	ذو الرُّمَّة	البسيط	150
قريبُ	هدبة بن خشرم	الوافر	82
يُصَابُ	-	الوافر	26
السَّحابُ	-	الوافر	250
الثعلبُ	ساعدة بن جؤية	الكامل	100
والتَّقليبُ	-	الكامل	42
سَكُوبِ	هدبة بن الخشرم	الطويل	29/ 82
يتغيَّبِ	ساعدة بن جؤية	الطويل	35
حَرْدَبِ	مالك بن الريب	الطويل	250
متغيبِ	امرؤ القيس	الطويل	53
كبكبِ	امرؤ القيس	الطويل	180
حاربِ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الطويل	182
الثعالبِ	الأحوص أو جَرِير	الطويل	106
لغُرُوبِ	-	الطويل	108
المعصبِ	-	الطويل	102
بيثربِ	الشّمَّاخ	الطويل	204
صحبِي	الْكُمَيْت	الطويل	131
وأصيبِي	النمر بن تولب	الطويل	132
العَطَبِ	-	البسيط	27
للعجبِ	-	البسيط	154

القافية	القائل	البحر	الصفحة
العرابِ	-	الوافر	63
كالشُّجُوبِ	أسامة بن الحارث الهذلي	الوافر	127
الألبابِ	عبد الله بن الحجاج الثعلبي	الكامل	183
بالعُلَبِ	جَرِير	المنسرح	183
المَنْكَبِ	النَّابِغَة الجَعْدِيّ	المتقارب	149/ 151
مرحَبِ	النَّابِغَة الجَعْدِيّ	المتقارب	167
خُلْبِ	رُؤْبَة	الرجز	88
إهابِهِ	أبو نواس	الرجز	85

قافية التاء

جئفتْ	سؤر الذئب	الرجز	178
نفيتُ	أبو المثلّم الهذلي	الوافر	221
البيتُ	الخليل بن أحمد	الكامل	163
كرّتِ	عمرو بن معد يكرب	الطويل	227
الخفْتِ	-	الطويل	200
الكُمَاةِ	-	الوافر	51/ 241
وأَغَـــدَّتِ	-	الكامل	157
المُتَنَـــبِّـــتِ	-	الكامل	157
عامدَاتِ	-	الرجز	27
عِفْراتِه	حميد الأرقط	الرجز	110

القافية	القائل	البحر	الصفحة
قافية الثاء			
الكُرَّاثِ	جَرِير	الكامل	38
قافية الجيم			
بالفرجْ	النَّابِغَة الجَعْدِيّ	الرجز	90
حَلَجَا	ساعدة بن جؤية	البسيط	221
قد شجَا	العَجَّاج	الرجز	177
نَئِيجُ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	221
الشروجُ	الداخل بن حرام الهذلي	الوافر	222
الإرْتَاجِ	ابن ميادة	الكامل	254
قافية الحاء			
ورُمحَا	-	مجزوء الكامل	176
يمصحَا	رُؤْبَة	الرجز	84
أملحُ	ذو الرُّمَّة	الطويل	172
السُّوحُ	أبو ذؤيب الهذلي	البسيط	172
صحيحُ	أبو ذؤيب الهذلي	الوافر	165
براحُ	سعد بن مالك	مجزوء الكامل	67
والصَّلاحِ	جميل بثينة	الوافر	200
السريحا	مضرس بن ربعي	الوافر	238

	الأسدي		
شَرَاحِي	-	الوافر	251
براحِ	-	الرجز	219
القافية	القائل	البحر	الصفحة

قافية الدال

مخلدا	حطائط بن يعفر	الطويل	75
مُعبَّدَا	حاتم الطائي	الطويل	255
فَرْدَا	-	الطويل	251
بُعدا	-	الطويل	236
حُمِدَا	الأحوص	البسيط	200
والجيدَا	امرؤ القيس	البسيط	218
الشُّرُدَا	عبد مناف بن ربع الهذلي	البسيط	114
الوالدَه	شتيم بن خويلد	المتقارب	156
حديدا	الزباء	الرجز	53
أعوادا	العَجَّاج	الرجز	66
انْآدَا	العَجَّاج	الرجز	127
واحدًا	-	الرجز	128
مسعودَا	-	الرجز	236
مُهَنَّدُ	جَرِير	الطويل	43
يزيدُ	المعلوط القريعي	الطويل	74
يرودُها	حُمَيْد بْن ثَوْر	الطويل	92

والبُعْدُ	الحطيئة	الطويل	184
يدُ	مالك بن نويرة	الطويل	108
ووالدُ	-	الطويل	73
القافية	القائل	البحر	الصفحة
لعميدُ	-	الطويل	76
منقادُ	الأفوه الأودي	البسيط	148
يسودُ	أنس بن مدرك	الوافر	228
الأسودُ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الكامل	91
مُوقَدُ	ساعدة بن جؤية	الكامل	134
ببلادِ	ذو الرُّمَّة	الطويل	34
مخلدِي	طرفة بن العبد	الطويل	36
الغَدِ	عدي بن زيد	الطويل	75
قدِ	الشافعي	الطويل	104
حفير زيادِ	الفَرَزْدَق	الطويل	83
الصَّمْدِ	الطرماح	الطويل	184
الثَّعْدِ	-	الطويل	200
الجَعْدِ	-	الطويل	132
موعودِ	الأعشى	البسيط	205
الأسدِ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	البسيط	20
أسيدِ	خالد بن جعفر	الوافر	224
زيادِ	قيس بن زهير	الوافر	55/ 243

الإثمدِ	خفاف بن ندبة	الكامل	237
بدادِ	النَّابِغَة الجَعْدِيّ	الكامل	17
بالرماح بدادِ	حسان بن ثابت	الكامل	216
القافية	القائل	البحر	الصفحة
بالصع	النَّابِغَة الجَعْدِيّ	الكامل	216
يد بدادِ			
المواردِ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الكامل	91
وبُرودِ	أبو زبيد الطائي	الخفيف	84
الأسدِ	الفَرَزْدَق	المنسرح	188
بالمرودِ	-	المتقارب	140
الملحدِ	حُمَيْد بْن ثَوْر	الرجز	80

قافية الراء

الأغرّ	أبو عيينة	الطويل	11
النشرْ	نصيب	الطويل	150
طمرّ	-	الرمل	100
مُضرّ	الأشعر الرقبان	المتقارب	50
تَنْتَظرْ	امرؤ القيس	المتقارب	47
بِشَرّ	امرؤ القيس	المتقارب	129
البشرْ		الرجز	64
جَشَرْ	العَجَّاج	الرجز	23
بيقرَا	امرؤ القيس	الطويل	55

فنعذرَا	امرؤ القيس	الطويل	192
عفزرا	امرؤ القيس	الطويل	188
المعورَا	الفَرَزْدَق	الطويل	215
بيطرَا	عبد الله بن الزبير الأسدي	الطويل	205
القافية	القائل	البحر	الصفحة
قفرَا	ذو الرُّمَّة	الطويل	79
خمرا	-	الطويل	120
هجرا	الفَرَزْدَق	البسيط	181
والقمرا	جَرِير	البسيط	109
خمارا	شمعلة بن الأخضر	الوافر	65
نارا	جَرِير	الوافر	179
صغارا	-	الوافر	188
استعارا	امرؤ القيس	الوافر	185
حصيرَا	الحارث بن خالد المخزومي	الكامل	103
عشارا	الْكُمَيْت	المتقارب	187
وقارا	الأغلب العجلي	الرجز	74
تُذْكَرُ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	250
فجورُها	توبة بن الحمير	الطويل	172
المسيّرُ	-	الطويل	173
القَطْرُ	ذو الرُّمَّة	الطويل	130
جَازِرُ	ذو الرُّمَّة	الطويل	37

ما يتذكَّرُ	ذو الرُّمَّة	الطويل	85
والأجْرُ	-	الطويل	27
متساكرُ	الفَرَزْدَق	الطويل	57
غابرُه	يزيد بن الطثرية	الطويل	60
القافية	القائل	البحر	الصفحة
العترُ	البريق الهذلي	الطويل	104
عورُ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	104
شفارُها	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	119
أمرُ	-	الطويل	83
والخورُ	جَرِير	البسيط	95
الذَّكَرُ	لبيد	البسيط	126
قد صارُوا	الأحوص	البسيط	28/ 60
وبارُ	الأعشى	مجزوء البسيط	215
القدورُ	-	الوافر	99
فغارُوا	الأفوه الأودي	الرمل	111
وتِعارُ	لبيد	الخفيف	181
يُنيرُ	عديّ بن زيد	الخفيف	119
الفرارُ	المهلهل	المديد	154
وجارُها	مَنْظُور بن مرثد	الرجز	194
إمجارُه	-	الرجز	85

المزاجرُ	-	الرجز	195
نَدْرِي	نصيب	الطويل	45
العُمْرِ	عروة الرحال	الطويل	47
الخضرِ	جَرِير	الطويل	102
ذا خَتْرِ	القُطَامِيّ	الطويل	111
القافية	القائل	البحر	الصفحة
الجَمْرِ	-	الطويل	146
والبَدْرِ	جميل بثينة	الطويل	201
المواطرِ	-	الطويل	237
المقادرِ	-	الطويل	237
آخر الدهرِ	الأخطل	الطويل	131
من عارِ	سالم بن دارة	البسيط	11
بالسُّورِ	الراعي النميري	البسيط	32/ 90
وارِي	القتال الكلابي	البسيط	130
جُبَارِ	-	الوافر	253
شيَارِ	-	الوافر	253
السَّعيرِ	رُشيد بن رُميض العنزي	الوافر	117
جَرُورِ	المهلهل	الوافر	118
عِشَارِي	الفَرَزْدَق	الكامل	37
أمسِ	صخر بن عمرو	الكامل	30 /213

الدَّابرِ

دَهْرِ	زهير بن أبي سلمى	الكامل	144
خوّارِ	القتال الكلابي	الكامل	119
الأوفَرِ	أوس بن حجر	الكامل	184
وجَارِ	أبو مُكْعِت الأسديّ	الكامل	186
الأقدارِ	أبان اللاحقي	الكامل	206
كأمسِ	-	الكامل	187/ 213

الدابرِ

القافية	القائل	البحر	الصفحة
فَجارِ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الكامل	217
عرعارِ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الكامل	220
وتنمّرِ	-	الكامل	219
جابرِ	الأعشى	السريع	198
كابرِ	الأعشى	السريع	136
والمنظرِ	حسان بن ثابت	المتقارب	200
ضُرِّ	زيد بن عمرو بن نفيل أو نبيه بن الحجاج	الخفيف	23
وبارِ	-	الخفيف	215
منخُورِهِ	غيلان بن حريث	الرجز	107
بالإنكارِ	أبو النجم العجلي	الرجز	220
وبَارِ	أبو النجم العجلي	الرجز	202

خدْرِهِ	-	الرجز	171

قافية السين

أبؤسًا	امرؤ القيس	الطويل	71
النوادسَا	الْكُمَيْت	الطويل	96
خمسَا	العَجَّاج	الرجز	212
حَيْسَا	-	الرجز	219
النَّاسُ	-	البسيط	111
المجلسُ	العباس بن مرداس	الكامل	196
القافية	القائل	البحر	الصفحة
العِيسُ	جِرَان العَوْد	الرجز	31/ 210
ولا نِكْسِ	-	الطويل	106
الرأْسِ	-	البسيط	222
منك أمسِ	زياد الأعجم	الوافر	213
قضائه أمسِ	أسقف نجران	الكامل	212
العرُوسِ	-	الرجز	112
للشمسِ	-	الرجز	212
ليسي	رُؤْبَة	الرجز	123

قافية الشين

نجَّاشِ	-	الرجز	10

قافية الصاد

القلائِ صَا	الأعشى	الطويل	96
يَمْلَصَا	-	الرجز	84
توقصَا	-	الرجز	229
قالصِ	-	الطويل	109
لحاصِ	أمية بن أبي عائذ الهذلي	الكامل	217

قافية الضاد

بيوضُها	عمرو بن أحمر	الطويل	65
جبل الأرضِ	أبو نخيلة	الطويل	131
بقضيضِها	-	الكامل	234
القافية	القائل	البحر	الصفحة
العَرْضِ	ذو الإصبع العدواني	الهزج	252
أبيضِه	هميان بن قحافة	الرجز	160

قافية الطاء

وأَقِطْ	-	الرجز	176
العِباطِ	المتنخل الهذلي	الوافر	254
سباطِ	المتنخل الهذلي	الوافر	218
قطاطِ	عمرو بن معد يكرب	الوافر	217

قافية العين

وتُبَّعا	زهير بن أبي سلمى	الطويل	185
معَا	متمم بن نويرة	الطويل	153
ألْمَعَا	متمم بن نويرة	الطويل	46
أجدعا	متمم بن نويرة	الطويل	72
فييجعا	متمم بن نويرة	الطويل	102
وأضرعا	متمم بن نويرة	الطويل	105
دَعَا	عمران بن حطان	الطويل	195
المقنّعَا	جَرِير	الطويل	93
فترفَّعَا	يزيد بن الطثرية	الطويل	142
بأجْدَعَا	لسويد بن أبي كاهل أو امرأة من العرب	الطويل	146
متعا	الأعشى	البسيط	99
القافية	القائل	البحر	الصفحة
والفَنَعَا	الأعشى	البسيط	205
ذراعَا	القُطَامِيّ	الوافر	203
وأربَعَا	الأعشى	الكامل	238
رُبَعا	اوس بن حجر	المنسرح	115
مُلْتَفِعَا	اوس بن حجر	المنسرح	115
رَفَعَهْ	الأضبط بن قريع	المنسرح	44
لاَمِعَــا	-	الرجز	164
أكْتَعَا	-	الرجز	26

أجْمَعَا	-	الرجز	26
رواجعا	العَجَّاج	الرجز	87
تُبَّعَا	رُؤْبَة	الرجز	188
وتظلعُ	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	199
اليجدّعُ	ذو الخرق الطهوي	الطويل	232
اليتتبّعُ	سلامان الطائي	الطويل	12/ 232
وأوكعُوا	أوس بن حجر	الطويل	234
يَجْزَعُ	جميل بثينة	الطويل	45
وازعُ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الطويل	105
أسَعُ	أبو زبيد الطائي	البسيط	197
ويصدعُ	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	141
سلفعُ	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	162
القافية	القائل	البحر	الصفحة
مقروعٌ	مازن بن مالك	الهزج	22
ولم تدعِ	زبان بن العلاء	البسيط	233
المطاعِ	قيس بن ذريح	الوافر	154
راعِ	نصيب	الوافر	21
الصُّداعِ	-	الوافر	26
سَمَاعِ	-	الكامل	202
مَجْمَعِ	عباس بن مرداس	المتقارب	243/ 252
أرْبَعِ	أبو النجم العجلي	الرجز	149

قافية الفاء

قرقَفَا	العَجَّاج	الرجز	235
خاشفُ	القُطَامِيّ	الطويل	106
المُكَلَّفُ	ذو الرُّمَّة	الطويل	108
واكِفُ	جَرِير	الطويل	161

قافية القاف

كالمققْ	رُؤْبَة	الرجز	156
تَفَلَّقَا	الفَرَزْدَق	الطويل	118
سملقُ	الأعشى	الطويل	51
موفّقُ	الأعشى	الطويل	51
نتفرَّقُ	الأعشى	الطويل	116
صديقُ	-	الطويل	86
القافية	القائل	البحر	الصفحة
يوافقُها	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	81
وترتقِي	امرؤ القيس	الطويل	17
الغرانيقِ	-	البسيط	149
تخلقِ	كعب بن مالك	الكامل	197
عاتقي	-	السريع	238
بالشاهقِ	-	السريع	238
تَمَلَّقِ	رُؤْبَة	الرجز	242

قافية الكاف

لسوائِكَا	الأعشى	الطويل	246
عيالِكَا	الأعشى	الطويل	122
مشتركُ	زهير بن أبي سلمى	البسيط	73
الذَّكِي	-	الرجز	256
أوراكِهَا	طفيل بن يزيد الحارثي	الرجز	203

قافية اللام

وقد فعلْ	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	13
وَحَلْ	-	الطويل	147
الجَمَلْ	لبيد	الرمل	174
مأكولْ	رُؤْبَة	الرجز	157
العسلْ	الحارث الضبي	الرجز	11/ 96
العَضَلْ	-	الرجز	34
القافية	القائل	البحر	الصفحة
سبالَها	الشّمَّاخ	الطويل	234
محجَّلا	النَّابِغَة الجَعْدِيّ	الطويل	132
أفْعَلَهْ	امرؤ القيس أو عامر بن جؤين	الطويل	86/ 25
أخْيَلا	الفَرَزْدَق	الطويل	36
وقابِلَه	حُمَيْد بْن ثَوْر	الطويل	216
بمصقَلَهْ	-	الطويل	132

مالَها	الْكُمَيْت	الطويل	93
سألا	عديّ بن زيد	البسيط	191
سالا	القحيف العقيلي	الوافر	185
تبالا	الأعشى	الوافر	195
عيالا	ذو الرُّمَّة	الوافر	93
وَبيلا	الراعي النميري	الكامل	153
الأخوالا	-	الكامل	245
خليلا	-	الكامل	52
الثمالا	-	المتقارب	87
العُلا	أبو النجم العجلي	الرجز	115
الدُّخَلا	-	الرجز	27
احْتيالُها	ذو الرُّمَّة	الطويل	35
صواهِلُهْ	تميم بن مقبل	الطويل	186
القافية	القائل	البحر	الصفحة
أَشْكَلُ	جَرِير	الطويل	159
أنالُهَا	الشّمَّاخ	الطويل	132
فعلُوا	عبد الله بن عبد الأعلى	البسيط	61
عجلُوا	عبد الله بن عبد الأعلى	البسيط	61
ننتقلُ	الأعشى	البسيط	137
والعملُ	-	البسيط	98
قَبَلُ	القُطَامِيّ	البسيط	133

أفضلُ	-	المتقارب	10
فُلُ	الْكُمَيْت	المتقارب	128
من عَلُ	-	الرجز	121
يَنْكَلُ	-	الرجز	128
مُسْتَعْجِلُ	-	الرجز	129
الصُّقْلِ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	118
مَجْهَلِ	مزاحم العقيلي	الطويل	142
أحوالِ	امرؤ القيس	الطويل	149
جُلْجُلِ	امرؤ القيس	الطويل	38
القواعلِ	امرؤ القيس	الطويل	13
تفضّلِ	امرؤ القيس	الطويل	132
وأوجالِ	الشّمَّاخ	الطويل	130
بعسيلِ	-	الطويل	41
القافية	القائل	البحر	الصفحة
عن السَّلِّ	-	الطويل	85
والعزلِ	-	الطويل	201
والأصلِ	الْكُمَيْت	الطويل	202
الأوائلِ	الأحوص	الطويل	166
شمردَلِ	الهذلي	الطويل	18
مثلِي	الفَرَزْدَق	الطويل	22
ولا عُزْلِ	جويرية بن زيد	الطويل	32

قتيلِ	سليم بن سلام الحنفي	الطويل	219
الأباطيلِ	ابن عنقاء الفزاري	البسيط	183
والجدلِ	الفَرَزْدَق	البسيط	231
الكمَالِ	لبيد	الوافر	135
أُبَالِي	غوية بن سلمى	الوافر	138
الهلالِ	جَرِير	الوافر	20
مَالِي	زيد الخيل	الوافر	245
حيالِ	أوس بن حجر	الكامل	104
مُثَقَّلِ	أبو كبير الهذلي	الكامل	140
الأبطالِ	حسان بن ثابت	الكامل	180
الأوَّل	حسان بن ثابت	الكامل	181
واغلِ	امرؤ القيس	السريع	255
مُنْمِلِ	-	المتقارب	40
القافية	القائل	البحر	الصفحة
عن حيالِ	الأعشى	الخفيف	136
حيالِ	الحارث بن عباد	الخفيف	136
عن فُلِ	أبو النجم العجلي	الرجز	249
آهالِهَا	-	الرجز	177

قافية الميم

السَّلَمْ	علباء بن أرقم	الطويل	89
النِّقَمْ	-	الرمل	26

العظامْ	حسان بن ثابت	السريع	42
وغُلامَهْ	-	الطويل	117
حِذْيمَا	أوس بن حجر	الطويل	152
خَثْعَمَا	حُمَيْد بْن ثَوْر	الطويل	167
وأعجما	حُمَيْد بْن ثَوْر	الطويل	220
تلعثَمَا	المتلمس	الطويل	181
تتندّمَا	-	الطويل	202
دائِمَا	المرقش الأصغر	الطويل	131
لمامَا	الراعي النميري	الوافر	225
تستقيمَا	زياد الأعجم	الوافر	192
مُدامَا	الأعشى	الوافر	169
مقاما	صخر الهذلي	الوافر	72
ظلاما	تأبط شرًّا	الوافر	100
القافية	القائل	البحر	الصفحة
الطعاما	تأبط شرًّا	الوافر	100
العَرِمَا	النَّابِغَة الجَعْدِيّ	المنسرح	184
الهامَا	-	الرجز	172
وقاسما	هدبة بن خشرم	الرجز	227
لازما	-	الرجز	236
أَلَمَّا	أبو خراش	الرجز	24
اللهُمَّ يا اللّهُمَّا	أبو خراش	الرجز	247

مُسَلّمَا	-	الرجز	248
اللَّهُمَّا	-	الرجز	241/ 248
يدومُ	المَرَّار الفَقْعَسِيّ	الطويل	19
مقامُ	نصر بن الحجاج	الطويل	61
سليمُ	-	الطويل	61
دعائمُه	الفَرَزْدَق	الطويل	78
حُلومُ	مزاحم العقيلي	الطويل	104
يتقسَّمُ	البعيث	الطويل	199
السلامُ	أوس بن حجر	الوافر	10
حرامُ	جَرِير	الوافر	98
لئيمُ	المَرَّار الفَقْعَسِيّ	الوافر	83
رَسْمُ	المخبل السعدي	الكامل	124
سُحْمُ	المخبل السعدي	الكامل	124
القافية	القائل	البحر	الصفحة
أقدامُها	لبيد	الكامل	139
سقيمُ	-	الكامل	250
عظيمُ	أبو الأسود الدؤلي	الكامل	190
الإعدامُ	أبو دؤاد الإيادي	الخفيف	95
المهينمِ	أوس بن حجر	الطويل	61
يتجمجمِ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	29/ 78
عن عُقْمِ	النَّابِغَة الجَعْدِيّ	الطويل	137

الْعَمَائِمِ	الفَرَزْدَق	الطويل	164
لم تكلمِي	حُمَيْد بْن ثَوْر	الطويل	132
المذمَّمِ	الأعشى	الطويل	189
حاتمِ	ربيعة الرقي	الطويل	199
العدمِ	النعمان بن بشير	الطويل	94
تميمِ	هوبر الحارثي	الطويل	55
وصميمِ	هوبر الحارثي	الطويل	55
بالرَّدْمِ	أبو خراش	الطويل	256
والطَّعْمِ	-	الطويل	255
والكلامِ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الوافر	218
الخيام	جَرِير	الوافر	76
كرامِ	الفَرَزْدَق	الوافر	62
تهامِ	أبو بكر بن الأسود الليثي	الوافر	13
القافية	القائل	البحر	الصفحة
الكلامِ	-	الوافر	59
حذامِ	لجيم بن صعب	الوافر	217
الديلمِ	عنترة	الكامل	90
بتوأم	عنترة	الكامل	145
الظلمِ	النَّابِغَة الجَعْدِيّ	الكامل	210/ 157
القدمِ	ساعدة بن جؤية	الكامل	66
ندمِ	ساعدة بن جؤية	الكامل	229

بالميسمِ	ضمرة النهشلي	السريع	158
همامِ	الْكُمَيْت	الخفيف	216
وميسمِ	حكيم بن مُعَيَّة	الرجز	170
سَمْسَمِ	العَجَّاج	الرجز	131

قافية النون

يؤثفينْ	حطام المجاشعي	السريع	21
ومن دونْ	-	الرجز	28
سَوائِنَا	المرار بن سلامة العجلي	الطويل	246
حزينَا	-	الطويل	131
آمينَا	عمر بن أبي ربيعة أو قيس بن الملوح	البسيط	237
عُثمانَا	حسان بن ثابت	البسيط	168
وحرمانَا	جَرِير	البسيط	18

القافية	القائل	البحر	الصفحة
سخينَا	عمرو بن كلثوم	الوافر	18
تُجِبْنَه	ذو الرُّمَّة	الوافر	193
والعيونَا	الراعي النميري	الوافر	175
مجلبينا	الْكُمَيْت	الوافر	227
القرينَا	عمرو بن شأس	الوافر	68

جنونَا	عمرو بن أحمر	الوافر	236
تجمعُنَا	عمر بن أبي ربيعة	الكامل	226
إيَّانا	كعب بن مالك	الكامل	38
إنَّهْ	عبيد الله بن قيس الرقيات	مجزوء الكامل	70
بينَا	عبيد بن الأبرص	مجزوء الكامل	113
الشجعانا	المتنبي	الخفيف	94
يؤذينَا	-	الخفيف	101
القرينَا	حميد الأرقط	الرجز	77
إسرائينَا	-	الرجز	226
المساكنُ	سابق البربري	الطويل	155
عيونُها	-	الطويل	231
أُبَيِّنُها	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	البسيط	209
السفنُ	أبو كبير الهذلي	البسيط	5
وقحطانُ	-	البسيط	52
كانوا	أبو الغول الطهوي	الهزج	60
القافية	القائل	البحر	الصفحة
جمالينِ	عمرو بن العدّاء الكلبي	البسيط	168
فتخزُوني	ذو الإصبع العدواني	البسيط	134
الفرقَدَانِ	عمرو بن معد يكرب	الوافر	125

بِشَنٍّ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الوافر	171
داعيانِ	الأعشى	الوافر	194
عنِّي	-	الوافر	248
يجتمعانِ	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	101
لم يكنِ	-	السريع	63
حُقَّانِ	-	الهزج	88
مُنحنِ	رُؤْبَة	الرجز	180
تُرنِّي	-	الرجز	123
يبكنِي	-	الرجز	73

قافية الهاء

نبنيهَا	سابق البربري	البسيط	156
رضاهَا	القحيف العقيلي	الوافر	143
ذووهَا	كعب بن زهير	الوافر	166
عيناهَا	-	الرجز	175
مرفقيهَا	أبو النجم العجلي	الرجز	21
ذووهُ	-	مجزوء الرمل	166
مهمَهِ	رُؤْبَة	الرجز	178

القافية	القائل	البحر	الصفحة

قافية الواو

مُنْطَوِي	يزيد بن الحكم	الطويل	161

قافية الياء

جَائِيَا	زهير بن أبي سلمى	الطويل	46
مواليَا	الفَرَزْدَق	الطويل	254
المناديا	الفَرَزْدَق	الطويل	102
العواليَا	-	الطويل	124
الغوانِيَا	الراعي النميري	الطويل	152
نويَّا	أبو دؤاد الإيادي	الوافر	19
هيَّا	ابن ميادة	الرجز	23

قافية الألف

والكُلَى	زيد الخيل	الطويل	147
بَكَى	متمم بن نويرة	الطويل	194
الجنَى	-	الرجز	233

السيــرة الذاتيـــــة

- **الاســـــــــــم**: مراد علي اشتيان الفرايـــــة.
- **الكليـــــــــــة**: الآداب.
- **التخصـــــــص**: اللغة العربية/ برنامج الدكتوراة.
- **السنـــــــــــة**: 2008م.
- **العنوان البريدي**: الكرك – الجديدة.
- **رقم الهاتف الأرضـــي**: 032320084
- **العنوان الإلكترونـــــي**: mnf3333@yahoo.com